

وُلاةِ صُنُر

تأليف
محمد بن يوسف الكندي



تحقیق
دکتر حسین نصار
مدرس بكلية الآداب . جامعة القاهرة

دارصادر
للطباعة والنشر

داربيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٧٩ هـ ١٩٥٩ م

مقدمة

مؤلف هذا الكتاب أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص التجيبي الكندي ، من المؤرخين الذين لا نعرف الشيء الكثير عن حياتهم . لعدم ترجمة المراجع الباقية في أيدينا لهم . وإنما نجد مختصراً عنه في أربعة مصادر ، هي :

أ - حاشية مجهولة الكاتب ، موجودة في اللوحة ١٣٤ من مخطوط الولاية المحفوظ بالمتحف البريطاني .

ب - حاشية مجهولة الكاتب ، موجودة في ظهر الورقة الثانية من المخطوط نفسه .

ج - ترجمة قصيرة في كتاب المقفى للمقرئزي .

د - سطران في تاريخ الإسلام للذهبي .

وإذا ضاهينا هذه المصادر بعضها ببعض ، وجدنا الحاشيتين الأولين (أ) و (ب) متماثلتين تماثلاً كبيراً ، والخلاف الوحيد بينهما في ترتيب بعض العبارات ، وهو مع ذلك اختلاف طفيف . ولذلك يمكن القول بأن أصل الحاشيتين واحد . ولما كانت الحاشية الثانية أصابها كثير من التلف ، أمكن إصلاح قسط كبير منه على هدى الحاشية الأولى .

أما ترجمة المقفى فيبدو أنها موجز لإحدى الحاشيتين السابقتين أو أصلهما . فهي تحفظ سياق العبارة ، غير أنها تحذف بعض الجمل والتكرارات . وتختلف عنهما بعض الشيء في قائمتي نسب الكندي وكتبه .

ومن الطبيعي أنه لا يمكن الحكم اليقيني على سطري الذهبي ، إلا أنهما - فيما يبدو - مستقلان عن المصادر الأخرى .

وتروي الترجمة المجهولة بعض الأخبار عن مؤرخين معروفين ، هم :

١ أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني ، الذي كتب تكملة لتاريخ الطبري ، وتوفي حوالي ٣٦٢ هـ .

٢ الماليني ، المتوفى ٤١٢ هـ (السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ١٩٩) .

٣ القراب ، المتوفى ٤١٤ هـ (وستفالد : المؤرخون ، رقم ١٧٨) .

وهم - من الواضح - معاصرون للكندي ، أو متأخرون عنه قليلاً ، فمن الممكن الاعتماد على ما يقولون . وتروي الترجمة أيضاً عن متأخرين كابن ميسر المتوفى ٦٧٧ هـ ، فهي إذن قد كتبت بعد ذلك التاريخ .

ونستطيع أن نخرج من هذه المصادر بتخطيط لحياة الكندي ، من المستطاع إكماله من مصادر أخرى عامة ، فنخرج بصورة عامة عن هذا المؤلف وقبيلته . فهو عربي يمني من بني تَجِيب ، من السَّكُون ، من قبيلة كِنْدَةَ . وكانت مواطن كندة في البحرين والمشرق وغمر ذي كندة على الخليج الفارسي ، وبسطت سلطانها على جزء كبير من بلاد العرب الوسطى ، كما يُعرف من حياة امرئ القيس الشاعر الكندي المشهور وآبائه . ثم اضطرت إلى النزوح جنوباً إلى حضرموت ، حيث بسطت سلطانها هناك أيضاً . وغلبت عليها اليهودية ، ويتضح ذلك جلياً في أسماء آباء المؤلف . ولكنها دخلت في الإسلام في حياة النبي تحت زعامة الأشعث بن قيس ، وشاركت في فتوح فارس والشام . ويبدو أن تجيب لم تكن عند ظهور الإسلام تقيم في حضرموت ، وإنما في تجيب ، المقاطعة التي ذكر صاحب القاموس المحيط أن هذه القبيلة سميت بها من اليمن . وأقامت كندة في العراق والشام ، ولكن تجيب شاركت في فتح مصر . ويبدو أنه اشترك منها فرقة كبيرة ، بحيث أننا نجد عدداً كبيراً من الشخصيات البارزة في تاريخ مصر في تلك الحقبة منها . ولم تقيم تجيب في مصر وحدها ، بل انتقلت جماعات منها إلى برقة والمغرب والأندلس ، وكان لهم دورهم في تواريخ تلك البلاد . وليس لدينا ما يؤكد لنا مجيء أسرة المؤلف منذ الفتح أو بعده بقليل أو كثير ،

ولكن الدلائل توحي بأنه كان مصرياً من أب مصري ، وذا عمّ مصري عارف بأخبار مصر ، فأسرتة قديمة العهد بمصر . وقد ذكر اسم البلدة التي ولد فيها المؤلف في الحاشية التي ترجمت لها ، ولكن الاسم من التحريف بحيث لا استطاع معرفته . وإذ توفي في ٣٥٠ هـ ، دفن بمقابر غافق وكندة بمصر .

وافترض دي سلان في ترجمته لوفيات الأعيان لابن خلكان (١ : ٣٨٩) أن المؤلف ربّما كان حفيد الفيلسوف المشهور الذي عرف بهذا اللقب في أيام الكندي . وعلى الرغم من اتفاق الاسم وزمن الحياة ، فإن ذلك الافتراض خاطيء . لأنّ الفيلسوف لم يكن من بني تجيب ، إلى جانب الخلاف الواضح في بقية أسماء آباء الرجلين . ولا تذكر المراجع التي بين أيدينا شيئاً عن أحد من آباء المؤرّخ . وتذكر التراجم أن المؤرّخ روى عن أستاذين ، هما ابن قديد المتوفى ٣١٢ هـ ، والنسائي المحدث الذي كان في مصر ٣٠٢ هـ . ويبدو أن المؤلف لم يتأثر كثيراً بالمحدث ، الذي كان يميل إلى التشيع ، وإن كانت الترجمة تذكر أنه « حدث في آخر عمره » . فالسيوطي لا يذكره بين المحدثين في حسن المحاضرة ، ولا يتعرّض له ابن حجر في تهذيبه . ولعلّ سبب ذلك أنه لم ينل شهرة خاصة في ميدان الحديث . وأمّا ابن قديد فمؤرّخ مصري ، فيما يحتمل ، يظهر كثيراً بين من روى عنهم في كتابه ، فنؤخره إلى حين الكلام عن هؤلاء الرواة جميعاً .

وهذا نص الحاشية الموجودة على الصفحة ١٣٤ من الأصل :

« أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف بن نصر بن أبي عامر بن معاوية بن زيد بن عبد الله بن قيس بن الحارث بن قيس بن ضُبَيْع ابن عبد العزّي بن عامر - وأمّ عامر زُمَيْلَة ، وهو عامر - بن مالك بن مدلك ابن عدي - وأمّه تُجيب - بن شبيب بن السكون^٢ بن الأشرس بن كِنْدَة ، المعروف بالكندي ، المصري المؤرّخ .

١ كذا في ر ، وشك فيه . ٢ في الأصل : السكن .

له مصنّفات كثيرة في تاريخ مصر وأحوالها ، ككتاب الخطط ، والموالي ، وكتاب الأجناد العربيّة^١ ، وسيرة مروان بن [محمد] الجعد [ي] ، وأخبار قضاة مصر ، إلى غير ذلك . ولأبي الحسن بن زولاق عليه ذيل .

كان عارفاً بأحوال الناس وسير الملوك . ومولده سنة ٢٨٣ ، وتوفي في ٨ رمضان سنة ٣٥٠ ، رحمة الله عليه . هكذا ذكر ابن ميسر في تاريخه ، وفيه نظر . فإنه قطع كتابه هذا في مصر وولاتها على دخول المعز القاهرة سنة ٣٦٢ ، فكيف تكون وفاته كما ذكر ؟

قال أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني ، في ذيل تاريخ شيخه محمد بن جرير الطبري ، في ترجمة أبي عمر الكندي : كان من أعلم الناس بالبلد وأهله وأعماله وثغوره ، وله مصنّفات فيه وفي غيره من صنوف الأخبار والأنساب ، وكان من جملة أهل العلم بالحديث والنسب ، عالماً بكتب الحديث ، صحيح الكتابة ، نسابة ، عالماً بعلوم العرب . وسمع من النسائي وغيره ، وحدث في آخر عمره ، وسمِع منه . وكان يتفقه على مذهب العراقيين . ومولده بعالجه^٢ سنة ٢٨٣ . روى [عن] ابن قديد والنسوي . روى عنه أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن الحسن البزار ، المعروف بابن النحاس المصري . قال القرّاب عن أبي سعد الماليني : سمعتُ إبراهيم بن نصر يقول : وُلِد أبو عمر الكندي سنة ٢٨٣ ، وتوفي في رمضان ، يعني سنة خمسين وثلاث مئة . وذكر ابن ميسر أن ذلك في ٢ رمضان . وذكر الفرغاني أنه توفي في يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان من السنة . وصُلّي عليه في مصلى عبسون ، ودُفِن بمقابر غافق وكندة ، وسُوّي قبره لاطئاً بالأرض . وذَيَّل ابن زولاق على كتابه أمراء مصر ، وذكر في أوّله أنه قُطع على ما تقدّم .

وتذكر التراجم آثار الكندي المؤرخ . وهاك ثبتاً بكتب الكندي ، التي لا يذكر في التراجم غير عناوين ثمانية منها ، وأورد فيه ترجمة ما قاله كست عن هذه الكتب .

١ انظر ثبت مؤلفاته . ٢ لا يقرأ بالأصل .

ثبت آثار الكندي

١ الجند الغربي أو الأجناد الغرباء .

العنوانان متعاقبان ، وبحذف نقطة نحصل على رواية الخطط « الجند العربي » . ولا بد أن معنى « الغرباء » هنا « أهل الغرب » ، وليس لهذه الكلمة مثل ذلك المعنى في المعاجم . ولهذا السبب قد يشك في العنوانين كليهما . ولكن يوجد في فضائل مصر ، حديث (صفحة ١٨٦) بأن النبي قال : « ستكونون أجناداً وخير أجنادكم الفرمي » ، وتروى الكلمتان الأخيرتان في المخطوطات « الجند الغربي » و « أجنادكم الغربا » . ويذكر ابن عبد الحكم الحديث نفسه مع تغيير طفيف في الكلمات - « إنكم ستكونون أجناداً وخير أجنادكم أهل الغرب منكم » .

وتبين هذه الرواية أن عبارة الفضائل يجب أن تكون « الجند العربي » . بدلاً من العبارة الغامضة في المتن ، أما الرواية الأخرى في الفضائل فدليل مستقل على أن « الأجناد الغرباء » مرادفة لها . ومعنى الحديث واضح - « ستكونون جيوشاً ، وسيكون الجيش الغربي (أو جيوشكم الغربية) خير جيوشكم » . ويبدو أن الكندي سمي الكتاب وفق هذه النبوءة المدعاة . وقد نجعل معنى العنوان المصر الغربي أو الأمصار الغربية بدلاً من الجيش أو الجيوش ، إذ غالباً ما استعملت كلمة « جند » بمعنى مصر عربي ، كما يقال إن الشام قسم إلى خمسة أجناد .

ويذكر ابن دقماق (٤ : ٦٣) الكتاب بصدد قول خاص بمسجد عمرو في ٧٠٨ م = ٨٩ هـ ، وهو قول يرد في كتاب الأمراء أيضاً . كما يلاحظ ابن دقماق . ويذكره المقرئ في الخطط (٢ : ١٤٣) بصدد بعض المعلومات الدقيقة والنافعة الخاصة بالخليج الذي وصل الفسطاط بالبحر الأحمر مدة .

وتظهر العبارة نفسها عند ابن دقماق (٤ : ١٢٠) بصورة مختصرة . ومن العنوان نستنتج أن الكتاب لا بد تناول العرب في إفريقية لا في مصر وحدها .

٢ الخندق ، أو كتاب الخندق والتراويح إن أحببنا العنوان كاملاً .

يظهر اقتباس منه في الخطط (٢ : ١٦٣) ، وآخر عند السيوطي (١ : ١٠٢) ؛ وتوجد فقرة ثالثة في الخطط (٢ : ٤٥٨) يحتمل أنها مقتبسة منه . وموضوعه الحرب التي وقعت في ٦٥ هـ ، على الخندق الذي حفره ابن جذام ، عامل ابن الزبير ، في الدفاع عن الفسطاط (انظر النص صفحة ٤٤) ، تلك الحرب التي تعودت فرق المدافعين الاشتراك فيها ثم الراحة بالتعاقب - وهي طريقة غير مطردة من القتال تفسر العنوان الغريب .

٣ الخطط .

لم نعر على أية فقرة يصرح فعلاً أنها مأخوذة من هذا الكتاب ، ولكن لا شك أنه كان مصدر بعض المقتبسات من الكندي الواردة في الانتصار لابن دقماق (٤ : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩) وهي تعطي معلومات خاصة بالملاّك السابقين لمواقع دور الفسطاط وأموراً أخرى متعلّقة بطبوغرافية الفسطاط وما جاورها . ويشير المقرئزي إليه في مقدمته لخطته (١ : ٤) ، قائلاً إن الكندي أول من رتب خطط مصر وآثارها ١ . ولعلّ الخبر المنسوب إلى أبي عمر الكندي في خطط المقرئزي (١ : ٣١) عن معبد سمنود مأخوذ من خطط الكندي . ويكاد يكون من المؤكّد أن بعض المقتبسات الأخرى في الكتاب نفسه (مثل ١ : ٢٩٨) تقوم بنفس الأمر ، ولكنها تتصل بالفسطاط . ولا يوجد شيء يدل على أن نطاق الكتاب تجاوز تلك المدينة كثيراً ، فيما عدا القول المذكور في مقدمة المقرئزي وفقرة سمنود المشكوك فيها ، ويبدو السؤال عما إذا كان الكتاب شمل مصر كلها غير يقيني .

١ الحق أن الموضوع عاجله قبل ذلك ابن عبد الحكم ، الذي يخصص فصلاً من كتابه له .

٤ أخبار مسجد أهل الراية الأعظم .

يذكر الكتاب في الخطط (٢ : ٢٤٦ ، ٢٤٧) ، ومحمّل أن يكون ابن دقماق قد ذكره (٤ : ٦٤) ويشير ابن دقماق (٤ : ١٤) إلى « كتاب تفصيل خطط الراية » للكندي ، وقد يكون هذا الكتاب أو جزءاً من السابق . وكان أهل الراية جماعة من قبائل مختلفة اشتركت معاً لتكون خطة في الفسطاط حوالي وقت تأسيس تلك المدينة . والكتاب وصف تاريخي لمسجد عمرو ، مسجد الفسطاط الأعظم .

٥ سيرة السري بن الحكم .

لا يذكر هذا العنوان إلا في الترجمة المأخوذة من المقفى ، حيث يرد بدلاً من « سيرة مروان بن الجعد » المذكورة في التعليقة التي ترجم للمؤلف في النص . ولا شك أن العنوانين لكتاب واحد ، ويبدو أن العنوان الأخير خاطيء . فلا يمكن أن يكون صحيحاً كما هو : فالاسم لا يذكر ذا شهرة ، والشخص المراد هو مروان الجعدي ، آخر خليفة أموي . ولكن مروان غير ذي صلة خاصة بمصر ، سوى أنه اقتني أثره فيها وقتل في قرية مصرية ، ويبدو أنه لا يوجد ما يدعو الكندي إلى أن يكتب عنه . أمّا السري بن الحكم فكان شخصاً بارزاً في التاريخ المصري . وطبيعيّ جداً أن يدرس مؤرخ مصري سيرته . ولم نعر على مقتبسات منه ، والمرجح أن الكتاب اختفى في زمن مبكر .

٦ كتاب الموالي .

يذكر هذا في الخطط (١ : ١٧١ ، ٢ : ١٣٧ ، ١٦١ ، ٢٠٢ ، ٢٥٠) . وعند ابن دقماق (٤ : ٥١ ، ٦٦) ؛ ولعله يشير إليه أيضاً في (٤ : ٣٧) . ويبدو أنه وصف مفصل لموالي مصر ، أي غير العرب من المسلمين . الذين تبوأوا مراكز الشرف . وقد أهداه لمحمد بن بدر ، المولى الذي تولّى قضاء مصر عدّة مرّات بين ٩٣٦ م = ٣٢٤ هـ و ٩٤٢ م = ٣٣٠ هـ ، عام وفاته . ولا بدّ أن الكتاب كان مرسوماً على نطاق كبير ، استنتاجاً من قدر المعلومات

التي كان يضمها عن الحارث بن مسكين .

٧ تسمية ولاية مصر ، أو أمراء مصر .

هذا أول كتابي الكندي اللذين يضمهما المجلد الحالي [من مطبوعته]. والعنوان الأول هو المذكور في المخطوط الأصلي (النص ، صفحة ٦) بطريقة لا يمكن القول بزيفه ؛ ولكن الثاني ، كاملاً أو مختصراً إلى الأمراء ، هو الذي يذكره المؤرخون الوطنيون الذين يذكرون الكتاب ، ويبدو أنهم لا يعرفون الأول . وما فصول المقرئ في الحطط (١ : ٢٩٩ - ٣٣٠) - سوى معظم تاريخ الطولونيين - إلا مختصر هذا الكتاب ، مأخوذاً منه دون اعتراف . ويوجد كثير من المقتبسات منه في الأجزاء الأخرى من الحطط ، مثل ١ : ٨٠ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٢ : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٣٣٦ وما بعدها ، ٤٥٥ . ولا يذكر المؤلف في بعضها . وقد ذكرها كثير من المؤلفين الآخرين ، والمحتمل أن كتاب الكندي كان أوسعها انتشاراً . ولا يوجد في نصنا ، فقرة يذكرها ابن دقماق . (٤ : ٢٥ ، ٤٠١) ، ويقول إنها من هذا الكتاب .

وبينما كانت مصر تحت ظلّ الخلفاء كانت السلطة التنفيذية في يد حاكم (أمير السلاح) يعينه الخليفة ، ويعينه أحياناً أشخاص منحهم الخليفة السلطة . وكانت الإدارة المالية منصباً منفصلاً ، يعهد به إلى المكلف بالضرائب (الوالي أو صاحب الخراج) ، المعين من العاصمة ، مستقلاً عن الحاكم . وجمع الشخص الواحد المنصبين أحياناً . ووجد في العصر العباسي موظف مستقل ثالث ، هو صاحب البريد ، الذي كان من مهامه إرسال التقارير عما هو جارٍ ، ويتضمن ذلك سلوك الحاكم . وفي المرتبة التالية ، كان « الكونستبل » (الوالي أو صاحب الشرطة أو الحرب) من كبار الموظفين ، ويعينه الحاكم دائماً ، ويبدو أنه كان يشرف على القوات النظامية ، وإن كان المرء كثيراً ما يجد قائداً آخر يسنحه الحاكم القيادة في حالة الحملات . وكان صاحب الشرطة ينوب عن الحاكم عند وفاته أو سفره ، إلا إذا اتخذت تنظيمات خاصة مخالفة لذلك . ويبدو أن الحاكم

كان الموظف الوحيد الذي كان يحمل لقب أمير ، ويسمى الكتاب الذي لا يتناول إلاّ الحكام كتاب الأمراء . أمّا كتاب الولاة فيتناول الحكام وأصحاب الشرطة . والترتيب سنوي . وعلى رأس كلّ فصل ، اسم كلّ حاكم . وتاريخ تعيينه ووصوله عادة ؛ ويسمى أصحاب الشرطة ، وتألّف بقية المادة من الأحداث الواقعة في ولاية الحاكم الخاصة ، متضمنة تفاصيل شخصية من حين إلى آخر . ويضمن بين حين وحين الشعر المتعلق بالمسائل المعالجة . ويقصر الكتاب على موضوعه الخاص قصراً فيه عناية ، وإلى درجة تجعل المؤلف يرى من الضروري أن يذكر الأسباب ، عندما يذكر ذات مرة وصول صاحب خراج (صفحة ١٢٣) . والنتيجة سجل للتاريخ المصري من جهة خاصة واحدة ، يقدم قائمة فيها بعض الجفاف بالحروب ، والثورات ، وما أشبه ، ولا شيء وراء ذلك غالباً . وينحدر في بعض الأجزاء حتى يصير مجرد قائمة بالموظفين ؛ ويتسع في غيرها فيصير وصفاً مفصلاً ذا أهمية أكثر حيوية . وفي المؤلف تماماً بعنوانه المتواضع « تسمية » ، ولكنه عالج بعض الجوانب الأخرى من التاريخ المصري - مثل الجانب الاقتصادي - في كتب مستقلة .

ويصل المخطوط الأصلي بالتاريخ دون انقطاع إلى سنة ٩٧٣ م = ٣٦٢ هـ . أي بعد وفاة الكندي باثني عشرة سنة . ولكن توجد تعليقة في الهامش . واردة في صفحة ٢٩٣ ، تقول إن ابن زولاق أعلن في أول كتابه « أخبار قضاة مصر » . أن كتاب الأمراء (الولاة) للكندي انتهى في آخر عهد الإخشيد ، أي في ٣٣٥ هـ . وأن الموت منع الكندي من إكماله . وليست التعليقة بنسخ النسخ الأصلي . ولكن يبدو مؤكداً أن كتاب الكندي وقف في التاريخ المذكور^١ . فقد أكد ذلك ابن

١ ذكر ذلك أيضاً صاحب العيون الدعج في حلى دولة بني طنج (ص ٥) ، قال : « وقد كان أبو عمر محمد بن يوسف الكندي عمل أخبار أمراء مصر ، وختمه بوفاة الإخشيد ، وذكر له أخباراً يسيرة . وقد أتممت أنا هذا الكتاب بسيرة أونوجور ، وأخيه علي ، وكافور ، وأحمد بن علي ابن الإخشيد ، والقائد الجوهر إلى أن دخل المعز لدين الله عليه السلام مصر ، وصارت دار خلافته . وقد زدت في هذه السيرة أشياء بعد علي بن الإخشيد » . والعبارة الأخيرة غير واضحة ، والأرجح أنه يقصد أن الزيادة الأخيرة في العيون الدعج .

زولاق في كتاب آخر من كتبه ، موجود في المغرب ، صفحة ٥ (Ar.) ،
 مما لا يدع مجالاً للشك فيما يبدو . ولكن يقال في ترجمة الكندي إن ابن
 زولاق أعلن في أول تكملته أو ذيله على أمراء الكندي ، وهو كتاب ثالث له ،
 أن الأمراء وصل إلى ٣٦٢ هـ . وأبسط تفسير أن كاتب الترجمة اقترف غلطة .
 ولا توجد وسيلة للفصل ، فيمن صعد بنصنا من كتاب الكندي إلى النهاية
 الطبيعية ، مجيء الفاطميين ، ولكن يبدو أنه غير ابن زولاق ، لأننا لدينا أربع
 فقرات من تكملة ابن زولاق لكتاب الكندي ، ذكرتها تحت متصلة بالضميمة
 إلى نصنا ، ولا يوجد واحدة منها في نصنا . وليس من المحتمل أن يكون ابن
 زولاق صنع تكملتين مختلفتين لكتاب واحد .

وقد نشر آنفاً أجزاء من هذا الكتاب : فنشر الأوراق ١٢٥ - ١٣٣ الدكتور
 كنت تالكفست Knut Tallqvist في كتاب المغرب لابن سعيد ،
 ليدن ١٨٩٩ ؛ والأوراق ٢ الظهر - ٢١ الظهر الدكتور ن . ا . كونيغ
 N. A. Koenig تحت عنوان « تاريخ حكّام مصر » ، نيويورك ١٩٠٨ .
 ٨ القضاة .

هذا كتاب الكندي الثاني المضمن في نصنا . والقسط الأكبر من الكتاب
 موجود في رفع الإصر لابن حجر ، الذي نستطيع اعتبار تلخيص ابن شاهين له
 نسخة منقّحة وملخصة تلخيصاً طفيفاً منه . ويبدو أن الخطط لا تذكره البتة .
 وقد عين قاض لمصر منذ زمن مبكر في العصور الإسلامية ؛ وعلى الرغم من
 وجود ما قد يدعو إلى الشك في شغل المنصب فعلاً في وقت الفتح ، واضح أن
 مجموعة منتظمة من القضاة خلف بعضها بعضاً من سنة ٦٦١م = ٤٠٠هـ فصاعداً . وكانت
 القاعدة في البداية أن يعين الحاكم القاضي . وكانت التعيينات من الخليفة شائعة ،
 في عهد العباسيين ، وكان القضاة في القرن الرابع عادة نواباً عن قاضي القضاة
 في بغداد . ويظلّ الكتاب ، كالولاية ، قريباً من موضوعه . ويعالج القضاة في
 ترتيب سنوي ، ذا كراً تواريخ تعيينهم ، ومضيفاً عادة تفاصيل وأخباراً شخصية

متعلقة بهم . ويضمّ ، إلى جانب ذلك ، عدداً من أحكامهم في ذات سمة قضايا خاصة ، ويطنب الكلام بعض الإطناب في حالات قليلة . وتذكر قضايا أخرى رفعت إلى الخليفة واتخذ فيها قراره . وينتهي القضاة بتعيين بكار قاضياً في ٨٦١ م = ٢٤٦ هـ .

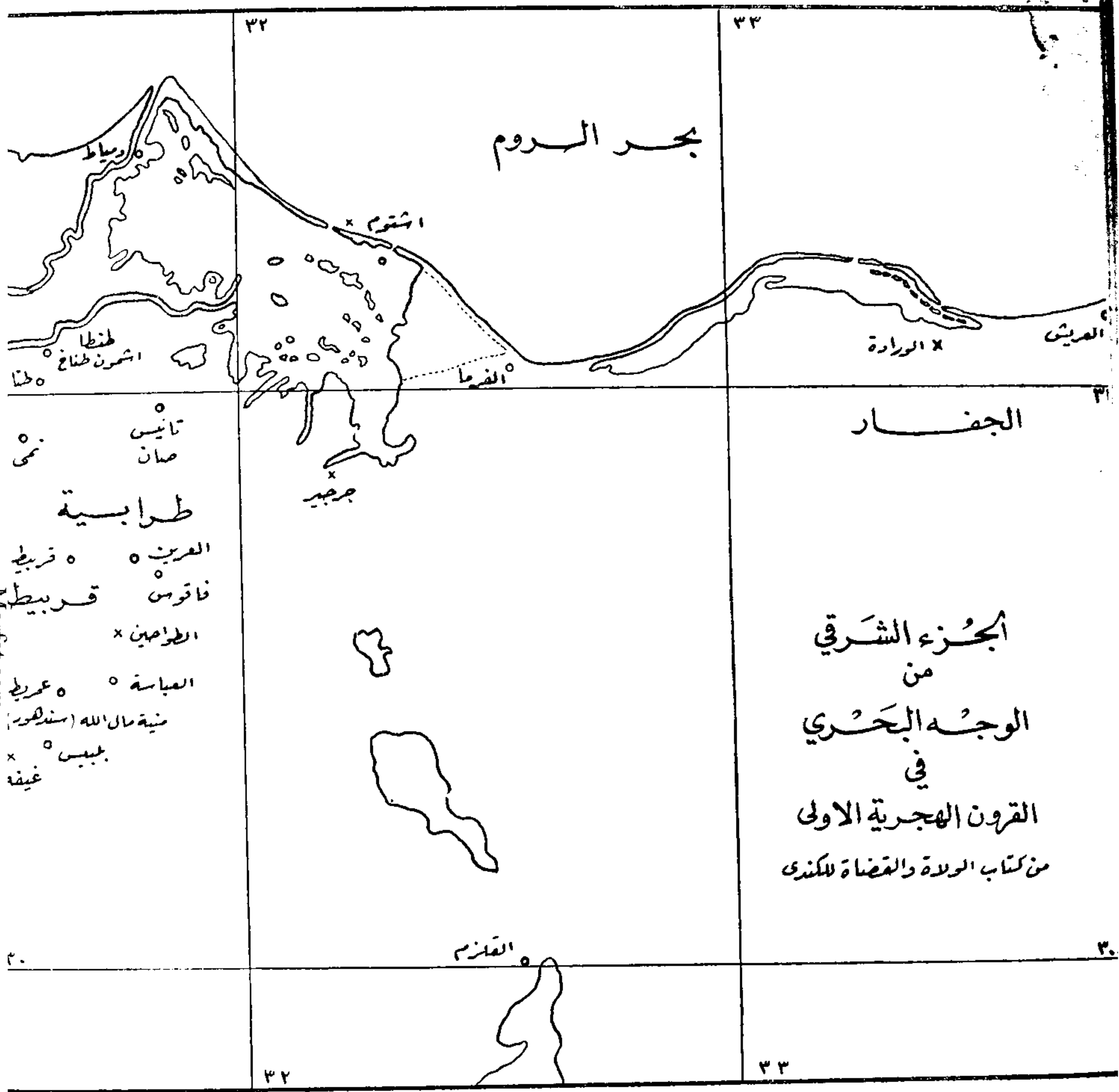
٩ كتب مجهولة العناوين ، وغيرها .

تقول ترجمة الكندي إنّه دوّن كتباً أخرى غير التي سمّيت . وتوجد الدلالات التالية من هذه الكتب :

١ - يذكر ياقوت ، في إرشاد الأريب (٢ : ١٥٦) تاريخاً للكندي ، يبدأ بسنة ٨٩٤ م = ٢٨٠ هـ ، ويبدو أنّه لا يتفق مع هذا الوصف شيء من الكتب التي ذكرت عناوينها . ويشير ابن دقماق (٤ : ١٨ ، ٣٠١) إلى تاريخ للكندي ، يذكر أنّه قد رآه ، بصدد حادث وقع في ٩٠٣ م = ٢٩٠ هـ .

ب - يوجد حوالي ست فقرات معزوة إلى الكندي في المجلد الحالي ، حيث يتأخر تاريخ الحادث عن ٨٦١ م = ٢٤٦ هـ ، ويقرب من عام ٩٤١ أو ٩٤٢ = ٣٢٩ أو ٣٣٠ ، غير حالة واحدة (انظر الفهرس) وتتصل هذه المقتبسات إلى القضاة ، وعند فحصها يبدو أن الكتابين الوحيدين اللذين يتفقان معها من الكتب المذكورة هما القضاة والموالي . ولكن يقال إن القضاة انتهى بسنة ٨٦١ م = ٢٤٦ هـ ، ويبدو أن الموالي دوّن قبل ٩٤٢ م = ٣٣٠ هـ ، وهي سنة وفاة محمد ابن بدر ، الذي ألف الكتاب له ؛ كذلك متعذر أن يكون الموالي عالج قضاة عرباً خالصاً ، ويعالج في المقتبسات المشار إليها اثنان من هذا اللون ، هما بكار وابن زبّر . فإن لم نقدم أن المقتبسات غير مأخوذة من كتاب ، وإنّما تمثل أخباراً أوصلها الكندي مروية أو مدوّنة إلى غيره ، بدا من الواجب الاعتراف بأن الكندي أنتج كتاباً أكثر كمالاً في معالجة قضاة عصره . ولا يمكن القطع فيما إذا كان ذلك الكتاب هو التاريخ الذي يشير إليه ياقوت ، أو نسخة مزودة من القضاة ، أو كتاباً مستقلاً ، ولا يهمنّا القطع أيضاً .

ج - يعلن السيوطي (١ : ٣١٩) أن الكندي (أبا عمر ، مؤلفنا) دون كتاباً يسمّى فضائل مصر . ولكن يبدو من المحتمل كلّ الاحتمال أن السيوطي قد خلط بين الكندي وابن عمر . ويقول السيوطي عن الأوّل في الفقرة المشار إليها إنه عاش في عهد كافور ، ويبدو هذا الوصف أكثر انطباقاً على عمر من أبيه ؛ كذلك توجد جميع المقتبسات المتنوعة التي عزاها السيوطي (مثل ١ : ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٣) إلى الكندي في فضائل مصر لعمر ، الذي حصلنا عليه . ويذكر السيد استرب (مجلة الأكاديمية الملكية للعلوم والآداب بالدانمرك ، ص ١٨٩٦ ، ٧) أن « المقرئزي وحاجي خليفة يعزوان إلى المؤلف أبي عمر محمد ابن يوسف الكندي . . . كتاباً يحمل نفس عنوان النص الذي يشغلنا الآن : فضائل مصر » . ولسوء الحظ ، لا تذكر إشارات إلى الفقرات التي يُوجد فيها هذا العزو . ولم يستقصها الكاتب ؛ وسيظلّ الدليل على أن أبا عمر الكندي أخرج كتاباً بهذا العنوان غير كاف ، إلى أن يقطع في ذلك برأي .



بجر الروم

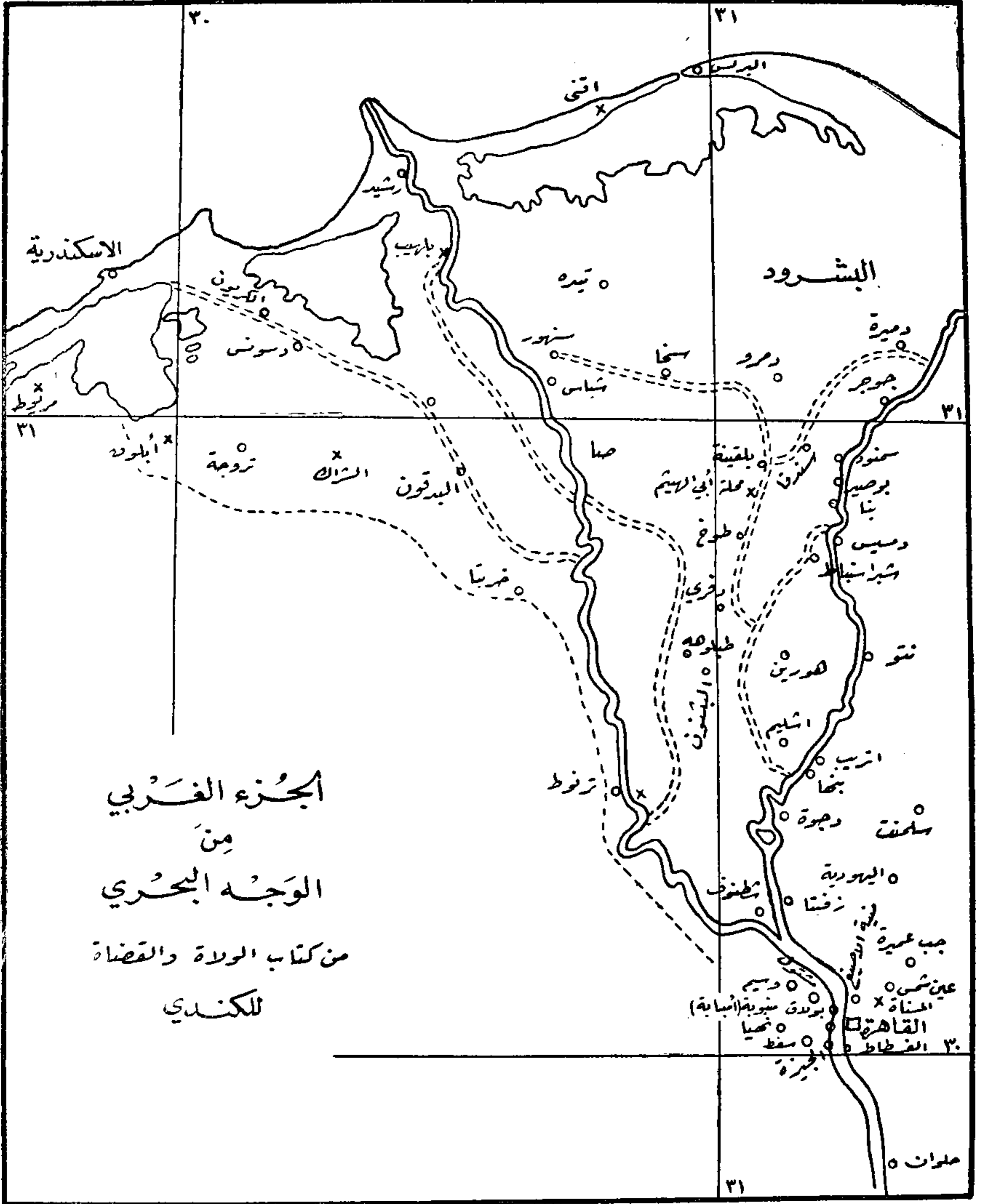
الجفزار

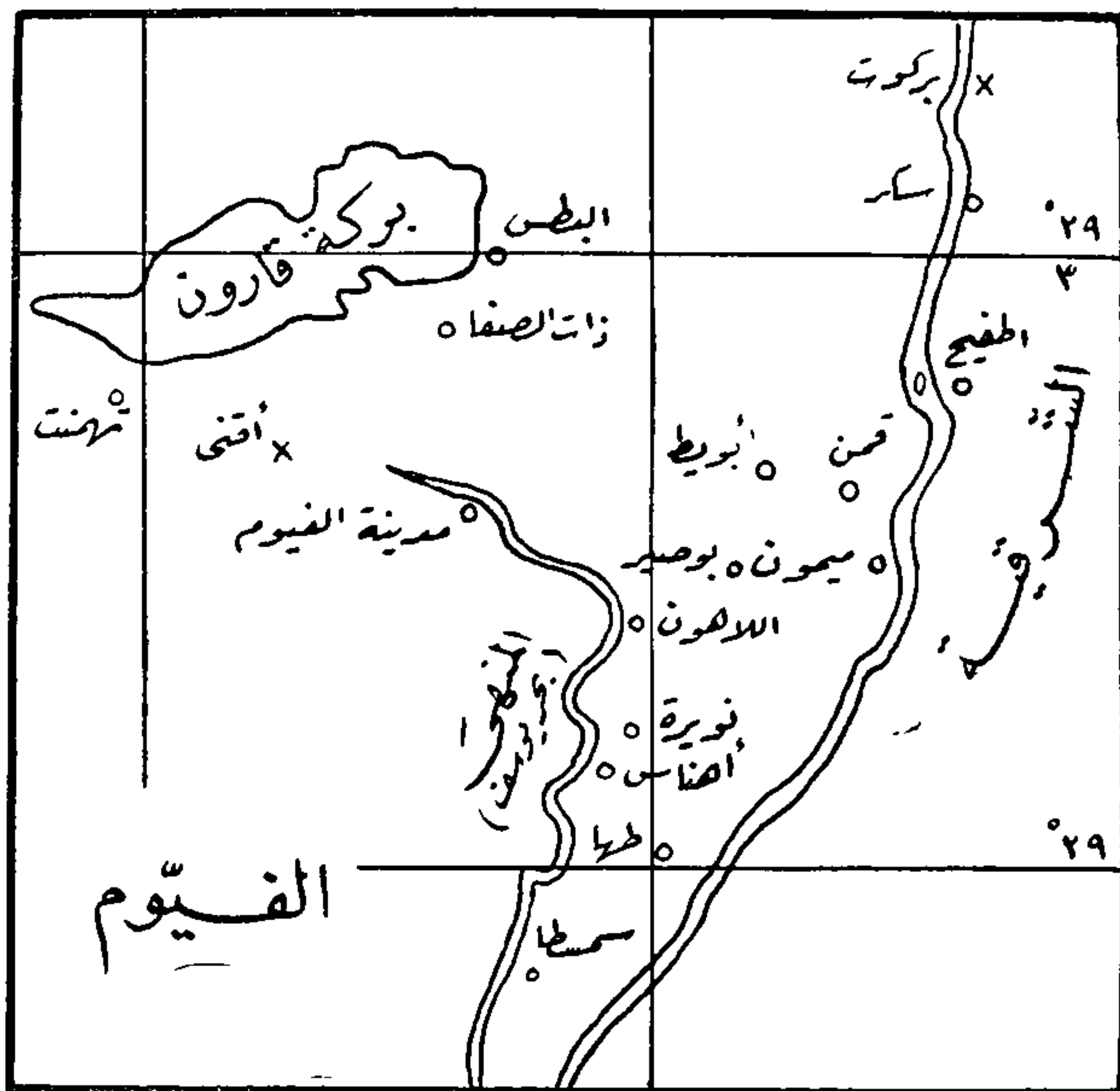
أجزاء الشرقي
من
الوجه البحري
في
القرون الهجرية الاولى
من كتاب الولاة والقضاة للكندي

- تانيس
- صان
- نهي
- طرابسية
- العرب
- قريظ
- فاقوس
- قريظ
- الرصاصين ×
- العباسة
- عمرط
- منية مال الله (سندفور)
- جببي
- غيفة ×

القازم

Marfat.com





رواة الكندي

يروى المؤلف في كتابه عن عدد كبير جداً من الرواة . ويستقي مباشرة عن قريب من عشرين منهم . والأمور التي تلاحظ على رواته هي : يصر المؤلف على إيراد سند رواته في أخباره التي صدر بها الكتاب ، ثم يقل هذا الإصرار كلما توغل القارئ في الكتاب ، إلى أن يختفي الرواة تمام الاختفاء . ونستطيع أن نقول إن مرحلة الإصرار على السند تستمر إلى قريب من أحداث سنة ٣٧ . ثم تبدى المرحلة الثانية التي تستمر إلى أحداث سنة ١٩٥ . ثم يختفي السند . وليس من الواضح سبب ذلك ، غير أن الأستاذ كست ذهب إلى أن الكندي ربما ظن أن مصادر الجزء الروائي قد قررت بصورة مرضية في كتاب آخر له أو لغيره ، أو أن التاريخ الأول مشكوك فيه إلى درجة عدم القدرة على صنع رواية معتمدة منه ، أو أنه من الأهمية بحيث يتطلب ذكر الرواة الأصلاء في أكمل صورة . والنتيجة الأخيرة عدم وجود دلالة مباشرة على مصادر القسط الأكبر من الكتاب ، أو ثلثه على وجه التقريب .

ويراوح عدد الرواة في كلّ سند بين خمسة وثلاثة . وطبيعي أن يتكرر ورود كثير منهم . وأكثرهم وروداً أستاذه ابن قديد . إذ يذكر نحو ثمان وخمسين مرة . ويليه في الكثرة عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، وهارون بن سعد بن الهيثم ، وعلي بن أحمد بن سليمان ، وأبو نصر أحمد بن علي بن صالح ، وعلي بن عمر .

وتفاوتت شهرة رواته بحسب البعد عن المؤلف في الطبقة . فكلما كان الراوي أبعد طبقة كان أشهر . ولذلك كان من اليسير العثور على ترجمة الرواة البعيدين عن الكندي ، وتعذر الوصول إلى ترجمة كثيرين ممن يأخذ عنهم

مباشرة أو بواسطة راوٍ واحد أو اثنين . كذلك تبين أن كل الرواة الذين يأخذ عنهم مباشرة أو يقربون منه مصريون ، أمّا البعياون عنه في الطبقة ففيهم غير مصريين ، إنَّما مروا بمصر أو ألموا بها أو وفدوا عليها أو عرفوا أخبارها . ولعلّ ذلك من الأسباب التي تفسر شهرتهم ، لأن كتب الرجال عنيت بالمشاركة أكثر من عنايتها بالمصريين المتوسطي الشهرة ، تبعاً لمواطن مؤلفيها . وتبين أيضاً أن كثيراً ممَّن روى عنهم المؤلف من قبيلته تُجيب .

وقد حاولت أن أترجم لهؤلاء الرواة ، واستقيتُ تراجمهم من تهذيب التهذيب لابن حجر ، وخلاصة التهذيب للكمال الخزرجي ، وميزان الاعتدال للذهبي ، والنهية في طبقات القراء للجزري ، وغيرها .

وهذا جدول وضعه كست بالرواة الأساسيين الذين أخذ عنهم المؤلف ، بين طبقاتهم ورواياتهم ورواتهم .

الرواة الأساسيون لكتاب الولاية

اسم الراوية	عن الكندي طبقة في البعد	تاريخ		عدد الأخبار التي رواها الأخبار	أسماء الرجال الذين يروي عنهم	عدد الأخبار التي رواها غيره	المجموع الكلي
		مولده	وفاته				
ابن قديد	١	٢٢٩	٣١٢	٣	عبيد الله بن عفير يحيى بن عثمان	٣٥	٥٨
الحسن بن محمد المديني	١	؟	؟	لا شيء	ابن بكير	٨	٨
محمد بن موسى الحضرمي	١	؟	؟	لا شيء	أحمد بن يحيى بن عميرة الجذامي	٦	٦
عبيد الله بن عفير يحيى بن عثمان	٢	؟	؟	لا شيء	ابن عفير	٣٥	٣٥
ابن صالح	٢	؟	٢٨٢	٤	سبعة رجال	١٠	١٤
ابن وزير أحمد بن يحيى بن	٢	؟	٢٦٥	٢	رجلان	٢	٤
عميرة الجذامي	٢	؟	؟	لا شيء	عبد الله بن يوسف	٦	٦
ابن بكير	٢	١٥٤	٢٣١	لا شيء	الليث بن سعد	٧	٩
ابن عفير	٣	١٤٦	٢٢٦	٢٧	ابن طيعة سبعة رجال آخرين	٢ ١٢	٤٧

٦	٦	ابن لهيعة	لا شيء	٢١٨	؟	٣	عبدالله بن يوسف
		عبد الرحمن أبو	٧	؟	؟	٣	الميسري
٨	١	الميسري					
		عبد الكريم بن	١٠	١٧٥	٩٤	٤	الليث بن سعد
٥	٥	الحارث					
٢٤	١٥	يزيد بن أبي حبيب	٤	١٧٤	٩٦	٤	ابن لهيعة
		خمسة رجال آخرين					
							عبد الكريم بن
٥		لا أحد	٥	١٣٦	؟	٥	الحارث
١٨	٢	رجل واحد	١٦	١٢٨	٥٣	٥	يزيد بن أبي حبيب

ومن هؤلاء الرواة من ألفت كتباً في التاريخ ، ومنهم من لم يؤلف واكتفى بالرواية. وهذا جدول آخر، من صنع كست أيضاً، بمن دون منهم. وقد وضعت أسماء من يشك في تدوينهم بين أقواس، وتحت أسماء غير المصريين خطوط.

الطبقة	١	٢	٣	٤	٥
الزمن تقريباً	٢٥٠ - ٣٢٠	٢٠٠ - ٢٧٠	١٥٠ - ٢٢٠	١٠٠ - ١٧٠	٥٠ - ١٢٠
	الطحاوي (ابن قديد)	(ابن وزير) يحيى بن عثمان ابن صالح	ابن عفير (ربيعه)	الليث (ابن لهيعة)	<u>الزهري</u>
	محمد بن الربيع الجيزي		(الميسري) ابن وهب	<u>أبو مخنف</u>	
		ابن عبد الحكم	أبو زرعة	<u>الهيثم بن عدي</u>	
	<u>أبو بشر الدولابي</u> (أحمد بن سعد	سعيد بن أبي			
		ابن أبي مريم) مريم		<u>الواقدي</u>	
	(يموت بن المزرع)			ابن المبارك	

وصف المخطوط

لا يُعرف لكتاب الولاة غير مخطوط وحيد محفوظ في المتحف البريطاني ، تحت رقم Add 23, 324 . وهو يشتمل على كتابي الولاة والقضاة . وفرغ من نسخه « يوم الاثنين الخامس من صفر سنة أربع وعشرين وست مئة للهجرة النبوية ، بمدينة دمشق » أي بعد وفاة المؤلف بقراءة ثلاثة قرون . وقيل في أوله : إنه نسخ « برسم العلامة الأمير الأجلّ ، الاسفهلار الكبير ، المجاهد ، المرابط ، الأخص ، المجتبي ، المختار ، ثقة الملوك ومشيرهم ، ومعتد السلاطين وأمينهم ، سيد الأتراب ، ورئيس الأصحاب : سعد الدين أبي عبد الله محمد ابن الأمير حسام الدين سنقر بن عبد الله الملكي المعظمي ، أدام الله أيامه ، وحرس إنعامه ، ورحم الله أسلافه بمحمد وآله . » وهو أحد قواد المعظم ابن العاذل الأيوبي ، الذي ولي دمشق ٦١٥ م - ٦٢٤ هـ . وناسخ الكتابين واحد ، وصدر المجلد بعنوان عام ، قال فيه : « كتاب فيه تاريخ مصر وولاتها ، تأليف أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي ، رحمة الله عليه ؛ وفيه أيضاً القضاة الذين تولوا قضاء مصر ، تأليف أبي عمر المذكور » .

ويبدو أن المجلد انتقل إلى القاهرة في زمن مبكر ، تسجل ذلك تعليقة في الصفحة ١٣٤ ، وتذكر أنه كان حينئذ عام ٨٠٥ هـ في حيازة أحمد بن عبد الله ابن الحسن الأوحدي المتوفى ٨١٢ هـ . وربما كانت التعليقة بخطه . وتسجل تعليقة أخرى ، بخط صاحبها ولا شك ، أن أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن الحبال المؤرخ (٨٠٠ - ٨٧٦ هـ) قرأه في ٨٦٤ هـ ، واقتبس منه . ويبدو أنه بقي في مصر إلى العصور الحديثة ، إذ تسجل تعليقة طويلة (ولكن لا قيمة لها) بتاريخ ١٢٣٥ هـ بعض الأخبار عن فتنة الغجر في أثناء اضطرابات

خورشيد باشا . ويظهر أنه انتقل بعد إلى بغداد ، إذ أن المتحف البريطاني حصل عليه بين الكتب التي جمعها مستر رتش Mr. Rich فيها .
وعلق على النص قريب من ثمانية أو تسعة أشخاص غير المذكورين . فقارنه أحدهم بتاريخ ابن يونس ، ودون حوالي اثني عشرة حاشية ، تذكر بعض الحقائق المقتبسة من ذلك المؤرخ . وأضاف آخر حوالي ثماني عبارات أو تسع كانت ساقطة من الأصل ، وخط ذلك الكاتب شبيه بخط الناسخ الأصلي ، ولكن من الواضح أنه ليس هو . واهتمّ اثنان أو أكثر بإصلاح أخطاء النسخ ، وهي إصلاحات طفيفة من اللون الذي يجريه أيّ إنسان على ألفة بالعربية . وبقية التعليقات تماثلها تفاهة . ويبدو أنه لا توجد أية دلالة على أن المخطوط قوبل بأية نسخة أخرى غير التي أخذ منها .

ونخطّ الكتاب نسخي جميل واضح ، يظن أنه من قلم ناسخ محترف . ولذلك يتصف بعيوب الإنتاج الذي من هذا اللون . فالإعجام قليل ، والنص يحرف أحياناً تحريفاً لا أمل في إصلاحه ، وتسقط منه عبارات وكلمات كثيرة ، وتتسرّب إليه أخطاء لغوية ونحوية .

وقال الأستاذ كست بصدد إبانة منهجه في تحقيقه : « وفي تحقيق الكتاب ، غيرت الهجاء والنحو حيثما كان ذلك ضرورياً لتتفق العبارة مع القواعد المقبولة عادة . ورأيت من غير المفيد أن أشير في الأمثلة المعتادة في التعليقات إلى الإصلاحات الطفيفة التي أجريتها في النص لهذا الغرض . وحيث أضفت كلمة ضرورية واضحة ، مثل واو العطف ، بينت الإضافة أحياناً باستعمال الأقواس المعقوفة . أمّا في التغييرات الهامة ، فقد سجلت كلّ تغيير . وعندما كان النص محتويّاً على روايات مختلفة من الأعلام ، رأيت أن أعتبر روايات الاسم الواحد صحيحة في الكتاب كله ، وأن أختار ما بدا لي منها صحيحاً ، وأستخدمه باستمرار . ويبدو لي أن هذا أحسن من ترك الاسم الواحد يظهر في صور شتى في الفقرات المختلفة . ووضعت في مكان ما ، في أول موضع يظهر فيه الاسم

عادة ، تعليقة تبين أسباب الرواية المفضلة . وينبغي أن نلاحظ وجود قدر لا يستهان به من الأعلام العربيّة ، التي استخدمت في النطق بها - ولا شك - صور شتى على مراحل التاريخ ، مثل سُفَيان ويونيس . اللذين من الممكن النطق بهما سُفَيان ويونيس ، وغيرهما . بل إن هناك حالات ترد فيها روايات أكثر ، مثل طَرَسُوس وطَرَسُوس ، وذلك بطريقة تجعل من المحال الشك في صحتها . ويكون من الخطأ أن تفترض أن الصورة المختلفة عن الصورة المعروف صحتها لا بد خاطئة . واتبعت ضبط النص إلاّ عند ظهور أدلة قوية على خطئه . أمّا الأعلام التركيّة ، فالنادر منها هو الذي يمكن الاطمئنان إلى صحة قراءته . ومقارنة الروايات في الكتب المختلفة قليلة الحدودى كلّ القلّة . لأن معظمها غير ذي قيمة . وتمنح خطط المقرّيزي ، ونجوم أبي المحاسن إلى درجة أقلّ . ورفع الإصر ، الوسائل الأساسيّة لضبط النص ؛ ولكن لا هادي في قدر كبير منه . ولذلك يوجد قسط لا يستهان به من الفقرات التي اضطرت إلى معالجتها بالتخمين . وقد اضطرت إلى ترك بعضها تماماً ، وبقي بعضها في حالة يتفاوت الرضى عنها فيها »

وتعتمد الطبعة الحالية على مطبوعة الأستاذ كست . التي وصفنا خطوات منهجها ، كما بيّنه محققها . وقد تبين لي منذ الوهلة الأولى أن المطبوعة بها كثير من الأخطاء في قراءة الكلمات وضبطها . وربما كان ذلك من الأصل . وربما كان من المحقق ؛ وأنه لا بدّ من التحلي بكثير من الصبر في تحقيقها . فكنت أصحح ما أقتنع بوجه الصواب فيه ، ولكن مع الإشارة إلى الإصلاح في كلّ حالة . ورأيتُ عبارات النص منفصلة كثيراً . لا يربط بينها بواو عطف أو فاء أو برابط آخر . وحاولت أن أربط بينها بالواو المزيدة بين قوسين معقوفين في بادئ الأمر ، ثمّ لما رأيتُ ذلك سمة غالبية تركتها إلاّ حيثما يجب الربط وجوباً لا محيد عنه .

وقد قابلت الكتاب كلّه على خطط المقرّيزي ، والنجوم الزاهرة ، وأفادني

ذلك فائدة واضحة في جميع أنحاء الكتاب . وخرجت من هذه المقابلة بإكمال بعض الساقط ، وتوضيح الغامض ، وإثبات الاختلاف . ورأيت المؤلف يحاول أن يبين في ختام الكلام عن الوالي مدّة ولايته ، ولا يفعل ذلك في بعض الولاة . فأثبت هذه المدّة عن النجوم في أغلب الأحوال إن لم يكن كلّها .

وفسرت بعض الكلمات التي خفت أن تكون غريبة على غير المتخصصين في اللغة العربيّة وأدبها ، وخاصة في الشعر ، ليتيسر لعدد كبير من المثقفين قراءته ، دون كدّ في فهمه .

ويسترت لي المراجع إصلاح كثير من الأخطاء ، وإكمال بعض السقط ، ولكنها لم تمدني بما يرى النص كلّه من الشوائب . فاضطرت إلى ترك بعض المواضع ناقصة ، إذ لا وسيلة بين يدينا إلى اليوم لإكمالها . وعلى الحملة فقد اتبعت المنهج الذي وضعه معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيّة لنشر النصوص القديمة .

قيمة الكتاب

وجملة القول في قيمة هذا الكتاب أنه يمدنا بمعلومات عن تاريخ مصر لا نجدها ، ولا نعث على إشارة لها ، في موسوعاتنا التاريخية ، كتاريخ الطبري وكامل ابن الأثير وغيرهما ؛ وتكتفي الكتب المختصة بتاريخ مصر كالنجوم الزاهرة بالإشارة العابرة إليها . فهو إذن المرجع الوحيد الذي ينير لنا السبيل للاطلاع على هذه الحقبة الهامة من تاريخ مصر ، تلك الحقبة التي أهملها المؤرخون المشارقة ، الذين لم يعنوا إلاً بالعراق وفارس وما قاربهما . يضاف إلى ذلك أنه يغير كثيراً من جوانب الصورة التي لدى عدد كبير من المثقفين عن مصر في تلك الحقبة . ويعطينا الكتاب مجموعة من الشعر المصري ، لا نجدها في غيره من المراجع الأدبية . وقد كان الكتاب العماد الذي قامت عليه الرسائل الأدبية المقدمة إلى الجامعات متناولة العصر الذي تناوله المؤلف .

شكر

ومن الواجب أن أتوجه بالشكر إلى الصديق الأستاذ صلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية الذي راجع هذا الكتاب ويسر له الخروج إلى عالم النور ، في سلسلة نواذر المخطوطات ، بعد أن ظلّ حبيساً مدة طويلة وتعطش الباحثون إليه .

حسين نصار

القاهرة - الخرطوم

المراجع التي اعتمدت عليها في إخراج هذا الكتاب ورموزها

- ١ - مخطوط المتحف البريطاني ، كما يظهر من إشارات رفن كست ورمزه ص
- ٢ - طبعة الأستاذ رفن كست ، وقد اعتمدت عليها في النص والمقدمة « ر
- ٣ - طبعة الأستاذ كونيغ « ك
- ٤ - خطط المقرئزي ، طبع بولاق « خ
- ٥ - النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ، طبع دار الكتب المصرية « ن
- ٦ - معجم البلدان لياقوت ، (طبعة وستنفلد) « ي
- ٧ - تاريخ الطبري ، طبع أوربة « ط
- ٨ - الكامل لابن الأثير ، طبع أوربة « ث
- ٩ - تاج العروس للزبيدي « ت
- ١٠ - سيرة أحمد بن طولون لابن الداية ، طبع أوربة « د
- ١١ - سيرة أحمد بن طولون للبلوي ، (طبعة الأستاذ محمد كرد علي) « ب
- ١٢ - فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكيم ، طبع ليدن « ف
- ١٣ - حسن المحاضرة للسيوطي ، مطبعة الوطن ١٢٩٩ هـ « س
- ١٤ - العيون الدعج في حلى دولة بني طنج ، طبع أوربة « ع

وَلَاةِ يَمْنُ

اسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون والعصمة

قال أبو عمر : هذا كتاب تسمية ولاية مصر ، ومن وليّ الصلاة ، ومن وليّ الحرب والشرطة ، منذُ فُتِحَتْ إلى زماننا هذا ، ومن جُمِعَ له الصلاة والحراج ؛ على اسم الله وعونه ، وصلى الله على محمد وآله .

١ - أبو عبد الله عمرو بن العاص*

ابن وائل بن هاشم^١ بن سَعِيد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص
ابن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك ،
وأمه النسابغة بنت خُزَيْمة ، من عَنَزَة

حدثني السكن بن محمد بن السكن التجيبي قال : حدثنا محمد بن داود بن أبي ناجية المهري [قال] ، حدثني زياد بن يونس الحضرمي قال : حدثني يحيى بن أيوب أن خالد بن يزيد وعبيد الله بن أبي جعفر حدثاه ، عن أدركا من مشايخهما - وربما قال خالد :

كان حنش بن عبد الله يقول : كان عمرو بن العاص تاجراً في الجاهلية .
وكان يختلف بتجارته إلى مصر ، وهي الأدمُ والعِطْر . فقدم مرّة من ذلك .

• الخطط ١ : ٢٩٩ ، والنجوم ١ : ٤ ، وحسن المحاضرة ١ : ٦٣ ، ٢ : ٢ ، وغيرها من كتب الصحابة .

١ كذا في كتب الطبقات والمعارف لابن قتيبة ، وفي الاصل : هشام .

فأتى الإسكندرية . فوافق عيداً لهم يجتمعون فيه ويلعبون . فإذا همّوا بالانصراف اجتمع أبناء الملوك ، وأحضروا كرة لهم ممّا عملها حكماؤهم ، فتراموا بها بينهم . وكان من شأنها المتعارف عندهم من وقعت في حجره ملك الإسكندرية - أو قالوا : ملك مصر - فجعلوا يترامون بها ، وعمرو في النظارة ، فسقطت الكرة في حجره . فعجبوا لذلك وقالوا : « ما كذبتنا هذه الكرة قط إلا هذه المرة ، وأنتى لهذا الأعرابي يملك الإسكندرية ، هذا والله لا يكون ! » ثمّ ضرب الدهر ، حتى فتح المسلمون الشام . فخلا عمرو بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب ، فاستأذنه في المضي إلى مصر ، وقال : « إني عالم بها وبطرقها ، وهي أقلّ شيء منعة وأكثر أموالاً . » فكره أمير المؤمنين الإقدام على من فيها من جموع الروم . وجعل عمرو يهون أمرها ، وقد أمر أصحابه أن يتسللوا بالليل ثمّ أتبعهم . فبعث إليه أمير المؤمنين : « كن قريباً مني حتى أستخير الله . » وذلك في سنة تسع عشرة^١ .

وأخبرني أبو سلمة أسامة التجيبي قال : كتب إلي محمد بن داود بن أبي فاجية بذلك . وحدثني علي بن الحسن بن خلف بن قديد الأزدي ، عن عبيد الله بن سعيد الأنصاري ، عن أبيه قال : أخبرني ابن لهيعة ،

عن يزيد بن أبي حبيب : أنّ عمرو بن العاص كان بفلسطين على رُبْعٍ من أرباعها ، فتقدّم بأصحابه إلى مصر . فكتب إلى عمر فيه ، وكان سار بغير إذن^٢ . فكتب إليه عمر بن الخطاب بكتاب أتاه ، وهو أمام العريش . فحبس

١ اختلف قدماء المؤرخين في تاريخ فتح مصر ، بين السنين الواقعة من ١٨ إلى ٢٥ . وانظر بتلر : فتح العرب لمصر ، ترجمة محمد فريد أبو حديد ٣٩٣ .
٢ يخالف المؤلف هنا الخبر المعروف الذي رواه غيره من المؤرخين ، ويؤيده ما نعرف من أخلاق عمر بن الخطاب إذ أنه استأذنه قبل الإقدام على فتح مصر ، ولكن ابن الخطاب كان متردداً ، ولم يكن عمرو يستطيع ان يقدم على مثل هذا العمل دون اذن عمر . انظر فتوح مصر لابن عبد الحكم ٥٥ ، وتاريخ اليعقوبي ٢ : ١٦٨ ، وخطط المقرئ ١ : ٣٢٨ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٥ . ولكن يوافق البلاذري : فتوح البلدان ٢١٢ ، والمقرئ ١ : ٢٨٨ .

الكتاب ولم يقرأه ، حتى بلغ العريش فقرأه ، فإذا فيه :
« من عمر بن الخطاب إلى العاص بن العاص ،
أمّا بعد ،

فإنه بلغني أنك سيرتَ ومن معك إلى مصر ، وبها جموع الروم ، وإنّما
معك نفرٌ يسير . ولعمري لو كان تُكَلِّلُ أمّك ما تقدّمت ! فإذا جاءك كتابي
هذا ، فإن لم تكن بلغت مصر فارجع » . فقال عمرو : « الحمد لله ، أيّة أرضٍ
هذه ؟ » قالوا : « من مصر » . فتقدّم إلى الفَرَما ، وبها جموع الروم ، فقاتلهم
فهزمهم .

وذكر ابن هليعة ، والليث ، وابن عفير :

أنّ عمراً سار من الفَرَما ، فلقية الروم ببُلْبَيْس ، فقاتلوه فهزمهم .
ومضى حتى بلغ أمّ دُنَيْنٍ^١ ، فقاتلوه بها قتالاً شديداً . وكتب إلى عمر يستمدّه .
ثمّ أتى إلى الحصن ، فنزل عليه فحاصره . وأمير الحصن يومئذ المنذَقُور ،
الذي يُقال له : الأعرج^٢ [كان والياً]^٣ عليه من قبَل المُقَوِّس بن قُرْقُب
اليوناني^٤ ، والمقوقس إذ ذاك في طاعة هيرقل . ثمّ قدم عليه الزبير بن العوام
في المدد .

حدثنا محمد بن زبّان بن حبيب الحضرمي ، أخبرنا الحارث بن مسكين قال : أخبرنا ابن
وهب قال : أخبرنا ابن هليعة ،

عن يزيد بن أبي حبيب : انّ عمرو بن العاص قدم مصر بثلاثة آلاف وخمسين

١ هي المقس قديماً وكانت على النيل ، وموقعها الآن جامع أولاد عنان وشارع كامل وحديقة
الأزبكية .

٢ كذا في الأصل ، وفي فتوح مصر والنجوم الزاهرة : الأعرج . وانظر فتح العرب لمصر لبتلر ،
ترجمة محمد فريد أبو حديد ٣٧٩ .

٣ بياض بالأصل ، والتكملة من الفتوح ٥٨ والنجوم ٨٤٧ . وأكملته ك بالضمير : وهو .

٤ انظر في بيان شخصيته فتح العرب لمصر ، لبتلر ، ترجمة محمد فريد أبو حديد ٣٧٥ ، ٤١٩ .

مئة ، ثلثهم غافق^١ . ثمّ مدّ بالزبير بن العوام في اثني عشر ألفاً .

حدثنا عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن بكير قال : حدثني أبي ،

عن الليث بن سعد قال : أقام عمرو بن العاصٍ مُحاصِرَ الحصن إلى أن فتحه
سبعة أشهر .

وحدثني يحيى بن أبي معاوية التجيبي قال : حدثني خلف بن ربيعة الحضرمي ، عن أبيه ،
عن ابن هبة ،

عن يزيد بن أبي حبيب قال : فُتحت مصر في يوم الجمعة مستهلّ المحرم
سنة عشرين .

وحدثنا علي بن الحسن بن قديد وأبو سلمة قالا : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ، عن أبيه ،
عن ابن هبة ،

عن يزيد بن أبي حبيب قال : كان عِدَّة الجيش الذي مع عمرو ، الذين
فتحوا مصر ، خمسة عشر ألفاً وخمسة مئة .

وقال عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص :

كان الذين جرت سهامهم في الحصن من المسلمين اثني عشر ألفاً
وثلاث مئة ، بعد من أُصيب منهم في الحصار بالقتل والموت .

وقال سعيد بن عفير عن أشياخه :

لما حاز المسلمون الحصن بما فيه ، أجمع عمرو على المسير إلى الإسكندرية .
فسار إليها في ربيع الأول سنة عشرين . وأمر بفسطاطه أن يُقَوَّض ، فإذا يمامة
قد باضت في أعلاه ، فقال : « لقد تحرّمت بجوارنا^٢ . أقرّوا الفسطاط حتى
تنقُف^٣ وتطير فراخها » . فأقرّوا الفسطاط ، ووكل به أن لا يُهاج حتى

١ أي من قبيلة غافق ، وهي من الأزدي . وقيل إنهم كلهم من عك (فتوح مصر ٥٦) .

٢ تحرم : احتنى وامتنع .

٣ تنقُفها فراخها : تكسر بيضها وتخرج منه .

تستقلّ فراخها ، فلذلك سُمّيت الفسطاط فسطاطاً^١ . وحاصر عمرو الإسكندرية ثلاثة أشهر ، ثمّ فتحها عنوة ، وهو الفتح الأوّل . ويقال : بل فتحها مستهلّ سنة إحدى وعشرين . ثمّ سار عمرو إلى أنطابلس - وهي برقة - فافتتحها بصلح في آخر سنة إحدى وعشرين . ثمّ مضى منها إلى أطرابلس ، فافتتحها عنوة سنة اثنتين وعشرين . وقال الليث بن سعد في تاريخه : فتحها سنة ثلاث وعشرين .

قال : وقدم عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب قدّمتهين . قال ابن عفير : استخلف في إحداهما زكرياء بن جهّم العبدي^٢ ، وفي القدمة الثانية ابنه عبد الله بن عمرو .

وتوفي أمير المؤمنين عمر في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وبأيع المسلمون أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، رضي الله عنه . فوفد عليه عمرو بن العاص . فسأله عزل عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامريّ عن صعيد مصر . وكان عمر ولاه الصعيد قبل موته . فامتنع عثمان من ذلك ، وعقد لعبد الله بن سعد ابن أبي سرح على مصر كلّها . فكانت ولاية عمرو على مصر صلاتها وخراجها ، منذ افتتحها إلى أن صُرفَ عنها ، أربع سنين وأشهرًا . فكان على شرطه في ولايته هذه كلّها خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبّيد بن عويج بن عدي بن كعب ، في قول الأشياخ ؛ إلاّ أن سعيد بن عفير قال : دخل عمرو مصر ، وعلى شرطه زكرياء بن جهّم بن قيس بن عبد بن شرحبيل ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . قال : ثمّ عزله وجعل مكانه خارجة ابن حذافة .

١ انظر بشأن هذه التسمية بتلر : فتح العرب لمصر ، ترجمة محمد فريد أبو حديد ٢٤٩ وما بعدها .
٢ استخلفه على الهند فقط ، واستخلف مجاهد بن جبر مولى بني نوفل بن عبد مناف على الخراج (فتوح مصر ١٧٨ ، ١٧٩) .

٢ - ولاية عبد الله بن سعد*

ابن أبي سرح الحُسام بن الحارث بن حُبَيْب بن جَدِيمة^١ بن نصر
ابن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤي بن غالب ،
وأمه مهانة بنت جابر من الأشعريين

ثمّ وليها عبد الله بن سعد من قبيل أمير المؤمنين عثمان .

حدثنا الحسن بن محمد المدني قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ،

عن الليث بن سعد : أن عثمان لما ولي أمر هذه الأمة ، وعمرو بن العاص
على مصر كلتها إلا الصعيد ، فإن عمر بن الخطاب ولّى الصعيد عبد الله بن
سعد . فطمع عمرو لما رأى من لين عثمان أن^٢ [يعزل له عبد الله بن سعد عن
الصعيد . فوفد إليه وكلمه في ذلك . فقال له عثمان : ولاه عمر بن الخطاب
الصعيد ، وليس بينه وبينه حرمة ولا خاصة ، وقد علمت أنه أخي من الرضاة ،
فكيف أعزله عما ولاه غيري ؟ ! فغضب عمرو وقال : لست راجعاً إلا على
ذلك . فكتب عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سعد يؤمره على مصر كلتها .
فجاءه الكتاب بالفيوم . فجعل لأهل أطواب^٣ جُعللاً على أن يصبحوا به الفسطاط
في مركبه ، وكان الذي جعل لهم كما يزعم آل عبد الله بن سعد خمسة دنانير .
قال الليث : فقدموا به الفسطاط قبل الصبح ، فأرسل إلى المؤذّن ، فأقام الصلاة
حين طلع الفجر ، وعبد الله بن عمرو ينتظر المؤذّن يدعو إلى الصلاة ، لأنه

• الخطط ١ : ٢٢٩ ، والنجوم ١ : ٧٩ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٣ ، وغيرها من كتب الصحابة .

١ كذا في التهذيب والنجوم ، وفي الأصل : خزيمة .

٢ الكلام متصل في الأصل ، بدون التكملة التي بين القوسين ، واضطرابه وفساده واضحان . ويبدو
أن صفحة راغت من بصر الناسخ ، من لفظ « أن » إلى « أن » الثانية . وجئت بالتكملة من فتوح
مصر لابن عبد الحكم ١٧٣ - ١٧٥ ، وكلها من قول الليث بن سعد ، الذي يروي عنه المؤلف الخبر .

٣ أطواب : قرية من عمل البهنا .

خليفة أبيه . فاستنكر الإقامة فقيل له : صلى عبد الله بن سعد بالناس . وآل عبد الله يزعمون أن عبد الله بن سعد أقبل من غربي المسجد بين يديه شمعة ، وأقبل عبد الله بن عمرو من نحو داره بين يديه شمعة . فالتقت الشمعتان عند القبلة . قال الليث في حديثه : فأقبل عبد الله بن عمرو حتى وقف على عبد الله ابن سعد ، فقال : هذا بغيك ودسك ! فقال عبد الله بن سعد : ما فعلت ، وقد كنت أنت وأبوك تحسداني على الصعيد ، فتعال حتى أوليك الصعيد ، وأولي أباك أسفل الأرض ، ولا أحسدكما عليه .

وجاءت الروم ، عليهم مننويل الحصي ، في المراكب حتى أرسوا بالإسكندرية . فأجابهم من بها من الروم ، ولم يكن المقوقس تحرك ولا نكث . فلما نزلت الروم الإسكندرية سأل أهل مصر عثمان أن [يرد عمرو بن العاص لمحاربة منويل ، ومعرفته بحربهم ، وطول ممارسته له . فردّه والياً على الإسكندرية فحارب الروم بها حتى افتتحها ، وعبد الله بن سعد مقيم بالفسطاط على ولايته ، حتى فتحت الإسكندرية الفتح الثاني عنوة سنة خمس وعشرين .

ثم جُمِعَ لعبد الله بن سعد أمر مصر كلها : صلاتها وخراجها . فجعل على شرطته [السري بن] هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيْب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حِيسَل بن عامر بن لوئي . ومكث عبد الله بن سعد عليها أميراً ، ولاية عثمان كلها ، محموداً في ولايته . وغزا ثلاث غزوات ، كلها لها شأن وذكر . فغزا إفريقية سنة سبع وعشرين ، وقتل ملكهم جُرْجِير . فيقال إن الذي قتله معاوية بن حُذَيْج^٢ ، وصار سَلْبُهُ إليه .

١ ساقط من الأصل ، والذي تولى الشرطة السري لا أبوه هشام ، وهو الذي شهد فتح مصر وتولى القضاء بها أيضاً . انظر ف ٢٣٣ ، ن ٨٣ ، ط ٩٢ ، ١ : ٣٠٥٧ ، وأسد الغابة ٢٥٧ وغيرها من كتب الطبقات . وسياق النسب في الكتب المذكورة على النحو المذكور ، وفي الأصل : هشام ابن كنانة بن عمرو بن الحصين بن ربيعة ...

٢ ف : وكان الذي ولي قتله فيما يزعمون عبد الله بن الزبير .

وحدثنا ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد ، عن أبيه قال : حدثني ابن لهيعة قال : حدثني أبو
الأسود ،

عن أبي أُويس مولاهم قال : « غزونا مع عبد الله بن سعد إفريقية ، في
خلافة عثمان ، سنة سبع وعشرين . فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار ،
والراجل ألف دينار . »

وغزا عبد الله بن سعد غزوة الأساود ، حتى بلغ دُمُقْلَةَ^٢ ، وذلك في سنة
إحدى وثلاثين . فقاتلهم قتالاً شديداً . وأصيب يومئذ عينا معاوية بن حديج ،
وعين أبي شمر^٣ بن أبرهة بن الصَّبَّاح ، [وعين] حَبِيْوَيْل بن ناشرة . فهادتهم
عبد الله بن سعد ، فقال شاعرهم :

لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ يَوْمِ دُمُقْلَةَ^٢ وَالْحَيْلُ تَعْدُو بِالذَّرْوَعِ مُثْقَلَةَ^٤

فحدثني ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد ، عن أبيه ، عن ابن لهيعة ،

عن يزيد بن أبي حبيب أنه قال : « ليس بين أهل مصر والأساود عهد ،
إنما كانت هدنة أمان بعضنا من بعض ؛ نعطهم شيئاً من قمح وعدس ،
ويعطونا رقيقاً » .

قال ابن لهيعة : « لا بأس بما يُشترى من رقيقهم : منهم ومن غيرهم » .
قال ابن لهيعة : وسمعتُ يزيد بن أبي حبيب يقول : « كان أبي من سبي دمقلة » .
وغزا عبد الله بن سعد أيضاً ذا الصواري ، في سنة أربع وثلاثين .
فلقبهم قسطنطين بن هرقل في ألف مركب ، ويقال : في سبع مئة . والمسلمون
في مئتي مركب أو نحوها . فهزم الله الروم . وإنما سُمِّيت غزوة ذي الصواري ،

١ ر : وحدثني .

٢ هي دمقلة الآن .

٣ كذا في ف ، والإصابة ٧ : ٩٩ ، وفي الأصل : أبو سهم . تحريف . وهو أبو شمر بن أبرهة
ابن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح الحميري الصحابي .

٤ زيادة يقتضيا السياق .

لكثرة صواري المراكب واجتماعها .

وأمر عبد الله بن سعد ، في إمرته ، بتحويل مصلى عمرو بن العاص ؛ كان يقابل اليَحْمُوم^١ فحوّله إلى موضعه اليوم المعروف بالمصلى القديم .

حدثنا ابن قديد قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال : حدثنا هانيء بن المتوكل ، عن ابن لهيعة ، ورشدين بن سعد^٢ ، عن الحسن بن ثوبان ،

عن حسين بن شَفَى^٣ ، عن أبيه : « انه لما قدم مصر ، وأهل مصر قد اتخذوا مصلى بجذاء ساقية أبي عون التي عند العسكر^٤ . فقال : ما لهم وضعوا مصلاهم في الجبل المقرُوف الملعون . وتركوا الجبل المقدس^٥ ؟ قال الحسن ابن ثوبان : فقدّموا مصلاهم إلى موضعه الذي هو به اليوم . »

ووفد عبد الله بن سعد إلى أمير المؤمنين عثمان ، حين تكلم الناس بالطعن على عثمان واستخلف على مصر عَقْبَةُ بن عامر الجُهَيّني ، في قول الليث وغيره . وقال يزيد بن أبي حبيب : استخلف عليها السائب بن هشام بن عمرو العامري^٦ . وجعل على خراجها سليم بن عِتر التجيبي^٧ . وكانت وفادته في وُجُوهِ الجند ، في رجب سنة خمس وثلاثين .

١ اليعموم : جبل مطل على القاهرة من شرقها الشمالي . وفي ك : النجوم تحريف .

٢ كذا في ف (١٥٨) ، وتؤيده الروايات التالية عنه ، وفي ك ، ر : راشد بن سعد .

٣ الحسين بن شفى بن مائع الأصبحي ، مات سنة ١٢٩ . وفي ر . حسين بن سقى ، خطأ .

٤ كذا في ف ، خ (٢ : ٤٥٤) ، ن (١ : ٣٢٦) ، وفي الأصل : المعسكر .

٥ المقرُوف : الملعون ، ويذهب ك إلى أن الكلمة مضرب عليها . ويريد بالجبل الملعون اليعموم ،

أما الجبل المقدس فهو المقطم . وانظر خ (١ : ١٢٥) وف (١٥٦) ون (١ : ٣٠) ،

٣٦ ، ٣٧) ومعجم البلدان لياقوت ، وغيرها .

٦ كذا في ن (١ : ٨٣ ، ٩٢) ف (٢٣٣) ط (١ : ٣٠٥٧) وفي الأصل : السائب بن

هشام بن كنانة العامري .

٧ كذا في ن (١ : ٩٢) ، وفي الأصل : سليمان بن عمر ، خطأ . وأبو سلمة سليم بن عتر التجيبي ،

قاضي مصر وقاصها وناسكها ، وهو أول من قص بمصر ، وأول من سجل سجلا في المواريث ،

وتولى القضاء عشرين سنة ، ومات سنة ٧٥ .

٣ - انتزاع محمد بن أبي حذيفة *

ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف

ثم انتزى^١ محمد بن أبي حذيفة ، في شوال سنة خمس وثلاثين ، على عقبه ابن عامر خليفة عبد الله بن سعد ، فأخرجه من النمسطاط ، ودعا إلى خلع عثمان ، وحرص عليه بكل شيء يقدر عليه ، وأسعر البلاد .

حدثنا الحسن بن محمد المدني^٢ قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال : حدثني الليث ،

عن عبد الكريم بن الحارث الحضرمي : « ان ابن أبي حذيفة كان يكتب الكتب على السنة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . ثم يأخذ الرواحيل فيضممها ، ثم يأخذ الرجال الذين يريد أن يبعث لذلك معهم فيجعلهم على ظهور البيوت ، فيستقبلون بوجوههم الشمس لتلوّحهم تلويح المسافر . ثم يأمرهم أن يخرجوا إلى طريق المدينة بدمصر . ثم [يرسلون^٣] رسلاً يخبرون بهم الناس ليقوهم ، وقد أمرهم إذا لقيهم الناس أن يقولوا : ليس عندنا خبر ، الخبر في الكتب . ثم يخرج محمد بن أبي حذيفة [والناس^٤] كأنه يتلقى رسل أزواج النبي ، عليه السلام ، فإذا لقوهم قالوا : لا خبر عندنا ، عليكم بالمسجد . فيقرأ عليهم كتب أزواج النبي . فيجتمع الناس في المسجد اجتماعاً ليس فيه تقصير . ثم يقوم القارئ بالكتاب فيقول : إننا لنشكو إلى الله وإليكم ما عمل في الإسلام ، وما صنع في الإسلام . فيقوم أولئك الشيوخ من نواحي المسجد بالبكاء . ثم يقول ثم ينزل عن المنبر . وينفر الناس بما قرأ عليهم . »

* الخطط ١ : ٣٠٠ ، والنجوم ١ : ٩٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٣ ، وغيرها من كتب الصحابة .

١ انتزى : وثب .

٢ ك : المدني .

٣ ما بين الأقواس زيادة تناسب السياق عن الخطط (٢ : ٢٣٥) .

٤ كذا في خ ، ر ، وفي الأصل : فيقول ، تحريف .

فلما رأت ذلك شيعة عثمان ، اعتزلوا محمد بن أبي حذيفة ونابدوه^١ ،
 وهم معاوية بن حديج ، وخارجة بن حذافة ، وبُسْر بن أبي أرطاة ، ومسلمة
 ابن مخلد الأنصاري ، وعمرو بن قحزم الحولاني^٢ ، وميقتسم بن [بَجْرَة ،
 وحمزة بن سرح بن كلال ، وأبو الكشود]^٣ سعد بن مالك الأزدي ، وخالد
 ابن ثابت الفهمي^٤ ، في جمع كثير ليس لهم من الذكر ما هؤلاء . وبعثوا سلمة
 ابن مخزومة^٥ التَّجِيبِيَّ ثمَّ أحد بني زُمَيْلَةَ إلى عثمان ، ليخبره بأمرهم ، وبصنيع
 ابن أبي حذيفة .

حدثنا العباس بن محمد قال : حدثنا عمرو بن سواد قال : أخبرنا ابن وهب قال : حدثني ابن
 لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن ربيعة بن لقيط قال :

سمعت سلمة بن مخزومة قال : « لما انتزى ابن أبي حذيفة بمصر بخلع عثمان ،
 دعا الناس إلى أعطياتهم . قال : فأبيت أن آخذ منه ، فقدّر لي أني ركبتُ
 إلى عثمان ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن ابن أبي حذيفة إمام ضلالة كما قد
 علمت ، وإنه انتزى عليك بمصر ، فدعانا إلى أعطياتنا ، فأبيت أن آخذ منه .
 قال : قد عجزت ، إنما هو حقتك » .

وبعث أمير المؤمنين عثمان سعد بن أبي وقاص إليهم ليصلح أمرهم .

فحدثني محمد بن عبد الوارث بن جرير قال : حدثنا ياسين بن عبد الأحد بن الليث قال : حدثني
 أبي ، عن يحيى بن أيوب ،

عن يزيد بن أبي حبيب : « ان محمد بن أبي حذيفة لما انتزى على عثمان ،
 بعث سعد بن أبي وقاص إلى أهل مصر يعطيهم ما سألوا . فبلغ ذلك ابن أبي حذيفة .

١ كذا في خ ، وفي الأصل : وبارزوه ، ولا معنى لها هنا .

٢ ك : عمرو بن حزم الحولاني ، خطأ .

٣ ما بين القوسين زيادة من خ ، سقطت من الأصل .

٤ كذا في ر ، خ . وفي الأصل ، ك : الفهري . وانظر س ١ : ١١٣ .

٥ كذا في ر ، ك . وفي خ : مخرمة ، بالراء .

فخطبهم ثم قال : ألا إن الكذاب كذا وكذا قد بعث إليكم سعد بن مالك ليُقلِّ جماعتكم ، ويشتت كلمتكم ، ويوقع التخاذل فيكم^١ ، فانفروا إليه . فخرج إليه منهم بمئة أو نحوها . فلقوه بمرحلة بني سعد ، وقد ضرب فسطاطه ، وهو قائل . فقلبوا^٢ عليه فسطاطه ، وشجّوه ، وسبّوه . فركب راحلته وعاد راحلاً من حيث جاء ، وقال لهم : ضربكم الله بالذل والفرقة ، وشتت أمركم ، وجعل بأسكم بينكم ، ولا أرضاكم بأمر^٣ ، ولا أرضاه عنكم^٤ .

حدثني محمد بن موسى الحضرمي قال : حدثني أحمد بن يحيى بن عميرة الجذامي قال : حدثنا عبد الله بن يوسف ، عن ابن لهيعة ،

عن يزيد بن أبي حبيب قال : « انتزى محمد بن أبي حذيفة على الإمارة فأمر على مصر ، وتابعه أهل مصر طُرّاً ، إلا أن يكون عصابة ، منهم معاوية ابن حديج ، وبسر بن أبي أرطاة . »

وحدثني ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد ، عن أبيه ، عن ابن لهيعة ،

عن يزيد بن أبي حبيب قال : « وأقبل عبد الله بن سعد حتى إذا بلغ جسر القلزم وجد به خيلاً لابن أبي حذيفة ، فمنعه أن يدخل . فقال : ويلكم ! دعوني أدخل على جندي ، فأعلمهم بما جئتُ به ، فأني قد جئتهم بخير . فأبوا أن يدعوه ، فقال : والله لو ددت أني دخلت عليهم فأعلمتهم بما جئتُ به ثم مت . فانصرف إلى عَسْقَلان ، وكره أن يرجع إلى عثمان . فقتل عثمان ، وهو بعسقلان ، ثم مات بها . »

وأجمع محمد بن أبي حذيفة على بعث جيش إلى عثمان .

١ خ (٢ : ٣٣٥) ليفل جماعتكم ... ويوقع التجادل بينكم .

٢ كذا في خ ، ر . وفي الأصل ، ك : فليقلبوا .

٣ كذا في خ ، ر . وفي الأصل ، ك : بأمر .

٤ كذا ر ، خ . وفي ك : فأعلم .

فحدثني محمد بن موسى قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال :

حدثنا عبد الله بن يوسف قال : « من يشترط^١ في هذا البعث ؟ فكثر عليه من يشترط . فقال : إنما يكفيننا منكم ستّ مئة رجل . فاشترط من أهل مصر ستّ مئة رجل ، على كلّ مئة منهم رئيس ، وعلى جماعتهم عبد الرحمن بن عُدَيْس البَلَكَوِي ، وهم كِنَانَة بن بشر بن سَلْمَان^٢ التَّجِيبِي ، وعُرْوَة بن شَيْبَان^٣ اللَّيْثِي ، وأبو [عمرو] بن بُدَيْل بن وِرْقَاء الحِزَاعِي ، وسودان بن أبي رومان^٤ الأَصْبَحِي ، وذرع بن يشكر اليافعي^٥ . »

قال يزيد بن أبي حبيب : « وسُجِن رجال من أهل مصر في دورهم : منهم بسر بن أبي أرطاة ، ومعاوية بن حديج . فبعث ابن أبي حذيفة إلى معاوية بن حديج ، وهو أرمدا^٦ ، ليكرهه على البيعة . فلما رأى ذلك كنانة بن بشر . وكان رأس الشيعة الأولى ، دفع عن معاوية بن حديج ما كره . »

ثمّ قُتِل عثمان ، رحمه الله ، وكان قتله في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين . ثمّ إن الرّكب انصرفوا إلى مصر . فلما دخلوا الفسطاط ارتجز مرتجزهم :

خُذْهَا إِلَيْكَ وَاحْذَرْنَ^٧ أبا حَسَن^٧

إِنَّا نُمِرَ الحَرْبَ إِمْرَارَ الرَّسَنِ^٨

بِالسَّيْفِ كَيُّ تَخْمَدَ نِيرَانَ الفِتَنِ^٩

١ خ (٢ : ٣٣٥) : يشترط في السياق كله .

٢ خ : سليمان . واختلف المؤرخون في أسماء هؤلاء الرؤساء جميعاً ، وانظر ط (١ : ٣٥)
ث (٣ : ١٢٥) وغيرهما .

٣ خ : سليم . ر ، ك : شتيم . والصواب ما أثبتناه عن ق ، ع .

٤ خ : سودان بن ريان . ط ، ث : سودان بن حمران .

٥ ر : درع . خ : زرع . . النافعي . ط : زرع .

٦ كذا في خ ، وفي ك ، ر : أرملا ولا معنى لها هنا .

٧ كذا ر ، خ (٢ : ٣٣٥) ، وابن دريد : الاشتقاق ٢٤٦ . وفي ك ، والأصل : واحذروا .

٨ كذا ر ، خ . وفي ك ، والأصل : إنما نمر . والرسن : الحبل . ومره : قتله .

٩ كذا خ ، وفي ر : نخمد . وفي ك ، والأصل : تحمد نيران الوسن .

قال يزيد بن أبي حبيب : « فلما دخلوا المسجد صاحوا : إننا لسنا قتلة عثمان ، ولكن الله قتله . فلما رأى ذلك شيعة عثمان قاموا وعقدوا لمعاوية بن حديج عليهم ، وبايعوه . فكان أول من بايع على الطلب بدم عثمان ، وفيهم يحيى بن يعمر الرعيثي ثم العبلي . فسار بهم معاوية بن حديج إلى الصعيد . فبعث إليهم ابن أبي حذيفة خيلاً . فالتقوا بدقناش^١ من كورة البهنسا . فهزم أصحاب ابن أبي حذيفة . ومضى معاوية بن حديج حتى بلغ برقة ، ثم رجع إلى الإسكندرية .

ثم إن ابن أبي حذيفة أمر بجيش آخر ، عليهم قيس بن حرملة اللخمي ، وفيهم ابن الجثما البلوي . فاقتلوا بخربتا^٢ أول يوم من شهر رمضان سنة ست وثلاثين . فقتل قيس بن حرملة وابن الجثما وأصحابهما .

وسار معاوية بن أبي سفيان إلى مصر ، فنزل سلمنت من كورة عين شمس ، في شوال سنة ست وثلاثين . فخرج إليه ابن أبي حذيفة وأهل مصر ، ليمنعوا معاوية وأصحابه أن يدخلوها . فبعث إليه معاوية : إننا لا نريد قتال أحد ، إنما جئنا نسأل القود بدم عثمان ؛ ادفعوا إلينا قاتليه : عبد الرحمن بن عديس ، وكنانة بن بشر ، وهما رأسا القوم . فامتنع ابن أبي حذيفة وقال : لو طلبت منا جدياً رطب السرة بعثمان ما دفعناه إليك . فقال معاوية بن أبي سفيان لابن أبي حذيفة : اجعل بيننا وبينكم رهناً ، فلا يكون بيننا وبينكم حرب . فقال ابن أبي حذيفة : فإني أرضى بذلك .

١ في الأصل : بدقياس . وترسم على ثلاث صور : دقناش، ودقناس، ودقانس؛ ومكانها الآن حوض دقناش بأراضي ناحية مزورة من مركز بيا بمديرية بني سويف .

٢ خربتا : من مركز النجيلة بمديرية البحيرة الآن .

٣ كذا ر ، خ . وفي الأصل ، ك : إنا .

٤ كذا ر ، خ . وفي الأصل ، ك : رطبا سرة لعثمان . تحريف .

فاستخلف ابن أبي حذيفة على مصر الحَكَم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب ابن عبد مناف . وخرج في الرهن هو وابن عُدَيْس ، وكنانة بن بشر ، وأبو شمرا بن أبرهة الصباح ، وغيرهم من قتلة عثمان . فلما بلغوا لُدَّ ، سجنهم معاوية بها ، وسار إلى دمشق . فهربوا من السجن إلاّ أبا شمرا بن أبرهة ، فقال : لا أدخله أسيراً وأخرج منه آبقاً^٢ . وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم . فأتبع عبد الرحمن بن عديس رجل من الفرس ، فقال له عبد الرحمن : اتق الله في دمي ، فإني بايعتُ النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، تحت الشجرة ! فقال له : الشجر في الصحراء كثير . وقتله .

وأخبرني ابن قديد ، عن يحيى بن عثمان بن صالح ، عن ابن عفير ،

عن الليث قال : « قال محمد بن أبي حذيفة في الليلة التي قُتل في صباحها : هذه الليلة التي قُتل في صباحها عثمان ، فإن يكن القصاص لعثمان فسُنقتل في غد . فقُتل في الغد » .

وكان قتل ابن أبي حذيفة ، وابن عديس ، وكنانة بن بشر ، ومن كان معهم في الرهن ، في ذي الحجة سنة ست وثلاثين .

١ كذا خ ، وهو الصحيح كما سبق . وفي ر ، ك : أبو شمس . تحريف .
٢ كذا خ ، ر . وفي الأصل ، ك : أيضاً . تحريف .

٤ - ولاية قيس بن سعد*

ابن عبادة بن دُلَيْم بن حارثة بن أبي حَزِيمَةَ^١ بن ثعلبة
ابن طريف بن الحزرج بن ساعدة بن كعب بن الحزرج

ثم وليها قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ، من قبيل أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه ؛ لما بلغه مصاب ابن أبي حذيفة بعثه عليها ،
وجمع له الصلاة والحراج . فدخلها مستهلّ شهر ربيع الأول سنة سبع
وثلاثين . فجعل على شرطته السائب بن هشام بن عمرو^٢ . فاستمال قيس بن سعد
الخارجية بخربتا ، وبعث إليهم أعطياتهم . ووفد عليه^٣ وفدّهم ، فأكرمهم
وأحسن إليهم .

فحدثني محمد بن موسى الحضرمي قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال : حدثنا عبد الله بن
يوسف ، عن ابن لهيعة ، عن يونس بن يزيد ،

عن ابن شهاب قال : « كانت مصر من جيش عليّ ، فأمرّ عليها قيس بن
سعد ، وكان من ذوي الرأي والبأس^٤ ، إلاّ ما غلب عليه من أمر الفتنة . فكان
معاوية وعمرو جاهدين أن يخرجاه من مصر . فتغلب^٥ على أمرها ، وكان قد
امتنع منهما بالدهاء والمكايدة ، فلم يقدر على أن يلبّجا مصر حتى كاد معاوية

* الخطط ١ : ٣٠٠ ، والنجوم ١ : ٩٥ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤ ، وغيرها من كتب الصحابة .

١ كذا في ت ، ر . وطبقات ابن سعد ٣ (٢) : ١٤٢ ، وأسد الغابة لابن الأثير ٢ : ٢٨٣ .

وفي ك ، والأصل ، والاستيعاب لابن عبد البر أبي حزيمة ، بالحاء ، خطأ . وفي تهذيب الأسماء

للنووي ٢٧٤ ، وأسد الغابة والإصابة ٣ : ٨٠ : حارثة بن حزام بن حزيمة .

٢ في الأصل : بن كنانة ، كما سبق .

٣ في الأصل : عليهم .

٤ كذا ر ، ك ، ط (١ : ٣٢٤١) ، وفي الأصل : من الناس .

٥ خ (٢ : ٣٣٦) : ليغلبا على أمرها .

قيساً من قبيل عليّ . فكان معاوية يحدث رجلاً من ذوي الرأي من قريش .
 فيقول : ما ابتدعتُ من مكايده قطّ أعجب إليّ من مكايده كدت بها قيس بن
 سعد ، حين امتنع مني قيس ؛ قلتُ لأهل الشام : لا تسبّوا قيساً ولا تدعوا
 إلى غزوه ، فإنّ قيساً لنا شيعة ، تأتينا كتبه ونصيحته [سرّاً]^٢ ، ألا ترون ماذا
 يفعل بإخوانكم النازلين عنده بخربنا ، يُجري عليهم أعطياتهم وأرزاقهم .
 ويؤمن سربهم ، ويحسن إلى كلّ راكب يأتيه منهم .

قال معاوية : وطفقتُ أكتب بذلك إلى شيعتي من أهل العراق ، فسمع بذلك
 جواسيس عليّ بالعراق ، فأناه إليه محمد بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن جعفر .
 فاتهم قيساً ، فبعث إليه يأمره بقتال أهل خربنا ، وبخربنا يومئذ عشرة
 آلاف ، فأبى قيس أن يقاتلهم ، وكتب إلى عليّ : « إنهم وجوه أهل مصر
 وأشرافهم وأهل الحِفاظ ، وقد رضوا مني بأن أوّمن سربهم ، وأجري عليهم
 أعطياتهم وأرزاقهم ، وقد علمتُ أن هواهم مع معاوية ، فليستُ مُكايدهم
 بأمر أهون من الذي أفعلُ بهم ، وهم أسود العرب ؛ منهم بسر بن أبي أرطاة ،
 ومسلمة بن مخلّد ، ومعاوية بن حديج » ، فأبى عليه إلاّ قتالهم فأبى قيس
 أن يقاتلهم ، وكتب إلى عليّ : « إن كنتَ تتّهمني فاعزّلني ، وابعثْ غيري » .
 فبعث الأشتر .

حدثنا حسن المدني^٣ قال : حدثنا يحيى بن بكير ، عن الليث ،

عن عبد الكريم بن الحارث قال : لما ثقل مكان قيس على معاوية كتب
 إلى بعض بني أمية بالمدينة : « أن جزى الله قيس بن سعد خيراً ، فإنه قد كفّ
 عن إخواننا من أهل مصر ، الذين قاتلوا في دم عثمان . واكتسبوا ذلك . فأني

١ كذا خ ، ر . وفي الأصل ، ك : حتى . تحريف .

٢ زيادة عن خ ، ن .

٣ الأصل ، ك : المدني .

أخاف أن يعزله عليّ إن بلغه ما بينه وبين شيعتنا « حتى بلغ عليّاً . فقال من معه من رؤساء أهل العراق وأهل المدينة : بَدَلْ قيسٌ وتحول . فقال عليّ : ويحكم ! إنّه لم يفعل ، فدعوني . قالوا : لتَعزِلنّه فإنّه قد بدل . فلم يزالوا به حتى كتب إليه : « إني قد احتجتُ إلى قربك ، فاستخلف عليّ عمك ، واقدم » . فلما قرأ الكتاب قال : هذا من مكر معاوية ، ولولا الكذب لكيدتُ بمعاوية مكرأً يدخل عليه بيته .

حدثنا أبو العُلي قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا الجراح بن مليح قال : حدثنا أبو رافع ، عن قيس بن سعد قال : لولا أني سمعتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « المكر والخديعة في النار » لكنتُ من أمكر الناس . فوليتها قيس بن سعد ، إلى أن عُزل عنها ، أربعة أشهر وخمسة أيام . صُرِفَ لحمس نخلون من رجب سنة سبع وثلاثين .

٥ - الأشرع .

مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مَسْلَمَة بن ربيعة بن الحارث
ابن جَدِيمَة^١ بن سعد بن مالك بن النَّخَع بن عمرو بن عُلَّة
ابن جَسَلْد^٢ بن مَذْحِج

ثمّ وليها الأشر مالك بن الحارث النخعي ، من قبيل أمير المؤمنين عليّ . فسار إليها حتى نزل القُلُزُم ، مستهلّ رجب سنة سبع وثلاثين .

• الخطط ١ : ٣٠٠ ، والنجوم ١ : ١٠٢ ، وحسن المعاصرة ٢ : ٦ .

١ الأصل ، ك : حزيمة . واختلف في ولاية الأشر أكانت قبل محمد بن أبي بكر أم بعده . انظر ن (١ : ١٠٢) .

٢ كذات ، ر . وفي الأصل ، ك : خلا .

فحدثني علي بن الحسن بن قديد قال : حدثنا هارون بن سعيد بن الهيثم قال : حدثني خالد بن نزار ،
عن سفيان بن عيينة ، عن مجالد ، عن الشعبي ،

عن عبد الله بن جعفر قال : « كنت إذا أردت أن لا يمنعي علي شيئاً قلت :
بحقّ جعفر ، فقلت له : أسألك بحقّ جعفر ألا بعثت الأشتر إلى مصر ؛ فإن
ظفرت^١ فهو الذي تحبّ ، وإلاّ استرحت منه » .

قال سفيان : وكان قد ثَقُلَ عليه وأبغضه وقلاه . قال : فولاه وبعثه ،
وبعث معه طيِّرين لي من العرب ، فلما قدم قلزم مصر لُقي بها بما يُلقي به
العمّال هنالك ، فشرب شربة عسل فمات . فلما قدم طيرا ي أخبراني . فدخلت
على عليّ ، فأخبرته ، فقال : لليدين وللضم^٢ .

قال سفيان ، عن عمرو بن دينار : إنّ عمرو بن العاص قال ، لما بلغه
موته : إنّ لله جنوداً في عَسَل^٣ .

حدثنا حسن بن محمد المدني ؛ قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال : حدثني الليث ،

عن عبد الكريم بن الحارث قال : « وبعث عليّ مالك الأشتر على مصر .
فلما قدم القلزم شرب شربة من عسل ، فمات . فبلغ ذلك معاوية وعمراً ؛
فقال عمرو : إنّ لله جنوداً من العسل » .

حدثني محمد بن موسى الحضرمي ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة ، عن عبد الله بن
يوسف ، عن ابن لهيعة ،

عن يزيد بن أبي حبيب قال : « بعث عليّ مالك الأشتر أميراً على مصر .
فسار يريد مصر حتى نزل جسر القلزم ، فصلّى حين نزل من راحلته . ودعا
الله إن كان في دخوله مصر خير أن يُدْخِلَهُ إياها ، وإلاّ لم يقض له بدخولها .

١ خ (٢ : ٢٢٦) : ظهرت .

٢ لليدين وللضم : دعاء عليه بمعنى كبه الله على وجهه .

٣ كذا في الأصل ، ك . وفي خ ، ن ، ر : إنّ لله جنوداً من عسل ، وإنّ لله جنوداً من العسل .

٤ ك : الحسن . . المدني .

فشرب شربة من عسل فمات . فبلغ عمرو بن العاص موته ، فقال : إنَّ لله جنوداً من العسل .

حدثنا علي بن سعيد قال : حدثنا سلم بن جنادة^١ قال : حدثنا أحمد بن بشير ، عن مالك عن مجالد^٢ ،

عن الشعبي قال : « لما بلغ علياً ، رضي الله عنه ، موت الأشتر قال : لليدين وللقم » .

حدثنا موسى بن حسن بن موسى قال : حدثنا هارون بن أبي بردة قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : وفي حديث عمر بن سعيد ، عن فضيل بن خديج^٣ ، عن إبراهيم بن يزيد ،

عن علقمة بن قيس قال : « دخلت على علي في نفر من النخع ، حين هلك الأشتر . فلما رأيته قال : لله مالك ! لو كان جبلاً لكان من جبل فنداء ، ولو كان من حجر لكان صليداً ! مثل مالك فلتسبك البواكي ! فهل موجود كمالك ؟ ! فوالله ما زال متلهفاً عليه ومتأسفاً حتى رأينا أنه المصاب دوننا . وقالت سلمى أم الأسود بن الأسود النخعي ترثي مالكا :

نبا بي مضجعي ونبا بي وسادي وعميتي ما تههم إلى رُقادي
كأنَّ الليلَ أوثقَ جانباهُ وأوسطهُ بِأمراسِ شِدادِ
أبعَدَ الأشترِ النخعيَ نرجو مكائرةً ونقطعُ بطنَ وادٍ ؟^٥
أكرَّ إذا الفوارسُ مُحجِماتُ وأضربُ حينَ تختلِفُ الهوادي^٦

- ١ أبو السائب سلم بن جنادة السوائي العامري الكوفي ، وفي ر : سالم .
- ٢ مجالد بن سعيد الكوفي ، اختلف في توثيقه ، مات سنة ١٤٤ هـ . وفي ر : مالك بن مجالد ، وذلك خطأ لأن الذي يروي عن الشعبي هو مجالد نفسه .
- ٣ كذا في ميزان الاعتدال للذهبي (٣٣٤) ، و ط . وفي ر : خديج .
- ٤ الفند : العظيم من الجبال .
- ٥ كذا في ص ، ك . وجعله ر : ويقطع ، ولا داعي لذلك .
- ٦ هوادي الخيل : أعناقها . وأراد باختلافها اختلاطها وهجومها بعضها على بعض في الحرب ، واختلاف وجهة كل منها .

فقال المُشَنَّى يرثيه :

ألا ما لِيضَوءِ الصَّبْحِ أُسْوَدُ حَالِكٌ
وَمَا لِيهُمومِ النَّفْسِ شَتَى شُؤُونُهَا
عَلَى مَالِكٍ فَلْيَبِكِ ذُو اللَّيْثِ مُعْوِلاً
إِذَا ابْتَدَرَ الخَطِيَّ وَأَنْتَدَبَ المَلَأَ
إِذَا ابْتَدَرَتْ يَوْمًا قَبَائِلُ مَذْحِجٍ
فَلَهْفَى عَلَيْهِ حِينَ تَخْتَلِفُ القَنَا
وَلَهْفَى عَلَيْهِ يَوْمَ دَبَّ لَهُ الرَّدَى
فَلَوْ بَارَزُوهُ يَوْمَ يَبْغُونَ هُلُكَهُ
وَلَوْ مَارَسُوهُ مَارَسُوا لَيْثَ غَابَةِ
فَقُلْ لابنِ هِنْدٍ : لَوْ مُنِيتَ بِمَالِكٍ
لَأَلْفَيْتَ هِنْدًا تَشْتَكِي عِلْنَ الرَّدَى
وَمَا لِلرَّوَاسِي زَعَزَعَتَهَا الدِّكَادِكُ^١
تَظَلُّ تُنَاجِيهَا النُّجُومُ الشَّوَابِكُ^٢
إِذَا ذُكِرَتْ فِي الفَيْلَقَيْنِ المَعَارِكُ^٣
وَكَانَ غِيَاثَ القَوْمِ نَصْرًا مُوَاشِكُ^٤
وَتُودِي بِهَا أَيْنَ المُظَفَّرِ مَالِكُ^٥
وَيَرْعَشُ لِلْمَوْتِ الرِّجَالُ الصَّعَالِكُ^٦
وَذَيْفَ لَهُ سُمٌّ مِّنَ المَوْتِ حَاذِكُ^٧
لَكَانُوا بِإِذْنِ اللّهِ مَيِّتٌ وَهَالِكُ^٨
لَهُ كَالَّتِي لَا تَرَقُدُ اللَّيْلَ ، فَاتِكُ^٩
وَفِي كَفِّهِ مَاضِي الضَّرِيبَةِ بَاتِكُ^{١٠}
تَنُوحُ وَتَحْبِيهَا النِّسَاءُ العَوَاتِكُ^{١١}

واستخلف الأشتر على مصر حمام بن عامر اللخمي أبا الأكدار
ابن حمام ، وكان الأكدار وأبوه من شيعة علي ، وحضرا الدار^٦ جميعاً .

- ١ الرواسي : الجبال . والدكك : ما تكبس واستوى من الرمل ، أو ما التبذ منه بالأرض ، أو أرض فيها غلظ ، والجمع دكادك .
- ٢ ابتدر الخطي : أسرع إليه . والخطي : الرماح المنسوبة إلى ميناء الخط بالبحرين . وانتدب الملا : برزوا للقتال . والمواشك : السريع .
- ٣ ذيف : خلط . وحانك : أسود .
- ٤ ماضي الضريبة : سيف حاد قاطع . وباتك : قاطع .
- ٥ العواتك : الشريقات ، أو المحمرات من الطيب ، أو الناشزات على أزواجهن .
- ٦ الدار : المراد بها دار عثمان ، أي يوم مقتله .

٦ - محمد بن أبي بكر الصديق*

عبدالله^١ بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيسم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب

ثمّ وليها محمد بن أبي بكر الصديق ، من قبيل أمير المؤمنين عليّ ، وجمع
له صلواتها وخراجها . فدخلها للنصف من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين . فجعل
على شرطته عبد الله بن أبي حرملة البلّوي .

فذكر بعض أشياخ مصر : أن قيساً لقي محمد بن أبي بكر فقال له : إنّه
لا يمنعي نصحي لك ولأمير المؤمنين عزله إيتاي ، ولقد عزّلتني من غير وهن
ولا عجز ، فاحفظ عني ما أوصيك به ، يدّمُ صلاح حالك : دع معاوية بن
حديج ومسلمة بن مخلد وبسر بن أبي أرطاة ومن ضوى^٢ إليهم على ما هم عليه ،
تكفّهم^٣ عن رأيهم ؛ فإن أتوك ولم يفعلوا ، فاقبلهم ، وإن تخلفوا عنك فلا
تطلبهم ؛ وانظر هذا الحي من مضر ، فأنت أولى بهم مني : فألن لهم جناحك ،
وقرب عليهم مكانك ، وارفع عنهم حجابك ؛ وانظر هذا الحي من مدلج
فدعهم وما غلبوا عليه ، يكفّوا عنك شأنهم ؛ وأنزل الناس من بعد علي قدر
منازلهم ؛ وإن استطعت أن تعود المرضى وتشهد الجنائز ، فافعل ، فإن هذا
لا ينقصك ؛ ولن تفعل ، إنك والله ما علمت لتظهر الحيلاء ، وتحب
الرياسة ، وتسارع إلى ما هو ساقط عنك ؛ والله مؤفّقك .
فعمل محمد بخلاف ما أوصاه قيس . فكتب إلى ابن حديج والخارجة معه ،

٥ الخطط ١ : ٣٠٠ ، والنجوم ١ : ١٠٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٥ .

١ الأصل : ابن عبد الله . وهو خطأ لأن عبد الله اسم أبي بكر نفسه . وانظر ن (١ : ١٠٦) .

٢ ضوى إليهم : انضم .

٣ خ : لا تكفهم . وفي الأصل : تكفهم .

٤ كذا خ . وفي ر : تخلفوا . وفي الأصل ، ك : يخلفوا عليك .

يدعوهم إلى بيعته ، فلم يجيبوه . فبعث بأبي عمرو بن بُدَّيل بن ورقاء الخزاعي إلى دور الخارجة ، فهدمها ، ونهب أموالهم ، وسجن ذراريهم . فبلغهم ذلك فنصبوا له الحرب ، وهمّوا بالنهوض إليه . فلما علم أنّه لا قوّة له بهم ، أمسك عنهم .

حدثنا الحسن بن محمد المدني^١ قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، عن الليث ،

عن عبد الكريم بن الحارث قال : « فصالحهم محمد على أن يسيرهم إلى معاوية ، وأن ينصب لهم جسراً بنقسيوس^٢ : يَجُوزُونَ عليه ولا يدخلون الفسطاط . ففعلوا ، ولحقوا بمعاوية . »

وحدثني محمد بن موسى الحضرمي قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال : حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا عبد الله بن لهيعة ،

عن يزيد بن أبي حبيب قال : « فبعث إلى ابن حديج حُجْرُ بن عَدِي الكندي بأمانه ، وبعث محمد بن أبي بكر قيس بن سلامة التجيبي من بني فِهْم بن أْبْدَى^٣ فصنع لهم جسراً بنقسيوس . فجاز منه ابن حديج وأصحابه ، فلحقوا بمعاوية . »

وحدثنا حسن المدني^٤ قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال : حدثني الليث ،

عن عبد الكريم بن الحارث قال : « ولما أجمع عليّ ومعاوية على الحكمين

١ ك : المدني .

٢ تختلف صور اسمها بين نقيوس ، ونقو ، وانطقيوس ، ونيقوس ، ونيكوس ، وانكوس ، ونيسيو ، وذهب جغرافيو الغرب إلى أنها البلدة التي تعرف اليوم باسم ابشادي ، إحدى قرى مركز تلا بمدينة المنوفية ، وذهب السيد محمد رمزي (مادة نقيوس) إلى أنها قد زالت ومحلها اليوم الكوم الأثري الكائن بالجهة البحرية من سكن زاوية رزين بمركز منوف ، المعروف عند الأهالي باسم كوم مانوس أو دقيانوس المحرفين عن نقيوس .

٣ ر : أذاه . وقال : غير واضح الكتابة في هذا الموضع ، أثبتناه على ما وجدناه متكرراً فيما يأتي ، ولعل أذاه هذا أبو البطن المسمى ببني أندا بن عدي بن تجيب ، ذكر مرتين في هذا الكتاب . والصحيح ما أثبتته .

٤ ك : المدني .

أغفل عليّ أن يشترط علي معاوية أن لا يقاتل أهل مصر . فلما انصرف عليّ إلى العراق ، بعث معاوية عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام ومصر^١ . فاقتتلوا قتالاً شديداً . فقال عمرو : وشهدت ثمانية عشر زحفاً براكاء^٢ ، فلم أر يوماً مثل المُسنّاة . ثمّ انهزم أهل مصر . فدخل عمرو بأهل الشام الفسطاط . وتغيّب محمد بن أبي بكر في غافق ، فأواه رجل منهم . فأقبل معاوية بن حديج ، في رهط ممّن يُعينه علي من كان مشى في عثمان ، فطلب ابن أبي بكر . فوجدت أخت الرجل الغافقي الذي كان آواه ، كانت ضعيفة العقل . فقالت : أيّ تلمسون ؟ ابن أبي بكر ؟ أدلكم عليه ولا تقتلون أخي ؟ فدلّتهم عليه ، فقال : احفظوني في أبي بكر . فقال معاوية بن حديج : قتلت من قومي ثمانين رجلاً في عثمان وأتركك ، وأنت صاحبه ؟ فقتله ثمّ جعله في جيفة حمار ميت ، فأحرقه بالنار .

حدثني محمد بن موسى الحضرمي قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن عميرة قال : حدثنا عبد الله بن يوسف ، عن ابن لهيعة ،

عن يزيد بن أبي حبيب قال : « بعث معاوية عمرو بن العاص ، في سنة ثمان وثلاثين ، إلى مصر ومعه أهل دمشق ، عليهم يزيد بن أسد البجليّ ، وعلى أهل فلسطين رجل من خثعم ، ومعاوية بن حديج على الخارجة ، وأبو الأعور السلمي على أهل الأردن . فساروا حتى قدموا مصر . فاقتتلوا بالمُسَنّاة ، وعلى أهل مصر محمد بن أبي بكر . فهزم أهل مصر ، بعد قتل شديد في الفريقين جميعاً . قال عمرو : وشهدت أربعة وعشرين زحفاً ، فلم أر يوماً كيوم المسناة ، ولم أر الأبطال إلاّ يومئذٍ . فلما هُزم أهل مصر ، تغيّب محمد بن أبي بكر . فأخبر معاوية بن حديج بمكانه ، فمشى إليه فقتله ، وقال : يُقتلُ كنانة بن

١ كذا في خ . وفي الأصل : في جيوش إلى أهل الشام وإلى مصر .

٢ القتال البراكاء : الذي يمشون فيه للركب ويقتتلون .

بشر ، ويترك محمد بن أبي بكر ؟ وإنما أمرهما واحد . ثم أمر به معاوية بن حديج فجرّ فمرّ به على دار عمرو بن العاص ، لما يعلم من كراهيته لقتله ، ثم أمر به بجاداً التجيبي فأحرقه في جيفة حمار .

وحدثنا ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد ،

عن أبيه قال : « كان صاحب أمر الناس يوم المسناة قيس بن عدي بن خيمة اللخمي ، من راشدة . فلما انهزم أهل مصر ، عاذوا بالحصن ، فدخلوا فيه ، وجعلوا أمرهم إلى قيس ، وأغلقوا الحصن . فقيل لعمرو^٢ : إن هؤلاء قد استقتلوا ، ولن تصل إليهم حتى ينسكوا من معك . فأعطاهم عمرو ما أحبوا ، فخرجوا على صلح . »

حدثني أبو سلمة أسامة التجيبي قال : حدثني زيد بن أبي زيد ، عن أحمد بن يحيى بن وزير ، عن إسحاق بن الفرات ، عن يحيى بن أيوب ،

عن يزيد بن أبي حبيب قال : « بعث معاوية بن حديج بسليم مولاه إلى المدينة ، بشيراً بقتل محمد بن أبي بكر ، ومعه قميص ابن أبي بكر . فدخل به دار عثمان ، واجتمع آل عثمان من رجال ونساء وأظهروا السرور بقتله . وأمرت أم حبيبة ابنة أبي سفيان بكبش فشوي ، وبعثت به إلى عائشة فقالت : هكذا شوي أخوك . قال : فلم تأكل عائشة شواء حتى لحقت بالله . »

حدثني موسى بن حسن بن موسى قال : حدثنا هارون بن أبي بردة قال : حدثني نصر بن مزاحم ، عن أبي مخنف قال :

حدثني عبد الملك بن نوفل ، عن أبيه قال : « ما أكلت عائشة شواء بعد محمد حتى لحقت بالله . »

١ كذا في ر . وفي ك : محاد . والكلمة في الأصل غير منقوطة .

٢ في الأصل : فقيل لهم ، وسياق العبارة يدل على أن القول موجه لعمرو .

حدثني موسى بن حسن قال : حدثنا حرملة بن يحيى قال : حدثني أبي ، عن رشدين قال :
حدثني سعيد بن يزيد القتباني ،

عن الحارث بن يزيد الحضرمي قال : حدثتني أمي هند بنت شمس
الحضرمية : « أنها رأت نائلة امرأة عثمان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول :
بك أدركتُ ثأري من ابن الخثعمية . تعني محمد بن أبي بكر » .

حدثنا علي بن سعيد قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال : حدثنا هشيم ، عن عبد
الرحمن بن يحيى ،

عن سعيد بن عبد الرحمن : « أن أسماء ابنة عُمَيْسٍ لما جاءها خبر محمد
ابن أبي بكر : أنه قُتل وأحرق بالنار في جيفة حمار ، قامت إلى مسجدها
فجلست فيه ، وكظمت الغيظ حتى نَشَحَتْ ثديها دماً » .
وكانت وقعة المُسَنَّاة في صفر سنة ثمان وثلاثين . فكانت ولاية محمد بن
أبي بكر عليها خمسة أشهر . وكان مقتله بها لأربع عشرة خلت من صفر سنة
ثمان وثلاثين .

٤

٧ - عمرو بن العاص*

الثانية^١

ثمّ وليها عمرو بن العاص ولايته الثانية عليها ، من قبَل معاوية ؛ استقبل
بولايته شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وثلاثين ، وجعل إليه الصلاة والحراج جميعاً .
وكانت مصر جُعِلت له طُعْمَةً بعد عطاء جندها ، والنفقة على^٢ مصلحتها .

• الخطط : ١ : ٣٠٠ ، والنجوم : ١ : ١١٣ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٦ .

١ أي ولايته الثانية ، وهذه عادة المؤلف في التعبير عن تكرار الولاية .

٢ خ (١ : ٣٠٠) : في .

فجعل عمرو على شرطته خارجة بن حذافة بن غانم العَدَوِيّ . ثمّ خرج عمرو للحكومة ، واستخلف على مصر ابنه عبد الله بن عمرو . ويقال : استخلف خارجة بن حذافة . ورجع عمرو إلى مصر ، فأقام بها .

وتعاقد بنو ملجم : عبد الرحمن ، وقيس ، ويزيد ، على قتل عليّ ومعاوية وعمرو ، وتواعدوا لليلة^١ من شهر رمضان سنة أربعين . فمضى كل واحد منهم إلى صاحبه . وكان يزيد هو صاحب عمرو . وعرضت لعمرو تلك الآيلة علة منعته من حضور المسجد ، فصلّى خارجة بالناس . فشدّ عليه يزيد فضربه حتى قتله . فدُخِلَ به على عمرو ، فقال له : أنا والله^٢ ما أردتُ غيرك يا عمرو . قال عمرو : ولكن الله أراد خارجة . فجعل عمرو على شرطته بعد مقتل خارجة زكريّا بن جهم بن قيس العبّديّ .

وعقد عمرو بن العاص لشريك بن سُمَيّ الغُطَيّفيّ على غزو لَوّاة من البربر . فغزاهم شريك في سنة أربعين ، فصالحهم . ثمّ انتقضوا بعد ذلك على عمرو بن العاص ، فبعث إليهم عُقبَة بن نافع بن عبد القيس الفِهرِيّ في سنة إحدى وأربعين ، فغزاهم .

فحدثني علي بن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد بن عفير ، عن أبيه ، عن ابن لهيعة ،

عن هبيرة قال : « كانت لَوّاة قد صولحوا ، فكانوا على صلحهم حتى نقضوا زمن معاوية . فغزاهم عقبَة بن نافع . ففتحوا ناحية أطرابلس ، فقاتلهم عقبَة حتى هزمهم . فسألوه أن يصالحهم ويعاهدهم ، فأبى عليهم وقال : إنّه ليس لمُشركٍ عهد عندنا ، إن الله ، عزّ وجلّ ، يقول في كتابه : « كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ » ولكن أبايعكم على أنكم توفوني وذأمّي^٣ .

١ خ (١ : ٣٠٠) : ليلة ، و (٢ : ٣٣٧) : على ليلة .

٢ خ (١ : ٣٠٠) : أما والله .

٣ ذأمّي : كلمتي . وفي ر : ذابتي ، ولا معنى لها .

إن شئنا أقررناكم ، وإن شئنا بعناكم .
 وعقد عمرو لعقبة بن نافع على غزو هَوَّارة ، ولشريك بن سُمَيَّ على غزو
 لِبِدَّة^١ ، فغزواهما^٢ في سنة ثلاث وأربعين . فقفلاً وعمرو شديد الدَّئف
 في مرض موته .

حدثنا حسن المدني قال : حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير قال : حدثني ابن لهيعة ،
 عن يزيد بن أبي حبيب : أن عبد الرحمن بن شُماسة حدثه : « أنه لما
 حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى . فقال له ابنه عبد الله بن عمرو : لِمَ تبكي؟
 أجزعاً من الموت؟ قال : لا والله ولكن ممّا بعده . فقال له : قد كنت على خير .
 فجعل يذكره صحبة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وفتوحه بالشام .
 فقال عمرو : تركت أفضل من ذلك كله : شهادة أن لا إله إلا الله . »

حدثنا علي بن قديد قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم قال : حدثنا أبو زرعة وهب
 الله بن راشد قال : أخبرنا يونس عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ،

عن عبد الله بن عمرو : « أن عمرو بن العاص قال حين حضرته الوفاة :
 أي بُني ، إذا مُتُّ فكفّني في ثلاثة أثوابٍ أزرنى في أحدها ، ثم شقوا لي
 الأرض شقاً ، وسنّوا^٣ عليّ التراب سنّاً ، فإني مخاصم . قال : اللهم إنك
 أمرت بأمور ونهيت عن أمور ، فتركنا كثيراً ممّا أمرت به ، ووقعنا في كثير
 ممّا نهيت عنه ؛ اللهم لا إله إلا أنت . فلم يزل يرددّها حتى قضى . »

حدثنا علي بن سعيد قال : حدثني قعنب بن المحرز قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا
 الأسود بن شيبان ، عن أبي نوفل ،

عن أبي عقرب قال : « لما جدّ^٤ بعمرو بن العاص وضع يده موضع

١ لبة : بلدة بين برقة وافرريقية (تونس) ، أو طرابلس وجبل نفوسة .

٢ كذا في ر عن خ (١ : ٣٠١) . وفي ص : فغزياها .

٣ سنه : صبه بغير تفريق .

٤ جد به : نزل به الموت .

الأغلال من رقبته وقال : اللهم أمرتنا فتركنا ، ونهيتنا فركبنا ، ولا يسعنا إلا مغفرتك . فكانت تلك هجيرا حتى مات . »

حدثنا أحمد بن الحارث بن مسكين قال : حدثنا ابن سعيد الهمداني قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني حرملة بن عمران :

أنّ أبا فراس حدثه : « أن عمرو بن العاص توفي ليلة الفطر ، فغسله عبد الله بن عمرو . ثمّ أخرجه حين صلتى الصبح فوضعه بالمصلى . ثمّ جلس حتى إذا رأى الناس قد انقطعوا من الطرق : الرجال والنساء ، قام فصلى عليه . ولم يبقَ أحد شهد العيد إلاّ صلتى عليه ، ثمّ صلتى العيد بالناس . وكان أبوه استخلفه . »

حدثنا ابن قديد قال : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال : حدثني نعيم بن حماد ، عن ابن المبارك ، عن حرملة بن عمران ،

عن أبي فراس قال : « مات عمرو بن العاص ولم يترك إلاّ سبعة دنانير . وكانت وفاة عمرو ليلة الفطر سنة ثلاث وأربعين ، واستخلف ابنه عبد الله على صلاتها وخراجها . »

٨ - عتبة بن أبي سفيان *

ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب

ثمّ وليها عتبة بن أبي سفيان ، من قبيل أخيه معاوية . على صلاتها . فقدمها في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين . وجعل على شرطته زكريّا بن جهم . وأقام

* الخطط ١ : ٣٠١ ، والنجوم ١ : ١٢٢ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٧ ، وغيرها من كتب الصحابة .

بها أشهراً ثم وفد على أخيه بوفد من أشراف أهل مصر . واستخلف على مصر عبد الله بن قيس بن الحارث بن عيَّاش بن ضُبَيْع التُّجَيْبِي ، أحد بني زُمَيْلَةَ ، وكانت أمّه أخت أبي الأعور السلمي . وكانت فيه شدة على بعض أهل مصر . فكرهوا ولايته عليهم ، وامتنعوا منها . فبلغ ذلك عتبة ، فرجع إلى مصر .

فحدثنا يموت بن المزرع قال : حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد قال :

أخبرنا العُتْبِيُّ ، عن أبيه قال : « استخلف عتبة بن أبي سفيان ابن أخت لأبي الأعور السلمي على أهل مصر . وكانت له شدة على بعض أهل مصر ، فامتنعوا عليه . فكتب إلى عتبة . فقدمها فدخل المسجد ، ورقي على المنبر . فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : « يا أهل مصر ! قد كنتم تعذرون ببعض المنع منكم لبعض الجور عليكم . وقد وليكم من إن قال فعل ، فإن أبيتُمْ دَرَأَكُمْ^١ بيده ، فإن أبيتُمْ دَرَأَكُمْ بسيفه . ثم جاء في الآخر ما أدرك في الأول : إن البيعة شائعة ، لنا عليكم السمع ، ولكم علينا العدل ، وأيتنا غدر فلا ذمة له عند صاحبه . فناداه المصريون من جنبات المسجد : سمعاً ، سمعاً^٢ . فناداهم : عدلاً ، عدلاً . ثم نزل » .

حدثني عمي الحسين بن يعقوب التجيبي قال : حدثني أحمد بن يحيى بن وزير قال : حدثني عبد العزيز بن أبي ميسرة الحضرمي ،

عن أبيه قال : لما وفد عتبة على معاوية في وجوه الجند ، استخلف عبد الله ابن قيس التجيبي من بني زميلة على الجند . وقدم عتبة على معاوية . فسأل عنه انوفد فقال : ما تقولون في أميركم ؟ فقال أبو عبادة صل بن عوف المعافري^٣ ، أحد بني خُلَيْف : يا أمير المؤمنين ، حوتُ بحر ، ووعلُ برّ ، [فقال معاوية

١ درأ : دفع .

٢ كذا خ (١ : ٣٠١) ، ن (١ : ١٢٤) ، ر . وفي الأصل ، ك : سمعنا سمعنا . وانظر المقد

الفريد ٢ : ٢١٩٤ .

٣ ف (٨٦) : عبادة بن صل المعافري .

لعتبة : اسمع ما تقول فيك رعيتك ! فقال : صدقوا يا أمير المؤمنين^١ ، [وليتني الصلاة ، وزويت عني الحراج ، فأكره أن أظهر لهم فيسألوني عليها] .
وعقد عتبة لعلقمة بن يزيد الغطيفي على الإسكندرية ، في اثني عشر ألفاً من أهل الديوان ، يكونون بها رابطة . فكتب علقمة يشكي قلة من معه من الجند ، وأنه يتخوف على نفسه وعليهم . فخرج عتبة إلى الإسكندرية مرابطاً ، في ذي الحجة سنة أربع وأربعين . فابتنى دار الإمارة التي في الحصن القديم . وتوفي بها ، ودُفن بمسنية الزجاج^٢ . واستخلف على مصر عُقبَةَ بن عامر الجُهَني . فكانت ولايته عليها سنة وشهراً .

٩ - عقبه بن عامر *

ابن عبس بن عمرو^٣ بن عدي بن عمرو بن رُفاعة بن مودوعة
ابن عدي بن غنم بن الربعة بن رَشْدان بن قيس
ابن جهينة ، يكنى أبا عبس وأبا حمّاد؛

ثمّ وليها عقبه بن عامر ، من قبيل معاوية ، وجمع له صلاتها وخراجها .

- ١ ما بين القوسين عن ف ، وهو ساقط من الأصل . وفي ر ، ك : ووغل بر .
٢ منية الزجاج : كانت من ضواحي الإسكندرية ، على ترعة المحمودية ، في المنطقة الواقعة بين فم ترعة الفرخة وشارع الرصافة بقسم محرم بك .
* الخطط ١ : ٣٠١ ، والنجوم ١ : ١٢٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٧ ، وغيرها من كتب الصحابة .
٣ الأصل : غنم . وما أثبتناه هو الموجود في الإصابة (٤ : ٢٥٠) والتجريد للذهبي (٤١٥) وتهذيب الأسماء للنووي (٤٢٦) وأسد الغابة (٣ : ٤١٧) وتهذيب التهذيب لابن حجر (٧ : ٢٤٢) .
٤ يكنى أبا حماد ، وقيل أبو لييد ، وأبو عمرو ، وأبو عبس ، وأبو أسيد ، وأبو أسد ، وأبو سعاد، وأبو عامر ، وأبو الأسود ، وأبو معاذ، وأبو عمار . وفي الأصل : وأبا حفاف ، ولم يذكرها أحد ، ولعلها محرفة عما أثبتناه .

فجعل على شرطته^١ وكان عقبه قارئاً ، فقيهاً ، مفرضاً^٢ ،
شاعراً ، له المهجرة والصحبة والسابقة .

حدثنا سعيد بن هاشم بن مرثد قال : حدثنا دحيم قال : أخبرنا الوليد بن مسلم قال : أخبرنا
هشام بن الغاز ، عن يزيد بن يزيد بن جابر ، عن القاسم بن عبد الرحمن ،

عن عقبه بن عامر ، وكان صاحب بغلة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
الشهباء التي يقودها في الأسفار ، وقال : « قُدتُ برسول الله ، صلى الله عليه
وسلم . وهو على راحلته ، رتوة^٣ من الليل ، وإن رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، قال : أُنِسخُ . فَأَنخْتُ ، فنزل عن راحلته ثم قال : اركب
يا عقبه . فقلت : سبحان الله ! أعلى مركبك يا رسول الله وعلى راحلتك ؟ !
فأمرني فقال : اركب . فقلت أيضاً مثل ذلك ، ورددت ذلك مراراً حتى خفت
أن أعصي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فركبت راحلته ورحله . ثم زجر
الناقة فقامت ، ثم قادني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . »
ثم وفد مسلمة بن مخلد الأنصاري على معاوية ، فولاه مصر ، وأمره
أن يكتم ذلك على عقبه .

فحدثني علي بن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد ، عن أبيه قال : حدثني رشدين ، عن الحجاج بن شداد ،
عن أبي صالح الغفاري : « أن معاوية بن أبي سفيان أمر مسلمة بن مخلد على
مصر ، ونزع عقبه بن عامر ، وقال لمسلمة : لا تُعلم بهذا أحداً . وأرسل إلى
عقبه فجعله على البحر وأمره أن يسير إلى رودس . فقدم مسلمة ، ولم يُعلم
بإمرته ، وخرج معه إلى الإسكندرية . فلما توجه سائراً ، استوى مسلمة على
سرير إمرته ، فبلغ ذلك عقبه فقال : أَخْلَعَانَا ، وَغُرْبَةَ . »

١ ساقط من الأصل .

٢ مفرضاً : عالماً بالفرائض . انظر ن (١ : ١٢٧) .

٣ الرتوة : السويعة من الزمان .

٤ كذا في الأصل ، ر ، وليست في معاجم اللغة . وفي ك ، خ (١ : ٣٠١) : أخلماً .

وكان صَرَفَ عقبة عنها لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين .
فكانت ولايته عليها ستين وثلاثة أشهر .

١٠ - مسلمة بن مخلد*

ابن صامت بن نيار بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن
الحزرج بن ساعدة بن كعب بن الحزرج بن حارثة

ثمّ وليها مسلمة بن مخلد الأنصاري . من قبل معاوية ، وجمع له الصلاة
والخراج والمغرب . فجعل على شرطته السائب بن هشام بن كنانة العامري .
إلى سنة تسع وأربعين . ثمّ صرفه وجعل مكانه عابِس بن سعيد المرادي
ثمّ الغُطَيْبِي . وانتظمت ولاؤه^١ وغزواته في البرّ والبحر . وفي إمرته نزلت الروم
البرُّكْس ، في سنة ثلاث وخمسين . واستشهد يومئذ وردان مولى عمرو بن
العاص . وعائد بن ثعلبة البَلَوِيّ ، وأبو رُقَيْبَة عمرو بن قيس اللّخمي ، في
جمع من الناس كثير .

وأمر مسلمة بالزيادة في المسجد الجامع ، فهدم ما كان عمرو بناه في سنة
ثلاث وخمسين .

وفيها أمر مسلمة بابتناء منار المساجد كلّها ، ودفع ذلك عن خوّلان وتُجيب .
وأمر المؤذنين أن يكون أذانهم في الليل في وقت واحد . فكان مؤذّنو المسجد

* المخطوط ١ : ٣٠١ ، والنجوم ١٣٢ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٧ ، وغيرها من كتب الصحابة .
١ انظر ما سبق .

٢ الأصل : وانتصبت ولايه . وفي ر : وانتصبت ولاؤه . وفي ك : وانتصبت ولاية مسلمة (زادت
مسلمة عن الهامش) . وفي خ (٣٠١ : ١) ، ن (١ : ١٣٣) : انتظمت غزواته (بحذف ولايه) .
والولاء : التولي والولاية .

الجامع يؤذنون للفجر ، فإذا فرغوا من أذانهم ، أذّن كل مؤذّن في الفسطاط في وقت واحد . فكان الأمر على ذلك إلى دخول المسوّدة^١ .

ثمّ صرف مسلمة عابس بن سعيد عن الشرط ، وولاه البحر . فغزا أسطادنة^٢ . وردّ السائب بن هشام على شرطه ، فكان على الشرط إلى سنة سبع وخمسين . فعزل السائب وردّ عابساً . وخرج مسلمة إلى الإسكندرية سنة ستين ، واستخلف عابس بن سعيد على الفسطاط .

وتوفي معاوية في رجب سنة ستين ، واستخلف يزيد بن معاوية ، فأقرّ مسلمة ابن مخلّد على مصر : صلاتها وخراجها ، ومسلمة يومئذ بالإسكندرية . فكتب إلى عابس بأخذ البيعة ليزيد ، فبايعه الجند إلاّ عبد الله بن عمرو بن العاص . فدعا عابس بالنار ليُحرق عليها . فلمّا رأى ذلك عبد الله بن عمرو بايع ليزيد .

وقدم مسلمة من الإسكندرية ، فجمع لعابس مع الشرط القضاء . وذلك في أوّل سنة إحدى وستين .

حدثنا علي بن سعيد قال : نا ابن أبي عمر^٣ قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن ابراهيم بن ميسرة قال : سمعتُ مجاهداً يقول : « صلّيتُ خلف مسلمة بن مخلّد ، فقرأ بسورة البقرة فما ترك ألفاً ولا واواً » .

حدثني ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد ، عن أبيه قال : حدثني ابن هبة ،

عن الحارث بن يزيد قال : « كان مسلمة بن مخلّد يصلّي بنا ، فيقوم في الظهر فربّما قرأ الرجل البقرة » .

١ المسودة : العباسيون ، وشعارهم اللون الأسود .

٢ رجح رفن أن المراد القسطنطينية ، التي وجهت غزوة إليها عام ٤٩ (ن ١ : ١٣٤) . والكلمة محرفة عن الآستانة .

٣ ر : يا بن أبي عمر . خطأ . وهو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني أبو عبد الله الحافظ ، نزيل مكة ، كان صالحاً وبه غفلة ، مات ٢٤٣ .

وتوفي مسلمة بن مخلد وهو والٍ عليها ، لخمس بقين من رجب سنة
اثنين وستين . كانت ولايته عليها خمس عشرة سنة وأربعة أشهر . واستخلف
عابس بن سعيد عليها .

١١ - سعيد بن يزيد*

ابن علقمة بن يزيد بن عوف الأزدي
ثم الفهري من أهل فلسطين

ثم وليها سعيد بن يزيد الأزدي على صلاتها ، فقدمها لمستهل شهر رمضان
سنة اثنين وستين ، فأقرّ عابساً على الشرط .

فحدثني ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد بن عفير ، عن أبيه ،

عن الليث قال : « لما قدم سعيد بن يزيد والياً على جند مصر . تلقاه عمرو
ابن قحزّم^٢ الحولاني ، فقال : يغفر الله لأمر المؤمنين ، أمّا كان فينا مئة شاب
كلهم مثلك ، يولي علينا أحدهم ؟ ! » .
ولم تنزل أهل مصر على الشنآن له والإعراض عنه والتكبر عليه ،
حتى توفي يزيد بن معاوية سنة أربع وستين ، ودعا ابن الزبير إلى نفسه . فقامت
الحوارج الذين بمصر في أمره وأظهروا دعوته . وكانوا يحسبونه على مذهبهم .
ووفدوا منهم وفداً إليه ، وسألوه أن يبعث إليهم بأمر يقومون معه ويؤازرونه .
فكان كريب بن أبرهة بن الصباح وغيره من أشراف أهل مصر يقولون :

١ في حاشية بالأصل : « قال ابن يونس في تاريخ مصر : توفي مسلمة بالإسكندرية سنة اثنين
وستين في ذي القعدة » .

* الخطط ١ : ٣٠١ ، والنجوم ١ : ١٦٢ ، وحسن المحاضرة ١ : ٨ .

٢ كذا في (١ : ٣٠١) ، ر . وفي الأصل ، ك : ابن محرم .

ماذا نرى من العجب ، إن هذه طائفة مُكْتَمَةٌ تأمر فينا وتنهى ، ونحن لا نستطيع أن نردّ أمرهم ؛ ولحق بابن الزبير ناس من أهل مصر ، منهم أبو عبيدة وعياض ابنا عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري ، وأبو بكر بن القاسم بن قيس العذري ، وحيّان بن الأعين الحضرمي ، وحيّوة بن الأسود الصّدّافي .
 وبعث ابن الزبير إليها بعبد الرحمن بن جحْدَم الفهري ، فقدمها في طائفة من الخوارج . فوثبوا على سعيد بن يزيد فاعتزلهم . فكانت ولاية سعيد عليها سنتين إلا شهراً .

١٢ - عبد الرحمن بن عتبة*

ابن إياس بن الحارث بن عبد أسد^١ بن جحْدَم^٢ بن عمرو
 ابن عائش بن ضَرْب^٣ بن الحارث بن فهر

ثمّ وليها عبد الرحمن بن عتبة بن جحْدَم ، من قبيل عبد الله بن الزبير ؛ دخلها في شعبان سنة أربع وستين . فأقرّ عابس بن سعيد على الشرط والقضاء . وقدم ابن جحْدَم يجمع كثير من الخوارج الذين كانوا مع ابن الزبير بمكة ، من أهل مصر وغيرهم ، فيهم حَوْشَب بن يزيد ، وأبو الورد حُجْر بن عمرو ، وغيرهم ، فأظهروا التحكيم ودعوا إليه . فاستعظم الجند ذلك . وبإيعه الناس على غلّ في قلوب ناس من شيعة بني أمية ، منهم كُرَيْب بن أبرهة الأصبحي ،

١ كذا في الأصل . وفي ن ، خ : عقبة . وانظر الخطط ١ : ٣٠١ ، والنجوم ١ : ١٦٥ ، وحسن

المحاضرة ٢ : ٨ .

١ ن : عبد [بن] أسد .

٢ في حسن المحاضرة : قحزم .

٣ كذا في ر . وفي الأصل ، ك : طرب .

وَمِقْسَمٌ بِنِ بَجْرَةَ التَّجِيبِي ، وَزِيَادُ بِنِ حِنَاطَةَ التَّجِيبِي . وَعَابِسُ بِنِ سَعِيدٍ ،
وغيرهم .

ثمَّ بُويعَ مروان بن الحكم بالشام في ذي القعدة سنة أربع وستين . وكانت
شيعته من أهل مصر دعوه إليها . وهم في العلانية مع ابن جحدم . وسار مروان
إلى مصر ، ومعه خالد بن يزيد بن معاوية . وعمرو بن سعيد . وعبد الرحمن بن
الحكم ، وزُفَر بن الحارث ، وحسان بن بحدل ، ومالك بن هُبَيْرَةَ السَّكُونِي .
في أشرف كثير . وبعث ابنه عبد العزيز في جيش إلى أَيْلَةَ . ورجا أن يدخل
مصر من تلك الناحية .

وأجمع ابن جحدم على حربه ومنعه . فأشار عليه الجند بحفر خندق يُخَنَدَقُ
به على الفسطاط . فأمر بحفره . فحُفِرَ في شهر واحد . قال ابن أبي زَمْرَمَةَ
الْحُسَيْنِيُّ :

وَمَا الْجِدَّ إِلَّا مِثْلُ جِدِّ ابْنِ جَحْدَمٍ وَمَا الْعَزْمُ إِلَّا عَزْمُهُ يَوْمَ خَنْدَقِ
ثَلَاثُونَ أَلْفًا هُمْ أَثَارُوا تُرَابَهُ وَخَنَدَوْهُ فِي شَهْرٍ حَدِيثُ مُصَدَّقِ

وهو الخندق الذي في مقبرة الفسطاط اليوم .

وبعث ابن جحدم بمراكب في البحر . ليُخَالِفَ إلى عيال أهل الشام .
عليها الأَكْدَر بن حمام التَّخْمِي . وقطع بَعَثًا في البر . استعملَ عليهم السائب
ابن هشام بن كنانة العامري . وبعث بجيش آخر عليهم زهير بن قيس البلوي
إلى أَيْلَةَ ، ليمنع عبد العزيز من المسير إليها . فأَمَّا جيش السائب بن
هشام ، فإن رَوْحَ بن زَنْبَاعٍ أخبر مروان أن السائب له ابن مسترضع بفلسطين .
فأخذه مروان . فلَمَّا التَقُوا أَبْرَزَ إليه الصبي فقال : أتعرفُ هذا يا سائب ؟
قال : هذا ابني . قال : نعم . فوالله لئن لم ترجع عودك على بَدَثِكَ لأرْمِينَاكَ
برأسه . فرجع السائب بجيشه ذلك ولم يقاتل . فسُمِّيَ جيشه جيش الكَرَّارِينَ .

١ انظر ما سبق .

وأما المراكب فنزل عليها عاصف فغرقَها ، ونجا بعضها ، ونجا أميرها الأكر ، وعاد إلى الفسطاط .

وأما زهير بن قيس ، فلقى عبد العزيز بن مروان ببُصاق^٢ ، وهي سطح عقبة أيلة . فقاتله فانهزم زهير ومن معه . قال نصيب^٣ لعبد العزيز :

مَنَعْتَ بُبُصَاقًا وَالْبِطَاحَ فَلَمْ تُرَمِّمْ بِطَاحُكَ لِمَا [أَنْ] حَمَيْتَ ذِمَارَكَ
قَسَرْتَ الْأَلَى وَلَوَّأَ عَنِ الْأَمْرِ بَعْدَمَا أَرَادُوا عَلَيْهِ ، فَأَعْلَمَنْ ، اقْتِسَارَكَ

وسار مروان حتى نزل عين شمس . فخرج ابن جحدم في أهل مصر . فتحاربوا يوماً أو يومين ، ثم رجعوا إلى خندقهم ، فصُفِّوا عليه . فكانت تلك الأيام تُسمَّى أيام الخندق والتراويح ، لأن أهل مصر كانوا يقاتلون نوباً : يخرج هؤلاء ثم يرجعون ، ثم يخرج غيرهم . واستمرَّ القتل في المعافر ، فقتل جمعٌ منهم ، وقتل كثير من أهل القبائل من أهل مصر . وقتل من أهل الشام أيضاً جمع كثير . قال عبد الرحمن بن الحكم :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا عَلَى نَائِيهَا نِيَاءُ التَّرَاوِيحِ وَالْخَنْدَقِ
بَلْغْنَا بِفَيْلِقَ يَغْشَى الظَّرَابَ بَعِيدِ السَّمُوِّ لِمَنْ يَرْتَقِي^٤
وَجَاشَتْ لَنَا الْأَرْضُ مِنْ نَحْوِهِمْ بِحَيْثِي تَجِيبَ وَمِنْ غَافِقِ
وَأَحْيَاءِ مَذْحِجَ وَالْأَشْعَرِينَ وَحَدِيرَ كَالْأَهَبِ الْمُحْرِقِ

١ كذا في خ (٢ : ٣٣٨) . وفي ر ، ك : ففرق . ولا معنى لها لتكررها .

٢ جعلها ياقوت بالسين لا بالصاد .

٣ كذا عند ياقوت . وفي الأصل : زهير . خطأ ، لأنه لا يعقل أن يمدح المهزوم هازمه ويتغنى بانتصاره .

٤ زيادة ضرورية عن ياقوت .

٥ الظراب : جمع ظرب ، وهو ما نتأ من الحجارة ، أو الجبل المنبسط ليس بالعالي أو الصغير ، أو الرابية الصغيرة .

وَسَدَّتْ مَعَاوِيَةَ أُنْفُقَ الْبِلَادِ بِمُرْعِدِ جَيْشِ لَهَا مُبْرِقِ
 وَنَادَى الْكُفَاةُ أَلَا فَبَابِرُزُوا فَحَتَّامَ حَتَّى وَلَا نَلْتَقِي
 فَلَوْ كُنْتِ رَمْلَةً شَاهِدْتِهِ تَمَنَيْتِ أَنْتِ أَنْتِ لَمْ تُخْلَقِي

ثم إن كُريب بن أبرهة ، وعابس بن سعيد ، وزيادة بن حنيفة ، وعبد الرحمن بن موهب المعافري ، قاموا في الصلح بين أهل مصر وبين مروان . على أن لا يكشف ابن جحدم على أمر جرى على يديه ، ويدفع إليه مالاً وكسوة^١ . فأجاب مروان إلى ذلك . وكتب لهم بيده كتاباً يؤمنهم على جميع ما أحدثوه .

ودخلها مروان لغرة جمادى الأولى سنة خمس وستين . فكانت مدة مقام ابن جحدم والياً عليها . من يوم دخلها إلى دخول مروان . تسعة أشهر^٢ . ونزل مروان دار الفلنفل التي في قبلة مسجد الجامع اليوم . وقال : إنه لا ينبغي لخليفة أن يكون ببلد ليس له فيه دار . فأمر بالدار البيضاء فبنيت له . ووضع العطاء . فبايعه الناس إلا نفر من المعافر ، قالوا : لا نخاع بيعته ابن الزبير .

حدثني ابن قديد قال : حدثنا يحيى بن عثمان قال : حدثنا أبو صالح ،

عن الليث بن سعد قال : « قتل مروان ثمانين رجلاً من المعافر ، دعاهم إلى أن يبايعوا ، فأبوا وقالوا : إننا قد بايعنا ابن الزبير طائعين ، فلم نكن لننكث بيعته . فقد تمهم رجلاً رجلاً ، فضرب أعناقهم . وضرب عنق الأكر ابن حمام بن عامر بن صعب ، وكان سيد لحم وشيخها ، وحضر فتح مصر هو وأبوه ، وكانا ممن سار إلى عثمان » .

١ ذكر المقرئ (خ ٢ : ٤٥٨) أنه دفع إليه عشرة آلاف دينار ، وثلاث مئة ثوب بقطرية ، ومئة ريطة ، وعشرة أفراس ، وعشرين بغلاً ، وخمسين بعيراً .
 ٢ ن (١ : ١٦٦) : وكانت مدة ولايته عليها تسعة أشهر وأياماً .

فحدثني يحيى بن أبي معاوية التجيبي قال : حدثني خلف بن ربيعة الحضرمي قال : حدثني أبي ربيعة بن الوليد ، عن موسى بن علي بن رباح ،

عن أبيه قال : « كنت واقفاً بباب مروان ، حين أتى بالأكدر ليس معه أحد من قومه . فأدخل علي مروان ، فلم يكن شيء أسرع من قتله . وتنادى الجند قتل الأكدر ، فلم يبق أحد حتى لبس سلاحه . فحضر باب مروان منهم زيادة على ثلاثين ألفاً . وخشي مروان وأغلق بابه . ومضت طائفة منهم إلى كريب بن أبرهة . فلقوه وقد توفيت امرأته بسيسة بنت حمزة بن يشرح بن عبد كلال ، فهو مشغول بجنائزها . فقالوا : يا أبا رشدين ، أيقنتل الأكدر ؟ اركب معنا إلى مروان . قال : انتظروني حتى أغيب هذه الجنابة . فغيبها ثم أقبل معهم ، فدخل علي مروان فقال : إلي يا أبا رشدين . فقال : بل إلي يا أمير المؤمنين . فأتاه مروان ، فألقى عليه كريب رداءه ، وقال للجند : انصرفوا ، أنا له جار . فوالله ما عطف أحد منهم ، وانصرفوا إلى منازلهم . وكان قتل الأكدر للنصف من جمادى الآخرة سنة خمس وستين . ويومئذ توفي عبد الله بن عمرو بن العاص ، فلم يستطع أن يخرج بجنائزته إلى المقبرة . لتشعب الجند علي مروان ، مخدفي داره . قال زياد بن قائد اللخمي :

كَمَا لَقِيَتْ لَخْمٌ مَا سَاءَهَا
هُوَ السَّيْفُ أَجْرِدٌ مِنْ غِمْدِهِ
فَلْتَهْفَى عَلَيْكَ غَدَاةَ الرَّدَى
وَأَنْتَ الْأَسِيرُ بِلا مَنَعَةٍ
بِأَكْدَرَ ، لا يَبْعَدَنَّ أَكْدَرُ
فَلَأَقَى الْمَنَايَا وَمَا يَشْعُرُ
وَقَدْ ضَاقَ وَرْدُكَ وَالْمَصْدَرُ
وَمَا كَانَ مِثْلُكَ يَسْتَأْسِرُ

وجعل مروان صلاة مصر وخراجها إلى ابنه عبد العزيز بن مروان .

١ كذا في خ . وفي الأصل : و تراوم .

فحدثني ابن قديد قال : حدثني عبيد الله بن سعيد بن عفير ، عن أبيه قال : أخبرني المغيرة ابن الحسن بن راشد ،

عن حرملة بن عمران التجيبي قال : « أقام مروان بمصر شهرين ثم جعل ولاية مصر إلى ابنه عبد العزيز ، جعل إليه صلاتها وخراجها . فقال عبد العزيز : يا أمير المؤمنين ، كيف المقام ببلد ليس به أحد من بني أبي ؟ فقال له مروان : يا بني ، عمتهم بإحسانك يكونوا كلهم بني أبيك ، واجعل وجهك طلقاً تصف لك مودتهم . وأوقع إلى كل رئيس منهم أنه خاصتك دون غيره يكن عيناً لك على غيره ، وينقاد قومه إليك ، وقد جعلت معك أخاك بشراً مؤنساً ، وجعلت لك موسى بن نصير وزيراً ومُشيراً ، وما عليك يا بني أن تكون أميراً بأقصى الأرض ، أليس ذلك أحسن من إغلاق بابك وخمولك في منزلك ؟

وقال أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي :

إذا ما استبَدكوا أرضاً بِأَرْضِ لِيذِي الْعَقَبِ التَّداوُلُ وَالطَّوَاءُ
فَبِالْأَرْضِ الَّتِي نَزَلُوا مِنْهَا هُمْ وَبِالْأَرْضِ الَّتِي تَرَكَوا اللَّقَاءُ

حدثنا موسى بن حسن بن موسى قال : أخبرنا حرملة بن عمران ،

أن عبد العزيز بن مروان قال : « أوصاني مروان حين ودعته مَخْرَجَهُ^٢ من مصر إلى الشام ، فقال : أوصيك بتقوى الله في سرّ أمرك وعلانيتك . فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ؛ وأوصيك أن لا تجعل لداعي الله عليك سبيلاً ، فإن المؤذنين يدعون^٣ إلى فريضة افترضها الله عليك « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » : وأوصيك ألاّ تعدّ الناس موعيداً

١ كذا في خ (١ : ٢٠٩) ، ر . وفي الأصل : أميناً ، تحريف .

٢ أي في وقت خروجه ، وزادت ر : عند مخرجه ، ولا داعي لها .

٣ خ (١ : ٢٠٩) : المؤذن يدعو .

إلا أنفذته ، وإن حُمِلت^١ على الأسنّة؛ وأوصيك ألاّ تعجل في شيء من الحكم حتى تستشير ، فإنّ الله ، عزّ وجلّ ، لو أغنى أحداً عن ذلك لأغنى نيته محمداً ، صلى الله عليه وسلّم ، عن ذلك بالوحي الذي يأتيه ، قال الله ، عزّ وجلّ : « وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ » .

وخرج مروان من مصر للال رجب سنة خمس وستين . فكان مقامه بمصر ، من يوم دخلها إلى خروجه عنها ، شهرين . وكان على شرطه في مقامه بها عمرو ابن سعيد بن العاص .

١٣ - عبد العزيز بن مروان*

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، يكنى أبا الأصبع

ثمّ وليها عبد العزيز بن مروان ، للال رجب سنة خمس وستين على صلاتها وخراجها . فجعل على شرطه عابس بن سعيد المرادي . وتوفي مروان للال رمضان سنة خمس وستين ، وبويع عبد الملك بن مروان ، فأقرّ أخاه عبد العزيز عليها . فأمر عبد العزيز بينان الدار المذهبة في سنة سبع وستين ، وهي التي تُدعى « المدينة » ، بسوق الحمام ، و [هي] غربي المسجد الجامع . ووفد عبد العزيز على أخيه عبد الملك في سنة سبع وستين ، وحضر مقتل عمرو بن سعيد . ففرض عابس فروضاً ، وزاد في أعطيات الناس من الجند . فلقي عبد العزيز بعد قدومه ، فقال له : ما حملك على ذلك ؟ قال : أردت أن

١ أنفذته لهم وإن حملته .

« الخطط ١ : ٢٠٩ ، ٣٠٢ ، والنجوم ١ : ١٧١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٨ .

أثبت وطأتك ووطأة أخيك ، فإن أردت أن تنقضه فانقضه . فقال عبد العزيز :
ما كنا لردّ عليك شيئاً فعلته .

ثم توفي عابس بن سعيد في سنة ثمان وسبعين ، فجعل مكانه على الشرطة
زياد بن حنّاطة بن سيف بن خلاوة^١ التجيبي . وجعل على الحرس والأعوان
والخيل جناب بن مرثد بن هانيء الرعيّني .

فحدثني ابن قديد ، عن عبيد الله ،

عن أبيه قال : « ولم يُشْرِك بينهما عبد العزيز حتى ولي جناب بن مرثد
ابن زيد بن هانيء الرعيّني حرسه ، وضمّ إليه ثلاث مئة من الأمداد .
فكان الرجل إذا أغلظ لعبد العزيز وخرج ، تناول جناب^٢ ومن معه فضربوه
وحبسوه .

ووقع الطاعون بمصر في سنة سبعين . فخرج عبد العزيز منها إلى الشارقة
مُتَبَدِّياً . فنزل حلوان فأعجبه ، فاتخذها وسكنها . وجعل بها الحرس
والأعوان والشرط . فكان عليهم جناب بن مرثد بحلوان . وبنى عبد العزيز
بحلوان الدور والمساجد وغيرها أحسن عمارة وأحكمها ، وغرس كرمها
ونخلها . قال ابن قيس الرقيّات^٣ :

سَقِيًّا لِحُلُوانَ ذِي الكُرُومِ وَمَا صَنَّفَ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عِنَبِهِ
نَخْلٌ مَوَاقِيرُ بِالقِنَاءِ مِنْ الـ بَرْنِي يَهْتَزُّ نَمًّا فِي سُرْبِهِ^٤
أَسْوَدُ سَكَّانُهُ الحَمَامُ فَمَا يَنْفَكُ غِرْبَانُهُ عَنِّي رُطْبِهِ^٥

١ في الأصل : حلاوة . تحريف ، إذ ان خلاوة بطن من تجيب (الذهبي : المشتبه ١٨١) .

٢ كذا في خ (١ : ٢١٠) ، ر . وفي الأصل : كتاب . تحريف .

٣ الديوان ٨٢ (طبع فينا ١٩٠٢) . والخطط ١ : ٢٠٩ .

٤ مواقير : محملات . والقناء : العذق بما فيه من الرطب . والبرني : تمر أصفر مدور ، وهو أجود
التمر . والسرب : جمع سربة ، وهي جماعة النخل .

حدثني ابن قديد قال : حدثني علي بن عمرو بن خالد قال : حدثني أسد بن ربيعة ،

عن أبيه : « أن عبد العزيز لما غرس نخل حلوان ، وأطعم دخله والجند معه . فجعل يطوفُ فيه ، ووقف على غروسه ومساقيه . فقال له يزيد بن عروة الحمالي^١ : ألا قلت أيها الأمير كما قال العبد الصالح : « ما شاء الله لا قوة إلا بالله » ؟ قال : ذكرتني شكراً ، يا غلام ، قل لأثيناس^٢ يزيد في عطائه عشرة دنانير . »

وعرّف عبد العزيز بن مروان بمصر ، وهو أول من عرف بها في سنة إحدى وسبعين .

حدثنا حسن المدني قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال : حدثني ابن لهيعة ،

عن يزيد بن أبي حبيب : « أن أول من أحدث القعود يوم عرفة في المسجد بعد العصر عبد العزيز بن مروان . »

وفي سنة اثنتين وسبعين صرف بعث البحر إلى مكة لقتال ابن الزبير ، وجعل عليهم مالك بن شراحيل^٣ الحولاني ، وهم ثلاثة آلاف رجل ، فيهم عبد الرحمن بن يحنس مولى بني أبندى بن عدي من تجيب^٤ ، فهو الذي قتل ابن الزبير . ففرض له في الشرف ، وعرّف على موالي تجيب . وكان قتل ابن الزبير في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين .

وخرج عبد العزيز إلى الإسكندرية ، واستخلف عليها ابنه الأصبع بن عبد العزيز . وذلك في سنة أربع وسبعين . وقفل^٥ منها ، واستخلف عليها جناب

١ كذا في الأصل . وفي خ (١ : ٢٠٩) : الجملي . ولعله الأصح ، لأن « جمل » حي من مذحج ، وهي من القبائل التي نزل بعض أفرادها مصر .

٢ خ : لأثيناس . وفي الأصل : لأشناس . تحريف . وانظر ف (٩٨) ، وفيه : أنتناس .

٣ كذا في الأصل ، ف (٣٦) . وفي خ (١ : ٢١٠) : شرحيل .

٤ ر : بحنس . . . بني أندى . وفي خ : بحنس . . . بني أبزى . والتصحيح من تاج العروس (بذي) .

٥ في الأصل : ونقل . تحريف .

ابن مرثد ، ولم يعزله عن الحرس والأعوان لكنه استخلف عليها .
 وخرج عبد العزيز إلى الشام وافداً على عبد الملك ، في سنة خمس وسبعين .
 واستخلف على مصر زياد بن حناطة بن سيف التجيبي . فتوفي زياد بن حناطة
 في شوال سنة خمس وسبعين ، فاستخلف على مصر الأصبح ابنه . ثم قدم عبد
 العزيز إلى القسطنطينية سنة ست وسبعين فجعل على الشرط عبد الرحمن بن
 حسان بن عتاهية بن حزن التجيبي ، أحد بني سعد .
 وأمر عبد العزيز بالزيادة في المسجد الجامع بمصر ، فهدم كتبه ، وزاد فيه
 من جوانبه كلها ، وذلك في سنة سبع وسبعين .
 قال ابن عفير : « كان لعبد العزيز ألف جفنة كل يوم تنصب حول
 داره . وكانت له مئة جفنة يطاف بها على القبائل . تحمل على العجل إلى
 قبائل مصر » .

قال الشاعر :

كُلَّ يَوْمٍ كَأَنَّهُ يَوْمٌ أَضْحَى عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَوْ يَوْمٌ فِطْرٍ
 وَلَهُ أَلْفُ جَفْنَةٍ مُشْرَعَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ تُمِدُّهَا أَلْفٌ قِدْرٍ

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات^٢ :

أَعْنِي ابْنَ لَيْلَى عَبْدَ الْعَزِيزِ بِيَا بِ الْيُونِ نَعْدُو جِفَانَهُ رُدْمًا^٣

وقال أيمن بن خريم بن فاتك :

لَا يَرْهَبُ النَّاسُ أَنْ يَعْدِلُوا بِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ لَيْلَى أَمِيرَا
 تَرَى قِدْرَهُ مُعَلَّنًا بِالْفِنَاءِ يَلْتَقِمُ بَعْدَ الْجَزُورِ الْجَزُورَا

١ كذا في ر . وفي الأصل : منيف . وفي ن (١ : ١٩٣) : زياد بن حنظلة التجيبي .

٢ ط ٢ : ٧٩٠ . الأغاني ٤ : ١٦٢ . الديوان ٢٥٥ .

٣ الرزم : الممتلئة تنصب جوانبها .

وقال ابن قيس^١ :

تَكُونُ جِفَانُهُ رُدْمًا فَمَصْبُوحٌ وَمُغْتَبِقٌ^٢
إِذَا مَا أَرْحَفَتْ رُفَقٌ جَنَّتْ مِنْ دُونِهِمْ رُفَقٌ^٣

وقدم حسّان بن النعمان الغساني من الشام إلى مصر ، بعهد إلى المغرب في سنة ثمان وسبعين . فسأله عبد العزيز أن لا يعرض لأطرابلُس . فأبى حسان ذلك ، فعزله عبد العزيز ، وولى موسى بن نصير مولى لحم أمر المغرب كله . فسار موسى ففتح الله عليه الفتوح بها .

وخرج عبد العزيز إلى الإسكندرية خَرَجَتْهُ الثالثة سنة إحدى وثمانين . وخرج معه إليها وجوه الناس من الأشراف والشعراء . فقال ابن قيس الرقيات^٤ :

غَدَاؤًا مِنْ مَدْرَجِ الْكِرْيَوِ
نِ حَيْثُ سَفِينُهُمْ حِرْقٌ^٥
فَلَمَّا أَنْ عَلَوْنَ النَّيْلَ
لِ الرّايَاتُ تَخْتَفِسِقُ
رَأَيْتُ الْجَوْهَرَ الْحَكْمِيَّ
وَالدَّيْبِجَ يَأْتَلِقُ
سَفَائِنٌ غَيْرٌ مُقْرِفَةٌ
إِلَى حُلْسَوَانَ تَسْتَبِقُ^٦

١ الديوان ٢٦٦ .

٢ الرزم : الممثلة تتصبب جوانبها . المصبوح : المشروب صباحاً . والمغتبِق : المشروب مساء .
ولعله يريد أن من هذه الجفان ما يقدم ويؤكل صباحاً ، ومنها ما يقدم ويؤكل مساء .

٣ الرفق : الجماعات . وفي الديوان : أتت من دونهم رفق .

٤ الديوان ٢٦٥ ، وهي من القصيدة التي منها البيتان السابقان . ومعجم البلدان لياقوت « كريون » .

٥ المدرج : المسلك . وكذا هي في الديوان ، وفي الأصل : دورج . وكريون : موضع قرب الإسكندرية . والحرق : الجماعات . والبيت عند ياقوت :

غدوا من ربح كريو ن حيث سفينهم حرق

٦ مقرفة : خسيصة غير حسنة ، ولعلها بفتح الراء بمعنى أنها مرمية بالشر . وفي الديوان : مقلعة .
وعند ياقوت : مفرقة .

مَحَلَّ قَدِّ نَحْلٍ بِهِ لَدَيْدٌ عَيْشُهُ غَدِيقٌ^١
يَحْلُ بِهِ ابْنُ لَيْلَى وَالنَّدى وَالْحِلْمُ وَالصَّدِيقُ

وخرج عبد العزيز إلى الإسكندرية أيضاً خرجته الرابعة سنة ثلاث وثمانين .
وفيهما توفي جناب بن مرثد . فجعل مكانه على الحرس والأعوان والحيل عمرو
ابن كُريب بن صالح بن ثُمَامَةَ الرَّعَيْسِيِّ . فتوفي عمرو بعد أربعين ليلة . فجعل
مكانه سعيد بن يعقوب المَعَاظِرِيُّ ثُمَّ الشَّعْبَانِيُّ . وتوفي عبد الرحمن بن حسان بن
عَتَاهِيَةَ التَّجِيبِيِّ ، في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين . فجعل على^٢ الشرط
يونس بن عطية بن أوس بن عَرَفَجِ بْنِ [ضَمَارِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ رَحْبِ] الحَضْرَمِيِّ
من الأَشْبَاءِ^٣ . ثُمَّ صَرَفَ يونس لمستهل سنة ست وثمانين ، فجعل على الشرط
عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْجِ التَّجِيبِيِّ .

وكتب عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز ، يسأله أن يرفع^٤ له عن ولاية العهد .
ليعهد إلى الوليد وسليمان ، فأبى عبد العزيز ذلك .

فحدثني ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد بن عفير ، عن أبيه ،

عن القاسم بن الحسن بن راشد قال : « فكتب إليه عبد العزيز : إن يكن لك
ولد فلنا أولاد ، ويقضي الله بما يشاء . فغضب عبد الملك ، فبعث إليه عبد العزيز
بِعُلِيِّ بْنِ رَبَاحِ اللَّخْمِيِّ يَرْضَاهُ . فلما قدم على عبد الملك استعطفه على أخيه .
فشكاه عبد الملك وقال : فرّق الله بيني وبينه . فلم يزل به حتى رضي . فقدم
على عبد العزيز ، فجعل يخبره عن عبد الملك وحاله ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِدَعْوَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ .
فقال : أفعل ؟ أنا والله مُفَارِقُهُ ، والله ما دعا دعوة قطّ إلا أُجِيبَتْ . قال سعيد :

١ كذا في الأصل والديوان . وفي ر : من يحل .

٢ ص : عن .

٣ الاسم محرف وناقص في ر ، ص ، فليس فيهما إلا : يونس بن عطية بن أوس بن أوفح بن . . .
الحضرمي من الأَشْبَاءِ . والتصحيح من تاج العروس « ضمير » ، و ف ١٢٣ ، ١٢٤ .

٤ كذا في ر . وفي ص : يدفع . وفي خ (١ : ٢١٠) : ينزل .

وكان في كتاب عبد العزيز إلى عبد الملك : إنك لو رأيت الأصبع لسرك ، ولم تقدم عليه أحداً .

وقال عبد العزيز بن مروان : « قدمت مصر في إمرة مسلمة بن مخلد ، فتمنيتُ بها أمانى فأدركتُها : تمنيتُ ولاية مصر ، وأن أجمع بين امرأتي مسلمة ، ويحجيني قيس بن كليب حاجبه . فتوفي مسلمة ، فقدم مصر فوليتها ، فحجبه قيس ، وتزوج امرأتي مسلمة : وهما أمّ كلثوم الساعدية وأروى بنت راشد الحولاني .

وتوفي الأصبع بن عبد العزيز يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين . فمرض^١ عبد العزيز بعد وفاة الأصبع ثم توفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ست وثمانين^٢ . فحُمل في الليل^٣ من حلوان إلى الفسطاط ، فدُفن بها .

حدثنا علي بن سعيد قال : حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال : حدثنا ابن حديج ،

عن ابن أبي مَسْلِكَةَ قال : رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت يقول : « ألا ليتني لم أكن شيئاً مذكوراً ، ألا ليتني كناسةً من الأرض ، أو كراعِي إبِلِه^٥ في طرف الحجاز ، من بني نصر بن معاوية أو بني سعد بن بكر . فاستخلف عبد العزيز على مصر أخاه محمد بن مروان على الجند^٦ ، وجعل

١ كذا في خ (١ : ٢١٠) . وفي ر : مرض .

٢ ن (١ : ١٧٤) : كانت وفاة عبد العزيز في ثالث عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين من

الهجرة ، وقيل : سنة خمس وثمانين . وجعلها الطبري وابن سعد في ٨٥ .

٣ خ (١ : ٢١٠) : في النيل .

٤ خ : كناية .

٥ خ : إبِل .

٦ ف (٢٣٧) : « فلما توفي عبد العزيز بن مروان ، أمر عبد الملك بن مروان على أهل مصر

عمر بن مروان ، فأقام شهراً إلا ليلة ، ثم صرف وولي عبد الله بن عبد الملك . وهو الأصح لأن

عمر يذكر بين من كان له قصور في مصر (ف ٩٨) ، أما محمد فلا ذكر له في أخبار مصر ،

وإنما يذكر في ذلك الوقت في أخبار أرمينية (فهرس النجوم) .

مالك بن شراحيل الحولاني يصلّي بالناس .

قال ابن عفير : « ولي عبد العزيز مصر ، فكان خراجها وجبايتها إليه . فلم يوجد له مال نض^١ إلا سبعة آلاف » .

وحدثنا أسامة قال : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال : حدثنا أبو صالح قال :

حدثني الليث : « أن عبد العزيز مات حين مات ، وإنما ترك حلوان والقيساريّة وثياباً كان بعضها مرقوعاً وخيلاً ورقيقاً » .

وكانت ولاية عبد العزيز عليها عشرين سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوماً . ولم يلها منذ الإسلام إلى يومنا هذا أطول ولاية منه .

وقال ذو الشامة محمد بن عمر^٢ بن الوليد بن عقيبته بن أبي مَعِيْط . يرثي عبد العزيز وابنه الأصبع :

نَقُولُ غَدَاةَ قَطْعِنَا الْجِفَا رَ وَالْعَيْنُ بِالدَّمْعِ مُغْرَوْرِقَةٌ
مَقَالَ امْرِيءٍ كَارِهِ لِلْفِرَا قِ تَاعَ الْبِلَادِ وَبَاعَ الرَّقَّةَ^٣
وَفَارَقَ إِخْوَانَهُ كَارِهًا وَأَهْلَ الصَّفَاءِ وَأَهْلَ الثَّقَّةِ^٤
أَبْعَدَ الْخَلِيفَةَ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَبَعْدَ الْأَمِيرِ كَذَا وَابْقَه^٤
فَمَا مِصْرُ لِي بَعْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ زِ وَالْأَصْبَغِ الْخَيْرِ بِالْمُونِقَةِ^٤
إِمَامِي هُدَى وَهَدِيَّتِي تُقَى وَأَهْلَ الْوَفَاءِ وَأَهْلَ الثَّقَّةِ^٤

١ المال النض والناض : الدرهم والدينار . وفي خ : ناض .

٢ كذا في ق ، والتاج . وفي ر : عمرو .

٣ تاع البلاد : قطعها . والرقعة : الدراهم المضروبة .

٤ وابقة : مهلكة . وكذا الكلمة في ر ، وكانت بغير نقط في الأصل .

سَقَى اللهُ قَبْرَيْهِمَا وَالصَّدَى
فَإِنْ تَكَ مِصْرًا أَشَارَتْ بِهَا
فَقَدِمًا تَقِيرَ بِمِصْرَ الْعِيُو
وَمَا جَاوَرَا دِيمَةَ مُغْدِقَهُ^١
إِلَى الشَّرِّ يَوْمًا يَدُ مَوْبِقَهُ
نُ فِي لَذَّةِ الْعَيْشِ مُغْدَوْدِقَهُ^٢

وقال سليمان بن أبان بن أبي حدير الأنصاري^٣ يرثي عبد العزيز والأصبغ :
أَبَعْدَكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ لِحَادِثِ
[فَلَا صَلَّحَتْ مِصْرٌ لِحَيِّ سِوَا كَمَا
وَلَا زَالَ مَجْرَاهُ مِنْ الْأَرْضِ يَابِسًا
فَسَنَّ ذَا الَّذِي يَبْنِي الْمَكَارِمَ وَالْعُلَى
فَكُنْتَ حَلِيفَ الْعُرْفِ وَالْحَيْرِ وَالنَّدَى
فَبَعْدَكَ لَا يُرْجَى وَلَيْدٌ لِنَفْعَةٍ
وَبَعْدَ أَبِي يَرِثِي عَبْدَ الْعَزِيزِ وَالْأَصْبَغِ ابْنَهُ :
بَكَيْتُ ابْنَ لَيْلَى وَأَبْنَهُ وَرَأَيْتُنِي أَحَقَّ الْأَلَى أَمْسَوْا نَعَى بِيكَاهُمَا

١ الصدى : الجسد من الآدمي بعد موته ، وحشو الرأس . والديمة : المطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . والمغدقة : الكثيرة الماء .

٢ مغدودة : متزايدة . وفي الأصل : معدودة ، فجعلها ر : محدودقة .

٣ نسب السيوطي في حسن المحاضرة (٢ : ٨) البيت الأول إلى عمر بن أبي الجدير . ونسب البلاذري في أنساب الأشراف ١٨٤ (تحقيق جويتين) الأبيات الثلاثة الأولى إلى أبي بكر بن أبي جهم بن حذيفة العدوي .

٤ يستعتب : يطلب منه الرضا أو يعطاه . وكذا هي في س ، والبلاذري ، وفي ر : ينشعب .

٥ زيادة من س والبلاذري ليست في الأصل ، وهي ضرورية لفهم البيت الآتي .

٦ القطر : المطر . وفي ر : وانجذب القطر ، ومال إلى أن صوابها : انجذب . وعند البلاذري : واستبطىء .

٧ يهدي : يسير على هدى . وربما كانت محرفة عن : يهوي .

٨ العوان : المرأة في منتصف عمرها .

هُمَا أَخَوَايَ الصَّالِحَانِ تَوَالِيَا بِحَمْدٍ فَهَدَا لِلْفِرَاقِ أَخَاهُمَا
فَإِنْ نُزِعَا مِصْرًا فَبِالْحَدِّ فَارَقَا أَحْلَ وَخَلَا فَسَطَّهَا وَقَرَاهُمَا
بِحُسْنِ الثَّنَا وَالْحَمْدِ فِي النَّاسِ فَارَقَا أَلَا بِأَبِي حَقًّا وَأُمِّي ثَنَاهُمَا
فَمَا طَائِعًا إِنْ فَارَقَا الْعَيْشَ فَارَقَا نَصِيبًا وَلَا وَاللَّهِ مَا إِنْ قَسَلَاهُمَا
جَزَى خَيْرٌ [مَوْلَى] مَوْلِيَّيَّ وَلَا جَزَى مِنْ النَّاسِ خَيْرًا مَنْ أَحَبَّ رَدَاهُمَا

١٤ - عبد الله بن عبد الملك *

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف ، يكنى أبا عمر

ثم وليها عبد الله بن عبد الملك ، من قبل أبيه ، على صلاتها وخراجها .
فدخلها يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ،
وهو يومئذ ابن سبع^١ وعشرين سنة . وقد تقدم إليه أبوه أن يعفني آثار عمته عبد
العزيز ، لمكانه من ولاية العهد . فاستبدل^٢ بالعمال عمالاً ، وبالأصحاب
أصحاباً . وأراد عبد الله بن عبد الملك عزل عبد الرحمن بن معاوية بن حديج عن
الشرط ، فلم يجد عليه مقالاً ولا متعلقاً ، فولاه^٣ مُرابطة الإسكندرية . وجعل
على الشرط عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة ، حليف بني زُهرة ،
وجمع له القضاء والشرط .

وتوفي أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، يوم الخميس لأربع

* الخطط ١ : ٣٠٢ ، والنجوم ١ : ٢١٠ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٨ .

١ كذا الأصل ، ن . وفي خ (٣٠٢ : ١) : تسع .

٢ كذا في خ . وفي ر : واستبدل .

عشرة ليلة خلت من شوال سنة ست وثمانين ، وبويع الوليد بن عبد الملك .
فخرج عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ، وأخذ له بيعة أهل مصر . فأقرّ الوليد
أخاه عبد الله على صلاة مصر وخراجها .

وأمر عبد الله بن عبد الملك بالدواوين ، فنُسِخَتْ بالعربية ، وكانت قبل
ذلك تُكتب بالقبطية . وصرف عبد الله أثيناس^١ عن الديوان ، وجعل عليه ابن
يربوع الفزاري من أهل حمص . ومنع عبد الله من لباس البرانس ، وذلك في
سنة سبع وثلاثين . وابتنى عبد الله المسجد المعروف اليوم بمسجد عبد الله .

وفي ولايته غلت الأسعار بمصر وترععت^٢ ، فتشاءم به المصريون . وهي
أول شدة رأوها . وزعموا أنه ارتشى ، وكثروا عليه ، وسمّوه مكيّساً^٣ .
ثمّ قدم عبد الله إلى أخيه الوليد في صفر سنة ثمان وثمانين . واستخلف عليها
عبد الرحمن بن عمرو بن قحزَم الحولاني . وأهل مصر إذ ذاك في شدة عظيمة .
فقال زُرْعَة بن سعد الله بن أبي زمزمة الحشني :

إذا سارَ عبدُ الله منْ مِصرَ خارجاً فلا رجعتَ تلكَ البِغالُ الخَوارجُ
أنى مِصرَ والمِكيالُ وآفٍ مُغرِبَلٌ فَمَا سارَ حتّى سارَ والمُدّ فالِجُ

فأهدر عبد الله بن عبد الملك دمه . فهرب إلى المغرب ، وكتب إلى
الوليد بن عبد الملك :

ألا لا تنهَ عبْدَ الله عني كما قدْ قالَ يَجْعَلُنِي نَكالا
ولمَ أشْتُمُ لِعَبْدِ اللهِ عِرْضاً ولَمَ آكُلُ لِعَبْدِ اللهِ مالا

١ ر : أشناس .

٢ كذا في ر ، وليست في خ ، ن .

٣ المكس : النقص والظلم ، ودراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية ، ودرهم
كان يأخذه المصدق بعد فراغه من الصدقة . والمكيس : المكثّر من فعل ذلك . وفي ف (١٢٢) :

مكيّساً ، بفتح الياء وتشديدها . وفي س (٢ : ٩) : تكيس .

٤ واف : تام كامل كثير . ومغربل : صاف نقي . وفالج : ناقص إلى نصفه .

وسخط عبد الله بن عبد الملك على عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة ، فصرفه عن الشرط والقضاء وسجنه ، وذلك في صفر سنة تسع وثمانين . وجعل مكانه على الشرط عبد الأعلى بن خالد بن ثابت بن ظاعن الفهمي^١ ، وعلى القضاء عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج . وأمر عبد الله بسقف المسجد الجامع أن يُرْفَعَ سَمَكُهُ ، وكان سقفه مطأطأً ، وذلك في سنة تسع وثمانين .

حدثنا عاصم بن رازح بن رجب الحولاني قال : حدثنا محمد بن حميد بن هشام الرعيني قال : حدثني أبي قال : حدثني الحسن بن معاوية النصيري^٢ قال : حدثني ابن أبي ليلى التجيبي ، عن عبد الحميد بن حميد الكاتب مولى خزاعة ،

عن أبيه قال : « كان موسى بن نصير يكاتب عبد العزيز بن مروان . فلما هلك عبد العزيز ، ولّى عبد الملك عبد الله بن عبد الملك . فلم يكاتبه موسى ، وكاتب عبد الملك . فكتب إليه عبد الله بن عبد الملك :
أما بعد ،

فإنك كنت من عبد العزيز وبِشْرٍ بين مهادين ، تعلق عن الحضيض مهُودُهُما ، وَيُدْفِئُكَ دِثَارُهُما ، حتى عَفَا^٣ مَخْبِرَكَ ، وَسَمَتُ بِكَ نَفْسِي . فلا تَحْسِبْنِي كَمَنْ كُنْتَ تَخْلُبُهُ^٤ وأعداء بيته ، وتقول : اكفياني أكْفِيكَمَا ، ولا كأصْبَغِ^٥ كنت تَمِينُهُ^٦ بكهانتك . وأيم الله لأضعنّ منك ما رفعا ، ولأقِلنّ منك ما كَثُرَا . فضَحَّ رويداً^٧ ، فكأن قد أصبحت

١ كذا في ر ، ف (٢٣٨) . وفي الأصل : الفهري . خطأ .

٢ كذا في ر ، وفي الأصل بعد . وفي الأصل هنا : البصري . وهو خطأ ، لأنه يروى عن ابن نصير .

٣ عفا : زاد وكثر .

٤ تخلبه : تخدعه .

٥ أصبغ بن عبد العزيز بن مروان . وفي ر : كأصبع .

٦ تمينه : تكذب عليه .

٧ ضح رويداً : مثل بمعنى اصبر قليلا ولا تغتر ولا تعجل .

سادماً^١ ، تعضّ أناملك نادماً . والسلام .

فكتب إليه موسى بن نصير :

أمّا بعد ،

فقد قرأتُ كتابك ، وفهمت ما وصفت فيه من إركاني إلى أبويك وعمّك .
ولعمري إن كنتُ لذلك أهلاً . ولو خبرتَ مني ما خبراً ، لما صغرتَ مني ما
عظماً ، ولا جهلتَ من أمرنا ما علماً . فكيف أتاه الله لك ؟ فأما انتقاصك لهما ،
فهما لك ، وأنت منهما ، ولهما منك ناصر لو قال وجد عليك مقالاً ، وكفّك
جزاء العاق . فأما ما نلتَ من عِرْضي ، فذلك موهوب لحقّ أمير المؤمنين لا لك .
وأما تهديدك إياي بأنك واضع مني ما رفعا ، فليس ذلك بيدك ولا إليك ،
فارعِد وأبرق لغيري . وأمّا ما ذكرتَ ممّا كنتُ آتي به عمّك عبد العزيز ،
فلعمري إني ممّا نسبتني إليه من الكهانة لبعيد ، وإني من غيرها من العلم
لقريب . فعلى رسّلك ! فكأنّك قد أظلتك البدر الطالع ، والسيف القاطع ،
والشهاب الساطع . فقد تمّ لها ، وتمّت له^٢ . ثمّ بعث إليك الأعرابي الجلف
الجافي ، فلم تشعر به حتى يحلّ بعقوتك^٣ فيسلبك سلطانك ، فلا يعود إليك
ولا تعود إليه . فيومئذ تعلم أكاهن أم عالم ، وتوقن أيّنا النادم السادم . والسلام .
فلمّا قرأ عبد الله الكتاب ، كتب إلى عبد الملك كتاباً ، وأدرج كتاب موسى
فيه . فلم يصل الكتاب إلى عبد الملك حتى قبض ، ووقع الكتاب في يد الوليد
بعد أن عزل عبد الله عن مصر ، وولّى قُرّة بن شريك . فلمّا قرأه
الوليد استضحك ثمّ قال : لله درّه ، إن كان عنده لأثره من علم ، ولقد كان
عبد الله غنياً أن يتعرّضه .

١ السادم : النادم الحزين لا يطيق ذهاباً ولا مجيئاً .

٢ الضمير عائد على الخلافة .

٣ العقوة : المحلة .

٤ أرة : بقية .

فحدثني علي بن قديد قال : حدثني عبيد الله بن سعيد بن عفير قال : حدثني أبي قال :

حدثني القاسم بن الحسن بن راشد : « أن يحيى بن حنظلة مولى بني سهم نَزَّهَ عبد الله بن عبد الملك إلى مَسْنِيَةٍ له بالجيزة . فما رأى طعاماً كان أكثر من طعامه ؛ إن الرجل من الجند ليأخذ الحروف ما ينازعه أحد . فلما مَتَعَ النهار^١ ، أقبل قرّة بن شريك على أربع من دواب البريد ، إحداهنّ عليها الفُرَانِقُ^٢ . فنزل بباب المسجد ، ونزل أصحابه . فدخل فصلّى عند القبلة وتحوّل ، فجالس أصحابه عن يمينه ويساره . فأتاهم حرس المسجد ، وكان له شرط يَدُبُّون عنه . فقالوا : إن هذا مجلس الوالي ، ولكم في المسجد سَعَةٌ . قال : وأين الوالي ؟ قالوا^٣ : في مُتَنَزَّه . قال : فادعُ خليفته . فانطلق شرطي منهم إلى عبد الأعلى فأعلمه . فقال أصحابه : أرسلْ إليه يأتِكَ صاعِراً . قال : ما بعث إليّ إلاّ وله عليّ سلطان ، أسرجوا . فركب حتى أتاه فسَلَّمَ . قال : أنت خليفة الوالي ؟ قال : نعم . قال : انطلق فاطبع الدواوين وبيت المال . قال : إن كنت والي خراج فلنسنا أصحابك . قال : ممّن أنت ؟ قال : من فَهَم . فقال قرّة :

لَنْ تَجِدَ الْفَهْمِيَّ إِلَّا مُحَافِظًا عَلَى الْخُلُقِ الْأَعْلَى وَبِالْحَقِّ عَالِمًا
سَأْتِنِي عَلَى فَهْمٍ ثَنَاءً يَسُرُّهَا أُوَافِي بِهِ أَهْلَ الْقُرَى وَالْمَوَاسِمَا

فقال : السلام عليك أيها الأمير . وكتب إلى عبد الله بن عبد الملك يعلمه . فأتاه الخبر ، وقد أهديت له جارية . فبكى ولبس خُفَّهُ قبل سراويله دَهَشًا . «

١ متع النهار : ارتفع قبل الزوال .

٢ الفرانق : الذي يدل صاحب البريد على الطريق .

٣ كذا في ر . وفي الأصل : قال .

٤ جعله ف (٢٣٩) شعراً ، و ر نثراً .

قال : وكتب رجل من قريش إلى الوليد^١ :

عَجِبًا ! ما عَجِبْتُ حِينَ أَتَانَا أَنْ قَدَّ امْرَأَتَ قُرَّةَ بْنِ شَرِيكَ^٢
وَعَزَلْتُ الْفَتَى الْمُبَارَكَ عَنَّا ثُمَّ فَيَّلْتَا^٣ فِيهِ رَأْيَ أَبِيكَ^٤

يعني بالمبارك هاهنا المشؤوم .

وقال عبد الله بن الحجاج الثعلبي :

فَإِنْ بِمِصْرَ عَبْدَ اللَّهِ يَا شَوْ مَ عَبْدِ كُلِّ ذِي عَظْمٍ هَشَمٌ^٥

فكانت ولاية عبد الله عليها [ثلاث سنين و] عشرة أشهر .

١٥ - قرّة بن شريك*

ابن مرثد [بن] الحارث^٤ بن حبش بن سفيان بن عبد الله بن

ناشب بن هيدم بن عوذ بن غالب بن قُطَيْبَةَ بن عَبْسِ

ابن بَغِيضِ بن رَيْثِ بن غَطَفَانَ بن سعد بن

قيس بن عيلان بن مضر

ثمّ وليها قرّة بن شريك العبسي للوليد على صلاحها وخراجها ، فقدّمها يوم
الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل سنة تسعين . فأقرّ عبد الأعلى

١ ف ١٣١ ، س ٢ : ٩ . ن ١ : ٢١٩ .

٢ فيل رأيه : قبجه وخطاه .

٣ زيادة عن خ (٣٠٢ : ١) ، ن (٢١١ : ١) ، وهي ساقطة من ر .

* الخطط ١ : ٣٠٢ ، والنجوم ١ : ٢١٧ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

٤ ن (٢١٧ : ١) : ابن مرثد بن حازم بن الحارث .

ابن خالد على الشَّرَط ، وأخذ عبد الله بن عبد الملك بالخروج من مصر . فخرج عبد الله بكلّ ما يملك ، فلما بلغ الأردنّ تلقاه رسل الوليد فأخذوا كلّ ما كان معه . ثمّ خرج قرة إلى رشيد ، واستخلف عبد الأعلى بن خالد على الفسطاط . وتوفي عبد الأعلى بن خالد بالفرما ، وهو سائر إلى الوليد في ربيع الأوّل سنة إحدى وتسعين ، فجعل على الشَّرَط عبد الملك بن رِفاعَة بن خالد بن ثابت الفهمي^١ ابن أخي عبد الأعلى .

وخرج قرة إلى الإسكندرية ، واستخلف على الشَّرَط عبد الرحمن بن معاوية ابن حديج ، في سنة إحدى وتسعين . فتعاقدت الشّراة بسكندرية على الفتك بقرة . وكان رئيسهم المهاجر بن أبي المشنّى التّجيبى ، أحد بني فهم بن أبذى^٢ بن عديّ ابن تجيب ، وفيهم ابن أبي أرطاة التّجيبى . وكانت عيدّتهم نحواً من مئة . ففقدوا لابن أبي المشنّى عليهم ، عن منارة الإسكندرية . وبالقرب منهم رجل يكنى أبا سليمان ، فبلغ قرة ما عزموا عليه . فأتى بهم قبل أن يتفرّقوا ، فأمر بحبسهم في أصل منارة سكندرية . وأحضر قرة وجوه الجند وأحضرهم . فسألهم فأقرّوا . فقتلهم قرة^٣ . ومضى رجل ممّن يرى رأي الخوارج إلى أبي سليمان فقتله . فكان يزيد بن أبي حبيب إذا أراد أن يتكلّم [بشيء] فيه تقيّة من السلطان ، تلفّت وقال : احذروا أبا سليمان . ثمّ قال يوماً من ذلك : الناس كلّهم أبو سليمان^٤ .

وورد كتاب الوليد بالزيادة في المسجد الجامع . فابتدأ في هدم ما كان عبد

١ كذا في ر . وفي ص : الفهري . تصحيف .

٢ ر : أذاة . وانظر ما سبق .

٣ في الحاشية : « قال ابن يونس : كان قرة بن شريك خليماً . قال : وكان من أظلم خلق الله ، وهمت الأباضية بقتله والفتك به ، وتبايعوا على ذلك ، فبلغه ذلك فقتلهم » . وانظر ن ١ : ٢١٨ .

٤ زيادة من ر عن خ (٢ : ٣٣٨) .

٥ خ (٢ : ٣٣٨) : ثمّ قال : الناس كلهم من ذلك اليوم أبو سليمان .

العزیز بناہ ، لمستهلّ سنة اثنتین وتسعين . ووفد قرّة إلى أمير المؤمنین الوليد بوفد أهل مصر ، واستخلف علیها عبد الملك بن رفاعة الفهمي . وابتدأ في بنیان المسجد في شعبان سنة اثنتین وتسعين . وجعل علی بنائه یحیی بن حنظلة من بني عامر بن لوئی . وكانوا یجمعون الجمعة في قیساریة العسل حتی فرغ من بنیانه^١ . وقدم قرّة من وفادته في سنة ثلاث وتسعين . فاستنبط الإصطبل لنفسه من الموات ، وأحياه وغرسه قصباً فكان یسمی إصطبل قرّة ، ویسمی أيضاً إصطبل القامیش^٢ یعنون القصب كما یقولون قامیش^٣ مروان ، ونصب المنبر الحديد في الجامع في سنة أربع وتسعين . فیقال : إنّه لا یُعَلَمَ اليوم في جُنُد من الأجناد أقدم منه ، بعد منبر رسول الله ، صلّی الله علیه وسلّم .

ودوّن قرّة الديوان في سنة خمس وتسعين ، وهو المدوّن الثالث . ثمّ توفي قرّة بن شريك بها وهو وال علیها ليلة الخميس لست بقین من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ، ودفن في مقبرتها ، واستخلف علی الجند والحراج عبد الملك ابن رفاعة بن خالد الفهمي . فكانت ولاية قرّة علیها ست سنین إلاّ أياماً^٣ .

٤

١ في الهامش : « قال ابن یونس : قيل إن قرّة بن شريك كان - إذا انصرف الصناع من بناء المسجد - دخل المسجد ، ودعا بالحمير والطبل والمزمار ، فيشرب ویقول : لنا الليل ولحم النهار . » ومثله في ن ١ : ٢١٨ .

٢ كذا في خ (١٥٢ : ٢) . وفي خ (٣٠٢ : ١) : القاش . وفي ر : القاس . وقامش كلمة تركية ، معناها القصب .

٣ كذا في ن (٢٢٠ : ١) أيضاً . وفي خ (٣٠٢ : ١) : ست سنین وأياماً . وهو الأصح ، لأنه قدم مصر في ١٣ ربيع الأول ٩٠ هـ . ومات في ٢٤ من ربيع الأول ٩٦ تقريباً .

١٦ - عبد الملك بن رفاعة .

ابن خالد بن ثابت بن ظاغن بن العجلان بن عبد الله بن صبح
ابن واليبة بن نصير بن صعصعة بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو
ابن القين بن فهيم بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عييلان
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

ثم ولي عبد الملك بن رفاعة [الفهمي] ، من قبيل الوليد بن عبد الملك ، على
صلاتها . فجعل أخاه الوليد بن رفاعة^١ على شرطه . ثم توفي أمير المؤمنين الوليد ،
يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين .
واستخلف سليمان بن عبد الملك . فأقر عبد الملك بن رفاعة على صلاتها .
وخرج بيعة أهل مصر إلى سليمان بن عبد الملك ، عبد الله بن عبد الرحمن بن
حجيرة الحولاني . وتوفي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بمصر وأبو
بكر بن عبد العزيز بن مروان بسكر من الشرقية^٢ . قال كثير :

أصبتُ يومَ الصَّعيدِ مِن سَكْرِ مُصَيِّةٍ لَيْسَ لِي بِهَا قِبَلُ

توفياً^٣ سنة ست وتسعين . ونزع الوليد بن رفاعة عن الشرط في سنة سبع
وتسعين ، وجعل مكانه الشيخ ابن جبرو الحضرمي .

* الخطط ١ : ٣٠٢ ، والنجوم ١ : ٢٣١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

١ زيادة ضرورية عن خ (٣٠٢ : ١) و ن (٢٣١ : ١) . وقد زاغت عن بصر الناسخ ،
لتكرر رفاعة .

٢ ياقوت : معجم البلدان : سكر : موضع بشرقية الصعيد بينه وبين مصر يومان . . وبه مات عبد
الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وأبو بكر بن عبد الله بن مروان . ونسب البيت وأبياتاً بعده إلى
نصيب . وكذلك فعل صاحب الأغاني ١ : ١٤٤ .

٣ ر : ثم توفياً .

وتوفي أمير المؤمنين سليمان في صفر سنة تسع وتسعين ، وبويع عمر بن عبد العزيز بن مروان . فعزل عبد الملك بن رفاعه عنها .

حدثنا عاصم بن رازح بن رجب قال : حدثنا أبو قره محمد بن حميد الرعيبي قال : حدثني أبي قال : حدثني الحسن بن معاوية النصيري قال :

حدثني ضمام^١ : أن عمر بن عبد العزيز قال : دلتوني على رجل من أهل مصر له شرف وصلاح ، أولّيه صلاتها ! فقيل له : بها رجلان : معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج ، وأَيُّوب بن شُرْحَيْبِل . قال : أيّ الرجلين أقصدُ ؟ قالوا : أَيُّوب . قال : فهذا أريد . فكتب إلى أَيُّوب بن شرحبيل بولايته ، وأمر البريد بكتّم^٢ ذلك . وأن تكون موافاته يوم الجمعة . فلما قدم الرسول ، ودفع إليه الكتاب ، راح كما كان يروح ، فرجع قريباً من المنبر ، وابن رفاعه يومئذ أمير الجند . فلما أذّن المؤذّن صعد أَيُّوب المنبر ، فخطب الناس وصلى بهم الجمعة ، وانصرفوا . وأقبل ابن رفاعه رائحاً ، وكان يروح ماشياً ، وأخوه بين يديه على شُرطه . فلقي أخوه أوائل المنصرفين ، فقال : مه . فقيل له : صلتى بالناس أَيُّوب بن شرحبيل . فوقف حتى أدركه أخوه فأعلمه فقال : انهم^٣ فيه امض كما أنت . فدخّل المسجد فصلّيت ثمّ مال إلى مجلس قيس . فلما صلتى العصر دخل إلى أَيُّوب ، فهنّأه ثمّ انصرف . وكانت ولاية عبد الملك عليها ثلاث سنين .

١ أبو اسماعيل ضمام بن اسماعيل المرادي المعافري ، متعبّد صدوق وكان يخطيء ، ولد ٩٧ ، ومات ١٨٥ .

٢ ر : [أن] يكتّم . ولا داعي لزيادة أن .

٣ كذا في ر .

١٧ - أيوب بن شرحبيل*

ابن أكشوم^١ بن أبرهة بن الصَّبَّاح بن لهيعة بن شرحبيل
 ابن مرثد بن الصَّبَّاح بن معدي كرب بن يعنفر بن ينوف
 ابن شراحيل بن أبي شمير بن شرحبيل بن ياشر^٢ بن أشعر^٣ بن
 ملكيكرِب بن شراحيل بن يعنفر بن عُمَيِّ^٤ بن أبي كرب
 ابن يعنفر بن أسعد بن ملكيكرِب بن شمير^٥ بن أشعر بن ينوف
 ابن أصبَح ، وأمه بنت مالك بن نؤيرة بن الصَّبَّاح

ثم وليها أيوب بن شرحبيل ، من قبيل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
 على صلاحها ، في ربيع الأول سنة تسع وتسعين . فجعل على شرطه الحسن بن
 يزيد الرعيثي ثم أحد عجلان بن سريح^٦ وورد كتاب أمير المؤمنين بالزيادة
 في أعطيات الناس عامّة ، وحرمت الخمر وكُسرت ، وعُطّلت
 حاناتها^٧ وصرف الحسن بن يزيد عن الشرط في رجب سنة تسع وتسعين . وجعل
 مكانه الحارث بن داخر بن بهشم الأصبحي^٨ أحد [بني]^٩ السّمول وألحق لأهل
 مصر خمسة آلاف في سنة مائة . حدثني ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد عن أبيه

* الخطط ١ : ٣٠٢ ، والنجوم ١ : ٢٣٧ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

١ ن (١ : ٢٣٧) : أكشوم .

٢ كذا في ر عن ن ، وفي الأصل : ياسر .

٣ ن : أشعر . وكذا في جميع النسب .

٤ ن : عمير .

٥ ر : سمر . ن : شمير .

٦ كذا في ر .

٧ كذا في ر عن خ (١ : ٣٠٢) ، ن (١ : ٢٣٨) . وفي ص : جناياتها . تحريف .

٨ كذا في تاج العروس (ذخر) . وفي ر : الحارث بن داخر بن بهشم .

٩ زيادة لازمة .

عن ابن لهيعة قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى أيّوب بن شرحبيل بفريضة للجند فقال :

أصيق ذلك بأهل البيوتات الصالحة فإنّما الناس معادن ، واقسيم للغارمين بخمسة وعشرين ألف دينار . وفضل أهل القسطنطينية وكان على أهل مصر أبو عبيدة ابن عتبة بن نافع الفهري . ونزعت موازيت القبط^١ عن الكور ، واستعمل المسلمون عليهم ، ومنع النساء الحمامات .

وحدثني ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد ، عن ابيه ،

عن الميسري يعني عبد العزيز بن أبي ميسرة ، قال : شكى ضعف أيّوب إلى عمر بن عبد العزيز ، فقال : إنّ أيّوب زجرت به أعراف صالحة ، فلان لين الأشراف وقصد قصد السيادة .

وتوفي أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة ، لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومئة واستخلف يزيد بن عبد الملك . فأقر أيّوب بن شرحبيل على صلاحها . قال عبد العزيز بن أبي ميسرة : إلى أن توفي لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة إحدى ومئة . وقال الليث بن سعد وأحمد بن يحيى بن وزير : نزع أيّوب بن شرحبيل لسبع عشرة من شهر رمضان سنة إحدى ومئة . فكانت ولاية أيّوب عليها سنتين ونصفاً .

١ الموازيت : رؤساء القرى ، وفي ر : مواريث ، ولا معنى لها هنا .

١٨ - بشر بن صفوان*

ابن تَوَيْل بن بِشْر بن حَنْظَلَة بن عَمَلْمَة بن شَرْحَبِيل بن
عُدَّس^١ بن أَبِي جَابِر بن زَهَيْر بن جَنَاب بن عبد الله
ابن كِنَانَة بن بكر بن عوف بن عُدْرَة بن زيد اللات
ابن رُفَيْدَة بن ثور بن طلب

ثمّ وليها بشر بن صفوان الكلبي ، من قبيل يزيد بن عبد الملك ؛ قدّمها
لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة إحدى ومئة . فجعل على شرطه
شُعَيْب بن حُمَيْد بن أَبِي الرَّبْدَاءِ^٢ البَلَكَوِيِّ من الموالى . وكانت لجدّه أَبِي
الرَبْدَاءِ صحبة . ثمّ نزع شُعَيْب بعد أيام ، وولاه التابوت^٣ . وجعل بشر
أخاه حَنْظَلَة بن صفوان على شرطه .

وفي إمرته نزلت الروم تَنِيْس عليهم ررين^٤ . فقتل مزاحم بن مسلمة
المرادي^٥ أميرها في جمع من الموالى ، ولهم يقول الشاعر :

أَلَمْ تَرَبَّعْ فَتُخْبِرَكَ الرَّجَالُ بِمَا لَاقَى بِيْتِنَيْسَ الْمَوَالِي

* الخطط ١ : ٣٠٢ ، والنجوم ١ : ٢٤٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

١ كذا في ر ، وفي ن (١ : ٤٤) : عرين .

٢ كذا في تاج العروس (ربد) وفي ر : الربداء ، تحريف .

٣ قيل في كتاب القضاة للمؤلف : « سئل محمد بن يوسف عن هذا التابوت الذي ذكر ، فقال : كان
تجمع فيه أموال اليتامى ومال من لا وارث له ، وكان مودع القضاة بمصر » . ولكنه قال أيضاً :
« إن العمري أول من عمل تابوت القضاة الذي كان في بيت المال » . وولي عبد الرحمن بن عبد
الله العمري المذكور القضاء في صفر سنة ١٨٥ ، فإما أن التابوت المذكور فوق غير التابوت
المذكور في كتاب القضاة ، أو أنه لم يكن في بيت المال ثم جعله العمري فيه ، أو أن نسبة أوليته
للعمرى خاطئة .

٤ كذا في ص .

٥ كذا في خ (١ : ١٧٧) . وفي ص : ابن أحمر بن مسلمة المرادي .

وكتب يزيد بن عبد الملك بمنع الزيادة التي كان عمر بن عبد العزيز أمر
لأهل الديوان بها ، فمُنَعوها .

ولما رأى بشر بن صفوان افتراق قضاة في القبائل ، كتب إلى يزيد بن
عبد الملك يسأله الإذن له في استخراج من كان في القبائل منهم ، فيجعلهم دعوةً
منفردة . فأذن له يزيد بن عبد الملك في ذلك . فأخرج مَهْرَةَ من كندة ،
وأخرج تنوخاً من الأزْد ، وأخرج آل كعب بن عديّ التنوخيّ من قُرَيْش ،
وأخرج جُهَيْنَةَ من أهل الرابية ، وأخرج خُشَيْنًا من لَحْم ، فجعلهم مع سائر
قُضاة دعوةً مفردةً . [و] تدوين بشر بن صفوان هذا هو التدوين الرابع
لأنّ الأوّل تدوين عمرو بن العاص ، والثاني تدوين عمر بن عبد العزيز بن
مروان^٢ ، والثالث تدوين قُرّة بن شريك ، والرابع هو هذا . ولم يكن بعد هذا
في الديوان شيء له ذكر ، إلاّ ما كان من إلحاق قيس فيه زمن هشام ، وأشياء
أحدثها المُسَوِّدَة من أرباعهم التي أحدثوها منه .

ثمّ ورد كتاب يزيد بن عبد الملك على بشر بن صفوان بتأميره على إفريقية .
فخرج إليها في شوال سنة اثنتين ومئة ، واستخلف أخاه حنظلة بن صفوان
على مصر .

١ ر : خسيناً . تحريف . وانظر ف ١٤٢ .

٢ كذا في ر . والغالب أنه عبد العزيز بن مروان لا ابنه ، إذ لم يل هذا مصر .

١٩ - حنظلة بن صفوان*

ابن تُوَيْل بن بشر الكلبي

ثمّ وليها حنظلة بن صفوان باستخلاف أخيه بشر له عليها ، فأقره يزيد بن عبد الملك . فجعل على شُرطه محمد بن مُطَيْر البَلَوِي . ثمّ عزله في سنة ثلاث ومائة ، وجعل على شُرطه القاسم بن أبي القاسم بن زِرّ السَّبَيْي . مولى لهم . وخرج حنظلة إلى الإسكندرية في سنة ثلاث ومئة واستخلف على القسطنطينية عقبه بن مسلم التجيبي حليف بن أيدعان بن سعد بن تُجيب . وكتب يزيد ابن عبد الملك في سنة أربع ومئة ، يأمر بكسر الأصنام . فكُسرت كلها ، ومُحيت التماثيل ، وكُسِرَ فيها صنم حمام زَبَان بن عبد العزيز الذي يقال له حمام أبي مرّة ، وله يقول كَرِيب بن مَخْلَد الجَيْشَانِي :

مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ لِلْبَيْضِ مَنَزِلَةٌ فَلَيْسَتْ أَبْيَضَ فِي حَمَامِ زَبَانَ
عَبْلٌ لَطِيفٌ هَضِيمٌ الْكَشْحِ مُعْتَدِلٌ عَلَى تَرَائِبِهِ فِي الصَّدْرِ ثَدْيَانِ ٢

وقدِمَ بِبشر بن صفوان من إفريقية وافداً إلى أمير المؤمنين يزيد . في سنة خمس ومئة. فلما صار في أرض مصر ، بلغه أن يزيد قد توفي ، فرجع إلى إفريقية . وكانت وفاة يزيد بن عبد الملك في شعبان سنة خمس ومئة .

وبويع هشام بن عبد الملك ، فاستقبل بخلافته شهر رمضان . ثمّ صرف حنظلة بن صفوان عنها . في شوال سنة خمس ومئة ، فكانت ولايته ثلاث سنين .

* الخطط ١ : ٣٠٢ ، والنجوم ١ : ٢٥٠ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

١ في ر بدون نقط .

٢ البيتان في ف (١١٤) . والعبل : الغليظ الأبيض . والكشح : الحصر . وهضيمه : دقيقه . والترائب : عظام الصدر ، أو ما ولي الترقوتين منه ، أو ما بين الثديين والترقوتين ، أو موضع القلادة . وكل ذلك وصف للتمثال .

٢٠ - محمد بن عبد الملك *

ابن مروان بن الحَكَم بن أبي العاص بن أمية

ابن عبد شمس بن عبد مناف

ثمّ وليها محمد بن عبد الملك من قبيل أخيه هشام على صلاحها ؛ دخلها يوم الاربعاء لإحدى عشرة ليلة نخلت من شوال سنة خمس ومئة . فجعل على شرطه حفص بن الوليد بن يوسف الحضرمي . ووقع بمصر وباء شديد ، فترفع محمد بن عبد الملك إلى الصعيد هارباً من الوباء أياماً . ثمّ قدم من الصعيد . وخرج من مصر ، لم يلبها إلاّ نحواً من شهر .

حدثنا أبو بشر الدولابي قال : حدثني معاوية بن صالح الأشعري قال : أخبرني منصور بن أبي مزاحم قال :

سمعتُ أبا عبيد الله يقول : ولّى هشام أخاه محمداً مصر ، فقال له : أنا أليها على أنك إن أمرتني بخلاف الحقّ تركتها . فقال : ذلك لك . فوليتها شهراً ، فأتاه كتاب لم يعجبه فرفض العمل ، وانصرف إلى الأردن . وكان منزله بها في قرية يقال لها ريسون^١ . فكتب :

أَتَتْرُكُ [لي] مصرًا لريسون؟ حَسْرَةٌ! سَتَعَلِمُ يَوْمًا أَيَّ بَيْعِيكَ أَرْبَحُ^٢

قد أدرك هشام مثل هذا^٣ . فأجابه محمد : إني لستُ أشكّ في أن أربح البيعتين ما صنعت .

* الخطط ١ : ٣٠٢ ، والنجوم ١ : ٢٥٧ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

١ ريسون : قرية بالأردن .

٢ نثرت ر البيت ، وجعله ياقوت (معجم البلدان ، ريسون) شعراً . لي : زيادة عن ياقوت . وفي ر : بيعتك . تحريف .

٣ موضع هذه العبارة فيه بعض القلق .

٢١ - الحر بن يوسف .

ابن يحيى بن الحَكَم بن أبي العاص بن أمية

ابن عبد شمس بن عبد مناف

ثمّ وليها الحرّ بن يوسف من قبل هشام على صلاتها ، دخلها لثلاث خلون من ذي الحجة سنة خمس ومئة فأقرّ حفص بن الوليد على شرّطه .
وفي إمرة الحرّ كتب عبيد الله بن الحَبَّاح صاحب خراجها إلى هشام ، بأن أرض مصر تحتل الزيادة . فزاد على كلّ دينار قيراطاً فانتقضت كورة نَسُو ، ونُسمي ، وقُرْبَيْط ، وطُرابِيَّة^١ ، وعامة الحَوَف الشرقي . فبعث إليهم الحرّ بأهل الديوان ، فحاربوهم فقتل منهم بَشَرٌ كثير . وذلك أوّل انتقاض القبط بمصر . وكان انتقاضهم في سنة سبع ومئة . ورابط الحرّ بن يوسف بدمياط ثلاثة أشهر من سنة سبع ومئة . واستخلف عليها حفص ابن الوليد .

ثمّ وفد الحرّ إلى هشام في شوال سنة سبع ومئة ، واستخلف على الفسطاط حفص بن الوليد ، وقدم في ذي القعدة .

وكتب الحرّ إلى هشام ، يعلمه أن النيل قد انكشف عن أرض ليست لمسلم ولا لمعاهد ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن بالبناء فيها ، فإنّ الناس مضطرون إليها . فأذن له في بنائها قيسارية . فابتدأ في بنائها في رجب سنة سبع ومئة ، وفرغ منها في سنة ثمان ومئة ، وهي قيسارية هشام التي عند الجسر .

* الخطط ١ : ٣٠٢ ، والنجوم ١ : ٢٥٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

١ نتو : منه الفرماوي ، فصل منها في ١٢٢٨ هـ كفر المقدام ، فدخل في زمامه تل المقدام . ونمي : من أعمال الجيزية . وقربيط : من الوجه البحري . وطرابية : من نواحي الحوف . وكانت فاقوس قاعدتها . والأسماء محرفة ومهملة النقط في الأصل . وانظر خ ١ : ٧٩ .

وفي سنة ثمان ومئة تباعد ما بين الحرّ بن يوسف وعبيد الله بن الحبحاب صاحب الحراج . وكتب عبيد الله إلى هشام يشتكي الحرّ . وكتب [الحرّ]^١ يستعفي من ولايتها ، فصرفه هشام في ذي القعدة سنة ثمان ومئة . فكانت ولاية الحرّ عليها ثلاث سنين سواء .

٢٢ - حفص بن الوليد*

ابن سيّف^٢ بن عبد الله بن الحارث بن جبيل بن كليب
ابن عوف بن معاوية بن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد
ابن الحارث بن عمرو بن حجر بن قيس بن كعب بن
سهل بن زيد بن حضرموت

ثمّ وليها حفص بن الوليد من قبل هشام على صلاحها ، فجعل على شرطه . . .^٣

حدثني ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد بن عفير ،

عن أبيه قال : كان حفص بن الوليد على شرط الحرّ بن يوسف ، فشكاه عبيد الله بن الحبحاب إلى هشام ، فعزل الحرّ وولّى^٤ حفص بن الوليد ، فكتب عبيد الله إلى هشام : إنك لم تعزل الحرّ إذ وليت حفصاً ، فجعل الاختيار إلى

١ زيادة يقتضيها السياق ، وتفهم من خ (٣٠٢ : ١) ، ن (١ : ٢٥٩) ، وليست في ر .

٢ الخطط ١ : ٣٠٣ ، والنجوم ١ : ٢٦٣ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

٣ كذا في خ ، ن ، وتهذيب التهذيب ، والخلاصة في أسماء الرجال ، وتقريب التهذيب . وفي ر : يوسف .

٤ ساقط من الأصل .

٥ ر : وولاه .

عبيد الله . فاختار عبد الملك بن رِفاعَة .
 قال عبد العزيز بن أبي مَيْسرة : فَصُرْفُ حَفْصِ يَوْمِ الْأَضْحَى . لم يَمْكُثْ
 إِلَّا جَمْعَتَيْنِ .
 قال الليث وأبو ربيعة العامريّ وابن وزير : إنَّ حَفْصاً صُورَ سَلْخَ ذِي
 الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَمِئَةٍ .

٢٣ - عبد الملك بن رفاعَة *

ابن خالد بن ثابت بن ظاعن

الثانية

ثمّ وليها عبد الملك بن رِفاعَة من قبل هشام على صلاتها . وعبيد الله يومئذ
 بالشام . ثمّ قَدِمَ^١ وهو عَكِيلٌ^٢ . ليلةَ الْجُمُعَةِ لثَنِي عَشْرَةَ لَيْلَةَ بَقِيَتْ مِنَ الْمُحْرَمِ
 سَنَةِ تِسْعٍ وَمِئَةٍ^٣ . وكان أخوه يخلفه عليها من أوّل المحرم . هذا قول ابن أبي
 مَيْسِرَةَ . [وقيل : بل ولي أوّل المحرم . ومات للنصف منه . وكانت ولايته
 خمس عشرة ليلة]^٤ .

* الخطط ١ : ٣٠٣ ، والنجوم ١ : ٢٦٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .
 ١ القادم من الشام هو عبد الملك بن رفاعَة ، لا عبيد الله بن الحجاب ، كما قد يفهم من العبارة .
 ولعل عبيد الله محرفة عن عبد الملك . وانظر خ (١ : ٣٠٣) ، ن (١ : ٢٦٥) .
 ٢ كذا في ر ، خ ، ن . وفي ص : عامل .
 ٣ ن : « فقدم عبد الملك . . . في أوّل المحرم ، وقيل : اثني عشرة ليلة خلت من المحرم سنة تسع
 ومئة . والأول أصح » .
 ٤ زيادة عن خ . وقد زادت ر كلمة « ومات » بعد « تسع ومئة » ، ولكنني آثرت وضع الزيادة هنا
 تبعاً للخطط .

٢٤ - الوليد بن رفاعه .

ابن خالد بن ثابت بن ظاعن الفهمي

ثم وليها الوليد بن رفاعه من قبيل أمير المؤمنين هشام على صلاتها . فاستقبل الوليد بولايته سنة تسع ، وجعل على شرطه عبد الله بن أبي سُمير الفهمي ، ثم عزله وولّى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر بن خالد بن ثابت ابن ظاعن الفهمي .

وفي ولاية الوليد نُقِلت قيس إلى مصر ، في سنة تسع ومئة ، ولم يكن بها منهم أحد قبل ذلك ، إلا من كان من فهمم وعدوان . فوفد ابن الحبحاب على هشام ، فسأله أن ينقل إليها منهم أبياتاً . فأذن له هشام في إلحاق ثلاثة آلاف منهم ، وتحويل ديوانهم إلى مصر ، على أن لا ينزلهم الفسطاط . ففرض لهم ابن الحبحاب ، وقدم بهم ، فأنزلهم الحوف الشرقي ، وفرقهم فيه .

فحدثني يحيى ، عن ابن الوزير ، عن أبي زيد ، عن الهيثم بن عدي ، قال :

حدثني غير واحد أن عبيد الله بن الحبحاب ، لما ولاه هشام مصر ، قال : ما أرى لقيس فيها حظاً إلا لناس من جديدة ، وهم فهمم وعدوان ؛ فكتب إلى هشام : « إن أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - قد شرف هذا الحي من قيس ، وتعتشهم ورفع من ذكرهم ، وإني قدمت مصر فلم أر لهم فيها حظاً إلا أبياتاً من فهم . وفيها كورٌ ليس فيها أحد ، وليس يضر بأهلها نزولهم معهم ، ولا يكسر ذلك خراجاً ، وهي بلبسيسن . فإن رأى أمير المؤمنين أن ينزلها هذا

* الخطط ١ : ٣٠٣ ، والنجوم ١ : ٢٦٥ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

١ ن (١ : ٢٦٥) : خالد بن عبد الرحمن الفهمي . وانظر تهذيب التهذيب لابن حجر في ترجمة عبد الرحمن بن خالد .

٢ كذا في (١ : ٨٠) . وفي ر : لها .

الحيّ من قيس ، فليفعّل « . فكتب إليه هشام : أنت وذلك . فبعث إلى البادية ، فقدم عليه مئة أهل بيت من بني نصر^١ ، ومئة أهل بيت من بني عامر ، ومئة أهل بيت من أفناء هوازن ، ومئة أهل بيت من بني سليم . فأنزلهم بلبيس ، وأمرهم بالزرع . ونظر إلى الصدقة من العُشور ، فصرفها إليهم . فاشترؤا إبلاً ، فكانوا يحملون الطعام إلى القملنزم . وكان الرجل يصيب في الشهر العشرة دنانير وأكثر وأقل^٢ . ثمّ أمرهم باشتراء الخيول . فجعل الرجل يشتري المهر ، فلا يمكث إلاّ شهراً حتى يُركب ، وليس عليهم مؤونة في إعلاف إبلهم ولا خيلهم بلجودة مرعاهم . فلما بلغ ذلك عامّة قومهم تحمّل إليهم خمس مئة أهل بيت من البادية . فكانوا على مثل ذلك ، فأقاموا سنة . فأتاهم نحو من خمس مئة أهل بيت . فمات هشام وبلبيس ألف وخمس مئة أهل بيت من قيس . حتى إذا كان في زمن^٢ مروان بن محمد ، وولي الحوثررة بن سهيل^٣ الباهلي مصر ، مالت^٤ إليه قيس ، فمات مروان وبها ثلاثة آلاف أهل بيت . ثمّ توالدوا وقدم عليهم من البادية من قديم .

قال الهيثم : فحدثني أبو عبد العزيز قال : أحصيناهم في ولاية محمد بن سعيد على مصر ، فوجدناهم صغيرهم وكبيرهم وكلّ من جمعت الدار منهم خمسة آلاف إلاّ مئتين أو ومئتين .

وفي إمرته خرج وهيب اليحصبي شاردأه^٥ بالفسطاط في سنة سبع عشرة ومئة . وذلك أن الوليد بن رفاعة أذن للنصارى في ابتناء كنيسة بالحمرراء .

١ : نصر . ر : مضر .

٢ : كان زمن . وهي أفصح .

٣ : كذار ، خ . وفي ص : سهل . خطأ .

٤ : كذار ، خ . وفي ص : فمالت .

٥ : كذا في خ (١ : ٣٠٣) ، وفي ر : شارياً .

تعرف اليوم بأبي مينا^١ ، فخرج وهيب غضباً لذلك . فأتى إلى ابن^٢ رفاعه ليفتك به . فأخذ وقتل ، وهو الذي يقال له : « أين صلاتك يا وهيب ؟ » وكان وهيب مدرياً^٣ من اليمن ، قدم إلى مصر . ثم خرج القراء على الوليد ابن رفاعه غضباً لوhib . فقاتلوا الوليد بن رفاعه بجزيرة الفسطاط التي بين البحرين ، وعليهم شريح بن صفوان التجيبي أبو حيوة بن شريح الفقيه .

حدثني عمي قال : حدثنا ابن قديد عن أبي زيد ، يخبر

عن أبيه قال : [إنه] رأى معونة^٤ امرأة وهيب الشارد^٥ تطوف بالليل على منازل القراء تحرضهم على الطلب بدم [وهيب وكانت]^٦ امرأة جزلة مخلوقة الرأس .

وحدثني ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد ،

عن أبيه قال : أخذ أبو عيسى مروان بن عبد الرحمن اليحصبي بوhib في نفر فقال مروان : إنما هو داف داف علينا^٧ لا عليم لنا به ، وقد كان إبليس مع الملائكة فعصى فلم يؤاخذهم الله بمعصيته . فخلت ابن رفاعه سبيلهم . وبعث أمير المؤمنين هشام بالمُدِّي إلى مصر ، وأمرهم أن يتعاملوا به . فأمر ابن رفاعه فطيف به على القبائل ، وأخبرهم أن أمير المؤمنين أمر به . فكل الناس مسلم^٨ لذلك ، حتى أتى به إلى المعافر ، فعرض عليهم . وأتى به إلى عبد الرحمن بن حيويل بن ناشرة المعافري ، وأخذه فضرب به الحجر فكسره ،

١ بين القاهرة ومصر القديمة .

٢ كذا في خ (٢ : ٥١٢) . وفي ر : فأتى إلى أثر [ابن] رفاعه .

٣ كذا في ر عن خ (٢ : ٥١٢) . وفي ص : مودياً . ومدر : بلدة باليمن .

٤ كذا في خ (٢ : ٥١٢) وفي ر : سعونة .

٥ انظر ما سبق .

٦ زيادة في ر عن خ (٢ : ٥١٢) .

٧ أي قادم قدم علينا .

ثمّ قال : إنّ لنا وَيَبَّةَ وإِرْدَبَاءً قد عرفناهما ، ولسنا نحتاج إلى هذا . فقيل له : كاسر المُدِّي ، وصار هذا نسباً لبنيه إلى اليوم . يقال بنو كاسر المُدِّي . وقال شاعرهم :

قَوْمِي الَّذِينَ تَبَادَرُوا مُدِّيَ الْخَلِيفَةِ بِالْحَجَرِ^١
وَتَحَزَّبُوا وَتَعَصَّبُوا وَجَشَّوْا عَلَيْهِ فَانْكَسَرَ^٢
مِنْ بَعْدِ مَا ذَلَّتْ لَهُ أَعْنَاقُ يَعْرُبَ بَلْ مُضَرَ^٣

وتوفي الوليد بن رِفاعَةَ ، وهو والٍ عليها ، يوم الثلاثاء مستهلّ جمادى الآخرة ، سنة سبع عشرة ومئة . فاستخلفَ عليها عبد الرحمن بن خالد بن مسافر . فكانت إمرة الوليد عليها تسع سنين وخمسة أشهر^٤ .

٢٥ - عبد الرحمن بن خالد*

ابن مُسافر بن خالد بن ثابت بن ظاعن
الفهّمي ، يكنى أبا الوليد^٣

ثمّ وليها عبد الرحمن بن خالد بن مسافر من قبل هشام على صلاتها ، فجعل على شُرطه عبد الله بن يسار^٤ الفهّمي .

١ في ص فوّه : بالمدّر ، ولعلها رواية أخرى .

٢ كذا في خ ، ن ، وهو الصحيح ، لأنه تولى ١٠٩ . وفي ر : سبع سنين وخمسة أشهر .

* الخطط ١ : ٣٠٣ ، والنجوم ١ : ٢٧٧ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

٣ وقيل : أبا خالد .

٤ ن : بشار .

فحدثني ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد بن عفير ،

عن أبيه : أن نافع بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري ، كان على بحر أهل مصر سنة ثمانى عشرة ومئة . [فجاء الروم] فنزلوا على تروجة^١ فحاصروها ، ثم انصرفوا . وأقبلت سفن الروم فأسروا نعيم بن العجلان وعبد العزيز بن مروان^٢ . فلما قدموا ألقوا على مصر عبد الرحمن بن خالد بن مسافر . فكتب إلى هشام يخبره بمصائبهم . وكان سالم أبو العلاء يقرأ الكتب ، فلا يُدخِل على هشام إلا ما يسره . فقال عبد الرحمن بن مسافر لرسوله : أدخِل هذا الكتاب في خُفِّك^٣ وأظهر هذا - يذكر فيه الفتح والسلامة - فإذا دخلت فأخبر بالكتاب الذي في خُفِّك . ففعل [فغضب] هشام ، وقال : اكنم مثل هذا . فقيل لهشام : يا أمير المؤمنين ، إنّه لئن وهو حدث لا يستطيع بما هو فيه . فأرسل هشام إلى حنظلة بن صفوان فسأله عنه ، فلم يعرفه ، فقال : إنّ امرأ لا يعرفه ، وهو والي مصر ، لجدير أن لا يستأهل ولايتها . فعزله وولى حنظلة . فقدمها يوم الرّهان ، وقد فرّش [لابن] مسافر في منبر الخيل . فجلس حنظلة في مجلسه . وقدام ابن مسافر حتى بلغ جبل يشكُر^٤ ، فأخبر أن أميراً قد قدم ، وجلس في منبر الخيل . فقال : لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة . ومضى كما هو إلى منبر الخيل . فلما رآه حنظلة اعتذر إليه ، وقال : لو علمت أنّك هو ما وليت عليك . فكانت ولاية ابن مسافر عليها سبعة أشهر وخمسة أيّام .

١ تروجة : كانت قرية ، موضعها اليوم كوم تروجة ، الواقع بجوض تروجة ، بأراضي ناحية زاوية صقر ، بمركز أبي المطامير من مديرية البحيرة . وكذا جاء الاسم في خ (١ : ٣٠٣) . وفي ر : قرحة . وزدت ما بين قوسين ، استيحاء من الخطط ، إذ غير معقول أن يكون المصريون النازلين والمحاصرين .

٢ كذا في ر ، وهو إما غير الوالي السابق ذكره ، وإما اسم محرف .

٣ في ص بعد هذا : ففعل فغضب . وواضح أن موضعها الحقيقي بعد كلمة « خفك » الآتية ، وإنما زاغت عن بصر الناسخ .

٤ جبل يشكر : بين القاهرة ومصر القديمة ، وعليه جامع أحمد بن طولون .

٢٦ - حنظلة بن صفوان*

ابن تَوَيْل بن بِشْر

الثانية

ثمّ وليها حنظلة بن صفوان ولايته الثانية على صلاتها ، فقدِمها يوم الخميس لحمس ليال خلون من المحرم سنة تسع عشرة ومئة . فجعل على شرطه عياض ابن حُرَيْبَةَ^١ بن سعيد بن الأصبع الكلبي . ثمّ انتقض أهل الصعيد ، وحارب القبط عماهم في سنة إحدى وعشرين ومئة . فبعث حنظلة بأهل الديوان ، فقتلوا من القبط ناساً كثيراً ، وظفر بهم .

وقدم إلى مصر في سنة اثنتين وعشرين ومئة ، أبو الحكم بن أبي الأبيض العَبَّاسِي^٢ خطيباً برأس زيد بن عليّ ، رضي الله عنه ، يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة ، واجتمع الناس إليه في المسجد الجامع ، وشكوا عياض بن حريبة إلى حنظلة ، ولم يُحمد .

فحدثني ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد ،

عن أبيه قال : قال حنظلة لحفص بن الوليد : إن عياضاً قد سُكِّي ، فأشر عليّ من أولتي الشرط . [قال]^٣ : فولّ قيس بن الأشعث التجيبي . قال : هو على الإسكندرية . قال : قد نَحَيْتَ عبد الله بن عبد الرحمن بن حُدَيْج عنها ، فردّه إليها ، فهو يكفيكها ، واضمم قيساً إليك . ففعل حنظلة وولاه الشرط ، وصرف عياض بن حريبة ، وذلك في سنة اثنتين وعشرين ومئة . ثمّ توفي قيس بن الأشعث ، مستهلّ ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومئة .

* الخطط ١ : ٣٠٣ ، والنجوم ١ : ٢٨٠ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

١ ن (١ : ٢٨١) : خترمة .

٢ خ (٢ : ٤٣٦) : القيسي .

٣ زيادة عن ر .

فجعل على الشرطة عُقْبَةَ بن نُعَيْم بن صابر الرَّعَيْبِي ، ثمَّ أحد بني زِنْبَاع بن مرثد .
قال سعيد بن عفير : كانت لحنظلة بن صفوان رِيْطَةٌ مِثْيَةٌ ، يلبسها ويصلي
فيها . فإذا كان يوم الجمعة احتزم بها على قِباء أبيض ، وتقلد السيف ، ثمَّ
يصعد المنبر فيخطب .

ثمَّ ورد كتاب هشام على حنظلة بولايته إفريقية ، وأمره بالمسير إليها وأن
يستخلف على مصر . فاستخلف حفص بن الوليد الحضرميَّ عليها .
وخرج حنظلة إلى إفريقية . يوم الاثنين لسبع خلون من ربيع الآخر سنة أربع
وعشرين ومئة . فكانت ولاية حنظلة عليها خمس سنين وثلاثة أشهر^١ .

٢٧ - حفص بن الوليد بن يوسف الحضرمي *

الثانية

ثمَّ وليها حفص بن الوليد باستخلاف حنظلة على الصلاة ، فأقره هشام
عليها إلى ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شعبان سنة أربع وعشرين . فجمع
له هشام الصلاة والحراج جميعاً . فجعل على شُرطه عُقْبَةَ بن نُعَيْم الرَّعَيْبِي
يوم السبت لثمانية عشرة بقين من شعبان سنة أربع وعشرين . وجعل على الديوان
يحيى بن عمرو من أهل عسقلان ، وعلى الزمام عيسى بن عمرو .

حدثني ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد ، عن أبيه ،

عن ابن لهيعة : أنَّ أرزاق المسلمين كانت اثني عشر إردباً في كلِّ سنة ،
فنقص إردبين إردبين ، فصار كلِّ رجل إلى عشرة . فلما ولي حفص بن

١ ن : خمس سنين وثمانية أشهر . وهو خطأ ، لأنه تولى في المحرم .

« الخطط ١ : ٣٠٣ ، والنجوم ١ : ٢٩١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

٢ كذا في ن (١ : ٢٩١) . وفي ر : الشرط .

الوليد صيرهم إلى اثني عشر اثنى عشر .

حدثني عمي قال : حدثني أحمد بن يحيى بن وزير قال : حدثني ابن وهب قال :

أنخبرني بكر بن مُضَرَّ قال : رأيتُ حفص بن الوليد استسقى بالناس في إمارة هشام بن عبد الملك ، قال : فرأيتُه رقي المنبر ، واستقبل الناس بوجهه يخطب ودعا ، ثمَّ حوَّلَ إلى الناس ظهره ، واستقبل القبلة يدعو . وحوَّلَ رداءه ودعا الله ، ثمَّ حوَّلَ وجهه إلى الناس . ثمَّ نزل فصلى ركعتين .
ثمَّ توفي هشام يوم الأربعاء لعشرٍ خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومئة .

حدثنا علي بن سعيد قال : حدثنا سويد بن سعيد قال :

حدثنا ضِمَام قال : لما بلغ أبا قبيل موت هشام ، وضع يده على خدِّه حزيناً وفرح الناس . فقيل له : قد تبأشر الناس وأنت حزين . قال : أوشك أن يتمنوا حياته .

واستُخْلِيفَ الوليدُ بن يزيد بن عبد الملك . فأقرَّ حفصاً على صلاتها وخراجها ، وأمر بإخراج أهل الشام الذين بمصر إلى أجنادهم . فأمرهم حفص بالخروج . فامتنعوا وحاصروا حفصاً في داره . فقاتلهم لعصر يوم الثلاثاء للنصف من رجب سنة خمس وعشرين ومئة . فظفر بصاحبهم ربيعة من دوالي أهل حمص فقتله ، وأخرج أصحابه إلى أجنادهم . وقدم عيسى بن [أبي] عطاء على أرض مصر وخراجها . يوم الثلاثاء لتسع^٢ بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومئة ، وصُرِفَ حفص عن الخراج وانفرد بالصلاة .

ووفد حفص بن الوليد على الوليد بن يزيد . واستخلف على مصر عتبة ابن نعيم الرعيبي . وقتل الوليد بن يزيد لسلخ جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومئة ، وحفص بالشام . ثمَّ بويع يزيد بن الوليد . فأمر

١ زيادة عن خ ، ن .

٢ خ ، ن : لسبع .

حفص بن الوليد بالتحاق بجنده ، وأمره [أن] يفرض الثلاثين^١ ألفاً . فدخلها
ففرض الفروض ، وخرج بيعة أهل مصر إلى يزيد بن الوليد عقبه بن نعيم
الرعيني ، والربيع بن عون بن خارجة بن حذافة العدوي ، وحوّاش بن حميد
الحمصي ، وهانيء بن المنذر الكلاعي ، وعمرو بن الحارث الفقيه مولى الأنصار .
وجعل حفص بن الوليد على فروضه قواداً ، وسمّاهم أصحاب الندبة . وفرض
حفص لفروضه في عشرين وخمسة وعشرين فهم الذين يقال لهم الحفصية
من المقاميصة والموالي . وجعل حفص على الصعيد رجاء بن الأشيم ، وعلى
أسفل الأرض فهد بن مهدي الحضرمي .

ثم توفي يزيد بن الوليد للال ذي الحجة سنة ست وعشرين ومئة ، وبويع
إبراهيم بن الوليد ، فولي ذا الحجة والمحرم من سنة سبع وعشرين ومئة .
وخلعه مروان بن محمد بن مروان بن الحكم فبويع ، فاستقبل بخلافته صفرأ من
سنة سبع وعشرين ومئة . فكتب حفص بن الوليد إلى مروان ، يستعفيه من ولايته
على مصر ، فأعفاه مروان . فكانت ولاية حفص هذه الثانية عليها ثلاث سنين
إلا أشهراً^٢ .

١ كذا في ن . وفي ر : وأمره بفرض ثلاثين .

٢ خ : إلا شهرأ .

٢٨ - حسان بن عتاهية*

ابن عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية بن خُذَّاذِ بن
سعيد^٢ بن معاوية بن جعفر بن أسلمة بن سعد
ابن تَجِيب

ثمّ وليها حسان بن عتاهية من قبل مروان بن محمد ، وحسّان يومئذٍ
بالشام . فكتب حسّان إلى خَيْر^٣ بن نَعِيم الحضرمي باستخلافه عليها إلى قدومه .
فسلم حفص إلى خَيْر^٣ . ثمّ قدم حسّان يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت
من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومئة ، فأسقط حسان فروض حفص كلّها .

فحدثني ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد ،

عن أبيه : أنّ مروان ولي عيسى بن أبي عطاء الحراج ، وحسّان^٤ على
الصلاة . فلما استقرّ حسان على ولايته وثب به قواد الفروض^٥ ، وقالوا :
لا نرضى إلاّ بحفص . ورجعوا إلى دار حسان . قال سعيد وأحمد بن سيماء بن
نَعِيم : إنّ ثابت بن نَعِيم الجُدّامي^٦ ، ممّن خالف على مروان ، كتب إلى
حفص بن الوليد ، مع عبد العزيز بن سيماء الجُدّامي^٦ . وقدم معه نفر من
اليمانية ، فخطبوا في مسجد مصر ، ودعوا الناس إلى خلع مروان . فلم يخالفهم

* الخطط ١ : ٣٠٣ ، والنجوم ١ : ٣٠٠ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

١ كذا في ن ، ق ، ر . وفي ص : حزن .

٢ ن : سعد .

٣ كذا في خ ، ف (١١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٨٢) ، ر . وفي ص : جبير .

٤ كذا في ر . وفي الأصل : عيسى . خطأ .

٥ لأنه أسقط فروضهم كما سبق .

٦ كذا في ر عن ن ، ط . وفي ص : الخزامي .

أحد إلا يزيد بن أبي أمية المَعافري فقال : تفسدون جُنْدنا وتُشَيِّعون^١ أمرنا .
وقدم عليهم أيضاً رسول زامل بن عمرو من حِمص^٢ ، وقد خُلِع مروان بها ،
فدعاهم إلى مثل ما دعاهم إليه ثابت بن نَعِيم .

وحدثني يحيى بن أبي معاوية قال : حدثني خلف بن ربيعة ، عن أبيه ،

عن جَدِّه قال : لما ورد كتاب ثابت بن نعيم ، أجابه أهل مصر
إلى ما سأل ، وركب رجاء بن الأشيم^٣ في أصحاب الندبة إلى دار حسان
ابن عتاهية ، فحاصروه فيها ، وقالوا : اخرج عنا حيث شئت ، فإنك لا تقيم
معنا ببلد . وأخرجوا عيسى بن أبي عطاء صاحب الحراج ، وذلك ليومين بقيا
من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومئة .

وحدثني ابن قديد ، عن عبيد الله ، عن أبيه ،

عن عمرو بن يحيى^٤ قال : لما رأى ذلك حسان ، نقض ولايتهم ، وهرب
حفص بن الوليد إلى خراب حمير . فانطلقوا فاستخرجوه وأعادوه ، فسكن
الناس . فكانت ولاية حسان عليها ستة عشر يوماً .

٤

١ كذا في ر ، ص ، ولعله يريد تفرقون ، وذهبت ر إلى أن : لعل صوابه : تشتتون .

٢ ذهب الطبري (٢ : ١٨٩٢ ، ١٨٩٤) وابن الأثير (٥ : ٢٥٠) إلى أن زامل بن عمرو الجبراني
كان أميراً على دمشق (لا حمص) ، وأنه لم يخلع مروان ، وإنما ثار أهل الغوطة عليه وحاصروه ،
فحاربهم وأتته النجدات من مروان ، فهزم الثائرين .

٣ ر : جابر بن الأشيم . وآثرت تصحيحه بحسب ما مضى وما يأتي .

٤ كذا في ن (١ : ٣٠١) . وفي ر : بحري .

٢٩ - حفص بن الوليد

الثالثة

ثمّ وليها حفص بن الوليد كرمهاً ، أخذها قواد الفروض بذاك . فأقام عليها رجب وشعبان ، وعلى شُرطه عُنُقبة بن نُعَيم . ولحق حسان بن عتاهية بمروان . وقدم حنظلة بن صفوان الكلبي من إفريقية . قد أخرجته أهلها . فنزل الجيزة . فكتب مروان إلى أهل مصر : « أمّا إذ أيتّم ولاية حسان . فقد أمّرت عليكم حنظلة بن صفوان » . فامتنع المصريون وأظهروا الخلع . ومضى رجاء ابن الأشيم في الفروض إلى حنظلة ، فأخرجه إلى الحوْف الشرقي . ومنعوه من المقام في الفسطاط . وهرب ثابت بن نعيم من فلسطين . يريد مصر . فبعث إليه حفص بشُرْحبيل بن قُلَيْب الحجري يمنعه من دخولها . وخرج إليه زبّان بن عبد العزيز بن مروان ، ببني أبيه ومواليه من أرض مصر . ومع زبّان جمع من قيس . فقاتلوا ثابتاً فهزموه . قال الغِطْرِيف الحِمِّيَرِي :

وَمِنْ زَامِلٍ لَأَقْدَسَ اللَّهِ زَامِلًا وَمِنْ أَعْبُدٍ لَمَمًا بَتَلِكِ الْمَرَاغِلِ ٢
وَمِنْ شَيْخٍ سَوْءٍ خَرَّقَ اللَّهُ عَظْمَهُ حُنْفَيْصٍ وَأَتْبَاعٍ لَهُ غَيْرِ طَائِلِ

وقال سعيد بن شريح مولى تجيب يهجو حفصاً ، وكان سعيد منقطعاً إلى زبّان بن عبد العزيز بن مروان :

* الخطط ١ : ٣٠٣ ، والنجوم ١ : ٣٠٢ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

١ كذا في خ . وفي ر : أخذوه .

٢ أعبد : عبيد رقيق . ولماً : جمعاً . المراغل : المواضع التي تنبت الرغل ، وهو نبت قاتل . يريد أن زاملاً وعبيده جميعاً اجتمعوا على هذا النبات يأكلونه في شراهة . والشطر الثاني محرف كل التحريف في ر . ويفهم من الشطر الأول أن زاملاً ثار على مروان ، بخلاف ما عند الطبري ، كما سبقت الإشارة .

يا باعِثَ الخيلِ تَرْدِي فِي ضَلالَتِها مِنِ المَقْطَمِ فِي أَكْنافِ حُلوانِ^١
 لا زالَ بَغْضِي يَنْمِي فِي صُدُورِكُمْ إِذْ كانَ ذَليكَ مِنِ حُبِّي لِرَبانِ
 وسكت مروان عن أهل مصر ، بقية سنة سبع وعشرين . ثم عزل حفصاً
 مستهلاً سنة ثمان وعشرين ومئة .

٣٠ - الحوثره بن سهيل *

ابن^٢ العَجْجَلان بن سهيل بن كعب بن عامر بن عُمَيْر
 ابن رياح بن عبد الله بن عبد بن قرّاص^٣ بن باهلة

ثمّ وليها حوثره بن سهيل الباهلي من قبل مروان . فسار إليها ومعه عمرو
 ابن الوضّاح في الوضّاحية ، وهم سبعة آلاف . وعلى أهل حمص نُمير بن يزيد
 ابن حُصين بن نُمَيْر الكندي ، وعلى أهل الجزيرة موسى بن عبد
 الله الثعلبي ، وعلى أهل قنسرين أبو جمل بن عمرو بن قيس الكندي . وبعث
 حوثره بأبي الجراح الجُرْشِي بِشَر بن أوس إلى مصر . فقدمها يوم الأحد لليلتين
 خلنا من المحرم سنة ثمان وعشرين ومئة . واجتمع الجند إلى حفص ، وسأله أن
 يمانع الحوثره . فامتنع وقال لأبي الجراح : قد سلّمت إليك ما بيدي . فعزل

١ تردّي : تعدو . والشطر الثاني في ر : من المعظم في اكناف جاوان . وينمي : يزيد .

* الخطط ١ : ٣٠٣ ، والنجوم ١ : ٣٠٥ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

٢ كذا في ص ، خ (١ : ٣٠٣) ، والتاج ، وإحدى نسخ ن ، وفي ر عن ن وحاشية في ص :
 أخو ، وتقول الحاشية : « ابن يونس في تاريخ الغرباء : حوثره بن سهيل الباهلي ، أخو العجلان
 ابن سهيل ، من أهل قنسرين ، أمير مصر لمروان بن محمد ، كان رجلاً سوء سفاكاً للدماء ،
 يحكى عنه حكايات في هذا » .

٣ كذا في ق . وفي ر : فراض .

حفص يومئذ . وأمر عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجيشاني بالصلاة بالناس إلى قدوم الحوثره . وختم على الدواوين وبيت المال .
 وخشي أهل مصر من حوثره ، فبعثوا إليه يزيد بن مسروق الحضرمي . فتلقاه بالعريش ، فسأله أن يؤمنهم على ما أحدثوا . فأجابته الحوثره إلى ما سأل ، وكتب لهم كتاباً بعهد وأمان . فأتاهم به يزيد فاطمأنوا إلى ذلك . ثم بعث إليهم حوثره ، يستأذنهم في المسير إليهم والدخول إلى مصر ، فأذنوا له . وسار إليها حتى نزل المُسنَّاة ، وبعث إليهم : إن كنتم في الطاعة فالقوني في الأردية . فقال رجاء بن الأشيم الحضرمي لحفص بن الوليد : أطعني أيها الأمير وامنعهم . قال : أكره الرياء . قال : فدعني أقف في جبل ، فإن رأيت ما تحب تطرقنا ، وإن كان غير ذلك استنقذناك منهم . قال : قد أعطاني ما ترى من العهد ، ولن أستظهر بغير الله . فقال رجاء : والله لا رغبتُ نفسي عن نفسك . فخرج إليه حفص ووجوه الجند حتى دخلوا عليه فسطاطه ، فقال لحفص ورجاء : ما أنتما ؟ قالوا : حفص ورجاء . قال : قيّدوهما ، فقيّدوا^١ . وانهزم أهل مصر . وكان دخول الحوثره على الصلاة ، وعيسى بن أبي عطاء على الحراج ، يوم الأربعاء لاثني عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ثمان وعشرين ومئة . فجعل حوثره على شرطه حسان بن عتاهية .

حدثني ابن قديد قال : حدثني أبو نصر أحمد بن علي بن صالح قال : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح

عن أبيه قال : سمعت بكر بن مضر^٢ يقول : قدم علينا كتاب أمير المؤمنين مروان في حوثره بن سهيل ، أن قد بعثتُ إليكم رجلاً أعرابياً بدويّاً فصيح اللسان ، من حاله ومن حاله [كذا]^٣ ، فاجمعوا له رجلاً فيه مثل فضاله

١ كذا في ص بصيغة الجمع .

٢ أبو محمد أو أبو عبد الملك مولى ربيعة بن شرحبيل ، وفي ر : منصور . خطأ .

٣ زيادة عن ر .

يُسَدِّدُهُ فِي الْقَضَاءِ ، وَيُصَوِّبُهُ فِي النَّظَرِ ، وَيُسَدِّدُ فِي كَذَا وَكَذَا . قَالَ بَكْرُ بْنُ
 مَنْصُورٍ : فَأَجْمَعَ النَّاسُ كُلَّهُمْ يَوْمَئِذٍ عَلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَفِيهِمْ مَعْلَمَاهُ
 يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ . وَجَمَعَ الْجَنْدُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَخَطَبَهُمْ
 الْحَوْثِرَةُ بِشَعْرٍ بَلِيغٍ :

دَعَوْتُ أَبَا لَيْلَى إِلَى الصَّلْحِ كَيْ يَبُو بِرَّأِي أَصِيلٍ أَوْ يَرُدَّ إِلَى حِلْمِ
 دَعَانِي لِشَبِّ الْحَرْبِ بَيْتِي وَبَيْتَهُ فَقُلْتُ لَهُ مَهَلًا هَلُمَّ إِلَى السَّلْمِ

وَبَعَثَ حَوْثِرَةَ الْحَيْلِ فِي طَلَبِ رُؤَسَاءِ الْفِتْنَةِ وَوَجُوهِهِمْ ، وَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ
 شَرِيحِ بْنِ مَيْسُونِ الْمَهْرِيِّ ، وَعَمْرُو بْنُ يَزِيدِ الشَّيْبَانِيِّ ، وَعَقْبَةُ بْنُ نَعِيمِ
 الرَّعَيْيِيِّ ، وَيَزِيدُ بْنُ مَسْرُوقِ الْحَضْرَمِيِّ ، وَمَحْمُودُ بْنُ سَلَيْطِ الْجُنْدَامِيِّ ، وَأَيُّوبُ
 ابْنُ بَرْعُوْثِ اللَّخْمِيِّ . فَجَسَّمَعُوا لَهُ أَوْ عَامَتَهُمْ . ثُمَّ ضَرَبَ عُنُقَ رِجَاءِ بْنِ الْأَشِيمِ ،
 وَعَمْرُو بْنُ سَلَيْطِ ، وَابْنُ بَرْعُوْثِ . فِي جَمْعٍ مِنْهُمْ ، يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِاثْنَيْ عَشْرَةَ
 لَيْلَةً بِقَمِيَّتٍ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةٍ . وَقَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيحِ بْنِ مَيْمُونِ
 الْمَهْرِيَّ ، ثُمَّ قَتَلَ عَقْبَةَ بْنَ نَعِيمِ ، وَفَهَّذَ بْنَ مَهْدِيٍّ^٢ . وَقَالَ حَسَانُ بْنُ عَتَاهِيَةَ
 لِحَوْثِرَةَ : لَمْ يَبْقَ لِحَضْرَمَوْتِ إِلَّا هَذَا الْقَرْنُ فَإِنْ قَطَعْتَهُ قَطَعْتَهَا . يَعْنِي خَيْرُ بْنُ
 نَعِيمِ . كَانَ عَلَى الْقَضَاءِ ، فَعَزَلَهُ حَوْثِرَةُ . وَفَرَضَ الْحَوْثِرَةُ لِشَيْعَةِ مَرْوَانَ ،
 وَمَنْ كَانَ يَكَاتِبُهُ ، فَرَوْضًا فِي الْخَاصَّةِ . فَفَرَضَ لَزَبَّانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي مَوَالِي
 بَنِي أُمَيَّةِ أَلْفًا ، وَفِي قَيْسِ أَلْفًا ؛ وَفَرَضَ لَزِيدُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةِ الْمَعَاوِرِيِّ ثَلَاثَ مِئَةٍ .
 وَعَقَدَ الْحَوْثِرَةُ لِمُحَمَّدِ بْنِ زَبَّانِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى الْجَنْدِ . وَأَنْفَذَ مَعَهُ أَهْلَ الدِّيْوَانِ
 إِلَى الْعَرِيشِ . فَقَتَلَ عَوْفُ بْنُ حِرَابِ الْحُرَوِيِّ^٣ . وَطَلَبُوا ثَابِتَ بْنَ نَعِيمِ الْجُنْدَامِيِّ ،
 حَتَّى أَسْرَوْهُ وَبَعَثُوا بِهِ إِلَى مَرْوَانَ . ثُمَّ قَتَلَ الْحَوْثِرَةُ حَفْصَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَيَزِيدَ

١ ر : اثني .

٢ ص : مهري .

٣ كذا في ر ، ولعله عون بن خارجة العدوي (ف ٨٤) .

ابن موسى بن وردان . يوم الثلاثاء ليلتين خلنا من شوال سنة ثمان وعشرين
ومئة .

وكان زبّان بن عبد العزيز شديد التحريض على حفص بن الوليد حتى قتل .
فكانت حصر موت^١ ... وكان ...^٢ عورات زبّان أيام المسودة . وقال مسرور^٣
الحوّلاني :

فإياك لا تجني من الشر غلظة^٤ فتودي كحفص أو رجا بن الأشيم^٥
فلا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم فكيف وقد أضحووا بسيف المقطم

وقال ابن ميادة المرّي :

لقد سرتني إن كان شيئاً يسرتني مغاند ابن صبار على بلخ والسفر^٥
وحوثرة المهدي بمصر جيادة^٥ وأسيافه حتى استقامت له مصر

وقال مرسل بن حمير يبكي حفصاً وأصحابه :

يا عين لا تبقي من العبرات جودي على الأحياء والأموات
بسكي الذين مَضَوْا فهِمُ [قد] صاد فوا صدقات [شد] أبطلت ثارات^٥
يا حفص يا كهف العشرة كلها يا أخا النوال وسائر العورات
إما قتلت فانت كنت عميدهم والكهف للأيتام والجارات
أودى رجاء لا كمثّل رجائنا رجل وعقبته فارح الكربات

١ كذا في ر ، وقال : ليست بينة في الأصل كأن الكلمة « حصر موك » .

٢ كذا في ر ، وقال : بياض قدر الكلمة الواحدة في الأصل .

٣ ن (١ : ٢٩٣) : المسور .

٤ كذا في ن . وفي ر : غلظة فتودي .

٥ البيت محرف وناقص في ر ، ولعل الصواب ما أثبتته .

وَشَبَابُنَا عَمْرُو وَفَهْدٌ ذُو النَّدَى وَأَبْنُ السَّلِيْطِ وَعَامِرُ الْغَارَاتِ
قُتِلُوا وَلَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِ مُصَابِهِمْ سَرَوَاتُ أَقْوَامِ بَنُو سَرَوَاتِ
طُلَّتْ دِمَاؤُهُمْ فَلَمْ يُعْرَجْ لَهُمْ بَيْنٌ وَلَمْ يُطْلَبْ لَهُمْ بِجُنَاةِ

وقدم إلى مصر داعية عبد الله بن يحيى طالب الحق ، فدعاهم . فبايع له
ناس من تـعـجـيب وغيرهم . فبلغ ذلك حسان بن عتاهية ، فاستخرجهم
فقتلهم حوثره .

ثم صـرـف الحوثره عنها في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومئة .
وبعث به مروان مدداً إلى يزيد بن عمر^٢ بن هـبيرة بالعراق . فحضر الحصار
بواسط ، ثم قُتل مع يزيد بن هبيرة . واستخلف الحوثره على مصر حسان
ابن عتاهية .

وقال ابن أبي ميسرة : استخلف عليها أبا الجراح الحرشي^٣ . فكانت ولايته
عليها ثلاث سنين وستة أشهر .

١ وقيل : إنه خرج لعشر خلون من رجب . (ن ، خ) .

٢ ر : عمرو . خطأ .

٣ كذا في خ ، ن . وفي ر : الجرشي .

٣١ - المغيرة بن عبيد الله*

ابن المغيرة بن عبد الله بن مسعدة بن حكيم^١ بن مالك بن
حذيفة بن بدر بن عمرو بن جؤينة بن لوذان بن ثعلبة
ابن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض
ابن ريث بن غطفان

ثم وليها المغيرة بن عبيد الله الفزاري من قبيل مروان على صلاحها ، قدمها
يوم الاربعاء لست بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين ومئة^٢ ، فجعل على شرطه
ابنه ابا مسعدة عبد الله بن المغيرة ، وكان ليناً محبباً إلى الناس .
وخرج المغيرة إلى الإسكندرية في رمضان ، واستخلف عليها ابا الجراح
الحراشي على الجند والشرط . ثم هلك ابو مسعدة فجزع عليه ابوه ، ثم توفي
بعده لثني عشرة ليلة ، كانت وفاته يوم السبت لثني عشرة ليلة نخلت من جمادى
الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومئة . فكانت ولايته عليها عشرة أشهر^٣ واستخلف
ابنه الوليد بن المغيرة وأجمع الجند على أن يولوا عبد الله بن عبد الرحمن بن حديج
الشرط ، إلى أن يأتي رأي مروان . ثم صرف الوليد في النصف من جمادى
الآخرة .

* الخطط ١ : ٣٠٣ ، والنجوم ١ : ٣١٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

١ كذا في ر ، وتاج العروس « حكم » وفي ن : عبيد الله بن سعد بن حكيم ، تحريف .

٢ وقيل إنه قدم في السادس عشر من شهر رجب .

٣ ن : عشرة أشهر إلا أياماً ثلاثة ، وفي إحدى مخطوطات ن : إلا أياماً قليلة ، وهو الأصح .

٣٢ - عبد الملك بن مروان*

ابن موسى بن نصير مولى لحم

ثمّ وليها عبد الملك بن مروان النّصيري من قبل مروان ، وجمع له صلاتها وخراجها . وكان والياً على خراجها قبل أن يولى الصلاة . فجعل أخاه معاوية بن مروان على الشرط . وليها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومئة . ثمّ إنّ معاوية استعفى أخاه من الشرط بعد أشهر . فأعفاه وجعل مكانه عكرمة بن عبد الله بن عمرو بن قحزَم الحولاني . وإن عبد الملك أمرَ باتخاذ الناس المنابر في الكور ، ولم تكن قبله وإنما كان ولاية الكور يخطبون على العصي إلى جانب القبلة .

وخرجَ رجل من القبط يقال له يُحَنَس بِسَمْتَوْد . فبعثَ إليه عبد الملك بعبد الرحمن بن عتبة المتعافري . فقتل يحنس في كثير من أصحابه . وخالفَ عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان على مروان أمير المؤمنين ، وتابعه على ذلك الرّماحس بن [عبد] العزّي الكنانيّ في جمع من قيس . فنزلوا الخوف الشرقي وأظهروا الفساد . فبدر عبد الملك بن مروان أهل الديوان إليهم ، وجعل على جماعتهم موسى بن المهتد بن داود بن نصير . فساروا في سبعة آلاف إلى بلبيس . فلمّا التقوا دعوا إلى الصلح ، على أنّهم يخرجون عمرو بن سهيل والرماحس إلى أي أرض شاءا . فأجابهم موسى بن المهتد إلى الصلح وانصرفوا . ثمّ ظفّرَ بعد ذلك بعمر بن سهيل فحبسَ بالفسطاط .

* الخطط ١ : ٣٠٤ ، والنجوم ١ : ٣١٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

١ كذا في القاموس المحيط (ربحس) . وفي ر : الدماحس بن [عبد] العزيز . وفي ط : الرماحس ابن عبد العزيز .

قدوم مروان بن محمد إلى مصر

وأجمعَ جند مصر على منع مروان إن هو سار إليهم ، وجعلوا على أمرهم ذلك عبيد الله بن عبد الرحمن بن عميرة الحضرمي . فقدمَ عبيد الله بن مروان على مقدمة أبيه ، فدعاهم ابن عميرة إلى النهوض معه ، فتأقلاوا عنه ، فرفض أمرهم . وقدمَ مروان بن محمد مصر يوم الثلاثاء لثمان بقين من شوال سنة اثنتين وثلاثين ومئة^١ . وسودَ أهلُ الحوف الشرقي ، وأول من سَوَدَ هناك شرحبيل ابن مُذَيْلِفَةَ^٢ الكلابي الزهيري . ولحق الأسود بن نافع بن أبي عبيدة بن عتبة ابن نافع الفهري بالإسكندرية فسودَ بها . وسودَ عبد الأعلى بن سعيد بن عبد الله ابن مسروق الجيِّشاني بصعيد مصر . وسودَ يحيى بن مسلم بن الأشج مولى بني زهرة بأسوان . وعزم مروان على تعدية النيل فأمرَ بدار آل مروان المذهبة فأحرقت . فقال له زبَّان بن عبد العزيز : إنها دار بني عبد العزيز . وقد أعظمت فيها النفقة . فقال مروان : إن أبقَ أبنيها لبينة من ذهب ولبينة من فضة . وإلاّ فما تُصابُ به من نفسك أعظم . ثمّ دخلَ مروان إلى الحيزة . وحرَّقَ الجسرين . فقال عيسى بن شافع يبكي الدار المذهبة :

يَا طَلَلًا أَقْوَى وَحَلَّ الْبِلَى مِنْهُ لَدَى الْعُلُوِّ وَفِي السُّفْلِ
 قَدْ كُنْتَ مَعْنَى لَعْيُونَ الْمَهَا وَكُنْتَ مَأْوَى لِيْطِي الرَّمْلِ
 وَكَانَ أَرْبَابُكَ مَا إِنْ لَهُمْ فِي النَّاسِ مِنْ نَوْعٍ وَلَا شَكْلِ

وبعثَ مروان الكوثر بن الأسود الغنوي ، وعثمان بن أبي نسيعة الحشعمي . إلى الأسود بن نافع الفهمي . فالتقوا بالكريون في ذي القعدة . فقتل عيسى بن

١ ن : وقيل لثلاث بقين من شوال .

٢ كذا في ر . وفي ص هنا : شرحبيل بن مديلة ، وبعد هذا : شرحبيل بن بدرانة ، وشرحبيل بن مديلة . وفي معجم البلدان لياقوت : شرحبيل بن مديلة .

أبي عبيدة بن عقبة بن نافع . ودخل الكوثر الإسكندرية ، فقتل عبد الأعلى بن الهجرس مولى مراد ، كان على الموالي . وخالفت القبط برشيد . فبعث إليهم عثمان بن أبي نسيعة في المصصة^١ فهزمهم . وبعث زبّان بن عبد العزيز إلى الصعيد . فأتى عبد الأعلى بن سعيد فقاتله . فهزّمه زبّان ونجا عبد الأعلى . وجعل مروان معه عمرو بن سهيل بن عبد العزيز مُقَيِّداً . فلما قتل مروان هرب عمرو بن سهيل على وجهه .

وقدم صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، وأبو عون عبد الملك بن يزيد إلى مصر يوم الثلاثاء للنصف من ذي الحجة . وسار مروان إلى بوصير من كورة الأشمونين . فنزلها ومعه [عبد الملك صاحب مصر ، فوافى^٢ صالح بن عليّ في جيوشه . وعلى مقدّمته عامر بن إسماعيل . واستخلف صالح على الفسطاط محمد ابن معاوية بن بَحِير بن رَيْسَان ، أشار عليه به عِيَّاش بن عُقبة الحَضْرَمِيّ . وقتل مروان ببوصير يوم الجمعة لسبع بقين^٣ من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقتل معه زبّان بن عبد العزيز بن مروان ، وإبراهيم بن زبّان ، وعبد العزيز بن جُزَيْ^٤ بن عبد العزيز . وأفلت^٥ جُزَيْ^٦ وإسماعيل ابنا زبّان ، فذهبا إلى الأندلس . وقتل بالصعيد بعد قتل مروان محمد بن زبّان ، والطفيل بن زبّان ، ومروان بن الأصبع بن عبد العزيز وابنه . ويقال : إن محمد ابن زبّان ذهب هارباً ، فلم يعرف به أحد ولا عُرِفَ له خبر . ودخل صالح بن عليّ الفسطاط يوم الأحد لثمان خلون من المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومئة . وبعث برأس مروان بن محمد إلى العراق .

١ كذا في ر ، وقال : كأنه مصحف وفيه نظر إلى المقامصة المتقدم ذكرهم .

٢ زيادة ضرورية عن ن .

٣ ن : لتسع .

٤ كذا في ر عن المشتبه . وفي ص : حري .

٥ كذا في ر . وفي ص : قتل . خطأ للقرينة .

٦ كذا في ر تبعاً لاسم عمه . وفي ص : حري .

الدولة العباسية

٣٣ - صالح بن علي*

ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم

ثمّ وليها صالح بن عليّ ، من قبيل أمير المؤمنين أبي العباس عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس . فاستقبل صالح بولايته المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومئة . وبعث بوفد أهل مصر إلى أبي العباس ببيعة أهل مصر . عليهم الوليد بن عبد العزيز بن المطلب ، وفيهم عيسى بن شافع بن السائب^٢ . ومحمد ابن معاوية بن بحير بن ريسان ، وعبد الأعلى بن سعيد ، ومعاوية بن الزبير ابن عبد كلال ، وعبد العزيز بن ودعة الحميري ، ومحمد بن مشهور الأزدي . وأسر عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير ، ومعاوية بن مروان ، وموسى بن المهند بن داود بن نصير ، فسُجِنُوا . وأخذ حسان بن عتاهية الكندي الصغير ، فأُتي به إلى القسطنطينية . فصرّبه صالح بن عليّ بالسياط . ثمّ قال : أستبقيك ؟^٢ . قال له : ما في البقاء خير بعد هذا . فصرّب عنقه . وصرّب عنق عثمان بن أبي نسيعة الحثعمي . ثمّ خلى موسى بن المهند^٣ واستعمل على ديوان الجند .

وجعل على شرطه مِحْصَن بن هانيء الكندي ، من أهل جرجان . أخا

* الخطط ١ : ٣٠٤ ، والنجوم ١ : ٣٢٣ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٩ .

١ كذا في ر عن حاشية في الأصل . وفي ص : الوليد بن عبد الملك بن علي بن السائب .

٢ ر : [أ] أستبقيك . ولا داعي للزيادة .

٣ كذا في ر . وفي ص : الهنيد .

يزيد بن هانيء ، أياماً ثم عزله وجعل مكانه عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية
ابن حُديج أياماً ، ثم صرفه .

ونجا عاصم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان إلى قِفْط ، من صعيد مصر ،
ومعه أخوه عمراً بن أبي بكر . وبنوه عبد الملك وأبان ومَسْلَمَة بنو عاصم .
فكتب إليهم صالح يؤمنهم ، فقدموا الفسطاط .

فحدثني ابن قديد قال : حدثنا عبيد الله بن سعيد ، عن أبيه قال : حدثني العباس بن الوليد

عن موسى بن صالح قال : قدم عاصم بن أبي بكر بثلاثة أولاد ذكور من
قفط ، قد أعطوا أماناً من صالح . فكتب إليهم إلى أبي العباس . قال سعيد :
وكان عاصم مواصلاً بني العباس . فكتب أبو العباس يأمره أن يُشخِصهم .
فحُمِلوا في مَحَامِلِ أَعْرَاءٍ - وخرَجَتْ مع النظارة - فمروا بصالح بن علي ،
وهو جالس على ظهر بيت الصدقة . فناداه عاصم : أيا صالح ، (لم يكنه)
ما بالننا نُنْقَل من بلد إلى بلد ، والله ما نحن بأرقاء فنمُلك ، ولا نساء
فيُستمتع بنا . فما أجابه صالح . قال سعيد : فمضى بهم إلى قَلَنْسُوة^١ من
أرض فلسطين ، فقُتِلوا بها . وقُتِل معهم عيسى بن الوليد بن عمر بن عبد
العزيز . وأما عمرو بن سهيل بن عبد العزيز فتغيّب ثم سَوِد . وأتى شعبة بن
عثمان التميمي ، وكان على المِصْرِيَّة^٢ وهو لا يعرفه ، فقال : أنا عمرو بن سهيل
جئتُ لآخذ لي أماناً من الأمير وأدخل في دولته . فقال : النجاء ! إن ظفر بك
قتلك . فانطلق فتغيّب^٤ .

ثم خرج إلى جبل ألاق بالتيه من ناحية الهامة فكان فيه . وكان يكتب سعيد

١ ياقوت (قلنسوة) : عمرو .

٢ قلنسوة : حصن قرب الرملة من أرض فلسطين .

٣ كذا في ر . وفي ص ، ن (١ : ٣٠١) : المصرية ، وقيل في الذيل : والمصرية أقرب للظن .

٤ ص : فبعث ، ورجحت ر ما أثبتناه .

ابن سعد بن اسطس^١ ويزيد بن مِقْسَم مولى حضرموت . فضربَ شُعْبَةَ خَصِيصًا له ، قد كان رأى كتاب عمرو بن سهيل إليه . فدخَلَ على صالح فأخبره . فأرسل إلى سرادقه فوجد الكتاب . فضربَ صالحَ عنقَ شعبة ، وأرسل صالح يزيدي بن هانيء إلى جبل ألاق . فوجدوا عمراً يُحْتَقِبُ جِمالاً له . فأحيطَ به فأخذ هو وإبراهيم ومحمد وعبد الرحمن بنو سهيل بن عبد العزيز فمَضَوْا بهم إلى قَلَنْسُوَّة ، فقتلوا بها . قال ابن عفير : وقتلَ معه يزيد ، وأبان ومروان وعبد العزيز والأصبع بنوه ، وقتل عثمان بن سهيل في مره دات نفل^٢ .

وقال ابن عفير في موضع آخر : كان عبد الملك بن أبي بكر بن عبد العزيز . والأصبع بن زبَّان أخذًا بالهامة فقتلوا بنهر أبي فِطْرُس^٣ . قال : فكتبَ أبو العباس أن تُشَخَّصَ نساؤهم وصبيانهم إلى المدينة . ثمَّ أَمَّنَهُم أبو جعفر . فقدمَ من إفريقية زيد بن الأصبع بن عبد العزيز وهو أبو وفاء . ومحمد بن الحكم ابن أبي بكر بن عبد العزيز ، وإبراهيم بن سهيل . وعبد العزيز بن مروان بن الأصبع . وهو يومئذٍ حَدَثٌ .

وقال ابن عفير في موضع آخر : قتلَ مروان بن الأصبع بنهر أبي فِطْرُس . وعبد العزيز ووفاء ابنا مروان بن الأصبع ، قَتِلَا مع أبيهما . وتركَ منصور ابن الأصبع . وهربَ إسماعيل بن سهيل . وعمرو بن محمد بن عُمارة المُعَيْطِي . وحميد كاتب زبَّان . على أرجلهم إلى الأندلس . وضربت عنق يزيد بن مِقْسَم ، مولى حضرموت . وعنق ابن أسطس . وهذا كله في سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

١ كذا في ر .

٢ كذا في ر .

٣ نهر أبي فطرس : على اثني عشر ميلا من الرملة في سمت الشمال ، ومخرجه من أعين في الجبل المتصل بناבלس ، ويصب في البحر الأبيض المتوسط بين مدينتي أرسوف ويافا .

وفيهما أمر للناس بأعطياتهم^١ للمقاتلة والعيال ، وقُسمت الصدقات على
اليتامى والمساكين . وزاد صالح بن عليّ في مؤخر المسجد الجامع بالفسطاط
أربعة أساطين .

وورد كتاب أبي العباس أمير المؤمنين على صالح بن عليّ ، بإمارته على
فلسطين ، ويأمره بالاستخلاف على مصر . فاستخلف^٢ عليها أبا عون عبد الملك
ابن يزيد ، مستهلّ شعبان سنة ثلاث وثلثين ومئة .

وسار صالح بن عليّ ، ومعه عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير ،
وأخوه معاوية بن مروان ، في أحسن حال ، وأرفع منزلة ، وخرج صالح معه
رجال من أهل مصر ، صحابة لأمر المؤمنين أبي العباس . ومنهم الأسود بن
نافع بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري ، وعبد الرحمن بن عتبة المَعافري ،
وعياض بن حُرَيْبة الكلبي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج ،
في عشرة منهم . وأقطع صالح بن عليّ الذين سَوَدُوا ، وأقطع منهم شُرْحَبِيلَ
ابن مَذْيَلِفَةَ الكلبي ، أقطعه منسوبة^٣ ، والأسود بن نافع الفهري أقطعه
مُنِيَّةَ بولاق ومنازل زَبَّان بالإسكندرية . وأقطع عبد الأعلى بن سعيد قطائع
بالميمون^٤ وقرى أهناس^٥ .

١ كذا في خ ، ن ، ر . وفي ص : بعطياتهم .

٢ كذا في خ ، ن . وفي ر : واستخلف .

٣ منسوبة : قرية من قرى مصر أقطعها صالح بن علي شرحبيل بن مذيلفة الكلبي ، لما سود ودعا
إلى بني العباس . كذا قال ياقوت في معجم البلدان ، وفي ر : سويد .

٤ الميمون : في الواحات الخارجة .

٥ أهناس : بالصعيد الأدنى من أعمال البهنسا .

٣٤ - أبو عون عبد الملك بن يزيد*

مولى هُنَاءة من الأزدي ، وهو من أهل جُرْجَان

ثمّ وليها أبو عون عبد الملك بن يزيد على صلاتها وخراجها ، باستخلاف صالح مستهلّ شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومئة . فجعل على شرطه عِكْرِمَة بن عبد الله بن عمرو بن قَحْزَم الحولاني . ووقع الوباء بمصر فهرب أبو عون إلى يَشْكُرَا ، واستخلف عكرمة على الفسطاط . وخرج أبو عون إلى دمياط في شوال سنة خمس وثلاثين ومئة ، واستخلف عليها عكرمة بن قحزم . وعلى الخراج عطاء بن شُرْحَبِيل مولى مُرَاد . وخرج أبو مينا القبطي بسمنود . فبعث إليه بعبد الرحمن بن عَقْبَة ، فقتل أبو مينا . وورد الكتاب بولاية صالح بن عليّ على مصر وفلسطين وإفريقية ، جُمِعوا له . ووردت الجيوش من قبل أمير المؤمنين أبي العباس لغزو [المغرب]^٢ ، عليهم عامر بن إسماعيل .

٣٥ - صالح بن علي بن عبد الله بن عباس**

الثانية

ثمّ وليها صالح بن عليّ بن عبد الله ولايته الثانية على صلاتها وخراجها . فدخلها لحمس خلون من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ومئة . فجعل على شرطه

* الخطط ١ : ٣٠٦ ، والنجوم ١ : ٣٢٥ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

١ كذا في خ (١ : ٣٠٦) ، يريد جبل يشكر . وموضعها في ر ، ص بياض .

٢ زيادة في ر عن خ في الغالب .

** الخطط ١ : ٣٠٦ ، والنجوم ١ : ٣٣١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

بالفسطاط عكرمة بن عبد الله بن قحزم ، وعلى شُرطه بالعسكر يزيد بن هانيء الكندي ، من أهل جرجان .

وولّى أبا عون عبد الملك بن يزيد جيوش المغرب ، وقدم أمامه رجلاً من أشرف أهل مصر ، دُعاةً لأهل إفريقية ، منهم قُنْبُرة بن محربه^١ بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج ، وعثمان بن عبيد الله بن موسى بن نُصَيْر^٢ ، والضحاك بن محمد اللّخمي ، ووَحْوَح بن ثابت البلّوي . فخرجوا أمام أبي عون . وكان خروج أبي عون [في]^٣ جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومئة . وخرجَ عامر بن إسماعيل في جيوشه ، على مقدمة أبي عون . وبعثَ بالمُشَنّي ابن زياد الحثعمي ، في شوال سنة ست إلى الإسكندرية ، ليجهز المراكب إلى طرابلس . وبعثَ بعتّاش بن عتبة الحضرمي في حمل الطعام لجيش أبي عون وعامر بن إسماعيل .

وتوفي أمير المؤمنين أبو العباس في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومئة ، واستخلفَ أبا جعفر عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، فاستقبل بخلافته سنة سبع وثلاثين ومئة . فأقرّ صالح بن عليّ على صلاحها وخراجها . وكتبَ صالح إلى أبي عون يأمره بالرجوع ، وبردّ الرعاة من أهل مصر ، وقد بلغوا سُرت^٤ . وبلغَ أبو عون برقة ، فأقامَ بها أحد عشر شهراً^٥ . واتخذَ بها مُصلّى وتركه^٦ . ثمّ رجَعَ أبو عون في جيشه إلى مصر ، وألحقَ صالح بن عليّ في أهل مصر ألفي مقاتل . وزاد أهل مصر عشرةً عشرةً في أعطيّاتهم .

١ كذا في ر ، وهو غير واضح .

٢ كذا في ر ، وقال : في الأصل بعد نصير « بن » حذفناه .

٣ زيادة من خ ، ن .

٤ سرت : مدينة على ساحل البحر (الأبيض المتوسط) بين برقة وطرابلس ، في شمال أجدابية ، وفي خ : شبرت .

٥ كذا في ن أيضاً . وفي خ : يوماً .

٦ كذا في ص ، ر ، ورجح أنها محرفة عن نزلة .

ثم خلع الحكم بن ضبَّعان الجُدَامِي بفلسطين . فبعث صالح من مصر أبا
عَوْن ، ومحمد بن الأشعث الخُزَاعِي ، وأبا سعيد بن معاوية بن يزيد بن المهلب .
فلقوا الحكم بن ضبَّعان فهزموه . وبعث أبو عون إلى مصر بثلاثة آلاف رأس
من أصحاب الحكم . وندب^١ صالح بن عليّ الناس إلى فلسطين ، وعقد عليهم
لَوْحُوْح بن ثابت البَلَوِيّ ، والضحاك بن محمد اللخميّ ، ويزيد بن الزبرقان^٢
القيسيّ . ثم رأى صالح أن يخرج فيهم ، فخرج متوجّهاً إلى فلسطين . واستخلف
عليها ابنه الفضل بن صالح فبلغ صالح إلى بَلْبَيْس ثم تراخى عن المسير حتى
بلغه الفتح . ورجع إلى مصر^٣ .

فحدثني ابن قديد قال : حدثني عبيد الله بن سعيد بن عفير ،

عن أبيه قال : لما خرج الحكم بن ضبَّعان بفلسطين . طلب صالح بن عليّ
[مَنْ] في عسكره بمصر . من بني رَوْح بن زِنْبَاع . فاختمني رجاء بن رَوْح
عند محمد بن معاوية بن بَحِير بن رَيْسَان . واختمني رَوْح بن رَوْح عند خالد بن
سعيد بن ربيعة الصّدْفِيّ . وأخذ سلامة بن سعيد بن رَوْح وزِنْبَاع بن ضبَّعان .
فقتل سلامة بن سعيد . قال أبو ميسرة الحضرمي : فخرجت مع خالد بن حيّان
ابن الأعين ، فدخل على صالح بن عليّ في سُرادقه [عند] المصلى . فأقمت
أنتظره ، فأتي برجل أفطس في الحديد فقال : أيتها الناس ، أنا زِنْبَاع بن ضبَّعان .
قتل ابن عمّي أمس . وأقتل اليوم . فدُخِلَ به على صالح فقتله . وبُغِي^٥
محمد بن بَحِير عند صالح بن عليّ . بأمر رجاء بن رَوْح . فأتى محمد بن معاوية^٦

١ ص ، ر : نذر ، وظن أن صوابها بدر .

٢ الكلمة غير منقوطة في ص ، ر ، وظن أن صوابه كما أثبتته .

٣ كذا في خ ، ن . وفي ر : فلسطين . خطأ ، لأنه عاد إلى مصر أولاً ثم خرج إلى فلسطين .

٤ زيادة في ر .

٥ كذا في ر . وفي ص : بقي .

٦ هو محمد بن معاوية بن بحير ، كما مضى ذكره .

مُسَلِّمًا . فقال له : اقعد . فقعدَ حتى إذا خلا قال : يا ابن بحير ، أَلَمْ أُكْرِمِكَ ؟ ! أَلَمْ أُشْرَفِكَ ؟ ! فكان ثوابي أن آويتَ أعدائي . قال : وما ذاك ؟ قال : رجاء بن رَوْح عندك . قال : أصلح الله الأمير ! اختر واحدةً من اثنتين ، فيها لي براءة ولك شفاء مما آهمتني : إما أن تُرسل الخيل على غِرَّتِي فتفتش منازلِي ، وإما أن أبرئَ صِدْقَكَ يميني . قال : فَسَمَّ امرأتك . قال : ابنة فهْد بن كثير المعافري . قال : فهي طالق ، وكلّ مملوك لك حرٌّ ، وعليك المشي إلى بيت الله ، إن كان عندك ولا تُعلِّم مكانه . فحلف . فقال : انصرف . [قال محمد بن معاوية]^١ : فانصرفت فأعلمت امرأتِي بنت فهْد قالت : فلا تُظهِر ذلك فيعرف ، فلا ننجو من القوم ، ولكن ادخل عليّ واعتزل مضجعي . فكان يفعل ذلك ، حتى إذا سارَ صالح ، أظهرَ طلاقَها وأعتق رقيقه ، ومشى إلى بيت الله .

ثم سارَ صالح إلى فلسطين ، وكتبَ إلى أبي عون بالمسير إليه . كان خروج صالح لأربع خلون من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومئة . فلقيه أبو عون بالقرمما ، فأمره على مصر صلاتها وخراجها . ومضى صالح إلى فلسطين ، ودخل أبو عون الفسْطاط^٢ لأربع بقين من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومئة . حدَّثني ابن قُدَيْد ، عن عبيد الله ، عن أبيه قال : حدَّثني عمرو بن بحري السبتي : أن صالحاً لما خرج عن مصر إلى الشام ، خرجَ بنفر من وجوه أهل مصر ، منهم معاوية بن عبد الرحمن بن قَحْزَم الخولاني ، وخالد^٣ بن حيان الأعين الحضرمي وشُرْحَبِيل بن مُذَيْلِفَةَ الكلبي ، وغوث بن سليمان الحضرمي ، وعمرو بن الحارث الفقيه .

١ زيادة في ر .

٢ ر : ودخل صالح فلسطين ، ودخل أبو عون الفسْطاط . وفي ص : ودخل أبو عون فلسطين ، ودخل أبو عون الفسْطاط . والعبارة ن محرفتان .

٣ كذا في ر وقال : في الأصل : خلف . وقد أعيدت هذه الرواية في كتاب القضاة وسمي هناك خالدًا .

٣٦ - أبو عون عبد الملك بن يزيد*

الثانية

ثمّ وليها أبو عون عبد الملك بن يزيد الثانية على صلاحها وخراجها ، باستخلاف صالح بن عليّ إياه عليها ، وذلك في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين . فجعل علي شرطه عكرمة بن عبد الله بن قحزَم ، وعلى الدواوين عطاء بن شرحبيل . ثمّ أفرد أبو جعفر بولايتها .

وقدم أمير المؤمنين أبو جعفر بيت المقدس ، وكتبَ إلى أبي عون بأن يستخلف على مصر ويخرج إليه . فاستخلف عليها عكرمة بن عبد الله ، وعلى الخراج عطاء بن شرحبيل مولى مراد . وخرج أبو عون للنصف من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومئة .

حدثني ابن قديد قال : حدثني عبيد الله بن سعيد ،

عن أبيه قال : لما أراد أبو جعفر عزل صالح بن عليّ عن مصر ، ضمّ إليه فلسطين ، وأمره بالشخوص إليها ، وأن لا يستخلف على مصر . فلما استقرّ بها عزله عن مصر ، وضمّ إليه الأردن ، وأمره أن يصير إليها . فلما استقرّ بها عزله عن فلسطين ، وضمّ إليه دمشق . فلم يزل ينقله حتى صار إلى الجزيرة . ولما صار أبو عون ببيت المقدس ، بعث أبو جعفر موسى بن كعب عليها . فكانت ولاية أبي عون عليها هذه المدة الثانية ثلاث سنين وستة أشهر .

• الخطط ١ : ٣٠٦ ، والنجوم ١ : ٣٣٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .
١ على الصلاة ، كما في الخطط والنجوم .

٣٧ - موسى بن كعب*

ابن عيسى بن عائشة بن عمرو بن سري بن عائذة بن الحارث
ابن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد
ابن طابخة بن اليأس بن مضر

ثم وليها موسى بن كعب من قبل أمير المؤمنين أبي جعفر ، وكان موسى
من نُقباء بني العباس . فدخلها لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة
إحدى وأربعين ومئة على صلاتها وخراجها . فجعل على شرطه عكرمة بن عبد
الله بن قحزم .

فحدثني ابن قديد قال : حدثني عبيد الله بن سعيد ،

عن أبيه : أن موسى بن كعب لما ولي مصر نزل العسكر ، فجعل وجوه
الجند يغدون عليه ويروحون . فقال : ألكم حاجة ؟ أتشكون ظلاماً ؟ قالوا :
لا . قال : فما هذا الاختلاف ؟ قالوا : كنا نفعل ذلك بأمرائنا قبلك . فقال :
قد وضعه الله عنكم ، فأقيموا في منازلكم . فانتهى الناس ، ولزمه الفضل بن
ميسكين بن الحارث بن باباة بالغدو والرواح . فسأل يوماً من بيابه ، فأخبر به ،
فدعا به . فقال : ألك حاجة ؟ أتشكوا ظلاماً ؟ قال : لا . قال : فما لزومك
بابي . وقد أمرت بالكف عن ذلك ؟ أنت تريد أن ترى فينا أمراً تبغينا به .
فحبسه حتى عزل .

حدثني ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد ، عن أبيه ،

عن الميسري عبد العزيز بن أبي ميسرة قال : كان موسى بن كعب يقول

* ترجمته في الخطط ١ : ٣٠٦ ، والنجوم ١ : ٣٤٢ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

١ ر : أتشكون . تصحيف .

في خطبته : من كان يريد جارية فارهةً ، أو غلاماً فارهاً ، فليرفع يديه إلى الله .
وقال في خطبته : هذا أخوكم عبد الغفار الأزديّ كان معكم منذ ثلاث ثمّ مات ،
فلا تغفلوا عمّا نزل به .

وحدثني ابن قديد : أنه انتسخ من رقاع يحيى بن عثمان بن صالح بخطه :

حدثني أشياخنا : أن أسد بن عبد الله البجليّ كان والياً على خراسان .
فاتهم موسى بن كعب بأمر المسوودة ، فألجِمَ بلجام ثمّ كسرت أسنانه . فلمّا
صار الأمر إلى بني هاشم أمالوا على موسى الدنيا . فكان موسى يقول : كانت لنا
أسنان وليس عندنا خبزاً ، فلمّا جاء الخبزُ ذهبت الأسنان .
وذكر أشياخ مصر أن أبا جعفر كتب إلى موسى بن كعب حين عزله :
إني عزلتك عن غير سخط ، ولكن بلغني أن عاملاً يُقتل بمصر يقال له موسى .
وكرهت أن تكون هو فكان ذلك موسى بن مصعب زمن المهدي . فوليتها موسى
ابن كعب سبعة أشهر^٢ ، وصُرفَ في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين ومائة .
واستخلف على الجند خالد بن حبيب^٣ وعلى الحراج نوفل بن الفرّات .
وخرج من مصر يوم الأربعاء لست بقين من ذي القعدة سنة إحدى وأربعين ومئة .

١ في ص بالراء ، وأصلحها ر عن خ ، ن .

٢ ن : وأياماً .

٣ كذا في ر ، ن . وقيل في ر : خرجت هذه الصفحة عن محلها باختلال في التجليد . وفي خ : ابن
خاله بن حبيب .

٣٨ - محمد بن الأشعث *

ابن عُقْبَةَ بن أَهْبَانَ بن عِيَاذ بن رَيْبَعَة بن كَعْب
ابن أُمَيَّة بن يَمْقَظَة بن خَزِيمَة بن مَالِك بن سَلَامَان
ابن أَسْلَم بن أَفْصَى بن حَارِثَة بن عَمْرُو ٢ بن عَامِر

فوليتها محمد بن الأشعث الخزاعي ، وهو من ولد عقبة مكلّم الذئب ،
من قبيل أمير المؤمنين أبي جعفر على صلّاتها وخراجها ؛ قدّمها يوم الاثنين
لحمس خلون من ذي الحجّة سنة إحدى وأربعين ومئة . [وولّى على شرطه
المهاجر بن عثمان الخزاعي ، ثمّ عزله] ٣ وجعل مكانه على الشرط محمد بن
معاوية بن بسحير بن ريسان الكلاعي . فلما استقرّ محمد بن الأشعث بها ، بعث
أبو جعفر إلى نوفل بن الفرات : أن اعرض على محمد بن الأشعث ضمان خراج
مصر . فإن ضمنه فأشهد عليه وأشخص إلى ٤ ، وإن أبى فاعمل على الخراج .
فعرض عليه ذلك ٤ فاستشار محمد بن الأشعث كاتبه ، فأشار عليه أن لا يفعل .
فانتقل نوفل بالدواوين إلى دار الرمل . فافتقه ٥ ابن الأشعث الناس ، فقبل له :
هم عند صاحب الخراج . فندم على تسليمه .
وعقد محمد بن الأشعث لأبي الأحوص عمرو بن الأحوص على جيش ،

* الخطط ١ : ٣٠٦ ، والنجوم ١ : ٣٤٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

١ كذا في أسد الغابة وتاج العروس . وفي ر : عباد .

٢ كذا في ر عن الجدول ، وفي ص : عمر .

٣ زيادة ضرورية عن ن .

٤ كذا في ر عن خ . وفي ص : قال .

٥ ر : فانتقل نوفل الدواوين إلى دار الرمل فافتقد . وفي خ : فانتقل نوفل الدواوين فافتقد . وفي

ن : فانتقل نوفل إلى الدواوين ففقد . وأظن أن الصواب ما أثبتته .

وبعث به إلى المغرب ، لقتال أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح الإباضي^١ مولى المعافر . فلقية أبو الخطاب بمغمداش^٢ ، فهزم أبا الأحوص وقتل عسكره . فبلغ ابن الأشعث ذلك ، فعسكر بالجزيرة ، وصلى بها يوم الأضحى سنة اثنتين وأربعين ومئة . وتوجه إلى الاسكندرية ، واستخلف على مصر محمد بن معاوية ابن بَحِير بن رَيْسَان .

حدثني ابن قديد قال : حدثني عبيد الله بن سعيد ،

عن أبيه قال : كان محمد بن معاوية بن بَحِير قد سَعِيَ [به]^٣ عند أبي عون ، وقيل : إنه يشتمه . فضربه أبو عون ، وحطّ عطاءه إلى عشرين ومئة ، وكان في المئتين . فلما قدم محمد بن الأشعث ، وآله الشرط . فكان يصعد المنبر فيشتم أبا عون ، ويقول : النخاس الكذاب . فشتمه يوماً عند محمد بن سعيد صاحب الحراج . فقال له سالم بن سليمان الحربي القائد : أتشتمه وهو قائد أمير المؤمنين ؟ قال : وأشتمك ، فعليك وعليه لعنة الله ! فكانت ولاية ابن الأشعث عليها سنة وشهراً .

١ كذا في ث (٥ : ٢٤٠) والبيان المغرب (١ : ٦٠) ومعجم البلدان لياقوت (١ : ٧١١ ، ٨١٥ ، ٢ : ٧٩٧) . وفي ر : بن الشيخ . وفي ص : بن السيج . وفي ن : أبو الخطاب الأنماطي .

٢ مغمداش : بجوار سرت . (أحسن التقاسيم للمقدسي ٢٤٥) .

٣ زيادة ضرورية . وفي ر : بني . وفي ص : نعي ، بدون نقط .

٣٩ - حميد بن قحطبة

ابن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب
ابن سعد بن عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان
ابن ثعلب بن عمرو بن الغوث بن طييء

ثم وليها حميد بن قحطبة من قبل أبي جعفر على صلاحها وخراجها ،
فدخلها في عشرين ألفاً من الجند ، يوم الجمعة لحمس خلون من شهر رمضان
سنة ثلاث وأربعين ومئة . فجعل على شرطه محمد بن معاوية بن بحير . ثم
قدم عامر بن إسماعيل في عسكر ، لست خلون من شوال . وقدم معه الأغلب
ابن سالم . ومحمد بن بحير على الشرط .

فحدثني ابن قديد قال : حدثني عبيد الله بن سعيد ، عن أبيه قال : أخبرني الميسري ،

عن أبيه : أن عمر بن حبيب المؤذن أتى ابن بحير^٢ بالصبح ، وهو في دار
الفيلفيل . فرأى شيئاً كرهه . فبلغ ذلك حميداً فاستشار الجند في رجل يوليه
الشرط ، فقبل له : عليك بعبد الله بن عبد الرحمن معاوية بن حديج . فولاه
من يومه فكان مقام ابن بحير على شرط^٣ حميد ستة أشهر .

وحدثني [ابن قديد]^٤ عن عبيد الله بن سعيد ،

عن أبيه قال : وقدم إلى مصر علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ،

* الخطط ١ : ٣٠٦ ، والنجوم ١ : ٣٤٩ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

١ ر : نبهان بن نعل ، ورجح ثعل ، والذي في كتب الأنساب واللغة أن نبهان وثعل أخوان ،
فشعل إذن مقحمة . انظر نهاية الأرب للنويري ٢ : ٢٩٩ .

٢ كذا في ر . وفي ص : أبو بحير .

٣ كذا في ر . وفي ص : الشرط .

٤ زيادة في ر .

في إمرة حميد بن قحطبة ، داعيةً لأبيه وعمته . فنزل على عسامة بن عمرو
 المعافري . فذكر ذلك صاحب السكة لحميد بن قحطبة ، وقال : ابعث إليه
 فخذ . فقال حميد : هذا كذب . ودس إليه فتغيّب .
 ثم بعث إليه من الغد فلم يجده . فقال لصاحب السكة : ألم أعلمك أنه
 كذب ؟ وكتب بذلك صاحب السكة إلى أبي جعفر ، فعزله وسيخط عليه . ثم
 صرف^٢ حميد عنها في ذي القعدة سنة أربع وأربعين ومئة . وخرج منها يوم
 الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة سنة أربع وأربعين ومئة^٣ .

٤٠ - يزيد بن حاتم*

ابن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة

ثم وليها يزيد بن حاتم المهلبى . من قبيل أمير المؤمنين أبي جعفر . على
 صلاحها وخراجها . فقدّمها يزيد يوم الاثنين للنصف من ذي القعدة سنة أربع
 وأربعين ومئة . فجعل على شرطه عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج .
 واستخلف على الخراج معاوية بن مروان بن موسى بن نصير^٤ .
 وفي ولايته ظهرت دعوة بني حسن بن عليّ بمصر . وتكلم بها الناس .
 وباع كثير منهم لعلي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن^٥ . وهو أول علوي

١ كذا في خ . وفي ر : عليه . وفي خ (٢ : ٣٣٨) : ودس إليه أن تغيّب .
 ٢ واضح أن العبارة ركيكة . وفي خ : فكتب بذلك إلى أبي جعفر ، فصرفه في ذي القعدة . وفي
 ن : فكتب ذلك لأبي جعفر المنصور فغضب وصرفه عن إمرة مصر في ذي القعدة .
 ٣ ن : وكانت ولايته على مصر سنة واحدة وشهرين إلا أياماً .
 * الخطط ١ : ٣٠٧ ، والنجوم ٢ : ١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .
 ٤ كذا في خ (١ : ٣٠٧) ، ن (٢ : ١) . وفي ر : سعيد .
 ٥ أقدم ر عبارة « بن عبد الله » بين الحسين ، خطأ . وانظر مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني ٢٠١ .

قدم مصر . وقام بأمر دعوته خالد بن سعيد بن ربيعة بن حُبَيْش الصَّدَقِيّ . وكان جدّه ربيعة بن حُبَيْش من خاصة عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وشيعته ، وحضر الدار^١ . فاستشار خالد بن سعيد أصحابه الذين بايعوا له . وفيهم دِحْيَةُ ابن المُعَصَّب^٢ بن الأصْبَغ بن عبد العزيز بن مروان ، ومنصور الأشلّ بن الأصْبَغ بن عبد العزيز ، وزيد بن الأصْبَغ بن عبد العزيز . فقال لهم : ما ترون ؟ فأشار عليه دحية أن يبيت يزيد بن حاتم في العسكر ، فيُضْرِم عليه ناراً . وقال أهل الديوان : نرى أن تحوز بيت المال ، وأن يكون ظهورنا وخروجنا في المسجد الجامع . فكره خالد بن سعيد أن يبيت يزيد بن حاتم وخشي عليه اليمانية . وخرج منهم رجل من الصَّدَف ، قد شهد أمرهم كله ، حتى أتى إلى عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج ، وهو يومئذ على الفسطاط . فخبّره^٣ أنهم الليلة يخرجون . فمضى عبد الله بن عبد الرحمن إلى يزيد ، وهو بالعسكر ، ليخبره . وكان ذلك لعشر خلون من شوال سنة خمس وأربعين ومئة .

وسار خالد بن سعيد في الذين معه ، وعليه قباء خزّ أصفر وعمامة خزّ صفراء ، وقد سَوّم فرسه بعمامة ، وعمد إلى المسجد الجامع في نصف الليل . فانتهبوا بيت المال ثم تضاربوا عليه بسيوفهم^٤ . فلم يصل منهم إليه إلاّ اليسير . وبعث يزيد بن حاتم مع ابن حُديج بنوْبة بن غريب الخولاني ، وبأبي الأشهل سعيد بن الحكم الأزدي من أهل الموصل ، ودفيق بن راشد مولى يزيد بن حاتم . وقال لهم يزيد : إن رأيتم المصاييح في الدور فهو أمر عام ، فانصرفوا إليّ ، وإلاّ فأتوا المسجد فاعلموا الخبر . فلما انتهوا قالوا : نرجع . قال نوْبة : أمّا أنا فلا أبرح حتى يأتي أمره ، لأنه قال لكما : ارجعا ولم يقل لي . فقال له

١ كذا في ر عن خ (٢ : ٣٣٨) . وفي ص : الرأي . تحريف .

٢ كذا في ص ، خ (١ : ٣٠٧) ، ن (٢ : ٤٩) . وفي ر ، ي (١ : ٤١٠ ، ٧٦٦) ، والمعارف لابن قتيبة (١٨٤) ، وأنساب الأشراف (القدس ١٨٥) : مصعب .

٣ كذا في خ (٢ : ٣٣٨) . وفي ر : فخبّره .

ابن حُدَيْج : فَقِيفٌ إِذَا عِنْدَ دُورِ بَنِي مَسْكِينَ ، فَإِنَّهُ مَفْرُقٌ طُرُقٌ . قَالَ :
أَمَّا هَذَا فَأَفْعَلٌ . وَثَابَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، وَأَتَاهُ الْمُنْتَظَرُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ الرَّعَيْبِيِّ مِنَ الصَّحْرَاءِ . فَقَالَ ابْنُ حَاتِمٍ : مَا فَعَلَ ابْنُ عُمَيْرِ الْحَضْرَمِيِّ ؟
قَالُوا : لَمْ يُخْرِجْ مَعَهُمْ . قَالَ : وَأَبُو حَزْنٍ^١ الْمَعَاوِرِيُّ ؟ قَالُوا : بِالْبَابِ . قَالَ :
فَالأَمْرُ يُسِيرُ . وَأَرْسَلَ ابْنَ حَاتِمٍ إِلَى أَصْحَابِهِ . فَجَعَلُوا بِأَتُونِهِ سُكَّارِي . فَقَالَ :
إِنَّ نَضُوحَكُمْ اللَّيْلَةَ لَكَثِيرٌ . وَكَانَ مِمَّنْ حَضَرَ لَيْلَتُنَا مِنْ وَجْهِ قَوَادِهِ الْعَلَاءِ
ابْنُ رَزِينِ الْأَزْدِيِّ مِنْ سُلَيْمَةَ ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيِّ . وَأَبُو
الْمَزْهَازِزِ النَّخَعِيِّ ، وَأَبُو كِنْدَةَ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ الْكَلْبِيِّ . فَسَارُوا جَمِيعًا ، ثُمَّ
وَجَّهَ دَفِيفًا فِي جَمْعٍ مِنْهُمْ مِنْ قَبْلِ سَوْقِ وَرْدَانَ . وَمَضَى ابْنُ حُدَيْجٍ . وَكَانَ
بِسَوْقِ الْحَمَامِ . وَوَقَّفَ أَبُو الْأَشْهَلِ فِي السَّرَاجِينَ . وَأَقْبَلَ نَصْرَ بْنَ حَبِيبٍ فِي
الْجَمُوعِ مِنْ نَحْوِ دُورِ بَنِي مَسْكِينَ . فَوَقَّفَ ابْنَ حُدَيْجٍ عَلَى الْبَابِ الَّذِي مِنْ نَاحِيَةِ
بَيْتِ الْمَالِ ، فَكَلَّمَ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ ، وَهُوَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَسْجِدِ ، كَلِمَةَ قَبْطِيَّةً^٢ فَقَالَ :
انْصَلِّ . فَخَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ وَرَمَى مُسَوِّدٌ بِسَهْمٍ فِي الظُّلْمَةِ نَحْوَ مَخْرَجِ الْكَلَامِ .
فَأَصَابَ خَدَّ خَالِدٍ بِنُشَابَتِهِ . وَخَرَجَ مِنْ نَحْوِ سَوْقِ الْحَمَامِ . وَخَرَجَ ابْنَاهُ إِبْرَاهِيمُ
وَهُدُوبَةُ مِنْ نَحْوِ الْمِرْحَاضِ الَّذِي إِلَى دَارِ بَنِي سَهْمٍ . وَمَضَى خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ إِلَى
إِسْمَاعِيلِ بْنِ حَيَّوَةَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ كَلِيبِ الْحَضْرَمِيِّ فَسَأَلَهُ أَنْ يُخْفِيَهُ فَقَالَ : لَقَدْ
هَمَمْتُ أَنْ أُوبِقَكَ وَأَذْهَبَ بِكَ إِلَى الْأَمِيرِ . ثُمَّ أَتَى عِيَّاشَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ كَلِيبِ
فَقَالَ : أَخَافُ الْيَمِينَ . فَأَتَى يَحْيَى بْنَ جَابِرِ أَبِي كِنَانَةَ الْحَضْرَمِيِّ . فَأَوَاهُ سَبْعِينَ
لَيْلَةً حَتَّى سَكَنَ الطَّلَبَ ، وَهَدَأَ أَمْرَهُ . وَقُتِلَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كُثَيْبُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكَلْبِيِّ
ثُمَّ أَحَدُ بَنِي عَامِرٍ ، مِمَّنْ كَانَ مَعَ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا مَذْهَبَهُ . وَإِنَّمَا
كَانَ غَضَبًا عَلَى يَزِيدِ بْنِ حَاتِمٍ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ مَعَ خَالِدٍ . وَأَمَرَ يَزِيدُ بْنُ حَاتِمِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ حُدَيْجٍ بِإِطْلَاقِ الْأَسَارِيِّ . فَقَالَ : حَتَّى أَوْدَّ بِهِمْ . فَضَرَبَهُمْ وَخَلَّاهُمْ .

١ كَذَا فِي ر . وَقَالَ : غَيْرَ وَاضِحِ الْكِتَابَةِ فِي الْأَصْلِ .

٢ كَذَا فِي ر ، وَقَالَ : فِي الْأَصْلِ : نَطِيَّةٌ ، وَيَحْتَمِلُ نَطِيَّةً إِلَّا أَنْ (قَبْطِيَّةً) أَقْرَبُ لِلتَّصَوُّرِ .

وكان القتلى تلك الليلة من أصحاب خالد ثلاثة عشر رجلاً ، ولم يكن فيهم من له ذكر غير كلثم بن المنذر الكلبي .

ثمّ قدمت الخطباء إلى مصر برأس إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، في ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومئة ، فنصبوه في المسجد الجامع . وقامت الخطباء فذكروا أمره . وهم شبّة بن عقّال^١ ، وكرب^٢ بن مصقلة بن رقبّة الحيرى ، ويحيى بن عبد الرحمن الأعمى ، وخالد بن أسيد ، وزافر الفياش ابن عمّار ، وصبيح بن الصباح ، والحضرمي معاوية . وأمّا عليّ بن [محمد بن] عبد الله بن حسن ، فاختلف في أمره . فزعم بعض الناس أنّه حميل إلى أبي جعفر .

وأخبرني ابن قديد عن يحيى بن عثمان بن صالح عن

ابن عفير : أنّ عليّ بن محمد اختفى عند عسامة بن عمرو . وقد وجه عسامة إليه ، وأنزله قرية له من طوة^٣ . فمرض عليّ بها فمات ودفن بها . وحميل عسامة إلى العراق فحبسَ زماناً . فلما صار الأمر إلى المهدي ، قام أبو عبيد الله الأشعري كاتب المهدي في أمر عسامة ، لما بين المعافر والأشعريين . فأدخله إلى المهدي وشفع فيه . فأمنه المهدي ، على أن يصدّقه عن عليّ بن محمد . فقال : مات والله يا أمير المؤمنين في بيتي لا شكّ فيه . فصدّقه المهدي ، وفرض له مئتين ، وردّه إلى مصر .

١ ظن ر أنه عقّال ، بفتح العين وتشديد القاف . وليس به .

٢ رجح ر أنه كرز بن مصقلة ، وليس به ، وإنما هما أخوان ، وكان كرب خطيباً كآبيه في زمن الحجاج . انظر تاج العروس « رقب » .

٣ وفي خ (٢ : ٣٣٩) : طرة . وقال ياقوت (طوخ) : « وطوخ الخيل : قرية أخرى بالصعيد في غربي النيل ، يقال لها طوخ بيت يمون ، ويقال لها طوة أيضاً ، وبها قبر عليّ بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه . كان خرج بمصر في أيام المنصور سنة ١٤٥ . فلما ظهر عليه يزيد بن حام ، أخفاه عسامة بن عمر المعافري في هذه القرية ، وزوجه ابنته ، إلى أن مات ودفن بها . »

وأما خالد بن سعيد فاستخفى زماناً طويلاً ، ثم مات في زمن المهدي بعد
الستين ومئة في سكندرية .

وشكت المعافر إلى يزيد بن حاتم ببعث الماء عنهم . فابتنى يزيد بن حاتم
فِسْقِيَّةَ المعافر ، وأجرى إليها الماء من ساقية أبي عون ، وأنفقَ فيها مالا عظيماً .
فقال له أبو جعفر : لِمَ أنفقتَ مالي على قومك ؟

وورد كتاب أبي جعفر على يزيد بن حاتم . يأمره بالتحوّل من العسكر إلى
الفسطاط . وأن يجعل الدواوين في كنائس القصر^١ ؛ وذلك في سنة ست وأربعين
ومئة . [ومنع يزيد أهل مصر من الحجّ سنة خمس وأربعين]^٢ فلم يحجّ منهم
أحد ولا من أهل الشام^٣ . لِمَا كان بالحجاز من الاضطراب بأمر ابن حسن .
ثم حجّ يزيد بن حاتم سنة سبع وأربعين . واستخلفَ على مصر عبد الله بن عبد
الرحمن بن معاوية بن حُدَيج .

وعقد يزيد بن حاتم لعبد الأعلى بن سعيد الجيشاني على خيل . ووجههم إلى
بلاد الحبشة ، وكانت خارجة خرجت بهم . عليهم أبو ميمون . فقتله عبد الأعلى .
وخرجَ برأسه وروؤوس أصحابه إلى أمير المؤمنين المنصور المهلب بن داود بن
يزيد بن حاتم .

وضمّ يزيد بن حاتم بَرْقَةَ إلى عمل مصر . وهو أول من ضمّها إليه . وأمرَ
عليها عبد السلام بن عبد الله بن هُبيرة الشيباني وذلك في سنة ثمان وأربعين ومئة^٤ .
وخرجَ القبط على يزيد بن حاتم بسَخًا ، ونابذوا العمال وأخرجوهم^٥ .
وكان أميرها عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي . وذلك في سنة خمسين ومائة .

١ يعني قصر الشمع ، وهو حصن بناه الفرس أيام تملكهم لمصر ، وكان على الضفة الشرقية من النيل
قرب الكنيسة المعلقة في مصر القديمة .

٢ زيادة عن خ (١ : ٣٠٧) .

٣ كذا في خ (١ : ٣٠٧) ، ن (٢ : ٣) . وفي ر : إلا من أهل الشام .

٤ ن : وكان ذلك في سنة تسع وأربعين ومئة .

٥ كذا في خ (١ : ٧٩) . وفي ر : ونابذوا وخرج العمال .

وصاروا إلى شُبْرَا سُنْبَاط^١ ، فقاتلوا [ابن] عبد الرحمن . وانضمَّ إليهم أهل البَشْرُود^٢ ، والأوسية^٣ ، والبُجُوم^٤ . فأتى الخبر يزيد بن حاتم ، فعقد لنصر بن حبيب المهلبي على أهل الديوان ووجوه أهل مصر . فخرجوا إليهم فبيتهم^٥ القبط . فطعن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيج حتى سقط . وطعن نصر بن حبيب طعنتين . وقتل عبد الجبار بن عبد الرحمن . وألقى توبة الخولاني النار في عسكر القبط . وانصرف الجيش إلى الفسطاط منهزمين .

ثم صُرفَ يزيد بن حاتم عنها . ورد عليه كتاب أبي جعفر بذلك في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ومئة . فكانت ولايته عليها سبع سنين وأربعة أشهر .

٤

- ١ سنباط : بلدة من أعمال المحلة الكبرى .
- ٢ البشرد : كورة كانت في أراضي ناحية سيدي غازي (الكفر الغربي سابقاً) بمركز كفر الشيخ بمديرية الغربية ، ويدل عليها حوض البشروط .
- ٣ الأوسية : كورة دميرة .
- ٤ البجوم : من أعمال الدنجاوية من مصر السفلى ، وأرض كانت بقرب أدكو . ويميل ر إلى أنها النجوم : وهي كلمة قبطية تعني مصر ، فيما يقول ياقوت .
- ٥ كذا في ر . وفي ص : قتلهم . وفي خ : فبتهم .
- ٦ ن : ربيع الأول .

٤١ - عبد الله بن عبد الرحمن *

ابن معاوية بن حُدَيْج بن جَفْنَةَ بن قَنْبُرَةَ بن حارثة
ابن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد
ابن تَجِيْب

ثمّ وليها عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج ، من قبل أمير المؤمنين أبي جعفر ، على صلاحها ، يوم السبت لثني عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ومئة . فلم يُؤَلَّ على الشرّط أحداً . ولكن جعل على التابوت عليّ بن زيدان التّجيبى ، ثمّ عزّله فولّاه محمد بن يعقوب المعافري ، ثمّ عزّله فولّاه عمران بن سعيد الحُجْري^١ . ثمّ عزّله فولّاه رجلاً من الموالي يكنى أبا المجيب^٢ .

وحدثني ابن قديد قال : حدثني عبيد الله بن سعيد ، عن أبيه قال :

قال الميسريّ : كان عِكْرَمَةَ بن قَحْزَمَ على شرطة أبي عون ، فخطبَ وعليه رداء نارنجي^٣ . وكان ابن بَحِيرِ على شرطة ابن الأشعث يخطب في قميص وساج^٤ . فأول من خطب في السواد عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية ابن حُدَيْج .

وخرج عبد الله بن حُدَيْج إلى أمير المؤمنين أبي جعفر . لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومئة . واستخلف أخاه محمداً عليها . ورجع في

* الخطط ١ : ٣٠٧ ، والنجوم ٢ : ١٧ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

١ كذا في ر ، وبلا نقط في ص ، وإنما نقط تخميناً .

٢ بلا نقط في ص .

٣ نارنجي : بلون النارج .

٤ الساج : الطيلسان الأخضر . وفي ر : ساج (؟) .

آخر سنة أربع .

وتوفي عبد الله بن عبد الرحمن ، وهو واليها ، يوم الأحد مستهلّ صفر
سنة خمس وخمسين ومئة . واستخلف أخاه محمداً . فكانت ولايته عليها
سنتين وشهرين^١ .

٤٢ - محمد بن عبد الرحمن *

ابن معاوية بن حُدَيج بن جَفْنَةَ بن قُنْبُرَةَ

ثمّ وليها محمد بن عبد الرحمن ، باستخلاف أخيه له . فأقرّه أمير المؤمنين
أبو جعفر على صلاتها^٢ . فجعل على شرطه العباس بن عبد الرحمن التجيبي ،
من بني الفصّال . وجعل أبا ميسرة عبد الرحمن بن ميسرة مولى حفصموت
على التابوت . ثمّ توفي محمد بن عبد الرحمن ، وهو واليها ، ليلة السبت للنصف
من شوال سنة خمس وخمسين ومئة . فكانت ولايته عليها ثمانية أشهر ونصفاً .
واستخلف موسى بن عُليّ بن رباح .

١ ن : ثلاث سنين تنقص أياماً .

٢ الخطط ١ : ٣٠٧ ، والنجوم ٢ : ٢٣ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

٢ ن (٢ : ٢٣) : والحراج .

٤٣ - موسى بن علي بن رباح اللخمي *

ثمّ وليها موسى بن علي بن رباح باستخلاف محمد بن حُدَيج له . فأقرّه أبو جعفر على صلاحاتها . فجعل على شرطه أبا الصهباء محمد بن حَسَّان الكلبي . وفي ولايته خرَجَ القبط ببِلْهَيْب^١ . في سنة ست وخمسين . فعقد موسى لعبد الله بن المهاجر بن عليّ حليف بني عامر بن عدي بن تجيب . فخرَجَ في الجند إلى بلهيب فهزم القبط .

وأخبرني ابن قديد ، عن يحيى بن عثمان قال :

أخبرني أبو يحيى الصدفي قال : رأيتُ موسى بن عليّ يخطبُ على منبر صغير خارج من المقصورة . قال : وكان موسى بن عليّ يروحُ إلى المسجد ماشياً ، وأبو الصهباء صاحب شرطه بين يديه يحمل حربته . قال : وكان أبو الصهباء إذا أقامَ الحدود على من تجب عليه ، يطلع عليه موسى بن عليّ . فيقول له : يا أبا الصهباء ، ارحم أهل البلاء . فيقول : أيتها الأمير . إنته لا يصلح الناس إلا بما يفعل بهم .

حدثنا أسامة قال : حدثنا أحمد بن سعد بن أبي مریم قال :

سمعتُ الفضل بن دُكين قال : أتينا موسى بن عليّ بمِينِي . فلما دخلتُ عليه قلت : بلغني أنك وليت لأبي جعفر ؟ قال : نعم . والله ما رأيتُ أبا جعفر

* ذكر ابن حجر في التهذيب أن علي بن رباح كان يميل إلى تصغير اسمه ، وذكر الذهبي (المشتبه ٣٧٠) في المشتبه أن ابنه موسى كان يكره تصغير أبيه ، وقيل في هامشه : « قال الخطيب : يقال : إن أهل العراق كانوا يضمون علي بن رباح ، وأهل مصر يفتحونها . . . » وترجمته في الخطط ١ : ٣٠٧ ، والنجوم ٢ : ٢٥ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

١ محلها اليوم فزارة التي بمركز الحمودية من البحيرة . وكذا هي في خ (١ : ٧٩) ، ر . وهو الصواب . وجاءت محرفة في الأصل وغيره من الكتب . وانظر فتح العرب لمصر لبتلر ٢٨٩ .
٢ كذا في ر ، س ، ورواة ابن إسحاق ١٩ . وفي ص : سعيد .

قطّ ، ولا فرقت أحداً فرقي منه ، وإن لله عليّ ألاّ أليّ ولاية أبداً .

حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي قال : حدثنا نصر بن مرزوق قال :

حدثنا عبد الله بن صالح قال : كان موسى بن عليّ يحدثنا ، وهو أمير مصر ، وهو داخل المقصورة ، ونحن من ورائها ، إذ جاءه غلام أسود فقال : أصلح الله الأمير ! إن مولاي ضربني البارحة ، فقلتُ : والله لآتيننّ الأمير موسى ابن عليّ . فقال له موسى : ابن عليّ ، رحمك الله ! فجعل الأسود يكرّر عليه : ابن عليّ ، وهو يقول : ابن عليّ ، لا يزيد على ذلك . وتوفي أمير المؤمنين أبو جعفر يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومئة ، وبويع محمد بن عبد الله المهديّ . فأقرّ موسى بن عليّ عليها ، إلى يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة سنة إحدى وستين ومئة . فكانت ولاية موسى بن عليّ عليها ست سنين وشهرين .

٤٤ - عيسى بن لقمان الجمحي *

ثمّ وليها عيسى بن لقمان الجمحي ، من قبيل أمير المؤمنين المهدي ، على صلاتها وخراجها . فقدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة سنة إحدى وستين ومئة . فجعل على شرطه ابن عمّ له يقال له الحارث بن الحارث من بني جمح .

حدثنا ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد ،

عن أبيه قال : كان الحارث بن الحارث الجمحي عاملاً مع أبي ضمرة

١ ن (٢ : ٢٧) : ذي القعدة .

* الخطط ١ : ٣٠٧ ، والنجوم ٢ : ٣٧ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

صاحب الخراج فحبسه ، فقدم عيسى بن لقمان فخلّاه واستعمله على شرطه .
فكان خليفة أبي ميسرة مولى حضرموت . قال : وقال عيسى بن لقمان :
قال لي المهدي حين ولاّني مصر : قد ولّيتك عمل عبد العزيز بن مروان وصالح
ابن عليّ .

فولّيتها عيسى إلى أن صُرفَ عنها لثني عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة
اثنين وستين ومئة ، وليها أربعة أشهر^١ .

٤٥ - واضح مولى أبي جعفر .

ثمّ وليها واضح مولى أبي جعفر ، من قبل المهدي ، على صلاحها وخراجها ؛
دخلها يوم الثلاثاء لست بقين من جمادى الآخرة^٢ سنة اثنين وستين ومئة .
فجعل على شرطه موسى بن زريق^٣ ، مولى بني تميم . ثمّ صُرفَ في شهر
رمضان سنة اثنين وستين ومئة^٤ .

- ١ ن : فكانت ولاية عيسى هذا على مصر نحو خمسة أشهر . وهو الأصح .
* الخطط ١ : ٣٠٧ ، والنجوم ٢ : ٤٠ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .
٢ خ ، ن : جمادى الأولى ، وهو أصح .
٣ كذا في ر عن ن . وفي ص : رزيق .
٤ ن : فكانت ولاية واضح هذا على مصر نحو أربعة أشهر ، وقال صاحب البغية : ثلاثة شهور .
والحق أنها نحو ثلاثة أشهر ونصف .

٤٦ - منصور بن يزيد بن منصور الرعيبي *

ثم وليها منصور بن يزيد الرعيبي ، وهو ابن خال المهدي ، من قبل المهدي ، على صلاحها . فوليتها يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين وستين ومئة . فجعل على شرطه هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج . ثم صرفه وولّى عبد الأعلى بن سعيد الحيشاني ، ثم عزّله وولّى عسامة بن عمرو المعافري . ثم خرج منصور إلى الإسكندرية ، واستخلف عليها عسامة بن عمرو .

فحدثني ابن قديد ، عن عبيد الله بن سعيد ،

عن أبيه قال : لما ولي عسامة شرط ابن يزيد بن منصور ، ذكر ذلك لابن بَحِير فقال : خليفة صاحب الشرط ؟ فقالوا : لا ، ولكن على الشرط . فاستعظم ذلك . ثم صرف منصور عنها للنصف من ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومئة ، كان مقامه عليها شهرين وثلاثة أيام .

٤٧ - يحيى بن داود الحرسي *

الشهير بابن مَمْدُود

ثم وليها أبو صالح الحرسي يحيى بن داود ، من قبل المهدي ، على صلاحها وخراجها . قدمها في ذي الحجة سنة اثنتين وستين ومئة . فجعل على شرطه

* الخطط ١ : ٣٠٧ ، والنجوم ٢ : ٤١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

١ خ : ذي الحجة . خطأ ، لأنه تولى شهرين ، من ١١ رمضان (وشوال) إلى نصف ذي القعدة .

** كذا في ر ، ن عن المشتبه للذهبي نسبة إلى خراسان . وفي ص : الحرشي . وفي ط ، ث : الحرشي .

وترجمته في الخطط ١ : ٣٠٧ ، والنجوم ٢ : ٤٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

عسامة بن عمرو . وكان أبو صالح وأخواه سعيد وأبو قدامة عبيداً لزياد بن عبد الرحمن القُشَيْرِي . وكان أبوهم داود تركياً ، وأمّهم خالة ملك طَبَرِستَان . وكان أبو صالح من أشدّ الناس سلطاناً . وأعظمهم هيبة . وأقدمهم على دم . وأنهمكهم عقوبة . ولما ولي مصر منع من غلق الأبواب بالليل . ومنع أهل الحوانيت من غلقها ، حتى حطّوا عليها شرائج^١ القصب تمنع الكلاب منها . ومنع حراس الحمامات أن يجلسوا فيها . وقال : من ضاع له شيء فعليّ أداؤه . فكان الرجل يدخل الحمام فيضع ثيابه ، ويقول : يا أبا صالح ، احفظها . فكانت الأمور على هذا مدّة ولايته .

وحدثني ابن قديد قال : حدثني يحيى بن عثمان قال :

حدثني حرملة بن يحيى قال : كان الذي أخذ أهل مصر بلبس القمّاليس الطوال ، في الدخول فيها على السلطان^٢ ، يوم الاثنين والخميس . قال : يحيى ابن داود الحرسي أخذ بذلك الفقهاء والأشراف وأهل البيوتات^٣ . قال يحيى : وكان أبو جعفر المنصور إذا ذكر الحرسي قال : هو رجل يخافني^٤ ولا يخاف الله . فوليتها أبو صالح إلى المحرم سنة أربع وستين ومئة^٥ .

١ الشرائج : جمع شريحة ، وهي باب من القصب يعمل للذكاكين .

٢ خ : والدخول بها على السلطان . . . بلا أردية . وكذا في ن .

٣ خ : وأهل النوبات .

٤ كذا في ن ، ر عن خ . وفي ص : جاني .

٥ ن : فكانت ولايته على مصر سنة وشهراً إلا أياماً ، وقال صاحب البغية : سنتين وشهراً ؛ والأول أثبت .

٤٨ - سالم بن سواده التميمي*

ثمّ وليها سالم بن سواده التميمي ، من قبل المهدي ، على الصلاة . وقدم معه أبو قطيفة^١ إسماعيل بن إبراهيم مولى لبني أسد على الحراج ، وذلك يوم الأحد لاثني عشرة ليلة خلت من المحرم سنة أربع وستين ومئة . وإنّما ذكرنا إسماعيل هاهنا لأن كثيراً من الناس يظنونه ولي صلاتها . فجعل سالم على شرطه الأخضر بن مروان البصري .

ثمّ صُرفَ سالم بن سواده عنها سلخَ ذي الحجّة سنة أربع وستين ومئة .
وليها سنة^٢ .

حدثني ابن قديد ، عن عبيد الله ،

عن أبيه قال : كان يقال لسالم بن سواده : سالم بن الذوّابة ، وكان أجذع
جدعته^٣ اليمانية .

٤

* الخطط ١ : ٣٠٧ ، والنجوم ٢ : ٤٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

١ وكذا في ن . وفي خ : أبو قطيفة .

٢ ن : فكان مقامه بمصر سنة إلا ثمانية عشر يوماً .

٣ كذا في ر ، وقال : في الأصل : أجذع جدعته . وليس بصواب .

٤٩ - إبراهيم بن صالح*

ابن عليّ بن عبد الله بن عباس

ثمّ وليها إبراهيم بن صالح بن عبد الله بن عباس ، من قبل المهدي ، على صلاتها وخراجها . قدمها يوم الخميس لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة خمس وستين ومئة . فجعل على شرطه عسامة بن عمرو . فاستخلف عسامة على الشرط يزيد بن خالد بن مسعود النخلائي^١ من الكُلاع . فمات يزيد ، فاستخلف عليها عسامة على الشرط أيضاً محمد بن سعيد بن عامر الصدفي . فمات . فاستخلف عسامة أيضاً عمار بن مسلم بن عبد الله بن مِرّة الطائي من الغوث . وابنتي إبراهيم بن صالح داره العظمى ، المعروفة اليوم بدار عبد العزيز التي في الموقف^٢ . ثمّ وهبها عند خروجه لآل عبد الرحمن بن عبد الجبار . وخرج دِحْيَةَ بن معصب^٣ بن الأصبع بن عبد العزيز بن مروان . بصعيد مصر ، ونابد ، ومنع الأموال ، ودعا إلى نفسه بالخلافة^٤ . فبلغ ذلك إبراهيم ابن صالح فتراخي عنه ولم يحفل بأمره حتى ملك عامة الصعيد . فبلغ ذلك المهدي فسخط على إبراهيم بن صالح ، وعزله عزلاً قبيحاً . فولّيتها إبراهيم إلى أن صُرِفَ عنها يوم السبت لسبع خلون من ذي الحجة سنة سبع وستين ومئة ، وليها ثلاث سنين^٥ .

* الخطط ١ : ٣٠٧ ، والنجوم ٢ : ٤٩ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

١ ر : السحلائي : بدون نقط .

٢ كذا في خ ، ن ، ر . وهي بقعة مشهورة في خطط الفسطاط . وفي ص : الوقف .

٣ كذا في خ ، ن ، ومضى . وفي ر هنا : مصعب .

٤ كذا في ر . وفي ص : الخلافة .

٥ ن : إلا أياماً .

٥٠ - موسى بن مصعب الخثعمي*

ثمّ وليها موسى بن مصعب ، من قبل المهدي ، على صلاتها وخراجها .
قدمها يوم السبت لسبع خلون من ذي الحجة سنة سبع وستين . فجعل على شرطه
عسامة بن عمرو .

وأمر موسى بإبراهيم بن صالح أن يُردّ إلى مصر ، فردّ إليه من الطريق .
وكان المهدي قد أمره بإصفاء أموال إبراهيم ، وأخذ عماله . فاستخرج منهم
ثلاث مئة ألف دينار . ولم يزل إبراهيم مقيماً بمصر حتى لم يبق له عامل إلاّ
صار في يدي موسى بن مصعب . ثمّ كتب المهدي بأذن لإبراهيم في الانصراف
إلى بغداد .

وتشدّد موسى بن مصعب في استخراج الخراج . وزاد على كل فدان
ضعف ما تُقبّل به^٢ . ثمّ عاد موسى إلى الرشوة في الأحكام . وجعل خراجاً^٣
على أهل الأسواق وعلى الدواب . وقال الشاعر :

لَوْ يَعْلَمُ الْمَهْدِيُّ مَاذَا الَّذِي يَفْعَلُهُ مُوسَى وَأَيُّوبُ
بِأَرْضِ مِصْرَ حِينَ حَلَّ بِهَا لَسَمَّ يُسْتَهَمُ فِي النَّصْحِ يَعْقُوبُ

كاتبه ابن داود^٤ .

* الخطط ١ : ٣٠٨ ، والنجوم ٢ : ٥٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

١ إصفاء أمواله : مصادرتها .

٢ كذا في ر . وفي ص بدون نقط التاء . وفي خ : يقبل به . وفي ن : وزاد على كل فدان ضعف
ما كان أولاً . وفي العبارة نظر إلى كلام الخطط عن متقبلي البلاد (خ ١ : ٨٢) .

٣ كذا في خ . وفي ر : خراجاً . وفي ص : خراجها . وفي ن : ثم رتب دراهم على أهل الأسواق
وعلى الدواب .

٤ يريد كاتب المهدي يعقوب بن داود .

وأظهرَ الجند لموسى الكراهة والشنآن . وبعثَ عمالاً على الحوْف ، فأخرجهم أهل الحوف ، ونابدوهُ . وعقدت قيس واليدانية حلفاً فيما بينهم . وولوا عليهم معاوية بن مالك بن ضبضم الجذامي ثمَّ الجروي^١ . وكتبوا^٢ أهل الفسطاط من الجند ، وخوفوهم الله ، وذكروا لهم ما أتى موسى إليهم . فأعطاهم الجند من أهل مصر العهود والمواثيق : أن ينهزموا^٣ عنه إذا خرج إليهم . فلا يقاتلون معه . وتحالفوا هم وأهل الفسطاط على ذلك .

وعقد موسى بن مصعب لعبد الرحمن بن موسى بن عُلَيّ بن رباح اللخمي ، في خمسة آلاف من أهل الديوان . وبعث بهم إلى الصعيد في طلب دحية بن معصب . وأمره أن ينزل بالشرقية^٤ ، وكان دحية بها . فلما سارَ عبد الرحمن ، عدّى دحية النيل وصار في غربيته ، وملك أكثره . وولّى دحية على الشرقية يوسف ابن نُصَيْر بن معاوية بن يزيد بن عبد الله بن قيس التَّجِيبي . فكان يوسف يُغَيِّر على عبد الرحمن بن موسى بن عُلَيّ . فاستخلف عبد الرحمن على جيشه بكّار ابن عمرو ، أخا عسامة بن عمرو . وسألَ أن يُعْفَى . فأعفَى^٥ .

ومضى موسى بن مصعب في جند مصر كلّهم ، وفيه وجوه الناس . فساروا حتى نزلوا الغُرَبَاءَ^٦ . وأقبل إليهم أهل الحوف يَمَنُّهَا وقَسِيَّسُهَا . فلما اصطفوا ونشبت بينهم الحرب ، انهزمَ أهل مصر بأجمعهم ، وأسلموا موسى ابن مصعب . فبقي في طائفة يسيرة ممتن كان قدم بهم فلم يثبت معه أحد من أهل مصر إلاَّ خالد بن يزيد بن إسماعيل التَّجِيبي . وكان صاحب أمره والمستولي

١ كذا في ر نسبة إلى جري بن عوف ، المنسوب إليه عبد العزيز بن الوزير الذي يكثر ذكره فيما يأتي . وفي ص : الجروي .

٢ خ ، ن : وكتبوا . ولعلها أصح .

٣ ر : أنهم ينهزموا .

٤ يريد الضفة الشرقية من النيل .

٥ ر : فعفى .

٦ كذا في ي ، وهي من الحوف . وفي ر : العريرا .

عليه . و [قُتِلَ]^١ موسى بن مصعب ، قتله مهدي بن زياد المهري ثم أحد الصيغر^٢ . وعاد أهل مصر [إلى]^٣ الفسطاط لم يُسكَلَم منهم أحدٌ . وبلغ المهدي مقتله فقال : نُفِيت من العباس [أو] لأفعلن بمهدي^٤ ، ولأفعلن بأهل الحوف كذا وكذا . فمات المهدي قبل أن يبلغ فيهم شيئاً .

وكان قتل موسى بن مصعب بالغريراء يوم الأحد لتسع^٥ خلون من شوال سنة ثمان وستين ومئة . فكادت ولايته عليها عشرة أشهر . قال سعيد بن عفير ، يذكر أهل الحوف :

أَلَمْ تَرَ هُمْ أَلْوَتَ بِمُوسَى سَيُوفُهُمْ وَكَأَنَّتَ سَيُوفاً لَا تَدِينُ لِمُتَرَفٍ
فَمَا بَرِحَتْ فِيهِ تَعُودُ وَتَبْتَدِي إِلَى أَنْ تَرَوِي مِنْ حِمَامٍ مُدْتَفٍ^٦
فَأَصْبَحَ مِنْ مِصْرٍ وَمَا كَانَ قَدْ حَوَى بِمِصْرٍ مِنَ الدُّنْيَا سَلِيباً بِنَفْتِ^٨
وَلَكِنَّ أَهْلَ الْحَوْفِ لِلَّهِ فِيهِمْ ذَخَائِرُ إِنْ لَا يُنْفِدِ الدَّهْرُ تُعْرِفِ

وقُتِلَ معه خالد بن يزيد التجيبي ، وكان ظالماً . قال له عبد الحميد بن كعب ابن علقمة : تحب أن لك مئة ألف دينار وأنت من أهل النار ؟ قال : لا . قال : فأنت من أهل النار وليس لك مئة ألف دينار .

١ زيادة ضرورية عن ر .

٢ ر : الصغر ، ولعلها كما أثبتته .

٣ زيادة عن ر .

٤ خ : من غير أن يتكلم أحد من أهل مصر . ومثله في ن . وهو تحريف .

٥ كذا في ر .

٦ ن : لسبع .

٧ الحمام : قضاء الموت وقدره . ومدنف : مقرب للموت ، ولعلها محرفة عن : مدفف ، أي مجهز على المريض . ومال ر إلى أن العبارة محرفة عن : جمام مدرف .

٨ النفث : كل مهوى بين جبلين . وصقع الجبل الذي كأنه جدار مبني مستور .

وحدثني ابن قديد ، عن أبي نصر أحمد بن صالح ، عن علي بن معبد ،

عن سعيد بن أبي مریم قال : سمعتُ الليث بن سعد ، وموسى بن مصعب
يخطبُ الناس ، وكان ظالماً غاشماً ، فمرَّ بهذه الآية : « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ
نَارًا أَحَاطَ بِهَيْمُ سُرَادِقُهَا » . فقال الليث ، وموسى يخطب : اللهم
لا تقه منها .

٥١ - عسامة بن عمرو المعافري .

ثمّ وليها عسامة بن عمرو باستخلاف موسى بن مصعب إياه . فكتب دحية
ابن مُصعب^٢ إلى يوسف بن نصير بن معاوية التجيبي ، يأمره بالمسير في الشرقية
إلى القسطنطينية . فبعثَ إليه عسامة بأخيه بكّار بن عمرو . فالتقوا ببركوت من
الشرقية ، فتحاربوا يومهم أجمع . فنادى يوسف بن نصير بكّاراً : يا ابن أمّ
القاسم ، اخرج إليّ . فقال : ها أناذا ، يا ابن وهبة . فقال : قد ترى ما الذي
قُتِلَ بيننا من الناس ، ابرز إليّ وأبرز إليك ، فأينا قتل صاحبه كان الفتح له .
فبرز بكّار ، فوضع يوسف الرمح في خاصرته ، ووضع بكّار الرمح في خاصرة
يوسف . فقتل يوسف بكّاراً ، وقتل بكّار يوسف . ورجع الفلّ من الجيشين
جمعاء ، وذلك لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين ومئة .
وقد كانت ولاية الفضل بن صالح بن عليّ وردت مصر . فصُرف عسامة

١ كذا في ن . وفي ر ، خ : اللهم لا تمقتنا .

* الخطط ١ : ٣٠٨ ، والنجوم ٢ : ٥٧ ، ولم يذكره حسن المحاضرة .

٢ ر : مصعب .

عنها لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة^١ سنة ثمان وستين ومئة . وورد كتاب الفضل باستخلاف عسامة عليها ، فخلفه إلى سلخ المحرم سنة تسع وستين^٢ ومئة^٣ .

٥٢ - الفضل بن صالح بن علي العباسي *

ثمّ وليها الفضل بن صالح ، من قبل المهدي ، على صلاتها وخراجها . دخلها يوم الخميس سلخ المحرم سنة تسع وستين ومئة . فجعل على شرطه عسامة ابن عمرو . وكان مع الفضل عسكر من الجند عظيم ، أتى بهم من الشام ، على أهل قنسرين عنبة بن سعيد الجرشي ، وعلى أهل حِمْنَص جَهْم بن عبد العزيز البهْراني ، وعلى أهل دمشق عاصم بن محمد بن سعيد ، وعلى أهل الأردن قُطْبَة بن سعيد القَيْسي^٤ ، وعلى أهل فلسطين زيادة بن فائد اللخمي . [و] توفي المهدي في المحرم سنة تسع وستين ومئة ، وبويع موسى بن المهدي ، فأقرّ الفضل بن صالح بن عليّ عليها .

وقدم الفضل وهي تضطرم ، لما كان من أهل الحوف ، ولخروج دحية بن معصب^٥ . وذلك أن الناس تسرعوا إلى دحية وكاتبوه ، ودعوه إلى دخول الفسطاط . فعقد الفضل بن صالح لسفيان القائد على الجند . وعقد لابن ذي هجران

١ ن : ذي الحجة . وذهب النجوم إلى أن العزل كان بعد المعركة بأيام يسيرة ، لا قبلها ، كما يفهم من عبارة المؤلف .

٢ ص : وثمانين . سهو .

٣ ن : فكانت ولاية عسامة على مصر ثلاثة أشهر إلا أياماً .

٤ الخطط ١ : ٣٠٨ ، والنجوم ٢ : ٦٠ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

٥ كذا في ر ، وهو بدون نقط في ص .

٥ زيادة عن ر .

٦ ر : مصعب .

السيباني^١ على أهل مصر . فأقام بالجيزة . وعقد لابن زبّان على القيسية . وبعث بالزّهري في البحر . فالتقى سفيان مع دحية بسويط^٢ . وكان صاحب أمر دحية كله فتح بن الصلت بن المغيرة بن ناشر الأزدي . من بني الحارث بن زهران . كان جدّه ناشر حضر فتح مصر . وأقبل فتح بكرّ ويفرّ . لا يعرض له شيء إلاّ هذه^٣ . فوقف له إبراهيم بن الأומר بن عليّ التجيبي^٤ . من بني سؤم ابن عدي بن تجيب . وبخر بن شراحيل التجيبي وهياج الأنباري . فحملوا على فتح فقتلوه . فقهر أصحاب دحية لمقتل فتح . ومضى دحية على حامية في طائفة معه إلى طريق الواحات . فبعث إلى أهلها يدعوهم إلى القيام معه . وكانوا من المسالة^٥ والبربر يتدينون بالشراية^٦ . فقالوا : لا نقاتل إلاّ مع أهل دعوتنا . فبعث إليهم دحية : إنا على مذهبكم . فخرجوا إليه وقاتلوا معه يوم الدير . وأقبل عبد الله بن عليّ الحمدي^٧ . في جمع كثير بعثه الفضل بن صالح . فخرج إليه دحية في أهل الواحات . فهزموا عبد الله بن عليّ . وقتل يومئذ عبد العزيز بن مروان بن الأصبع بن عبد العزيز بن مروان . ووجد أهل الواحات على دحية في إثارة العرب على الموالي . وتقديمهم على البربر . فقالوا له : هذا ظلم . والإسلام واحد . ولسنا نقاتل معك حتى نمتحنك بالبراءة من عثمان . فامتنع دحية وقال لهم : والله ما أرجو الجنة إلاّ بالرحم بيني وبين عثمان . فانصرفوا عنه وتركوه . فعاد إليه عبد الله بن عليّ الجنبلي لما علم انصرفهم عنه .

١ قال ر : لعله : الشيباني . والسيباني بالمهملة نسبة إلى بطن من مراد .

٢ قرية بالصعيد قرب بوصير من مديرية بني سويف الآن .

٣ هذه : قطعه . وربما كانت محرفة عن هذه أو هذه ، وشك ر أنها محرفة عن هزمه .

٤ كذا في ر ، وقال : في الأصل : اللخمي ، ينافيه ما بعده . ولعله محرف عن : إبراهيم بن الأوس .

٥ كذا في ر .

٦ الشراية : يريد مذهب الخوارج .

٧ قال ر : مهمل في الأصل ويحتمل : الجنبي ، نسبة إلى بطن من مراد .

فحاربهم^١ ، فقتل يومئذ مروان بن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان . وكانت نَعْمَ أمّ ولد دحية تقاتل قتالاً شديداً . فقال شاعر من أصحاب دحية^٢ :

[فلا تَرْجِعِي يا نَعْمُ عن جَيْشِ ظالمٍ
 وَكُرِّي بِنَا طَرْدَاً عَمَلَى كُلِّ سَانِحٍ
 كَيَوْمِ لَنَا لا زِلْتُ أَذْكَرُ يَوْمَنَا
 وَيَوْمِ بأَعلى الدَّيْرِ كَانَتْ نَحْوَهُ]
 يَتَقَوَّدُ جِيُوشَ الظَّالِمِينَ وَيَجْنُبُ
 إِلَيْنَا مَنَائِمَا الكَافِرِينَ تُقَرِّبُ
 بِنَاوًا ، وَيَوْمَ فِي بُؤَيْطٍ عَصَبُ
 عَمَلَى فِيئَةِ الفَضْلِ بنِ صَالِحٍ تَنْعَبُ]

٥٣ - علي بن سليمان العباسي *

ثمّ وليها عليّ بن سليمان ، من قبل موسى الهادي ، على الصلاة والحراج . دخلها في شوال سنة تسع وستين ومئة . فجعل على شرطه عبد الرحمن بن موسى ابن عليّ بن رباح اللخمي ، [ثمّ عزّله]^٣ فولّى الحسن بن يزيد بن هانيء الكندي . وتوفي موسى الهادي في النصف من ربيع الأوّل سنة سبعين ومئة ، وبويع هارون بن محمد الرشيد . فأقرّ عليّ بن سليمان عليها . وأظهر عليّ بن

١ كذا في ر . وفي ص : فجل بهم . تحريف .

٢ سقط من الأصل الشعر ، فأثبتته عن معجم البلدان لياقوت « بويط » . وتكملة الأخبار عن الخطط : « فسير العساكر حتى هزم دحية ، وأسر ، وسيق إلى الفسطاط . فضربت عنقه ، وصلب في جمادى الآخرة سنة تسع وستين . فكان الفضل يقول : أنا أولى الناس بولاية مصر ، لقيامي في أمر دحية وقد عجز عنه غيري . فعزل وندم على قتل دحية . والفضل هو الذي بنى الجامع بالمسك ، في سنة تسع وستين ، فكانوا يجمعون فيه » . وقيل في النجوم : « وكان عزل الفضل عن إمرة مصر في أواخر سنة تسع وستين ومئة المذكورة ، فكانت ولايته على مصر دون السنة » .

* الخطط ١ : ٣٠٨ ، والنجوم ٢ : ٦١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

٣ زيادة عن ن (٢ : ٦٢) .

سليمان في ولايته عليها الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، ومنع الملاهي والحمور . وهدم الكنائس المُحدثة بمصر ، فهدم كنيسة مريم الملاصقة لأبي شنودة ، وهدم كنائس مَحْرَس قسطنطين . وبُدِّل له خمسون ألف دينار في تركها فامتنع^١ . وكان كثير الصدقة في الليل . وكان أهل مصر مع هذا يرمونه بالقدر ، وذلك أنه استخلص^٢ رجلين متهمين بالقدر ، وهما عبد الحميد ابن كعب بن علقمة التنوخي ، وهريم بن سُلَيْم بن عياض العامري من قریش . وقال يحيى بن عثمان بن صالح : قدم إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن إلى مصر ، وعليّ بن سليمان عليها . فعلم بمكانه ولقيه سرّاً . فسأله بالله والرحيم إلاّ ستر عليه ، فإنه خارج إلى المغرب . فستر عليه ، وأظهر عليّ بن سليمان أنه تصلح له الخلافة ، وطمع فيها . فسخط عليه هارون . فعزله عنها يوم الجمعة لأربع بقين من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين ومئة^٣ .

٥٤ - موسى بن عيسى بن موسى العباسي *

ثمّ وليها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد^٤ ، من قبل أمير المؤمنين هارون الرشيد، على صلاتها^٥. فجعل على شرطه أخاه إسماعيل بن عيسى. فسخط^٦

- ١ أي امتنع عن أخذ الدنانير ، وأصر على هدم الكنائس ، كما يتضح من النجوم .
- ٢ استخلص : أي اصطفاهما صديقين .
- ٣ ن : فكانت ولاية علي بن سليمان هذا على مصر نحو سنة وثلاثة أشهر ، وقيل : أكثر من ذلك .
- * الخطط ١ : ٣٠٨ ، والنجوم ٢ : ٦٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .
- ٤ وكذا في خ ، ن . وفي حاشية بخط غير الناقل : « هو موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس الهاشمي ، كذا نسبة القضاء في خطه » .
- ٥ ن : فقدم موسى إلى مصر في أحد الربيعين من سنة إحدى وسبعين ومئة .
- ٦ قال ر : يظهر أنه سقط بعد هذه لفظة نحو « الجند » أو غيرها . وليس ذلك بضروري ، فجاز أن يكون المراد أن موسى سخط سيرة أخيه ، أو أن إسماعيل سخط تولي الشرطة .

ذلك فعزله ، وولّى عسامة بن عمرو . ثمّ أذن موسى بن عيسى للنصارى في بنیان الكنائس التي هدمها عليّ بن سليمان . فبنيت كلّها بمشورة الليث بن سعد . وعبد الله بن لهيعة ، وقالوا : هو من عمارة البلاد . واحتجا أن عامة الكنائس التي بمصر لم تُبنَ إلاّ في الإسلام في زمن الصحابة والتابعين .
 ثمّ صُرفَ موسى عنها يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومئة . فكانت ولايته عليها سنة وخمسة أشهر ونصفاً .

٥٥ - مسلمة بن يحيى البجلي*

ثمّ وليها مسلمة بن يحيى البجلي ، أخو جبريل بن يحيى ، من قبل هارون الرشيد ، على صلاتها^١ . دخلها في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومئة ، في عشرة آلاف من الجند . فجعل على شرطه ابنه عبد الرحمن بن مسلمة بن يحيى . ثمّ صُرفَ مسلمة عنها في شعبان سنة ثلاث وسبعين ومئة^٢ ، وليها أحد عشر شهراً .

* الخطط ١ : ٣٠٨ ، والنجوم ٢ : ٧١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

١ ن (٢ : ٧١) : وخراجها .

٢ لكثرة الفتن في عهده (ن) .

٥٦ - محمد بن زهير الأزدي*

ثمّ وليها محمد بن زهير الأزدي ، من قبل الرشيد ، على صلاتها وخراجها .
لحمس خلون من شعبان سنة ثلاث وسبعين ومئة . فجعل على شرطه جنك^١
ابن العلاء ، ثمّ عزّله فولّى عمار بن مسلم بن عبد الله الطائي أياماً^٢ . ثمّ عزّله
وولّى حبيب بن أبان بن الوليد البجلي . وثار الجندالدين^٣ يقال لهم « القديديّة »^٤
بصاحب الحراج عمر بن غيلان^٥ في أعطياتهم ، فصلبوه ودخنوا عليه حتى دفع
إليهم أعطياتهم . ولم يدافع عنه محمد بن زهير ، فصُرف عنها في سلخ ذي الحجة
سنة ثلاث وسبعين ومئة ؛ وليها خمسة أشهر^٦ .

٥٧ - داود بن يزيد المهلي**

ثمّ وليها داود بن يزيد المهلي . فقدمها هو وإبراهيم بن صالح بن عليّ
جميعاً ؛ ولي داود صلاتها من قبل الرشيد . وبعث إبراهيم بن صالح في إخراج
القديديّة عن مصر ؛ دخلها لأربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة أربع
وسبعين ومئة . فجعل على شرطه عمار بن مسلم الطائي . وأخرج إبراهيم

* ترجمته في الخطط ١ : ٣٠٨ ، والنجوم ٢ : ٧٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

١ كذا في ر عن أمراء مصر لوستنفلدت . وفي ص : خنك . وفي ن : حنك .

٢ لم يذكره النجوم .

٣ ر : الذي .

٤ الذي في التاج : القديديون : تباع العساكر من الصناع كالحداد والبيطار وأمثالهم .

٥ كذا في ر ، خ ، ن ، ق . وفي ص : عمرو بن عيلان .

٦ ن : تنقص أياماً .

** الخطط ١ : ٣٠٨ ، والنجوم ٢ : ٧٥ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

القُدَيْدِيَّةُ^١ من الفسطاط إلى المغرب والمشرق ، وجعل منهم عالماً في البحر إلى الشام^٢ . فظفرت بهم الروم فأسرتهم .

وفي ولاية داود بن يزيد توفي عبد الله بن هبة يوم الأحد لحمس خلون من جمادى الآخرة ، فصلت عليه داود . وتوفي بكر بن مضر يوم عرفة ، فصلت عليه داود أيضاً .

فوكيها داود إلى أن صُرف عنها لست خلون من المحرم سنة خمس وسبعين ومئة ، فكانت ولايته عليها سنة ونصف شهر .

٥٨ - موسى بن عيسى العباسي

الثانية

ثم وليها موسى بن عيسى الثانية ، على صلاتها وخراجها ، من قبل الرشيد ؛ دخلها يوم الاثنين لسبع خلون من صفر سنة خمس وسبعين ومئة . فجعل على شرطه عبد الرحمن بن موسى بن عُمَيِّ بن رباح .

وأمر موسى بالزيادة في المسجد الجامع ، زاد فيه الرحبة التي تقابل الصيافة اليوم ، وهو نصف الرحبة المنسوبة إلى أبي أيوب ، وذلك في شعبان سنة خمس وسبعين ومئة .

وتوفي الليث بن سعد يوم الجمعة للنصف من شعبان سنة خمس وسبعين ، وصلى عليه موسى بن عيسى^٣ .

١ خ : العديدة .

٢ ن : المغرب .

« الخطط ١ : ٣٠٨ ، والنجوم ٢ : ٧٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٠ .

٣ في حاشية : « وفاة الليث بن سعد : وذكر ابن يونس في تاريخه بسنده إلى يحيى بن بكير قال :

سمعت الليث بن سعد يقول : ولدت في شعبان سنة أربع وتسعين . قال : ومولده بقرقشدة .»

فوليتها موسى إلى أن صُرفَ عنها لليلتين بقيتا من صفر سنة ستّ وسبعين ومئة ، وليها سنة واحدة^١ .

٥٩ - إبراهيم بن صالح العباسي^٢

الثانية

ثمّ وليها إبراهيم بن صالح الثانية ، من قبل الرشيد ، على صلاحها وخراجها . فكتبَ إلى عسامة بن عمرو فاستخلفه . وقدم نصر بن كلثوم خليفة على الخراج مستهلّ ربيع الأوّل سنة ستّ . وتوفي عسامة بن عمرو لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ستّ وسبعين ومئة . ثمّ قدم رُوّح بن رُوّح بن زنباع^٣ خليفة لإبراهيم على الصلاة والخراج لحمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وسبعين ومئة . فجعل على شرطه خالد بن يزيد بن المهلب بن أبي صُفْرة .

١ ن (٢ : ٨٠) : إلا أياماً قليلة . وسبب عزله أنه هم بالخروج على الرشيد .

٢ ذكر أبو المظفر بن قزأوغلي في مرآة الزمان أن الرشيد ولى على مصر عمر بن مهران ، بعد عزل موسى بن عيسى . وقال ابن الأثير في الكامل (٦ : ٨٥) : « عزل الرشيد موسى بن عيسى عن مصر ، ورد أمرها إلى جعفر بن يحيى بن خالد ، فاستعمل عليها جعفر عمر بن مهران » . وحاول ابن تغري بردى التوفيق بين من أهمل عمر بن مهران ومن ذكره ، فقال : « لعل الرشيد لم يرسل عمر هذا إلا لنكايه موسى [كما تقول الأخبار] ، ثم أقر الرشيد إبراهيم بعد خروج المذكور من بغداد ، فكانت ولاية عمر على مصر شبه الاستخلاف من إبراهيم بن صالح ، ولهذا أبطأ إبراهيم بن صالح عن الحضور إلى الديار المصرية ، بعد ولايته مصر عن موسى المذكور ؛ أو كانت ولاية عمران بن مهران على خراج مصر وإبراهيم على الصلاة . وهذا أوجه من الأول » . ويتضح من بعض أوراق البردي التي عثر عليها في مصر أن عمر بن مهران تولى مصر فعلاً . انظر النجوم ٢ : ٧٨-٨١ . وترجمة إبراهيم في الخطط ١ : ٣٠٨ ، والنجوم ٢ : ٨٣ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

٣ وكذا في خ أيضاً . وفي ن : روح بن زنباع . . . [و] أبوه حفيد روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان .

[ثمّ قدم إبراهيم للنصف من جمادى الأولى ، ^١ وتوفي إبراهيم بن صالح بها ، وهو واليها ، يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان سنة ستّ وسبعين ومئة ؛ كان مقامه بها شهرين وثمانية عشر يوماً . فكان قبره أوّل قبر بُتّض في مقبرة مصر . وقام بالأمر بعده ابنه ^٢ صالح بن إبراهيم ، مع صاحب شرطه خالد بن يزيد .

٦٠ - عبد الله بن المسيب بن زهير الضبي *

ثمّ وليها عبد الله بن المسيب بن زهير الضبي ، من قبل الرشيد ، على صلاحها ، لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ستّ وسبعين ومئة . فجعل على شرطه الأمكيس ^٣ . ثمّ صُرِفَ عنها في رجب سنة سبع وسبعين ومئة ^٤ .

٦١ - إسحاق بن سليمان *

ثمّ وليها إسحاق بن سليمان ، من قبل الرشيد ، على صلاحها وخراجها ، مستهلّ رجب سنة سبع وسبعين ومئة . فجعل على شرطه مسلم بن بكتار بن مسلم العُقَيْلي ، واستخلف معاوية بن صُرْد البكتائي . فكشف إسحاق أمر

١ زيادة عن خ ، وهي في ن بالمعنى .

٢ كذا في خ . وفي ر : وقام بالأمر بعد أبيه صالح بن إبراهيم .

* الخطط ١ : ٣٠٩ ، والنجوم ٢ : ٨٥ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

٣ كذا في ر . وفي ن : أبا المكيس .

٤ ن : فكانت ولايته على إمرة مصر نحو عشرة أشهر .

** الخطط ١ : ٣٠٩ ، والنجوم ٢ : ٨٧ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

الحراج ، وزاد على المزارعين زيادة أجحفت^١ بهم . فخرجَ عليه^٢ أهل الحوف وعسكروا . فبعثَ الجيوش فحاربهم . فقتلَ كرمين بن يحيى ، وكان من كبار أصحابه ، في جمع منهم . وكتبَ إسحاق إلى هارون الرشيد يخبره بذلك . فعقد هارون لهرثمة بن أعين في جيش عظيم . وبعثَ به إلى مصر ، فنزل الحوف . فلقية أهله بالطاعة ، وأذعنوا بأداء الحراج . فقبل هرثمة منهم . واستخرج خراجهم كله .

فولياها إلى أن صُرف عنها في رَجَب سنة ثمان وسبعين ومئة^٣ .

٦٢ - هرثمة بن أعين*

ثمّ وليها هرثمة بن أعين ، من قبل الرشيد ، على صلاتها وخراجها ، لليلتين خلتا^٤ من شعبان سنة ثمان وسبعين . فجعل على شرطه ابنه حاتم بن هرثمة . ثمّ سارَ هرثمة إلى إفريقية ، هو ومنصور بن زياد ، لاثني عشرة خلت من شوال سنة ثمان وسبعين ومئة . أقام شهرين^٥ ونصفاً .

١ كذا في خ . وفي ر : أجحف . ويريد أنه كشف أمر خراجها ، فلم يرض بما كان يأخذه قبله الأمراء ، فزاده (ن) .

٢ كذا في ر . وفي ص : عليهم . تحريف .

٣ ن : فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وأياماً .

* الخطط ١ : ٣٠٩ ، والنجوم ٢ : ٨٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

٤ كذا في خ . وفي ر : ليومين خلتا .

٥ كذا في خ ، ن ، ر . وفي ص : شهرأ . وكذا في ث . ويفهم من النجوم أن الرشيد ولي هرثمة على مصر قبل بعثه إلى مصر ، لما بلغه ما وقع لإسحاق بن سليمان العباسي مع أهل مصر .

٦٣ - عبد الملك بن صالح بن علي العباسي *

ثمّ وليها عبد الملك بن صالح ، من قبل الرشيد ، على الصلاة والحراج . ولم يدخلها ، واستخلف عليها عبد الله بن المسيّب الضبي . فجعل على شرطه عمار بن مسلم . فوليها إلى سلخ سنة ثمان وسبعين ومئة .

٦٤ - عبيد الله بن المهدي العباسي **

ثمّ وليها عبيد الله بن المهدي ، من قبل الرشيد ، على صلاتها وخراجها ، يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من المحرم سنة تسع وسبعين ومئة . فاستخلف عبد الله [بن المسيّب]^١ عليها . ثمّ قدم عبيد الله^٢ يوم الاربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل^٣ سنة تسع وسبعين ومئة . فجعل على شرطه معاوية بن صرد البكائي^٤ . فوليها إلى أن صُرفَ عنها في شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومئة ، وليها سبعة أشهر^٥ ، وخرجَ منها ثاني شوال .

* الخطط ١ : ٣٠٩ ، والنجوم ٢ : ٩٠ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

** الخطط ١ : ٣٠٩ ، والنجوم ٢ : ٩٣ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

١ زيادة في ر عن خ .

٢ كذا في ر . وفي ص : عبد الله . خطأ .

٣ ن : ثمّ قدمها عبيد الله المذكور بعده في يوم الثلاثاء لأربع خلون من شعبان . . قاله صاحب البغية ، وقال غيره : قدمها عبيد الله في يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من المحرم . ويبدو أن المؤرخين خلطوا بين تواريخ تعيينه وقدمه .

٤ ن : وجعل على شرطه معاوية بن صرد ثمّ عمار بن مسلم .

٥ خ ، ن : تسعة أشهر إلا أياماً . والاختلاف آت من احتساب بعض المؤرخين مدة ولايته على مصر دون أن يقدم ، وبعضهم المدة منذ قدومه فقط .

٦٥ - موسى بن عيسى *

الثالثة

ثمّ وليها موسى بن عيسى الثالثة ، من قبل الرشيد ، على صلاحاتها . وقدم يحيى بن موسى بن عيسى خليفة لأبيه عليها ، لثلاث خلون من شهر رمضان . ثمّ قدمها موسى بن عيسى في آخر ذي القعدة . فولّيتها إلى أن صُرف عنها في جمادى الآخرة سنة ثمانين ومئة^١ .

٦٦ - عبيد الله بن المهدي **

الثانية

ثمّ وليها عبيد الله بن المهدي الثانية ، من قبل الرشيد . على صلاحاتها . فقَدِمَ داود بن حبيّاش^٢ خليفة عليها لسبع خلون من جمادى الآخرة . وقدمها عبيد الله يوم الثلاثاء لأربع خلون من شعبان سنة ثمانين ومئة . فجعل على شرطه معاوية ابن سرد ، ثمّ عزّله فولّى عمار بن مسلم . فولّيتها إلى أن صُرف عنها لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومئة^٣ .

* الخطط ١ : ٣٠٩ ، والنجوم ٢ : ٩٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .
١ ن : فكانت ولاية موسى على مصر في هذه المرة الثالثة نحواً من عشرة أشهر .
** الخطط ١ : ٣٠٩ ، والنجوم ٢ : ١٠١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .
٢ خ : حباش . ن : حبيش . وقد سمي بكل هذه الأسماء كما في القاموس والمشتبه للذهبي .
٣ ن : فكانت ولاية عبيد الله بن المهدي في هذه المرة الثانية على إمرة مصر سنة واحدة وشهرين تقريباً .

٦٧ - إسماعيل بن صالح العباسي*

ثمّ وليها إسماعيل بن صالح ، من قبل الرشيد ، على صلاحاتها ، يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان . فاستخلف عوف بن وهب الخزاعي^١ . ثمّ قدمها إسماعيل يوم الخميس لحمس بقين من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومئة . فجعل على شرطه سليمان بن الصّمة المهملّي ، ثمّ عزّله فولّى يزيد بن عبد العزيز الغساني^٢ .

قال ابن عفير : ما رأيتُ أحداً على هذه الأعواد أخطبَ من إسماعيل بن صالح بن عليّ . فولّيتها إلى أن صُرِفَ عنها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومئة^٣ .

٦٨ - إسماعيل بن عيسى العباسي^٤

ثمّ وليها إسماعيل بن عيسى ، من قبل الرشيد ، على صلاحاتها ؛ قدمها يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومئة^٥ .

* الخطط ١ : ٣٠٩ ، والنجوم ٢ : ١٠٥ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

١ كذا في ن أيضاً . وفي خ : عون .

٢ ن : زيد بن عبد العزيز الغساني .

٣ وكذا في خ أيضاً . وفي ن : سنة ثلاث وثمانين ومئة . وكانت مدته على إمرة مصر ثمانية أشهر وعدة أيام تقارب شهراً .

٤ ذكر صاحب البغية أن الذي تولى على مصر بعد إسماعيل بن صالح هو الليث بن الفضل ، وأن إسماعيل بن عيسى تولى بعده . وأكثر المؤلفين على ترتيب الكندي . ترجمته في الخطط ١ : ٣٠٩ ، والنجوم ٢ : ١٠٩ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

٥ ن : سنة ثلاث وثمانين ومئة .

فجعل على شرطه المِصَكَّ بن مسكين الجُرَشِي ، ثمَّ عزله ووَلَّى عبد الوهَّاب ابن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف . فولَّيها إلى أن صُرِف عنها في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومئة^١ .

٦٩ - الليث بن الفضل

ثمَّ وليها الليث بن الفضل . من قبل الرشيد . على صلاحها وخراجها . قدمها لحمس خلون من شوال سنة اثنتين وثمانين ومئة . فجعل أخاه عليّ بن الفضل على شرطه . واستخلف عبد الغني^٢ بن عدي الحُجْرِي ، من حُجْرٍ حَمِير . ثمَّ مات عبد الغني ، فاستخلف على الشرط عمرو بن عبد العزيز بن يريم^٣ الحجري . ثمَّ عبد الوهَّاب بن موسى بن عبد العزيز الزَّهْرِي . ثمَّ ردَّ عمرو بن عبد العزيز بن يريم .

فولَّيها الليث ثمَّ خرج إلى الرشيد لسبع خلون^٤ من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومئة بالمال والهدايا ، وهو على ولايته . واستخلف أخاه عليّ بن الفضل عليها . ثمَّ عاد الليث إليها في آخر سنة ثلاث وثمانين ومئة . وخرج ليث أيضاً بالمال لسبع^٥ بقين من شهر رمضان سنة خمس وثمانين ومئة . ثمَّ استخلف عليها هاشم^٦ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج . وقدم ليث يوم السبت

١ ن : سنة ثلاث وثمانين ومئة ، فكانت ولايته على مصر ثلاثة أشهر تنقص أياماً .

* الخطط ١ : ٣٠٩ ، والنجوم ٢ : ١١٣ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

٢ كذا في ر وقال : في الأصل : علي ، وينافيه الذي بعده .

٣ كذا في ر وقال : في الأصل تارة ذكر : بريم ، وطوراً : يريم ، وقد ذكر يريم في المشتبه .

٤ خ : لسبع بقين من رمضان .

٥ خ : لتسع . وفي ن : في اليوم الحادي والعشرين من رمضان .

٦ ن : هشام .

لأربع عشرة خلت من المحرم سنة ست وثمانين ومئة .

وأخبرني ابن قديد قال : كان ليث بن الفضل كلما أغلق خراج سنة^١ وفرغ من حسابها ، خرَجَ بالمال والحساب إلى أمير المؤمنين هارون . قال ابن قديد : وهو أوّل من استعمل إبراهيم بن تميم في كُتّاب الخراج .

ثمّ إن أهل الحوف خرَجوا على ليث بن الفضل . فكان السبب في ذلك أن ليثاً بعث بمُسَاحٍ يمسحون عليهم أراضي زرعهم . فانتقصوا من القصبة^٢ أصابع . فتظلم الناس إلى الليث ، فلم يسمع منهم . فعسكروا وساروا إلى الفسطاط . فخرج إليهم ليث بن الفضل في أربعة آلاف من جند مصر ؛ كان خروجه يوم الخميس ليومين بقيا من شعبان سنة ست وثمانين ومئة . واستخلف عليها عبد الرحمن بن موسى بن عُمَيِّ بن رباح على الجند وعلى الخراج . فالتقى ليث مع أهل الحوف لثنتي عشرة خلت من شهر رمضان سنة ست وثمانين . فانهزم الجند عن ليث ، وبقي في مئتين أو نحوها . فحمل عليهم بمن معه ، فهزمهم حتى بلغ بهم غَيْفَةَ^٣ . وكان التقاؤهم في أرض جُبِّ عُمَيْرَةَ^٤ . وبعث ليث إلى الفسطاط ثمانين رأساً من القيسية^٥ . ورجع ليث إلى الفسطاط . ورجع أهل الحوف إلى منازلهم ومنعوا الخراج .

وخرج ليث إلى أمير المؤمنين هارون لمستهلّ المحرم سنة سبع وثمانين ومئة . فسأل أمير المؤمنين أن يبعث معه بالجيوش إليها ، وذكر أنّه لا يقدر على استخراج الخراج من أهل الحوف إلاّ بجيش يبعث به معه . وكان محفوظ بن

١ كذا في ر . وفي خ ، ن : كلما غلق خراج سنة . بمعنى استحق .

٢ كذا في ر عن خ (١ : ٨٠) . وفي ص : القصب .

٣ غيفة : ضيقة تقارب بليس .

٤ جب عميرة : موضع بينه وبين الفسطاط ستة أميال .

٥ كذا في خ (١ : ٨٠) . وفي ر : العبسية .

سليمان بيباب الرشيد . فرفع محفوظ إلى أمير المؤمنين يضمن له جباية خراجها
عن آخره بلا سوط ولا عصا . فولاه أمير المؤمنين الخراج ، وصرف ليث بن
الفضل عن صلاتها وخراجها . وبعث أحمد بن إسماعيل على صلاتها ، مع
محموظ . فكانت ولاية ليث عليها أربع سنين وسبعة أشهر .

٧٠ - أحمد بن إسماعيل العباسي *

ثم وليها أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس ، من قبل الرشيد ،
على صلاتها^٢ . فدخلها يوم الاثنين لحمس بقين من جمادى الآخرة سنة سبع
وثمانين ومئة . فجعل على شرطه معاوية بن سرد .

حدثنا أبو سلمة التجيبي ، قال : أخبرني أحمد بن أحمد بن عمرو بن سرح
قال : حضرت القسامة في والٍ من بني دناشم يقال له « أحمد بن إسماعيل » .
في سنة سبع وثمانين أو سنة ثمان وثمانين . وقال : أحضرت أولياء المقتول المسجد
الجامع . فحلفوا بعد العصر عند القبلة قياماً . ورأيتُ مع رسول الساطان خطَّ
عبد الله بن وهب في كتاب قد كتبه لهم كيف يحلفون .

فوليها أحمد بن إسماعيل إلى أن صُرف عنها يوم الاثنين لثمانية عشر خلت
من شعبان سنة تسع وثمانين ومئة ، وليها سنتين وشهراً ونصفاً .

١ كذا في د وقال : في الأصل : فرفع محفوظ فولاه أمير المؤمنين يضمن له جباية ، والمقصود ظاهر .

٢ ن : في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومئة .

* الخطط ١ : ٣٠٩ ، والنجوم ٢ : ١٢٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

٣ خ : وخراجها . خطأ ، كما يتبين من مراجعة الولاية السابقة .

٧١ - عبد الله بن محمد العباسي *

ثمّ وليها عبد الله^١ بن محمد بن إبراهيم ، الذي يقال له « ابن زينب » ، من قبل الرشيد . على صلاتها . فاستخلف عليها لتهيئة بن عيسى^٢ بن طيبة الحضرمي ، إلى يوم السبت للنصف من شوال سنة تسع وثمانين ، فقدمها عبد الله بن محمد . فجعل على شرطه أحمد بن حويّ بن حويّ العُدري^٣ ، ثمّ عزله فولّى محمد بن عَسّامة بن عمرو . فولياها عبد الله بن محمد إلى أن صُرف عنها لإحدى عشرة بقيت من شعبان سنة تسعين ومئة . فخرج عنها واستخلف عليها هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيج^٤ .

٧٢ - الحسين بن جميل **

ثمّ وليها الحسين بن جميل ، من قبل الرشيد ، على صلاتها ؛ قدمها يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان سنة تسعين ومئة . فجعل على شرطه كاملاً الهُنائي ، ثمّ عزله فولّى معاوية بن صُرد . فأقام على صلاتها إلى يوم الجمعة^٥

* الخطط ١ : ٣٠٩ ، والنجوم ٢ : ١٣١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

١ كذا في ن أيضاً . وفي خ : عبيد الله .

٢ كذا في خ أيضاً . وفي ن : موسى .

٣ كذا في ر ، وصحفته ص في المواضع المختلفة .

٤ ن : فكانت مدة ولاية عبد الله هذا على مصر ثمانية أشهر وتسعة عشر يوماً .

** الخطط ١ : ٣٠٩ ، والنجوم ٢ : ١٣٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

٥ ن : الاربعاء .

لسبع خلون من رجب سنة إحدى وتسعين ومئة . فجمعت له الصلاة والحراج جميعاً . قال سعيد بن عفَيْر :

ما كنتُ أحسبُ أنَّ الحَينَ يَجْمَعُ ما
 أمّا الأميرُ فَحَنَاجٌ وصاحبُهُ
 هَذَا الهُنَائِي مِنَ الفُسْطَاطِ يَخْلُفُهُ
 كُلُّ لِصَاحِبِهِ شِكْلٌ بِلَائِمُهُ
 وَمَا هُنَاءَةٌ إِلَّا ظِلْفُ ذِي يَمَنٍ
 فَمَا يَسُوعُ لَنَا عَيْشٌ فَيَنْفَعَنَا
 أمسى بمِصْرَ مِنَ الأَنْدَالِ فِي الإِمْرِ
 عَلَى الحَرَاجِ سَوَادِي مِنَ الأُكْرِ
 وَالبَاهِلِيَّ عَلَى أَعْمَالِهِ الأُخْرَا
 فَهَمُّ سَوَاسِيَّةٍ فِي التَّوْمِ كَالْحُمُرِ
 وَالبَاهِلِيَّونَ مَأْوَى التَّوْمِ مِنْ مُضَرِ
 مَعَ مَا نَرَى لَهُمْ مِنْ رِقَّةِ الحَطَرِ

وفي ولايته امتنع أهل الحوف من أداء الحراج . وخرج أبو النداء^٢ مولى بليّ في نحو من ألف رجل . يقطع الطريق بأيلة^٣ وبدا وشغب ومدّين^٤ . ثمّ أغار على بعض قرى الشام . ثمّ ضوى إليه^٤ رجل من جنّام ، يقال له المنذر ابن عابس بن غطفان ، ومعه سلام النوبي^٥ . فبلغوا مبلغاً عظيماً من النهب والقتل . فبعث أمير المؤمنين هارون يحيى بن معاذ في أمرهم . فسار يحيى^٦ إلى فلسطين ، فبعث قائداً من قواده في طلب أبي النداء وابن عابس . وبعث الحسين بن جميل

١ الإمر : جمع إمرة . وحنّاج : نخنث . وسوادي : من سواد العراق ، وهو ريفه . والأكر : الحفر ، ويريد بها ما يشقه الزارع في أرضه للزراعة . وفي ص : العاملي ، في موضع : الباهلي ، ومال ر إلى أنها محرفة عن الباهلي ، نظراً للبيت الخامس .

٢ كذا في خ ، ن ، ط (٢ : ٧١١) . وفي ر : الندى . وفي ص ، ث : الوليد .

٣ أيلة : هي المعروفة اليوم باسم العقبة في شمال خليج العقبة من البحر الأحمر ، على الحدود بين مصر وشرق الأردن . وبدا : من كور مصر المجاورة لبلاد الحجاز . وشغب : منهل بين مصر والشام .

٤ ضوى إليه : انضم إليه .

٥ ر : النوي . ورجع النوبي .

٦ كذا في ر . وفي ص : رجا بن . تحريف .

من مصر بعبد العزيز بن الوزير بن ضابى^١ الجروي في عسكر . فالتقى العسكران
 بأيلة^٢ . فظفر عبد العزيز بأبي النداء^٣ [وفر]^٤ سلام النوبي^٥ ثم أدرك فأخذ .
 وكان أبو النداء^٦ يقول :

أَقُولُ إِذَا الرِّفَاقُ بَدَتْ لَوَجْهِي أَلَا حُلُّوَا رِحَالِكُمْ وَطِيرُوا
 وَإِنْ لَمْ تَشْرُكُوهُمَا فَاسْتَعِدُّوا لِحَرْبٍ مِثْلِ جَابِيَةِ تَقُورِ^٨
 أَقُولُ لَصُحْبَتِي : كُرُّوا عَلَيْهِمْ فَلَيْسَ يَهْرَهُمْ إِلَّا الْكُرُّورُ

ثم سار يحيى بن معاذ في جيشه ذلك فتزل بلبيس . فأذعن أهل الخوف
 بالحراج . وكان نزوله بلبيس لإحدى عشرة نخلت من شوال سنة إحدى وتسعين
 ومئة . ثم صرّف الحسين بن جميل لثني عشرة ليلة من شهر ربيع الآخر سنة
 [اثنتين]^{١٠} وتسعين ومئة .

٤

- ١ ر : ضاني ، ومال إلى : ضاني .
- ٢ كذا في ر عن خ ، ن . وفي ص : بايه . تحريف .
- ٣ كذا في خ ، ن . والعبارة محرفة في ص .
- ٤ زيادة يقتضيا السياق .
- ٥ ر : النوي .
- ٦ ر : أبو الندي . ص : أبو الوليد .
- ٧ كذا في ر . وفي ص : أخوا .
- ٨ الجابية : الحوض العظيم . وكذا صحح ر العبارة . وفي ص : حاسه تعور .
- ٩ كذا في خ أيضاً . وفي ن : ربيع الأول .
- ١٠ زيادة ضرورية في ر عن خ ، ن . وكانت ولايته على مصر سنة واحدة وسبعة أشهر وأياماً .

٧٣ - مالك بن دهم الكلبى

ثم وليها مالك بن دهم بن عمير^١ بن مالك ، من قبل الرشيد ، على صلاحها وخراجها ؛ قدمها يوم الخميس لسبع بقين من شهر ربيع الآخر^٢ سنة اثنتين وتسعين ومئة . فجعل على شرطه محمد بن يزيد^٣ بن آدم الأودي ، من أهل حمص . وفرغ يحيى بن معاذ من أمر الحوف . وقدم الفسطاط لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين ومئة . فنزل دار أبي عمون . ومعه أبو النداء^٤ وابن عابس وغيرهما من أصحابهما . قال أبو عثمان السكري أمام يحيى ابن معاذ :

قَدْ جَبَيْنَا قَيْسًا وَلَمْ تَكْ تَجْبِي
وَتَرَكْنَا لَخْمًا وَحَيِّي جُدَامِ
أَمِنَ اللَّهُ بِالْمُبَارَكِ يَحْيَى
وَأَبَادَ الْخُلَاعَ مِنْ كُلِّ أَرْضِ

وقال أيضاً :

يا قَيْسَ عَيْلَانَ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ
أَدُّوا الْحَرَاجَ وَخَافُوا الْقِتْلَ وَالْحَرْبَانَ^٨

* الخطط ١ : ٣١٠ ، والنجوم ٢ : ١٣٧ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

١ كذا في خ أيضاً . وفي ن : عيسى .

٢ ن : ربيع الأول .

٣ ن : محمد بن توبة .

٤ ر : أبو الندى .

٥ كذا في ر . وفي ص : تكن .

٦ يطيقون : كذا في ر . وفي ص : يطيعون . وفي ر أيضاً : رفع .

٧ بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقه .

٨ الحرب : سلب المال .

إني أحتذرُكُمْ يَحْيَى وَصَوْلَتَهُ فَمَا رَأَيْتُ لَهُ تَقِيًّا إِذَا غَضِبَا

[و]^١ ورد كتاب الرشيد على يحيى بن معاذ ، بأمره بالخروج إليه . فكتب إلى أهل الأحواف : أن اقدموا حتى أوصي بكم^٢ مالك بن دهم ، وأدخل فيما بينكم وبينه في أمر خراجكم . فدخل كل رئيس منهم من اليمانية والقيسية ، وقد أعد لهم القيود . فأمر بالأبواب فأخذت ، ثم دعا بالحديد فقيدهم . وتوجه بهم للنصف من رجب سنة اثنتين وتسعين ومئة . فوليا مالك بن دهم إلى يوم الأحد لأربع خلون من صفر سنة ثلاث وتسعين ومئة^٣ .

٧٤ - الحسن بن التختاخ

ثم وليها الحسن بن التختاخ ، من قبل الرشيد ، على صلاتها وخراجها . واستخلف أبا رَحْبُ العلاء بن عاصم الحولاني . ثم قدمها يوم الاثنين لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومئة . فجعل على شرطه محمد بن خالد ، ثم عزله وولّى أبا شُعَيْب صالح بن عبد الكريم ، ثم عزله فولّى سليمان بن غالب بن جبريل .

وفي ولايته قدم عليه ابن جُبَيْل بنعي الرشيد . واستخلف محمد بن هارون . [فثار الجند بمصر]^٥ فأعطاهم ابن التختاخ العطاء كاملاً : ثلثاً عيئاً ،

١ زيادة في ر .

٢ كذا في خ ، ن . وفي ر : أوصيكم .

٣ ن : فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وخمسة أشهر ، تنقص أياماً لدخوله مصر ، وتزيد أياماً لولايته ببغداد من الرشيد .

٤ ن : البجراح . وترجمته في الحطط ١ : ٣١٠ ، والنجوم ٢ : ١٤١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

٥ زيادة محتملة عن خ .

وثلاثاً بَرَآً ، وثلاثاً قمحاً^١ . ووقعت في ذلك فتنة عظيمة حتى قتل ناس من الجند وناس من أهل مصر ، في المسجد الجامع .
 وكتب الفضل بن الربيع إلى ابن التختاخ في حمل الأموال . فلما صارت بفلسطين ، وثب أهل الرملة على المال ، فقالوا : هذا عطاؤنا قد ساقه الله إلينا . فأخذوا من ذلك المال عطاءهم كاملاً . وأدخلوا الباقي بيت المال .
 فوليها ابن التختاخ إلى أن عُرِلَ عنها^٢ ، فسار متوجّهاً في طريق الحجاز لفساد طريق الشام ؛ وذلك يوم السبت لثمان بقين من ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومئة . واستخلف عليها عوف بن وهب^٣ على الصلاة . ومحمد بن زياد ابن طبق القيسي على الخراج^٤ .

٧٥ - حاتم بن هرثمة بن أعين*

ثم وليها حاتم بن هرثمة ، من قبل محمد بن هارون الأمين . على الصلاة والخراج . وفرض في ألف من الأبناء قدم بهم إليها . فسار حتى نزل بلبيس ، فصالحه أهل الخوف على خراجهم .
 وثارَ عليه أهل نَتُّو وتُمَيَّ ، وعسكروا . وعقدوا عليهم لعثمان بن مستنير الجُدّامي . فبعث إليهم حاتم بالسريّ بن الحَكَم . وعبد العزيز بن عبد الجبار الأزدي ، وعبد العزيز بن الوزير الجروي^٥ . فاقتتلوا للنصف من شهر

١ كذا في ر . وفي ص : فحا ، بدون نقط . والبز : الثياب .

٢ كذا في أكثر المواضع من الكتاب . وفي ر هنا : عزله عنها .

٣ ن : وهيب .

٤ ن : فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وشهراً وثمانية وعشرين يوماً .

* الخطط ١ : ٣١٠ ، والنجوم ٢ : ١٤٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

٥ كذا في ر ، خ (١ : ١٧٨) . وفي ص : الخروج .

رمضان . فانهزم ابن مستنير ، وقتل أخوه . ودخل حاتم الفسطاط ، ومعه مئة
من وجوه اليمانية رهائن ، وذلك يوم الاربعاء لأربع خلون من شوال سنة أربع
وتسعين ومئة . فجعل على شرطه ابنه ، ثم عزله فولّى عليّ بن المُشَنّي ، ثمّ
عزله وولّى عبيد الله الطرسُوسي . وابنتي حاتم بن هرثمة القُبّة التي تُعرف
بقبّة الهواء ، وهو أوّل من ابتناها .

فوليها حاتم إلى أن صُرف عنها في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومئة^١ .

٧٦ - جابر بن الأشعث الطائي .

ثمّ وليها جابر بن الأشعث الطائي . من قبل محمد الأمين ، على صلاحها
ونخراجها ؛ وليها يوم الاثنين لحمس بقين من جمادى الآخرة سنة خمس
وتسعين ومئة^٢ . واستخلف على الشرط عبد الله بن إبراهيم الطائي ، واستخلف
على الصلاة أبا شريك يحيى بن يزيد بن حمّاد^٣ المرادي . ثمّ قدمها جابر فأقرّ
عبد الله بن إبراهيم على الشرط ، ثمّ عزله فولّى سليمان بن غالب بن جبريل .
وكان جابر بن الأشعث ليّناً محبباً إلى الناس من العامة والخاصة ، حتى تباعد
ما بين محمد الأمين وبين أخيه المأمون ، وخلع محمد أخاه من ولاية العهد ،
وترك الدعاء له على المنابر ، وعهد محمد إلى ابنه موسى الذي يقال له « الشديد »
ودعا له . فتكلّم الجند بينهم في خلع محمد غضباً للمأمون . فأوّل من تكلّم فيه
منهم بمصر محمد بن صُعير والسريّ بن الحَكَم بن يوسف . ودنا إلى أهل

١ ن : فكانت ولاية حاتم هذا على إمرة مصر سنة واحدة ونصف سنة تنقص أياماً .

* الخطط ١ : ٣١٠ ، والنجوم ٢ : ١٤٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

٢ جعلت ن هذا التاريخ لقدمه لا لولايته .

٣ كذا في (٤ : ٣٣٠) . وفي ر : صاد ، تحريف .

خراسان في خلع محمد ، والعمد للمأمون . فبايعهما على ذلك نفر يسير . ثم تكلم
بذلك من أهل مصر زرعة بن معاوية بن قحزَم الحولاني ، وابنه الحارث ،
وهاشم بن عبد الله بن حُدَيْج ، وابنه هُبَيْرَة . فبعث إليهم جابر بن الأشعث
ينهاهم عن ذلك ، ويخوفهم عواقب الفتن . وأقبل السري بن الحكم يدعو الناس
إلى خلع محمد .

فأخبرني ابن قديد : أن السري بن الحكم كان أول دخوله إلى مصر أنه
كان من جند الليث بن الفضل ، دخلها في أيام الرشيد . قال : وكان قليل الأمر
فارتفع ذكره بقيامه في خلع محمد .

وكتب المأمون إلى أشرف أهل مصر يدعوهم إلى القيام بدعوته . فكلهم
أجابوا سرّاً . وأتى كتاب هرثمة بن أعين إلى عباد بن محمد بن حيان مولى
كندة ، وكان وكيلاً لهرثمة على ضياعه بمصر . فأظهر عباد كتاب هرثمة ،
وأحضر الجند إلى المسجد الجامع ، وقرأه عليهم ، ودعاهم إلى خلع محمد .
فأجابه عظيم الناس إلى ذلك . فأعطاهم عباد رزقاً يسيراً ، وبايعوا للمأمون .
وكان خلع محمد بمصر لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ومئة .
وبويع عباد بن محمد للمأمون بيعة عامة لثمان خلون من رجب سنة ست وتسعين
ومئة . ووثب الجند بجابر بن الأشعث فأخرجوه . فكانت ولايته عليها سنة .

٧٧ - عباد بن محمد بن حيان*

ثم وليها عباد بن محمد ، من قبل المأمون ، على صلاتها وخراجها . لثمان
خلون من رجب سنة ست وتسعين ومئة . فجعل على شرطه هُبَيْرَة بن هاشم
ابن حُدَيْج . وبلغ محمداً ما فعله المصريون من خلعه وإخراج عامله جابر بن

* الخطط ١ : ٣١٠ ، والنجوم ٢ : ١٥٣ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

الأشعث ، فكتب محمد إلى ربيعة بن قيس بن الزبير الجُرشي ، وكان رئيس قيس بالحواف ، بولايته على مصر . وكتب إلى عبد الصمد بن مسلم بن عمارة الجُرشي ، وإلى يزيد بن الخطاب الكلبي ، وإلى عثمان بن مستير الجذامي ، يأمرهم بمعاونة ربيعة بن قيس ، وإنفاذاً أهل الحواف كلهم معه يمنها وقيسها . وأظهروا دعوة محمد ، وخلصان المأمون ، وساروا إلى الفسطاط لمحاربة أهلها . فخذق عباد على الفسطاط . وخرج أهل الفسطاط من مسيرهم . وعقد عباد لإبراهيم بن حوي بن معاذ العُدري ، على بنائنا^٣ ، وسنهور^٤ ، وسندافاه^٥ . فخشي يزيد بن الخطاب على ماله هناك ، فسار إلى إبراهيم بن حوي . فالتقوا بدُمر^٦ ، فقتل إبراهيم بن حوي . قال سعيد بن عفير ليزيد بن الخطاب بن طلاب الكلبي :

قتلوا ابن سيدهم وفارس حزبه^١ عن غير نائرة ولا إجرام
أضحت قضاة قد علتها كابة^٢ وبنو الجريش سوافر الإظلام
فلئن قضاة لم تطالب ثاره^٣ بكتيبة خشناء ذات عرام^٤
مأني قضاة بعدها ما يرتجى^٥ بمنايات وما هم بكرام^٦

وسار ربيعة بن قيس إلى الفسطاط ، فنزل على الخندق سلخ ربيع الآخر

١ كذا في خ (١ : ٣١٠) . وفي ر : اليرن .

٢ كذا في ر . وفي خ (١ : ١٧٨) : وانقاد .

٣ بنا : مدينة قديمة بينها وبين سنود ميلان .

٤ سنهور : مكانها اليوم تل سنهور ، في شمال أراضي ناحية المناجاة ، التي بمركز فاقوس ، من مديرية الشرقية ، وبالقرب من بحيرة المنزلة . وكذا هي في ر . وفي ص : سور .

٥ سندفا : كانت في القسم الجنوبي من المحلة الكبرى القديمة ، وهي الآن جزء منها ولا يفصل بينهما غير الشارع الذي حل محل الخليج .

٦ النائرة : الهانجة . والجريش : كذا يظهر ، وفي ص : الحرس . وعرام : حدة وشدة وكثرة ، وفي ر : غرام . تحريف .

سنة سبع وتسعين ومئة . فتناوشوا شيئاً من حرب . وكانت بينهم قتلى تم انصرفوا .
وأقبل عثمان بن بلادة القيسي^١ . من قبيل ربيعة . إلى الخندق^٢ في جمادى
الأولى سنة سبع وتسعين فتحاربوا . ثم انهزم ابن بلادة يومئذ من عباد . [ثم
أقبل^٣ عثمان بن بلادة إلى الخندق في شوال سنة سبع وتسعين . فاقتتلا أياماً .
وعلى أهل الفسطاط أبو الكرم بن حوي بن حوي^٤ . فقتل أبو الكرم . ثم رأى
عباد أن يبعث إليهم بجيش ، فيحاربهم في ديارهم . فعقد لعبد العزيز الجروي ،
فالتقى معهم بعمریط^٥ . في ذي القعدة سنة سبع وتسعين . فانهزم الجروي
ومضى في قومه من لحم وجندام إلى فاقوس . فعذله قومه وقالوا : لم لا تدعو
لنفسك ؟ فما أنت بدون هؤلاء الذين غالبوا على الأرض . فمضى فيهم^٦ إلى
بليس^٧ فنزلها ثم بعث عماله يجنون الحراج من أسفل الأرض . فبعث إليه
ربيعة بن قيس بعثمان بن بلادة يمنعه من الجباية .

وسار أهل الحوف أيضاً في المحرم سنة ثمان وتسعين ومئة إلى الخندق .
فقد عباد للسري بن الحكم على حربهم . فاقتتلوا وقتل جمع من الفريقين .
وقتل فيهم محمد بن حري^٨ . فانكشف أهل الحوف . وبلغهم مقتل محمد الأمين
وبيعة المأمون ففرقوا .

وكان مقتل محمد في المحرم سنة ثمان وتسعين ومئة . وصرف عباد^٩ عنها
في صفر سنة ثمان . فكانت ولايته عليها سنة وسبعة أشهر .

١ ر : العبي .

٢ كذا في ر . وفي ص : الجند .

٣ زيادة في ر ، لافتقار الأصل إليها .

٤ كذا في ر ، وقال : في الأصل : حري بن حري وليراجع ابراهيم بن حوي .

٥ عمریط : قرية بشرقية مصر . وكذا هي في ر ، خ (١ : ١٧٨) . وفي ص : عمریط .

٦ كذا في خ . وفي ر : منهم .

٧ خ (١ : ١٧٨) : تنيس . وهو الأرجح .

٨ لعل صوابه حوي .

٩ ذكر صاحب النجوم خطأ أن عباداً أسر في حروبه وحمل إلى الأمين فقتله في صفر سنة ثمان
وتسعين ومئة . وذلك محال لأن الأمين كان قد قتل قبل ذلك بشهور ، منذ المحرم .

٧٨ - المطلب بن عبد الله الخزاعي *

ثم وليها المطلب بن عبد الله الخزاعي ، من قبل المأمون ، على صلاحها وخراجها ؛ دخلها من مكة للنصف من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين . فأقر هبيرة بن هاشم بن حُدَيج على شرطه ، ثم عزله فولّى محمد بن عسامة بن عمرو المعافري . ثم عزله وولّى عبد العزيز بن الوزير الجروي ، ثم عزله وولّى إبراهيم بن عبد السلام بن إبراهيم بن الهيثم الخزاعي ، ثم عزله فولّى هبيرة بن هاشم بن حُدَيج .

وقد كان السري بن الحكم تلقاه فأغراه بأهل مصر ، وخبّره بتسريعهم إلى أهل خراسان ، وخوفه من إبراهيم بن نافع الطائي ، وكان مباحداً للسري . فطلب المطلب إبراهيم الطائي ، فلم يظهر له ، فجدّ في طلبه . واتهم زُرعة ابن قَحْزَم ، وهبيرة بن هاشم ، وجنادة بن عيسى . وجزّي^١ بن عمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان ، فسجنهم ليُظْهروه عليه . ثم ظهر له أنه عند هبيرة بن هاشم ، فعرضه على السيف أو يأتيه بالطائي . فامتنع هبيرة من إظهاره . فلما سكن المطلب^٢ عن الطائي ، أخرج هبيرة إلى الصعيد ، فأفلت . قال سعيد بن عفير :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَفَاقَ وَفَاوَهُ هُبَيْرَةٌ فِي الطَّائِي وَفَاءَ السَّمَوَالِ
وَقَمَاهُ الْمَنَايَا إِذْ أَتَاهُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ بَرَقَتْ فِي عَارِضٍ مُتَهَلِّلِ^٣

* الخطط ١ : ٣١٠ ، والنجوم ٢ : ١٥٧ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

١ كذا في المشتبه للذهبي ١٠٤ ، وفي ر : حري .

٢ قال ر : يكون الصواب : الطلب .

٣ العارض : السحاب المعترض في الأفق . والمتهلل : المتلألئ . والقصيف : الصوت الشديد . ورواية الشطر الأول من البيت الرابع في ر : « فما زاده الابعاد إلا توقراً » تحريف . ويتفكل : لعل معناها يرتعد ويرتعش من الأفكل وهي الرعدة ، ومال ر إلى أنها محرفة عن يتوكل . والنشأ : الذكر .

فَمَا انْفَكَّ مَحْبُوساً وَمُطَلَبٌ لَهُ ۚ عَلَيْهِ قَصِيفٌ بِالْوَعِيدِ الْمُهَوَّلِ
فَمَا زَادَهُ الْإِعَادُ إِلَّا تَوَقَّرًا ۚ وَصَبْرًا ، وَلَمْ يَخْشَعْ وَلَمْ يَتَسَفَكَلِ
إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ عَنْهُ أَبْيَضَ مَاجِدًا ۚ كَرِيمَ النَّشَا فِي الْمَشْهَدِ الْمُسْتَدَخَلِ

وبلغ المطلب مسير ربيعة بن قيس إلى يزيد بن خطاب ، ليجتمعا على حربه
بأسفل الأرض . فعقد لعبد العزيز الجروي وبعثه إليهم . فالتقوا بشطنوف^١ ،
وكانت بينهم قتلى . وبعث المطلب بالسري بن الحكم ، فكان مقيماً بالحواف .
وتفرقت قيس وسكن أمرهم . وكان بْهلول اللخمي قد تغلب على الإسكندرية
في ولاية عباد ، فلما قدم المطلب ولّى على الإسكندرية حُدَيْج بن عبد الواحد
ابن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج . فخرجت بنو مدلج بالإسكندرية .
فبعث إليهم المطلب بأخيه هارون ، فانهزم هارون .
ثم صُرِفَ المطلب عنها في شوال سنة ثمان وتسعين . وكانت ولايته عليها
سبعة أشهر ونصفاً .

٧٩ - العباس بن موسى بن عيسى العباسي *

ثمّ وليها العباس بن موسى ، من قبل المأمون ، على صلاتها وخراجها ،
فقدمها ابنه عبد الله بن العباس ، ومعه أبو بشر الحسن^٢ بن عبيد بن لوط
ابن عبيد بن عازب^٣ الأنصاري ، قدمها لليلتين بقيتا من شوال سنة ثمان .

١ شطنوف : بلد من كورة الغربية ، يفترق النيل عنده فرقتين ، فرقة تمضي شرقياً إلى تنيس ،
وفرقة تمضي غربياً إلى رشيد ، على فرسخين من القاهرة .

* الخطط ١ : ٣١٠ ، والنجوم ٢ : ١٦١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

٢ كذا في ن أيضاً . وفي خ : الحسين .

٣ ر : عارب ، خطأ .

فغزلا المطلب وسجنناه ، وجعلا على الشرط محمد بن عسامة المعافري . ثمّ عزلاه
وجعلا مكانه عبد العزيز بن الوزير الجروي .

وثاور الأنصاري^١ الجند مرّة بعد مرّة ، ومنعهم أعطياتهم ، وتهددهم .
وتحامل على الرعية وعسّفها ، وتهدّدهم بقدوم العباس بن موسى . فأوحش
الجميع ذلك من فعله .

واستصحب عبد الله بن العباس ، في مسيره إلى مصر ، محمد بن إدريس
الشافعي الفقيه . رحمه الله ؛ فذلك سبب قدوم الشافعي إلى مصر .

وخذع عبد العزيز الجروي عثمان بن بلادة ، وشكلاً ، وعابساً ، وهم من
وجوه قيس ، فأسرهم . فقتلهم ابن العباس يوم النحر سنة ثمان وتسعين^٢ .
وعاد الأنصاري إلى التحامل على الجند والرعية . فثاوروه ودعوا إلى ولاية
المطلب . وهو يومئذٍ في حبس ابن العباس ، وذلك في المحرم سنة تسع وتسعين
ومئة . فكانت مدّة مقام ابن العباس خليفة لأبيه عليها شهرين ونصفاً .

٨٠ - المطلب بن عبد الله *

الثانية

ثمّ وليها المطلب بن عبد الله الثانية . بإجماع الجند عليه لأربع عشرة خلت
من المحرم سنة تسع وتسعين ومئة . فبايعوه فجعل على شرطه أحمد بن حويّ
ابن حوي . ثمّ عزله وولّى هبيرة بن هاشم بن حُديج . وهرب الجروي إلى

١ ثاوره : واثبه . وفي خ : فثار الجند مراراً .

٢ ذهب النجوم إلى أن صاحب البغية قال : إن الجند قتلت عبد الله بن العباس في ذلك اليوم ، بخلاف
ما يذكره الكندي .

* الخطط ١ : ٣١٠ ، والنجوم ٢ : ١٦٢ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

تَنيس . وانضمَّ عبد الله بن العباس بن موسى إلى عباد بن محمد ، فأواه ومنع منه . وانضمَّ الأنصاري إلى المطلب . وأقبل العباس^١ بن موسى بن عيسى من مكة إلى الحوف . فنزل بلبيس ودعا قيساً إلى نصرته . ثم مضى إلى الجروي بتنيس^٢ فشاوره . فأشار عليه أن ينزل دار قيس . فرجع العباس إلى بلبيس يوم الأحد لثلاث عشرة بقية من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومئة^٣ .

فيقال : إنَّ المطلب دسَّ إلى قيس فسمّوا العباس في طعامه . فمات بلبيس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومئة .

وعاد إبراهيم الطائي إلى المطلب في ولايته الثانية فكان معه . وظهر المطلب على كتب من العباس إلى الطائي والأنصاري . فبعث المطلب بهيرة بن هاشم فقتل الطائي . وسلطَ الجند على الأنصاري فقتلوه . قال مُعَلَّى الطائي يمدح المطلب :

كفَاهُمُ من العَبَّاسِ ما لَوُ عُنُوا به لأحيَا لَهُمُ من جَوْرِ فرعونَ ما عدل^٤ ،
فَمَنْ مَبْدِغُ المَاءِ مَوْنِ عَنِّي نَصِيحَةٌ وما عالمٌ شَيْئاً سِوَاءَ " وَمَنْ جَمَهْلُ
بِأَنَّ ابنَ عَبْدِ اللهِ لَوَلا مَكَانُهُ لَعَرَفْتَهُ للعَبَّاسِ دَاهِيَةٌ جَدَلُ

وقال سعيد بن عفير في مقتل أبي بشر الأنصاري . ويذمّ مطلباً فيما فعل :

أرَى كُلاًّ جَمَارٍ قَدَ وَفَى^٦ بِجِوَارِهِ وَخَانَ أَبَا بِيْشْرِ جِوَارُ ابنِ مَالِكِ
أَمْطَلِبٌ هَلالاً مَنَعْتَ ابنَ عَمَارِ بْنِ وَأَدَيْتَهُ^٧ قَبْلَ انْسِدَادِ الْمَسَالِكِ

١ كذا في ر عن خ ، ن . وفي ص : أبو العباس .

٢ كذا في ر ، خ . وفي ص : بلبيس . خطأ .

٣ جعل خ ، ن هذا التاريخ لوفاة العباس لا لرجوعه .

٤ عدل : عدله وكافاه . وكذا مال ر إلى إصلاح البيت ، وهو محرف في الأصل .

٥ ر : فعرفت .

٦ ر : رمى ، خطأ .

٧ ر : ابن غادر وأذيته .

فَيَأْخُذُ حَبْلًا مِنْ سِوَاكَ بَعِزَّةٍ وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ تَبَلٍ وَهَالِكٍ^١
 كَحَبْلِ حُوَيٍّ^٢ أَوْ كَحَبْلِ ابْنِ قَحْزَمٍ وَثِيْقِ الْعُرَا لِلْمِعْصَمِ الْمُتَمَّاسِكِ

وقال أيضاً :

أَخْبِرْ بَنِي قَحْطَانَ فِي مِصْرَ أَنْتِي رَأَيْتُهُمْ لَا يَحْفَظُونَ لَهُمْ إِصْرًا^٣

وكتب مطلب أهل الأحواف بعد موت العباس ، فانطاعوا له وبايعوه . وساروا إلى جبّ عُميرة فلقوا مطلباً . وسألوه فولّى المطلب يزيد بن خطاب الكلبي على أسفل الأرض . وبعث إلى الجروي بعقده على تنيس ، وأمره بالشخوص إلى الفسطاط . فامتنع الجروي من ذلك . فبعث المطلب بوال على تنيس . وأخرجه الجروي منها . ثمّ سار الجروي في مراكبه حتى نزل شطّونوف . فبعث إليه المطلب بالسري بن الحكم في جمع من الجند ، يسألونه الصلح . فأجابهم إليه . ثمّ اجتهد في الغدر بهم فتيقظوا له . فمضى راجعاً إلى بنّا . واتبعوه فحاربوه . ثمّ عاد فدعاهم إلى الصلح ، ولاطف السري . فخرج إليه في زلاج ، وخرج الجروي في مثله . فالتقيا وسط النيل مقابل سندفا ، والسري بشرقيون^٤ . وقد أعدّ الجروي في باطن زلاجه الحبال ، وأمر أصحابه بسندفا ، إذا لاصق بزلاج السري ، أن يجرّوا الحبال إليهم . فلصق الجروي بزلاج السري ، فربطه إلى زلاجه . وجرّ الحبال الرجال فأسروا السري . ومضى به الجروي إلى تنيس فسجنه بها ، وذلك في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين . ثمّ كرّ الجروي على يزيد بن خطاب فقاتله فهزمه . فعقد المطلب لابن

١ التبل : الثار . وهالك : مهلك . وفي ر : من كل طبل ومالك ، ولا معنى له .

٢ ر : نوي ، ولعل صوابه ما أثبتته .

٣ الإصر : العهد .

٤ شريقيون : مدينة بالحوف .

عبد الغفار الحمصي ، وبعثه إلى الجروي ، وأيده بالرجال . فلقبهم الجروي
فهزمهم . وأسر ابن عبد الغفار ووجوه أصحابه . وكانت وقعتهم بسفط^١
سلبط^١ ، أول يوم من رجب سنة تسع وتسعين ومئة .

وعقد المطلب على الإسكندرية لمحمد بن هبيرة بن هاشم بن حُدَيْج^٢ .
فاستخلف محمد عمر بن عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج^٢ .
الذي يقال له « عمر بن مَلال^٣ » . فوليها عمر بن عبد الملك ثلاثة أشهر .
ثمّ عزله المطلب بأخيه الفضل بن عبد الله بن مالك . وكانت بالإسكندرية مراكب
الأندلسيين ، قد قفلوا من غزوهم ، فنزلوا الإسكندرية لبيتاعوا ما يصلحهم ؛
وكذلك كانوا على الزمان . وكانت الأمراء لا تمكنهم [من] دخول الإسكندرية .
إنّما كان الناس يخرجون إليهم فيبايعونهم . فلما عزّل عمر بن مَلال . كتب
إليه عبد العزيز الجروي . يأمره بالوثب على الإسكندرية والدعاء له بها .
و [أن] يخرج الفضل بن عبد الله منها . فبعث عمر بن مَلال إلى الأندلسيين .
فدعاهم إلى القيام معه في إخراج الفضل عنها . فساروا معه . فأخرج الفضل
منها ودعا إلى الجروي . فوثب أهل الإسكندرية على الأندلسيين فأخرجوهم .
وردّوا الفضل عليهم . وقتل من الأندلسيين نفر وانهزموا إلى مراكبهم . ثمّ
عزل المطلب أخاه ، وولّى عليها إسحاق بن أبرهة بن الصباح بن الوليد بن أبي
شمر^٤ بن أبرهة بن الصباح الأصبحي . فسار إليه عمر بن ملال ، وذلك في شهر
رمضان سنة تسع وتسعين ومئة . ثمّ عزله المطلب وولاهما أبا بكر بن جنادة بن

١ سبط سلبط : قرية بالمنوفية .

٢ كذا في ر ، خ (١ : ١٧٢) . وفي ص : جديد . تحريف .

٣ كذا في ثلاثة مواضع من ص ، خ . وفي ر : هلال . ويؤخذ من الشعر الآتي أن ثانيه مشدد .

٤ زيادة تقتضها العبارة . وفي خ (١ : ١٧٢) : لا تبيحهم دخول .

٥ زيادة عن ر .

٦ ر : سمر . خطأ . كما اتضح آنفاً .

عيسى المعافري .

وأقبل عبد الله بن موسى إلى مصر ، طالباً بدم أخيه العباس ، في المحرم سنة مئتين . فنزل على عبد العزيز بن الوزير الجروي . فسار معه في جيوش له كثيرة العدد في البر والبحر حتى نزل الجيزة . فخرج إليه المطلب في أهل مصر ، فحاربوه في صفر سنة مئتين . فرجع الجروي إلى شريقيون^١ . ومضى عبد الله ابن موسى إلى الحجاز . وظهر للمطلب أن أبا حرملة^٢ فرجاً^٣ الأسود الذي كاتب عبد الله بن موسى . وحرّضه على المسير ، فطلبه المطلب . فهرب فرج إلى الجروي . فهدم المطلب دوره كلها . فدفع إليه الجروي من الأموال ما أعاد بناءها .

وجد المطلب في أمر عبد العزيز الجروي . فبلغ الجروي ذلك ، فأخرج السري بن الحكم من السجن . فعاهده وعاقده أنه يطلقه من سجنه ، ويُلقي إلى أهل مصر أن كتاباً ورد بولايته على أن يثور بالمطلب ويخلعه . فعاهده السري على ذلك . واتفقا جميعاً على عقد بينهما . فأطلقه الجروي ، وألقى ذكر ولايته إلى الجند . فاستقبله الجند من أهل خراسان وعقدوا له عليهم . وامتنع المصريون من ولايته . فنزل داره بالحمراء^٤ . فبعث إليه المطلب بالجند يحاربونه في كل ناحية من الفسطاط ، فألجؤوه في منزله لا يخرج منه وأحاطوا به . ثم سار إليه هُبيرة بن هاشم بن حديج ، سلخ شعبان سنة مئتين . فتحاربوا بسوق وردان وفي أصحاب القرظ . وثار غبرة لا يرى منها أحد شيئاً ، وتخيّر بهبيرة فرسه عند حيز الإوز^٥ . فسقط في حفرة فانكسرت رجله . وأدركه جمع من

١ شريقيون : القسم الشمالي من المحلة الكبرى .

٢ كذا في ر عن خ (١ : ١٧٨) ومواضع أخرى من الأصل ، وهنا في ص : أبا حرمه .

٣ كذا في خ . وفي ص : فرج . وقال ر : وفي الانتصار يظهر أنه صاحب السقيفة والدار المذكورتين في هذا الكتاب وفي غيره ، ولعله هو الذي سمي بعد فرج بن حرملة .

٤ كذا في ر عن خ ، وقال : في الأصل : داره الحمراء ، وهو غلط ، لأن الحمراء موضع معروف بمصر .

أصحاب السري فقتلوه ، وهم لا يعرفونه ، واحتزوا رأسه . فأتوا به السري .
 فعظّم عليه مقتله . وانصرفت الفتان ، وقد أظهروا الخزع والوجد بقتل هبيرة .
 وانكسر المصريون لذلك ، وعلاهم السري وأهل خراسان . قال سعيد بن عمير :

لَعَدَمْرِي لَقَد لَاقَى هُبَيْرَةَ حَتَفَهُ
 بِأَنْفِ حَمِيٍّ لَمْ تُخَالِطَهُ ذِلَّةٌ
 عَشِيَّةَ يَسْتَكْفِيهِ مُطَلِّبُ الَّذِي
 فَمَا أَنْفَكَ يَحْمِيهِ وَيَجْعَلُ نَفْسَهُ
 فَلَاقَى الْمَنَابِيَا فَوْقَ أَجْرَدٍ سَابِحٍ
 فَبِينَا يَخْوِضُ الْهَوْلَ مِنْ غَمَرَاتِهِ
 تَقَطَّرَ فِي أَهْوِيَّةٍ عَنْ جَوَادِهِ
 فَلَمْ أَرَ مَقْتُولًا أَجَلَ مُصَابِهِ
 مِنْ ابْنِ حُدَيْجٍ يَوْمَ أُعْلِنَ نَعْيُهُ
 كَلَّا الْفَيْلَقَيْنِ
 فَوَلَّوْا فُلُولا قَدْ عَلَتْهُمْ كَابَةٌ
 وَأَفْضَلَ مَا تُلْقَى الْحَتُوفُ السَّوَارِعُ
 وَعَرِضُ نَقِيٍّ لَمْ تَشِينَهُ الْمَطَامِعُ
 بِهِ ضَاقَ ذَرْعًا وَالْمَنَابِيَا كَوَارِعُ
 لَهُ جُنَّةٌ حَتَّى احْتَوَتْهُ الْمَصَارِعُ
 وَفِي الْكَفِّ مَأْثُورٌ مِنَ الْهِنْدِ قَاطِعُ
 وَأَعْدَاؤُهُ مِنْ حَوْلِهِ قَدْ تَجَاشَعُوا
 فَصَادَفَهُ حَيْثُ مِنَ الْمَوْتِ وَأَقْبَعُ
 عَلَى مَنْ يُعَادِي وَالَّذِينَ يُجَامِعُ
 وَقَامَ بِهِ فِي النَّاسِ رَأْيٌ وَسَامِعُ
 مَقَامًا عَلَى مَا كَانَ فِيهِ يُسَامِعُ
 وَكُلُّهُمْ بَادِي التَّلَهْفِ جَارِعُ

وطلب المطلب الأمان من السري . على أن يسلم إليه الأمر ويخرج عن
 مصر . ففعل ذلك السري . وسلم إليه المطلب . وخرج المطلب في بحر القلزم

١ كوارع : جمع كارعة ، وهي التي تصوب رأسها في الماء من الحيوانات لتشرب . يريد أن المنايا
 مهينة . والجنة : الوقاية والدرع . والأجرد : القصير الشعر من الأفراس . والسابح : الذي
 يسبح في جريه . ومأثور من الهند : سيف هندي كريم . وتجاشعوا : تراحموا . وتقطر : سقط .
 وأهوية : حفرة .

٢ يماصع : يقاتل ويجالد . وكذا ورد البيت في ر .

إلى مكة . قال دِعْبِيلُ للمطلب :

فَكَيْفَ رَأَيْتَ سَيْوْفَ الْجَرِيشِ وَوَقْعَةَ مَوْلَى بَنِي ضَبَّةِ
أَحَجَّتْكَ أَسْيَافُهُمْ كَارِهًا وَمَا لَكَ فِي الْحَجِّ مِنْ رَغْبَةٍ^١

فكانت ولاية المطلب هذه الثانية^٢ عليها سنة وثمانية أشهر^٣ .

٨١ - السري بن الحكم*

ثمّ وليها السري بن الحكم بإجماع الجند عليه ، على صلاحها وخراجها ،
لمستهلّ شهر رمضان سنة مئتين . فجعل على شرطه محمد بن عَسَّامة بن عمرو .
ووثب عمر بن ملال على أبي بكر بن جُنادة بن عيسى المَعافري ، خليفة مطلب
بالإسكندرية . فأخرجه منها ، ودعا للجروي بها ، والجروي والسري متسالمان .
وأقبل الأندلسيون إلى ابن ملال . فكان بلغه^٤ عنهم بعض الفساد . فأمر عمر
بإخراجهم من الإسكندرية وإلحاقهم بمراكبهم ، فاضطغنوا ذلك عليه . وظهرت
بالإسكندرية طائفة يسمّون الصوفية^٥ ، يأمرؤن بالمعروف - فيما زعموا -
ويعارضون السلطان في أمره . فترأس عليهم رجل منهم يقال له «أبو عبد الرحمن
الصوفي» . فصاروا مع الأندلسيين يداً واحدة . واعتضدوا بِلَخْم - وكانت

١ مولى بني ضبة هو السري بن الحكم . انظر النجوم ٢ : ١٦٥ . وفي ص فوق « رغبة » : رقة ،
ويبدو أنها رواية أخرى .

٢ ر : الثالثة ، خطأ .

٣ ن : سنة واحدة وسبعة أشهر .

* الخطط ١ : ٣١٠ ، والنجوم ٢ : ١٦٥ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

٤ كذا في ر . وفي ص : فكانوا قبله .

٥ كذا في ص . وفي ر عن خ : بالصوفية .

لحم أعز من في ناحية الإسكندرية^١ . فخصوص^٢ أبو عبد الرحمن الصوفي إلى عمر بن ملال في امرأة ، فقاضى على أبي عبد الرحمن . فوجد في نفسه من ذلك ، وخرج إلى الأندلسيين ، وألف بينهم وبين لحم . ورجا أهل لحم أن يدركوا [ثاراً]^٣ من عمر بن ملال . فساروا إلى عمر ، وهم زهاء عشرة آلاف من لحم ، ومن الأندلسيين ، ومن ضوى إليهم ، فحصروه في قصره . فعلم عمر أن القصر لا يدنعه منهم ، وخاف أن يدخل عليه عنوة ، فيفضح في حرمة . فاعتسل وتحنط وتكفن ، وأمر أهله أن يدكئوه إليهم . فدلتها فأخذته السيوف فقتل . ثم دلتها إليهم أخوه محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ، فقتل . [ثم دلتها عليهم عبد الله البطال بن عبد الواحد ابن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ، فقتل]^٤ . ثم دلتها إليهم أخوه أبو هبيرة الحارث بن عبد الواحد فقتل . ثم دلتها إليهم حديج بن عبد الواحد فقتل . وانصرف القوم . قال سعيد بن عفير :

لا يَبْعَدَنَّ ابْنَ مَلالٍ فَقَدَ ذَهَبَتْ
 لا يَرَأَمُ الضَّيْمَ من حَبِّ الحَيَاةِ وَلَا
 وَلَا يَنْزَالُ لَهُ مِنْ مَجْدِهِ طَرْفٌ
 ما انْفَكَّ يَحْمِي ذَمَّارَ اسْكَندَرِيَّةَ فِي
 مِنْهُ الْمَنُونُ بِعِلْمِ طَيِّبِ النَّسَمِ
 يَقْبَلُ دُونَ فِعْمالِ الحَيْرِ بِالْقِسَمِ
 يَسْنُدُ ما حازَ عَن آباءِهِ الْقَدَمِ
 هَدَاءِ حَمِيدٍ وَعِزِّ غَيْرِ مُهْتَظَمِ^٦

١ كذا في خ (١ : ١٧٣) . وفي ر : وكانت لحم أحد من ناحية الإسكندرية .

٢ كذا في ر عن خ . وفي ص : فحرضهم .

٣ زيادة ضرورية عن خ .

٤ زيادة ضرورية عن خ ، بدليل كلمة « أخوه » الآتية .

٥ كذا في ص ، وجعلها ر : ابن عمه ، حين لم يذكر عبد الله البطال .

٦ النسب : الروح . وعلم : كذا بالكسر في ر ، ولعله يريد بها عالماً . وربما كان ضبطه بفتح العين ، يريد عالماً أي سيداً ، ثم خفف اللام بإسكانها . ويرأم : يحب ويألف . والآباء القدم : ذوو السابقة من الخير والفضل . والهدء : السيرة . وأمم : قريب .

حَتَّى إِذَا جَاءَهُ مَنْ كَانَ يَأْمَنُهُ وَصَرَخَ الْمَوْتُ جَهْرًا غَيْرَ مُكْتَمٍ
خَدَّضَ الْأَسِنَّةَ وَالْهِنْدِيَّ مُحْتَسِبًا حَتَّى تَجَرَّعَ كَأْسَ الْمَوْتِ مِنْ أَمَمٍ

وكان مقتل عمر بن ملال وأهله في ذي القعدة سنة مئتين .

ثمّ فسد أمر لحم والأندلسيين عند مقتل عمر بن ملال . وقام بأمر لحم رباح^١ بن قرة ، وسار إلى الأندلسيين ، فحاربهم . فانهزمت لحم ، وظهر^٢ الأندلسيون بالإسكندرية عنوة في ذي الحجة سنة مئتين . فولوها أبا عبد الرحمن الصوفي . فبلغ من الفساد بالإسكندرية والقتل والنهب ما لم يُسْمَع بمثله . فعزله الأندلسيون عنها وولّوا رجلاً منهم يُعرف « بالكفاني » . ثمّ حاربت بنو مدلج أهل الأندلس ، فظفر بهم الأندلسيون ، فنفوهم عن البلاد . ولم يقدر أحد من بني مدلج [أن]^٣ يرجع إلى أرض الإسكندرية إلاّ بطلبة من السري ابن الحكم إلى أهل الأندلس فيهم ، حتى أذنوا لهم فرجعوا .

حدثني عبيد الله بن عمر بن السارح ؛ قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي الخطاب قال : حدثني أبي وهانيء بن المتوكل ، ومحمد بن خلاد ، عن ضمّام بن اسماعيل ،

عن أبي قبيل قال : إني على الإسكندرية^٤ [من]^٥ أربعين مركباً مسلمين وليسوا بمسلمين ، تأتي على^٦ آخر الصيف ، أخوف مني عليها من الروم . قال ابن أبي الخطاب : وحدثني ابن حسيوة قال : لما ذكر ضمّام هذه^٧ الأربعين مركباً ، وطال اعتناؤه بها وذكره إياها ، قلت له : يا أبا إسماعيل ، ما هذه الأربعون

١ قال ر : يحتمل رياح ، لأن ثانيه مهمل في الأصل .

٢ كذا في ر . وفي ص : أظهر ، تحريف . وفي خ : ظفر .

٣ زيادة في ر .

٤ كذا في ر . ولعله عبيد الله بن عمرو بن السرح ، المتوفى ٣٠٧ هـ .

٥ زيادة في ر عن خ .

٦ خ : في .

٧ كذا في ر . وفي ص : هذا .

مركباً في هذا الخلق ، لو كانت نيراناً تضطرم ؟ فقال : اسكت ، ويلك ! منها
 وممن يكون فيها يكون خراب سكندرية وما حولها .
 وبلغ الجروي ما فعله الأندلسيون وقتلهم ابن ملال . فسار إليهم في خمسين
 ألفاً حتى نزل على حصنها ، فحاصرها ، ثم أجهدهم وكاد أن يفتحها . فخشي
 السري بن الحكم أن يفتحها ويمالكها ، فبعث عمرو بن وهب الخزاعي إلى تنيس
 ليخالف الجروي إلى منزله . فبلغ ذلك الجروي . فكرّ راجعاً إلى تنيس . وفسد
 ما بينه وبين السري . وقال ابن عفير للجروي :

أَلَا مَنْ مَبْلِغُ الْجُرُويِّ عَنِّي	مُغْلَغَلَةً يُعَاتِبُ أَوْ يَأْتُمُ
أَقَمْتَ تُنَازِلُ الأَبْطَالِ حَتَّى	تَمَيَّزَ ذُو الحَفِيظَةِ وَالسَّوْمُ
وَصَلَّتْ بِهِمْ فَمَا وَهَنْتَ قُوَاهِمُ	وَطَيَّرَ المَوْتَ دَائِرَةَ تَحُومُ
وَلَوْ هَجَمْتَ جَمُوعَكَ حِينَ حَلُّوا	عَلَيْهِمْ ، بَادَ جَمْعُهُمُ المَقِيمُ
وَكَيْفَ رَأَيْتَ دَائِرَةَ التَّوَانِي	أَتَتْكَ بِصَحْوِ نَحْسٍ لَا يُقِيمُ
أَتَاكَ وَقَدْ أَمِنْتَ وَنَمْتَ كَيْدُ	لِصَلِّ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ

وكان مسير عبد العزيز الجروي إلى الإسكندرية وانصرافه عنها في المحرم
 سنة إحدى ومئتين . ودعا الأندلسيون بها للسري بن الحكم . ثم فسد ما بين
 السري وآل عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي - وكانوا وجوه أهل خراسان
 بمصر - فدنوا من الفساد على السري ، وبإيعهم الجند على ذلك . وأظهروا كتاباً
 من طاهر بن الحسين . بولايته سليمان بن غالب بن جبريل عليها . فوثبوا إلى
 السري لمستهل ربيع الأول سنة إحدى ومئتين ، فكانت ولايته عليها ستة أشهر .

٨٢ - سليمان بن غالب بن جبريل البجلي

ثمّ وليها سليمان بن غالب بن جبريل البجلي ، على صلاتها وخراجها ؛
بايعه الجند يوم الثلاثاء لأربع خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى ومثتين .
فجعل على شرطه أبا بكر^٢ بن جنادة بن عيسى المعافري . ثمّ عزله وولّى عباس
ابن لهيعة بن عيسى الحضرمي .

وانتهب الجند منزل السري . فهرب منهم فلجأ إلى دار عسامة بن عمرو .
ثمّ سيره سليمان بن غالب بن جبريل إلى إخميم من صعيد مصر . فكتب السري
إلى بني مدلج ، فلحقوا به هم وكثير من الناس . وأقبل السري سائراً فيهم إلى
الفسطاط . فبلغ ذلك سليمان بن غالب ، فبعث إليه بجيش . فالتقوا بقمين^٣
فحاربوه . فانهزم السري ، وأسير هو وابنه ميمون . فأمر سليمان بردهما إلى
إخميم وقيدهما وسجنهما . وكانت هذه الواقعة في جمادى الأولى سنة إحدى
ومثتين . قال مَعَلَّى الطائي :

إذا شَنَّ في أرضِ سُلَيْمَانَ غَمَارَةً أثارَ بها نَقْعاً كَثِيراً المَصَائِبِ
أَلَمْ تَرَ مِصرًا: كَيْفَ دَاوَى سَقِيمَهَا على حينِ دانتِ للعَدُوِّ المُنَاصِبِ
حَمَاهَا وَلَوْلَا مَا تَقَلَّدَ أَصْبَحَتْ حَبِيباً على حُكْمِ القَمْنِ والمَقَانِبِ

قال : واستفسد سليمان بن غالب أهل خراسان ، وقدم عليهم أتباعه وبطانته.

١ ن : جميل . وترجمته في الخطط ١ : ٣١٠ ، والنجوم ٢ : ١٦٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

٢ ن : أبا ذكر .

٣ قمن : قرية من أعمال البهنسا .

٤ دانت : خضعت . وناصبه العداوة : جاهره بها . والمقانب : جمع مقنب ، وهو الجماعة من
الحيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو زهاء الثلاث مئة .

ففسدوا عليه وتكبروا به . وهم سبيلنا بالثقت فيهم . يقولون امره . فأتى
عبد بن محمد عليه فخنعه . وقده بالأمر عي بن حمزة بن جعفر بن سعيد بن
علي بن عبد الله بن عباس . وذلك شهر شعبان سنة إحدى ومئتين . ومضى
بخدمه عبد بن يبيع . فاستنعى وحقاً بحروري . وقولهم عبد بن عبد الرحمن
قده عبيكم بولاية نسري . فانصاعوا له ذلك . وحق سعيد بن غالب بحروري
فكان معه . فكانت ولايته خمسة أشهر .

٨٣ - السري بن الحكم .

ثانية

ثم وثبها نسري بن حكم . ثانية . من قبل أمون . على صلاحهم وخرجهم .
قده بولاية عمر بن حوهرث سنة . فبعث بخدمه بن يحيى . فاستخرجوا نسري
من حبس . فدخل فسطاط يوم الأربعاء ثلثي عشرة خلت من شعبان سنة إحدى
ومئتين . فسلم إليه جميع بخدمه بولاية . فجع عن شرطه محمد بن عاصم بن ميمون .
ثم عزله ووثق خارث بن زرعة بن قحزبه بن ميمون . ثم عزله فولق بن ميمون
ابن السري . ثم عزله ووثق أبو بكر بن جندة بن عيسى مغفري . ثم عزله
فولق أبو صالح حماد بن مخارق شيبني . ثم عزله فولق أخاه بسار عيبن

١ كنه في ر . ولفه : به .

٢ خ (١ : ١١٩) : قده عبد بن محمد وخنعه . وفي ر : فخنعه .

٣ خط ١ : ٣١٠ . ونجوم ٢ : ١١١ . وحسن محاضرة ٢ : ١١١ .

٤ ن (٢ : ١١١) : أبو ذكوان بن مخارق . وحقاً له سنة . وصحة كلام : أبو ذكوان
[بن جندة بن عيسى مغفري . ثم عزله فولق أبو صالح حماد بن مخارق . وفيه : أبو ذكوان .
في موضع : أبو بكر .

ابن الحكم . ثم عزله فولتي أخاه صالح بن الحكم . ثم عزله فولتي أخاه داودا .
وتتبع السري كسل من كان [حاربه]^٢ أو انتهبه ، فجعل يقتلهم
ويصلبهم . فعزّ وانتظم سلطانه وقوي أمره . ثم ورد عليه كتاب المأمون يأمره
بالببيعة لوليّ عهده عليّ بن موسى بن جعفر بن عليّ بن أبي طالب ، رضوان الله
عليهم . العلوّوي ، وسدّاه الرضا . ورد الكتاب بذلك في المحرم سنة اثنتين ،
فبويج له بمصر . وقام في فساد ذلك إبراهيم بن المهدي ببغداد .

فأخبرني أحمد بن يوسف بن إبراهيم . عن أبيه : أن إبراهيم بن المهدي قال :

فَلَا جُزِيَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ خَيْرًا عَلِيٌّ رَغْمِي وَلَا اغْتَبَسْتُ بِيْرِي
أَتَوْنِي مُهْطِعِينَ^٣ وَقَدَّ أَتَاهُمُ بَوَارُ الدَّهْرِ بِالْحَبْرِ الْجَلِيّ
وَحُلَّ عَصَائِبُ الْأَمْلاكِ مِنْهَا وَشُدَّتْ فِي رُؤُوسِ بَنِي عَلِيّ
فَضَجَّتْ أَنْ تُشَدَّ عَلِيٌّ رُؤُوسِ تُطَالِبُهَا بِمِيرَاتِ النَّبِيِّ^٤

وكتب إبراهيم بن المهدي إلى وجوه الجند بمصر ، يأمرهم بخلع المأمون
ووليّ عهده . وبالوثوب بالسري^٥ . فقام في ذلك الحارث بن زُرعة بن قَحْزَم^٦
بالفسطاط . وعبد العزيز بن الوزير الجروي بأسفل الأرض ، وسلمة^٧ بن عبد
الملك الأزدي الطحاوي بالصعيد ، وسليمان بن غالب بن جبريل وهو إذ ذاك
مع الجروي . وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الجبار الأزدي . فخالفوا

١ ذكرت النجوم أن سبب كل هذا العزل تغلب أهل مصر عليه ، وإصفاؤه إلى أقوالهم ، ليستفحل أمره .

٢ زيادة في ر عن خ ، ويحتمل أيضاً : عاداه ، كما في ن .

٣ ر : مقطعين .

٤ ر : فصحت ، ولا معنى لها . والأملك : الملوك .

٥ خ (١ : ١٧٩) : علي السري .

٦ خ (١ : ١٧٩) : محرم .

٧ خ (١ : ١٧٩) : مسلمة . ر : سلامة ، وهو ابن سلمة . وانظر معجم البلدان لياقوت « طحا »

وأسباب السمعاني « طحاوي » .

السري ، ودعوا لإبراهيم بن المهدي . وعقدوا على ذلك الأمر لعبد العزيز بن عبد الرحمن الأزدي ، وأجمعوا على ولايته . فحاربه السري ، فظفر السري بعبد العزيز الأزدي ، وجمع من أهل بيته . فقتل بعضهم ، وبعث ببعضهم مع ابنه عبد الصمد فقتلهم هناك ^١ . وذلك في صفر سنة اثنتين ومئتين . ولحق كل من كره بيعة عليّ بن موسى بالجروي لمنعته ^٢ وشدة سلطانه .

ثمّ أقبل عبيد بن السري إلى الفسطاط . فعارضه سلامة الطحاوي بطحاً . واقتلوا فانهزم سلامة . وأسر عبيد ، فبعث به إلى الفسطاط . فأطلقه السري . فهرب سلامة إلى الجروي .

وسار الجروي إلى الإسكندرية مسيره الثاني . فحصر الأندلسيين بها . ثمّ اصطلحوا على فتح حصنها . فدخلها سلمة ^٣ الطحاوي . وعليّ بن عبد العزيز الجروي ، ودعوا للجروي بها . ومضى سلمة ^٣ منها إلى الصعيد في جمع كثير من الجند . فأخرج عمال السري ، ودعا إلى الجروي .

وسار الجروي في جموعه لمحاربة السري . واستعدّ كل واحد منهما لصاحبه بأعظم ما قدّر عليه . فبعث السري ابنه ميموناً على تلك الجيوش . فنزل ميمون بشطنوف ، وسار معه مراكبه في البحر . قد شحنها بالرجال والسلاح . وأتاه عبد العزيز الجروي في البرّ والبحر . فالتقوا بشطنوف . فقتل ميمون بن السري ، وانهزم عسكره . وذلك في جمادى الآخرة سنة ثلاث ومئتين . قال أبو بيجاد الحارثي ^٤ ، من بني الحارث بن كعب :

جَمَعَ رَعْمَاعَكَ يَا سَرِيَّ فَإِنَّهَا
حَرْبٌ تُحْسِنُ سَعِيرَهَا قَحَطَانُ

١ لا يتضح من السياق إلام تشير كلمة « هناك » ، ولعل في العبارة سقطاً .

٢ كذا في (١ : ١٧٩) . وفي ر : منعه .

٣ ص : مسلمة . ر : سلامة .

٤ ر : أبو بجاد الحارثي . وفي ص : الوبجاد الحارثي .

قَتَلُوا أَبَا حَسَنٍ وَجَرَّوْا شِلْوَهُ
وَلَّتْ تُجِيبُ وَأَسْلَمَتْهُ جِيادُهَا
فَاسْتَخْرَجُوهُ مُلَبِّبًا فَآتَى بِهِ
أَبْشِيرًا فَإِنَّ [طُلُوعَ] نَجْمِكَ بَعْدَهُ
لَا تَبْكُ فَالْعُقْبَى لِإِخْوَتِهِ غَدًا
كَمَا الْكَلْبُ جَرَّ بِشِلْوِهِ الصَّبِيانُ^١
عَيْلَانُ يَوْمَ تَوَاكَلَتْ عَيْلَانُ
يَجْرِي وَيَهْرَجُ حَوْلَهُ السُّودَانُ^٢
عَرَضَ السَّمَاءِ وَنَجْمِكَ الدَّبْرَانُ^٣
أَوْ بَعْدَهُ ، فَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ

وقال معلّى الطائي يرثي ميموناً :

لَوْ رَدَّ غَرْبَ مَنِيَّةٍ بِشَجَاعَةٍ
لَوْ كَانَ تَجْرِيدُ السِّيُوفِ يَرُدُّهَا
مَا زِلْتُ أَطْمَعُ فِي رُجُوعِكَ سَالِمًا
فَلَيْفَ تُجْعَلُ غَدًا بِقَتْلِكَ طَاهِرًا
أَحَدٌ لَدَا فَعَرُكُنْهُمَا مَيْمُونُ^٤
لِحَمَاهُ مِنْهَا مُنْصَلٌ وَثَمِينُ^٥
وَيَرُوعُنِي شَفَقًا عَلَيْكَ ظُنُونُ^٦
وَلَيْفَ تُجْعَلُ بِقَتْلِكَ الْمَأْمُونُ

وأقبل الجروي في مراكبه بعد قتل ميمون إلى الفسطاط ليحرقها . فخرج إليه أهل المسجد ، وسألوه الكف . فانصرف عنها . ثم ظهر للجند موت علي بن موسى العلوي ، وانخذهال إبراهيم بن المهدي ، فأظهروا بيعة المأمون ، ودعوا إليه ، وورد كتاب المأمون إلى السري بذلك ، وبغسل المنابر التي دُعي عليها

١ الشلو : الجسد .

٢ ملبب : أي جمعت ثيابه عند نحره في الحصومة وجر منها . وهرج يهرج : وقع في فتنة واختلاط وقتل .

٣ طلوع : زيادة ضرورية لإقامة الوزن والمعنى . ويبدو أنه يريد أن يقول له أبشر بأن نجمك سيطلع بعد نجم ابنك ، ولكنه سيطلع مقترناً بالدبران ، الذي هو نذير الإدبار والهزيمة . والدبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، وهو تابع للثريا .

٤ غرب المنية : حدثها .

٥ المنصل : السيف . والثمين : الغالي الثمن والمحلى ، ولعله يريد سيفاً أو رمحاً بهذه الصفة .

٦ ر : ظنوني .

لعلي بن موسى ، فغُسلت .

ثم إن الأندلسيين أخرجوا عامل الجروي من الإسكندرية ، وهو معاوية ابن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ، وغلقوا الحصن دونه . وخلعوا الجروي ودعوا إلى السري . فسار إليهم الجروي في شهر رمضان سنة ثلاث ومئتين . فعارضته القبط بسخا . وأمدتهم بنو مدلج ، وهم نحو من ثمانين ألفاً^١ . فخرج إليهم الجروي فهزمهم ، وهربت بنو مدلج . قال معلى الطائي :

فَقُتِلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نَصِيحَةً وَمَا حَاضِرٌ شَيْئًا كَأَخْرَ غَائِبِ
لَقَدْ حَاطْنَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بِسَيْفِهِ وَلَوْلَاهُ كُنَّا بَيْنَ قَيْتِلٍ وَنَاهِبِ^٢

وبعث الجروي بجيوشه إلى الإسكندرية فحاصروها . وعقد السري لأخيه داود في ذي القعدة سنة ثلاث ومئتين على جيش إلى الصعيد ، بعثه إلى سلامة ابن عبد الملك الطحاوي . فالتقوا ، فانهزم سلامة . وأسر هو وابنه إبراهيم . فبعث بهما إلى الفسطاط ، فقتلا يوم السبت لتسع عشرة نخلت من المحرم سنة أربع ومئتين . قال المعلى الطائي :

أَرَادَ الطَّحَاوِيُّ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا فَأَوْقَدَ نَارًا ، كَانَ بِالنَّارِ صَالِيًا^٣
وَدَبَّ لِأَقْطَارِ الْبِلَادِ بِفِتْنَةٍ فَجَاشَتْ بِسَقَمٍ لَا يُجِيبُ الْمُدَاوِيَا^٤
وَرَأَسَلَهُ مَنْ كَانَ يَحْفَى بِفِئَاقَةٍ وَأَصْبَحَ ذَا مَيْلٍ إِلَيْهِ مُمَالِيًا
جَنَّتْ مَا اسْتَحَقَّ الْقَتْلَ - يَا صَاحَ - كَفَّهُ وَكُلَّ أَمْرٍ يُجْزَى بِمَا كَانَ جَانِيَا

١ خ (١ : ١٧٣) : وهم في نحو من مئتي ألف .

٢ القتل ، بكسر القاف : العدو والمقاتل والشجاع ، وبضمها : جمع قتول ، وهو الكثير القتل .
٣ الشوى : الأطراف ، وما لا يقتل صاحبه إذا أصيب فيه . والتي لا شوى لها : أي التي كلها مهم ، يريد الإمارة .

٤ لا يجيب المداوي : أي لا يطعمه ويشفي على يديه .

وأجمع السري على الغدر بوجوه الجند الذين معه ، وكان يخافهم . فجمعهم إليه ، وأخبرهم أن رسولاً قد قدم من قبل طاهر بن الحسين ، وأشار عليهم أن يتلقوه . فخرجوا في النيل ، وخرج معهم في مركب غير مركبهم ، وهم عباد ابن محمد ، وعوف بن وهب الخزاعي ، وعلي بن أبي عون ، وعلي بن إبراهيم ، وأخو الرافقي . وحمل معهم أخاه إسماعيل بن الحكم . وجعل في باطن المركب غلاماً له ، وأمره أن يخرق المركب . ففعل الغلام ذلك ، ففرقوا ومعهم أخوه ، وأخرجوا أمواتاً .

ثم إن عبد العزيز الجروي سار إلى الإسكندرية مسيره الرابع . فأغلق الأندلسيون حصنها . فحاصروهم الجروي أشد الحصار ، ونصب عليهم المنجنيقات . [و] أقام على ذلك سبعة أشهر ، من مستهل شعبان سنة أربع ومثتين إلى سلخ صفر سنة خمس . فأصاب الجروي فليقة من حجر منجنيقه ، فمات سلخ صفر سنة خمس ومثتين .

ومات السري بن الحكم بالفسطاط بعده بثلاثة أشهر ، يوم السبت لسلخ جمادى الأولى سنة خمس ومثتين . فكانت ولايته عليها ثلاث سنين وتسعة أشهر وثمانية عشر يوماً .

٨٤ - أبو النصر بن السري *

ثم وليها أبو نصر بن السري ^٢ ، ببيع يوم الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة خمس ومثتين ، وهو على الصلاة والحراج . فجعل على شرطه محمد بن

١ ن : قال صاحب البغية : ربيع الأول .

* الخطط ١ : ٣١٠ ، والنجوم ٢ : ١٧٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

٢ اسمه محمد .

قُشَّاشٌ ١ ، ثمَّ عزله وولّى أخاه عبيد الله بن السري . فاستخلف محمد بن عثبة ابن يعنفر المعافري . فالذي كان بيد أبي نصر من أرض مصر فسطاطها وصعيدها وغربيتها . وأمّا أسفل الأرض كلّها فكان بيد عليّ بن عبد العزيز الجروي . مع الحوف الشرقي .

ثمَّ سار أحدهما إلى صاحبه في النيل . فالتقوا بشطنوف فاقتتلوا . وعلى جيش أبي نصر أخوه أحمد بن السري . فانهزم أحمد بن السري . وأحسن عليّ ابن الجروي فيه الظفر فلم يتبعه . فقال سعيد بن عفير لعليّ بن الجروي ٢ :

أَلَا مَنْ مَبْلِغٌ عَنِّي عَلِيًّا رِسَالَةٌ مِّنْ يَلُومُ عَلَى الرَّكُوكِ ٣
عَلَامَ حَبَسْتَ جَمْعَكَ مُسْتَكْفًا بِشَطِّ يَنْوُفٍ؛ فِي ضَنْكَ ضَنْكَ
وَقَدْ سَنَحْتَ لَكَ الْعَفْرَاتُ مَمَّنْ رَمَاكَ بِجَيْشِهِ . الْوَهْنِ الرَّكِيكَ ٥
أَمِنْ بُقِيًّا ؟ فَلَا بُقِيًّا لَمَنْ لَا يَرَاهَا عِنْدَ فُرْصَتِهِ عَلَيْكَ

ثمَّ بعث أبو نصر أيضاً بمراكبه ، عليها أحمد بن السري . فأتاه عليّ بن الجروي في مراكبه . فالتقوا بدمنهور ، فيقال : إن القتلى بينهما كانوا يومئذٍ سبعة آلاف . وانصرف أحمد بن السري إلى الفسطاط . وتبعه أبو ثور اللخمي في مراكب عليّ بن الجروي إلى الفسطاط ، وعزم على حرق الفسطاط . فخرج إليه أهل مصر وسألوه الكفّ . ومضى فرج أبو حرملة إلى عليّ بن الجروي . فسأله الصلح ، فاصطاحا على أن يكفّ أحدهما عن الآخر .

١ ن (٢ : ١٧٨) : قابس .

٢ الشعر في معجم البلدان لياقوت « شطنوف » .

٣ الركوك : الضعف .

٤ معجم البلدان : بشط النوف .

٥ العفرات : جمع عفرة ، وهي الدوس في التراب ، يريد به الإذلال . وفي ر : الغفران ، تحريف .

ثم توفي أبو نصر ليلة الاثنين لثمان خلون من شعبان سنة ست ومئتين .
وكانت ولايته عليها أربعة عشر شهراً ١ .

٨٥ - عيد الله بن السري *

ثم وليها عبيد الله بن السري ، بايعه الجند يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة ست ومئتين ، وهو على صلاتها وخراجها . فجعل على شرطه محمد بن عتبة ابن يعفر المعافري ٢ . وكف عبيد الله عن علي بن الجروي . فكف علي عنه حتى انسخت سنة ست ومئتين . وعقد المأمون لخالد ٣ بن يزيد بن مزيد الشيباني على صلاتها . وبعثه في جيش من ربيعة وأفناء الناس ٤ حتى دخل أرضها ، وراسل عبيداً . فامتنع عبيد من التسليم له ، واحتج عبيد أن كتاب أمير المؤمنين المأمون ورد عليه بولايته . وبعث عبيد بأخيه أحمد بن السري يمانع خالد بن يزيد من المسير . فالتقوا بفاقوس من حوف مصر الشرقي ، فاقتلوا ثم تهاجزوا . وانضم علي بن الجروي إلى خالد بن يزيد ، وأقام له الأنزال ٥ ، ودلته على الطريق . وحفر عبيد الله خندقاً وفرض فروضاً ، وخالد مُجِدِّدٌ في جباية ما مرّ عليه من القرى . ثم سار خالد حتى نزل دمنهور ، على أميال من الفسطاط .

١ ن (٢ : ١٧٨) : فكانت ولايته على مصر استقلالاً سنة واحدة وشهرين وثمانية أيام .

* الخطط ١ : ٣١١ ، والنجوم ٢ : ١٨١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

٢ ن (٢ : ١٨١) : محمد بن عقبة . والمعافري ، كذا في ر عن ن ، وهو الصواب كما تقدم .
وفي ص هنا : المرادي .

٣ ن (١ : ١٧٩) هنا فقط : مخلد ، وفي المواضع الأخرى : خالد .

٤ أفناء الناس : الجماعات المختلطة منهم .

٥ الأنزال : جمع نزل ، وهو المنزل وما هيسه للضيف لينزل عليه .

ثم سار أيضاً إلى خندق عبيد ، فاقتلوا لخمس خلون من ربيع الأول سنة سبع ومئتين ، اقتلوا ثلاثة أيام . وأسر خالد شماس بن داود بن الحكم فقتله صبراً . ثم صبتهم عبيد الله اليوم الرابع ، فكرّ عليهم بنفسه ، فانهزموا عنه . قال معلى الطائي :

فيا من رأى جيشاً ملاً الأرضَ فيضهُ أطلّ عليّهم بالهزيمةِ واحدُ
تَبَوْا دَمَنَهُوراً فدَمَرَ جيشهُ وعردَ جيشُ الليلِ والليلُ رَاكِدُ^١

ونزل خالد بدمنهور ، ووافقه عبيد بها . وسفر بينهما رجال من الجند . فكان يحتجّ بكتاب أمير المؤمنين المأمون وولايته إياه عليها . قال سعيد بن عفير :

يا أيّها المُتَحَارِبَانِ وإِنَّمَا دَعَوَاهُمَا المَأْمُونُ فِي الصَّدَقَاتِ
هَلْ تَرْجِعَانِ إِلَى التَّقِيَّةِ وَالتَّقَى وَتُتَارِكَانِ تَغَاوِرَ الغَارَاتِ
حَتَّى يَجِيءَ مِنْ الخَلِيفَةِ أَمْرُهُ فَيَسْمِيَنَ بَيْنَ الحَقِّ وَالشَّبْهَاتِ

ثم التقوا صبيحة الاثنين لمستهلّ ربيع الآخر سنة سبع ومئتين فاقتلوا . وأسرع القتل في الفريقين جميعاً . ثم عدّوا عن^٢ الحرب ، فقهر^٣ أصحاب خالد ، وملوا الحرب ، وكرهها أصحاب عبيد أيضاً .

وأقبل النيل ، فترفع خالد إلى أرض الحوف . فلما رأى ذلك عليّ بن الجروي ، مكر^٤ بخالد حتى أخرجه عن عمله ، فقال لخالد : إني لا أرى لك أن تقيم في بلاد قيس ، وهم جند الحوف ، وهذا النيل قد مدّ ، فتصير أسيراً

١ عدد : هرب .

٢ كذا في ر . وفي ص : على .

٣ كذا في ص ، وجعلها ر : فقهر .

٤ كذا في ر عن خ . وفي ص : وفكر .

في أيديهم ؛ وقد رأيت أن أقدم إليك ^١ سفناً تجوز فيها إلى غربي ^٢ النيل ، وأمدك بالطعام والعلف ؛ فإذا انكشف النيل عدت إلى موضعك . فأجابه خالد ، فقدم إليه علي بن الجروي مراكبه ، فعدى فيها النيل حتى صار إلى نهياً ^٣ ، فنزل في رملها . وانصرف علي بن الجروي ، وتركه بها في ضراً وجهد . قال معلى الطائي :

سَلَا خَالِدًا لَمَّا انْجَلَى عَنْهُ شَكُّهُ وَأَسْلَمَهُ فِي عُدْوَةِ الْبَحْرِ خَاذِلُهُ
فَنَزَلَتْ أَمَانِيهِ غَدَاةَ سَمَاءَ لَنَا بَعَارِضَ جَيْشٍ يَمْطُرُ الْمَوْتَ وَأَبْلُهُ

فلما انكشف النيل ، عسكر عبيد بالجيزة لعشر خلون من شهر رمضان سنة سبع ، ثم سار إلى خالد بن نهياً ^٣ . فحاربه فأسر خالد بن يزيد ، واستأمن عظيم ^٤ جيشه . ودخل به إلى القسطنطينية يوم الاثنين لحمس خلون من شوال سنة سبع . قال معلى الطائي :

أَلَا لَا أَرَى خَيْلًا أَضْرَّ لَهُ الْوَعْيُ وَأَجْبَنَ فِي الْهَيْجَاءِ مِنْ خَيْلِ خَالِدٍ
وَقُوَادِهِ أَشْرَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ تَهَالَتُوا عَلَى إِسْلَامِهِ فِي الشَّدَائِدِ
فَمَا أُسْرُوا مِنْهُ جَبَانًا مُعَضَّدًا وَلَكِنْ أَبَا شَيْبَلَيْنِ عَبْلَ السَّوَاعِدِ
فَإِنْ يَقْتُلُوهُ يَقْتُلُوا مِنْهُ سَيِّدًا شُجَاعًا جَمَادًا مَاجِدًا وَأَبْنَ مَاجِدِ
وَإِنْ كَفَفُوا عَنْ قَتْلِهِ فَهِيَ مِنْهُ لَالِ سَرِيٍّ فِي مَسَاطِ الْقَلَائِدِ

ودعا عبيد بن السري بخالد بن يزيد فسأله عما ذهب له من مال . فخبره به ،

١ ص : إلى . ر : لك .

٢ ر : عدي .

٣ نهيا : بلدة من نواحي الجيزة .

٤ عظم جيشه : معظمه . وفي ر : عظيم .

٥ المعضد : ذو الأعوان والأنصار . العبل : الغليظ .

فدفع إليه عبيد أضعافه ، ومنّ عليه ، وخيّرته بين المقام عنده أو يخرج حيث شاء . فاختر ركوب البحر من القلزم إلى مكة ، فخرج من مصر . وقدم حماد ابن أبي سمين^١ رسولا من أمير المؤمنين المأمون ، بولاية عبيد على ما في يديه وضمّنه خراجه ، وبولاية عليّ بن الجروي على ما في يديه وضمّنه خراجه . وأقبل عليّ بن الجروي على استخراج خراجه . فمانعه قوم من أهل الحوف ، وكتبوا إلى عبيد يستمدّونه^٢ على عليّ . فأمدّهم وبعث بأخيه أحمد بن السري إليهم . فسار عليّ بن الجروي إليه . فالتقوا بالبُوب^٣ من كورة بنّاء^٤ . وهو الموضع الذي يقال له « بُلُقِينَة » . فاقتتلوا يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع ومئتين . وخرج عبيد من الفسطاط فعسكر بالبشنون^٥ ثمّ عسكر بدفري . وعاود ابن الجروي أحمد بن السري الحرب بدحلة أبي الهيثم . سلخ صفر ، وعاوده أيضاً لثلاث خلون من ربيع الأول . وهم مستصنفون . ثمّ انصرف ابن الجروي فتحمل فيمن معه . ومضى إلى دمياط . قال معلى الطائي :

ألا هل أتى أهل العراق وقعة
 ومما كان منا قتلهم عن جهالة
 ولما تبينت المسية في القنا
 فوليت عن ربع المحلة هاربا
 لنا بحمي بلقين شيببت الولدا
 خطاء ولكننا قتلناهم عمدا
 نكصت تنادي حين ضلّ النداء سعدا
 على أيلة ما تركب الجور والقصدا

١ كذا في ر ، وقال : « غير منقط في الأصل ولعل صوابه سمير » .

٢ كذا في ر ، وفي ص : يستمدهم . خطأ .

٣ كذا في ي (١ : ٧٢٩ ، ٧٥٥) . وفي ر : النوب . وقال : « غير منقط الأول في الأصل . ضبطناه بالتخمين لأنه لم يسم في رواية الخطط ، وهذا الموضع غير النوب الموجودة اليوم ببلد قباية » .

٤ بنا : بلدة قديمة بينها وبين سمود ميلان .

٥ البشنون : من الغربية .

٦ ما تركب الجور والقصد : أي لا تأخذ الطريق القويم أو تحيد عنه ، أي في حيرة لا تدري ما تفعل ، أو تسير فيه تارة وتنحرف عنه أخرى . والشطر الثاني في ر : على أبله .

فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ أَنْزَلَ نُصْرَةَ ۚ عَلَيْنَا وَوَلَاكَ الْمَذَلَّةَ وَالطَّرْدَا
سَنُهِدِي إِلَى الْمَأْمُونِ مِنَّا نَصَائِحًا ۚ نَضَمْتُهُمَا طَيِّ الصَّحَائِفِ وَالْبُرْدَا
بِفِعْلِ ۙ عَلِيٍّ وَالَّذِي كَانَ مُجْمِعًا ۚ عَلَيْهِ بِإِظْهَارِ الْخِلَافِ الَّذِي أَبَدَى

ومضى أحمد بن السري إلى محلة شريقيون ، فدخلها وأمر بنهبها ، فكان
من أعظم ما أتاه . ومضى علي بن الجروي إلى طنّاح ٢ . ومضى أصحاب عبيد
إلى تنيس ودمياط فدخلوها . ومضى عبيد فدخل تنيس لإحدى عشرة بقية
من ربيع الأول سنة تسع . ولحق ابن الجروي بالفرما ثم إلى العريش ، فنزل فيما
بينهما وبين غزّة . قال سعيد بن عفير :

أَلَا يَا عَلِيَّ بْنَ عَبِيدِ الْعَزِيزِ ۚ إِلَى أَيْنَ [صَرْتَ] ٣ تَرِيدُ الْفِرَارَا
فَلَسْتُ بِأَوَّلِ مَنْ كَادَهُ ۚ عَدُوٌّ فَكَّرَ عَلَيْهِ اعْتِكَارًا ۚ
وَأَجْرُ مَصِيرِكَ أَنْ يَسْحَبُوا ۚ إِلَيْكَ فَتُوحًا عِظَامًا كِبَارَا
فَتُدْرِكَ تَارَكَ مِنْ أَهْلِهِ ۚ وَتَلْبَسَ بَعْدَ الْكُيُوفِ الْفَسَارَا ۚ

وعاد علي بن الجروي فأغار على الفرما مستهلّ جمادى الآخرة سنة تسع .
وهرب أصحاب عبيد من تنيس ودمياط فاحقوا بالفسطاط . وأقبل ابن الجروي
إلى شطنوف ٦ . فجمع له عبيد واستعد ، وعقد لمحمد بن سليمان بن الحكم

١ كذا في ر . وفي ص : بمقل .

٢ طنّاح : قرب دميّاط . وفي ر : طنطاح ، تحريف .

٣ زيادة في ر .

٤ اعتكار : كر وحمل على العدو .

٥ كذا في ر ، وقال : « في الأصل : انفسار . والذي يظهر أنه معرب أفسر بمعنى التاج بالفارسي » .

٦ شطنوف : من الغربية ، على فرسخين من القاهرة ، ويفترق النيل عنده إلى فرعين ، فرع شرقي
إلى تنيس ، وفرع غربي إلى رشيد .

عليهم . فالتقوا بشطنوف ، فكانت لابن الجروي أول النهار ، ثم أتاه كمين عبيد فانهزم ، وذلك يوم الاثنين لثمانى عشرة خلت من رجب سنة تسع . ومضى عبيد ابن السري إلى تنيس ودمياط . ولحق عليّ بن الجروي بالعريش . قال معلى الطائي :

أَلَمْ تَرَ خَيْلَهُ صَبَحَتْ عَلِيًّا تَلَأَفَ عَلِيٌّ مَنَاسِيْجِهَا النَّسَاعَا^١
فَوَلَّى عَنْ عَسَاكِرِهِ وَخَلَّى عَلِيٌّ الْأَسْلَ الْمَدَائِنَ وَالرَّبَاعَا^٢
وَلَكِنَّ فَاتَ فَوْقَ أَقْبَ نَهْدٍ كَرَجَعَ الطَّرْفِ لَا يَخْشَى اضْطِلَاعَا^٣
فَحَسِبُكَ أَنَّ قَوْمَكَ مِنْ جُدَامٍ وَسَعَدٌ لَا تَرَى لَهُمْ اجْتِمَاعَا
دَعَتْهُمْ طَاعَةٌ لَكَ فَاسْتَجَابُوا وَمَنْ عَجَبٌ لِمِثْلِكَ أَنْ يُطَاعَا

وأقبل عليّ بن الجروي أيضاً في المحرم سنة عشر ومئتين . فدخل تنيس ودمياط بغير قتال . وأتى محلة شرقيون . فبعث عبيد بمحمد بن سليمان بن الحكم في المراكب ، فنزل طوخ . فبعث إليه ابن الجروي بابن غصين السعدي . فقاتله فانهزم ابن غصين . فبلغ ذلك عليّاً ، فمضى إلى الهو [رين]^٤ ثم دخل منها إلى جرجير^٥ .

١ النساع : جمع نسعة ، وهي السير المضفور يجعل زماماً للبعير وغيره . والمنسج : ما بين العرف وموضع اللبد أو ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق إلى مستوى الظهر ، يريد أنها في سرعتها تفعل ذلك . وفي ر : تدف . وفي ص : لوف .

٢ الأسل : الرماح .

٣ الأقب : الضامر البطن الدقيق الحصر من الخيل . والنهد : الفرس الحسن الجميل الجسم .

٤ كذا في ر . وهورين : قرية من أعمال قويسنا ، تعرف بنطابة .

٥ جرجير : قرية اندثرت كانت في الشمال الشرقي من ناحية منشية أبي عامر ، على بعد ثلاثة كيلومترات من سكنها بأراضي ناحية المناجاة ، بمركز فاقوس من مديرية الشرقية .

٨٦ - عبد الله بن طاهر *

وأقبل عبد الله بن طاهر بن الحسين إلى الشام . فظفر بنصر بن شبث في سنة عشر ومئتين . وأقبل سائراً إلى مصر فلتقاه عليّ بن الجروي بالأموال والأنزال وانضمّ إليه . وبعث عبد الله بن طاهر إلى عبيد يدعوهُ إلى السمع والطاعة ، فلم يَسْحَشْ^١ عبيد إلى ذلك . وسار ابن طاهر فنزل بلبس ، فراسل عبيداً أيضاً وخوفه ومناه وأرهبه . فلم يَجْنَحْ إلى شيء من ذلك . وبعث عبيد أيضاً أبا صالح حمّاد بن المُخَارِقِ إلى أمير المؤمنين المأمون ، وجعل يدافع ابن طاهر ، ويُحْكِمُ أموره ، ويحفر خندقه ، ويشحن سفنه ، وجعل عليها ابن الأكشف . وابن طاهر يترأخى عنه ، غير أنّه قد بعث عُمّاله يجبون الخراج . وسار ابن طاهر من بلبس حتى نزل زُفَيْتَا^٢ وعقد بها جسراً . وبعث عيسى بن يزيد الجُلُودي إلى شَطْنُوف . وأقبلت سفن ابن طاهر من الشام ، فجعل عليها عليّ بن الجروي لمعرفة بالحرب في البحر . وبعث عبيد أيضاً مراكبه ، عليها أبو السرد^٣ عسامة ابن الوزير الشيباني . فالتقوا فانهزم أصحابه عبيد . وأقبل ابن طاهر إلى خندق عبيد الذي احتفروه ، فنزل عليه يوم الجمعة لحمس خلون من المحرم سنة إحدى عشرة . فتقاتلوا فاستأمن أبو السرد في جمع كبير إلى ابن طاهر ثم تخامروا^٤ . قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي :

لَعَمْرِي لَقَدِّ كَانَتْ بِمِصْرَ وَقِيعَةٌ أَقَامَتْ عَلَى قَصْدِ الْهُدَى كُلِّ مَائِلِ

* الخطط ١ : ٣١١ ، والنجوم ٢ : ١٩١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

١ ر : فلم يتحاش .

٢ خ (١ : ١٧٩) : زفتا . وهما بلدة واحدة ، كما يظهر من معجم البلدان لياقوت .

٣ ر : أبو السرور ، وانظر الشعر .

٤ تخامروا : اختلطوا وتقاربوا .

على الخندقِ الأقصى وما كان حوله
 رأى ابنُ السريِّ النصرَ أولَ يومِهِ
 لتوينِ جموعِ ابنِ السريِّ وخيئلُهُ
 فلمَّا رأوا أنْ لا مَحِيصَ وأنَّهُ
 توخَّوا أمانَ الأريحيِّ ابنِ طاهرٍ
 وما قد يئليه من فضاءٍ وساحلٍ
 وأودى بليثٍ من أبي السردِ باسيلٍ
 شماطيطُ تترى كالنعامِ الجوافلِ^١
 كِفَاحُ الرديِّ في كلِّ حقٍّ وباطلٍ
 فَمِنْ فَارِسٍ يَأْتِيهِ طَوْعاً وَرَاجِلٍ

وقدم أبو صالح التميمي بأمان عبيد من قبل أمير المؤمنين يوم الثلاثاء لأربع
 بقين من المحرم سنة إحدى عشرة . وبتوقيع المأمون إلى ابن طاهر في طي كتابه .
 الذي كتب به ابن طاهر يسأل فيه أمان عبيد ، بهذه الأبيات^٢ :

أَخِي أَنْتَ مَوْلَايَ الَّذِي أَحْفَظُ نِعْمَاهُ
 فَمَا تَهْوَى مِنْ الْأَمْرِ فَبَانِي سَوْفَ أَدْنُوَاهُ
 وَمَا تَسْخَطُ مِنْ شَيْءٍ فَبَانِي لَسْتُ أَرْضَاهُ
 لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ

وقام بالصلح محمد بن أسباط كاتب عبيد بن السري على الحراج . واشترط
 لعبيد شروطاً . فكتب عبد الله بن طاهر لعبيد كتاب أمان ، وأشهد فيه شهوداً
 من الجند والفقهاء وأشراف أهل مصر وجموعاً ممن ينسب إلى العدالة . وذلك
 في صفر سنة إحدى عشرة ومئتين . وتوجه عبيد في أهل بيته على عبد الله بن طاهر
 يوم الاثنين لست بقين من صفر . فخلع عليه ابن طاهر وأجازه بعشرة آلاف
 دينار ، وأمره بالخروج إلى المأمون .

١ شماطيط : متفرقة . تترى : بعضها وراء بعض . الجوافل : الهاربة .

٢ وردت هذه الأبيات في النجوم الزاهرة (٢ : ١٩٢) مع اختلاف يسير عما هنا .

حدثني ابن قديد قال : حدثني أبو نصر أحمد بن علي بن صالح قال : أخبرني ياسين بن عبد الأحد قال :

سمعت أبي يقول : لما دخل عبد الله بن طاهر مصر ، كنتُ فيمن دخل عليه ، فقلت : حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي قُبَيْل ، عن تَبَيْع^١ ، قال : يا أهل مصر^٢ ، كيف بكم إذا كان [في]^٣ بلدكم فتنة ، فوليكُم فيها الأعرج ، ثمّ الأصفر ، ثمّ الأمرد ؛ ثمّ يأتي رجل من ولد الحسين لا يُدْفَع ولا يُمنَع ، تبلغ راياته البحر الأخضر ، يملأها عدلاً . فقد^٤ كان ذلك : كانت الفتنة فوليتها السري وهو الأعرج ، والأصفر ابنه أبو نصر ، والأمرد عبيد بن السري ، وأنت عبد الله بن طاهر بن الحسين . قال أحمد الحمراوي :

أَتَرَجُّوْ مَهْمَاةٌ دَفَعَ ضِرْغَامٍ غَابَةِ لَشْتَانٍ مَا بَيْنَ الْمَهْمَاةِ وَالْهَزَابِرِ
وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَشْهَدَ الْوَعْيِ وَيَقْضِي أَصْلَابَ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرِ
لَمَنْ لَمْ يَسْكُنْ فِي الرَّوْعِ فِي زِيَّ غَادَةٍ وَلَمْ يَحْتَجِبْ صُبْحًا لِمَشْطِ الضَّفَائِرِ

ثمّ وليها عبد الله بن طاهر بن الحسين ، من قبل المأمون ، على صلاتها وخراجها . دخلها يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة إحدى عشرة . فجعل على شرطه معاذ بن عزيز أياماً ، ثمّ جعل مكانه عبّدويه بن جبلة من الأبناء . وأقام عبد الله بن طاهر في معسكره حتى خرج عبيد بن السري إلى بغداد ، يوم الخميس للنصف من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة . قال حبيب ابن أوس الطائي :

فَأَوْرَدَهُ بِغَدَادَ يَهْوِي بِرِجْلِهِ ذَمُولٌ تَرَامِي فِي قِلاصٍ ذَوَامِلٍ^٥

١ كذا في ر عن المشتبه . وفي خ (١ : ١٨٠) ، ص : سبيع .

٢ كذا في ر عن خ . وفي ص : قبيع يا مصري .

٣ زيادة في ر عن خ .

٤ كذا في ص . وفي ر عن خ : فقلت .

٥ المهامة : البقرة الوحشية . والضرغام : الأسد . والهزابر : الأسود .

٦ الذمول : الناقة التي تسير سيراً ليناً كالعنق أو فوقه . والقلاص : النوق الشابة أو الباقية على السير أو الطويلة القوائم .

فَأَصْبَحَ قَدْ زَالَتْ ظِلَالُ نَعِيمِهِ وَأَيَّ نَعِيمٍ لَيْسَ يَوْمًا بِزَائِلٍ

حدثني نصر بن عبد الله بن عبيد بن السري : أن عبيداً عاش بعد خروجه من مصر زماناً ، وأنه مات بسُرٍّ مَنْ رَأَى سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَمِثْنِينَ .
وأجمع^١ عبد الله بن طاهر على المسير إلى الإسكندرية . فبعث على مقدمته العباس وهاشماً من قواد العجم من أهل خراسان ، وذلك لمستهلّ صفر سنة اثني عشرة ، واستخلف عليها عيسى بن يزيد الجلودي . ونزل عبد الله بن طاهر على حصن الإسكندرية ؛ قَصَدَهَا^٢ فِي ربيع الأول سنة اثني عشرة ، [و]^٣ حصرها بضع عشرة ليلة . فخرج إليه أهلها بأمان . وصالح الأندلسيين على أن يسيرهم من الإسكندرية حيث أحبّوا ، على أن لا يُخْرِجُوا فِي مراكبهم أحداً من مصر ، ولا عبداً ، ولا أبقاً ؛ فإن فعلوا فقد حلت له دِماؤهم ونَكَثُ عهدهم . وتوجهوا فبعث ابن طاهر من يفتش عليهم مراكبهم . فوجد فيها جمعاً من الذين اشترط عليهم أن لا يخرجوهم . فأمر ابن طاهر بإحراق مراكبهم . فسألوه أن يردّهم إلى شرطهم ، ففعل . وولّى على الإسكندرية إلياس بن أسد ابن سامان^٤ خُدَا من ولد بهرام شُوبِينَ^٥ .

ورجع ابن طاهر إلى القسطنطينية في جمادى الآخرة سنة ثني عشرة . فولّى عيسى بن المنكدر القرشي القضاء . وأمر بالزيادة في المسجد الجامع . فزيد فيه مثله . ثم ركب النيل متوجّهاً إلى العراق لحمس بقين من رجب سنة ثني

١ ر : جمع .

٢ كذا في ر ، وهو يناقض قول المؤلف السابق إنه خرج إليها في مستهل صفر ، وهو ما يوافق أقوال ابن تغري بردي والمقرزي . ولعل الكلمة محرفة عن « فحصرها » ، وحينئذ فلا داعي لزيادة واو العطف بعد .

٣ زيادة عن ر .

٤ كذا في ر عن خ (١ : ١٧٣) . وفي ص : سليمان . تحريف .

٥ كذا في ر عن ط (١ : ٩٩٢) وهو بهرام جشنس المعروف بجوبين أو شوبين . وفي ص : سونين .

عشرة . فكان مُقامه بمصر ، بعد أن صحّت له الولاية إلى أن خرج عنها ،
سبعة عشر شهراً وعشرة أيام .

٨٧ - عيسى بن يزيد الجلودي *

ثمّ وليها عيسى بن يزيد الجلودي ، باستخلاف ابن طاهر له على صلاحها .
فجعل على شرطه ابنه محمداً ، وعلى المظالم إسحاق بن متوكل . فكانت ولاية
عيسى من قبل ابن طاهر إلى يوم الجمعة لسبع عشرة من ذي القعدة سنة ثلاث
عشرة ومئتين . فقدم أبو الخير بشر بن بُرد ، رسول أبي إسحاق بن هارون
الرشيد ^١ . بولاية الأمير أبي إسحاق على مصر وعزل عبد الله بن طاهر عنها ،
وذلك لوفاء ثلاثة وثلاثين شهراً لولاية عبد الله بن طاهر وخلفائه . فأقرّ أبو
إسحاق الجلودي على الصلاة فقط ، وعلى خراجها صالح بن شير زاد ،
فظلم الناس وزاد عليهم في خراجهم . فانتقض أسفل الأرض وعسكروا .
فبعث عيسى بن يزيد بابنه محمد في جيش لقتال أهل الحوف . فنزل يبليس ،
فلقيه بها جمع منهم فحاربوه وهزموه . فنجا محمد بن عيسى ، ولم ينج من
أصحابه أحد ، وذلك في صفر سنة أربع عشرة ومئتين ^٢ .

* الخطط ١ : ٣١١ ، والنجوم ٢ : ٢٠٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١١ .

١ المعتصم الخليفة بعد .

٢ ن (٢ : ٢٠٥) : « فكانت ولاية عيسى على مصر ، في هذه المرة ، سنة وسبعة أشهر وأياماً » .

٨٨ - عمير بن الوليد*

ثمّ وليها عمير بن الوليد ، باستخلاف أبي إسحاق بن الرشيد على صلاتها .
وورد عليه كتاب أبي إسحاق بولايته عليها يوم الأحد لتسع عشرة^١ خلت من
صفر سنة أربع عشرة . فجعل على شُرطه ابنه محمداً ، فاستخلف محمد رجلاً
يدعى السليل بن ربيعة . وفرض عمير الفروض . واستعدّ لحرب أهل الحوف .
وبعث بعبد الله بن حُلَيْس^٢ الهلالي إلى الحوف ، ليصلح أمر قيس ويردّهم إلى
الطاعة . فمضى إليهم [ابن]^٣ حليس ، فأتاهم وحرّضهم . فعقدوا له عليهم .
وقام^٤ بأمر اليمانية عبد السلام بن أبي الماضي الجُدّامي ثمّ الجروي . فسار إليهم
عمير في جيوشه وفروضة ، وتبعه عيسى بن يزيد الجلوديّ : كان خروجه
من الفسّطاط يوم الثلاثاء لستّ عشرة من ربيع [الأوّل]^٥ سنة أربع عشرة
ومئتين . واستخلف على الفسّطاط ابنه محمداً . وقدم أبو خالد المهلبي من قبل
المأمون إلى اليمانية ، ومحمد بن ذُوالة القيسي إلى القيسية^٦ . فبدلاً لهم ما شاؤوا ،
فلم ينههم ذلك عن الحرب . وزحفوا إلى عمير . وعلى اليمانية عبد السلام بن
أبي الماضي ، وعلى قيس عبد الله بن حُلَيْس الهلالي . فالتقوا بمنية مال الله^٧ .
فاقتلوا ، فقتل من أهل الحوف جمع كثير . وانهمزوا . فتبعهم عمير في نفر

* الخطط ١ : ٣١١ ، والنجوم ٢ : ٢٠٧ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

١ كذا في ر . وفي خ (٣١١ : ١) ، ن (٢٠٧ : ٢) : لسبع عشرة .

٢ ن : ابن الجليس .

٣ زيادة ضرورية عن ر .

٤ ر : وأقام .

٥ زيادة في ر ، وهي في خ ، ن .

٦ ر : محمد بن دُوالة العبسي إلى العبسية . خطأ .

٧ من مديرية الشرقية . وفي ت : منية يا لله . وانظر سيرة أحمد بن طولون للبلوي ١٥١ ، ٢٧٣ .

من أصحابه . فعطف عليه كمين لأهل الحوف ، فقتلوه باليهودية يوم الثلاثاء
لثلاث عشرة^١ من ربيع الآخر . وكان الذي قتله مبارك الأسود مولى حميد
ابن كوثر الحرشي . فكان مقام عمير على امرتها إلى أن قُتل ستين يوماً .
قال حبيب بن أوس الطائي^٢ :

ألا رزيت خراسان فتأها
فينا يوم الثلاثاء كتم كئيب
فكم سخننا فينا من عيون
فما زجرت طيورك عن سنيح
غداة ثوى عمير بن الوليد
رماه الحزن فيك وكم عميد^٣
وكم أعشرت فينا من جدود^٤
ولا طلعت نجومك بالسعود^٥

وقال أيضاً^٦ :

أنعى عمير بن الوليد لغارة
أنعى في الفتيان غير مكذب
بكر من الغارات أو لعوان
قولي وأنعى فارس الفرسان

وقال سعيد بن عفير :

سأقت عمير إلى مصر منيته
حتى أتته المنايا وهو ملتحف
بإمرة لم يكن فيها بمسعود
ثوبين من حبرات البأس والجود

١ ، ن : لست عشرة خلت .

٢ ديوان أبي تمام ، تحقيق شاهين عطية ، بيروت ١٨٨٩ ، ص ٣٢١ .

٣ العميد : المريض لا يستطيع الجلوس من مرضه ، ولعله يريد من هذه الخبر فصار لا يستطيع القيام
كالمريض .

٤ الجدود : الحظوظ . وأعرها : جعلها عائرة تعسة . وكذا روي هذا الشطر في الديوان . وفي ر :
وكم أعبرت فينا من حدود .

٥ السنيح : الطبي إذا مر من ميسرك إلى ميامنك ، وهم يتفألون به .

٦ الديوان ٣٤٨ .

فَاذْهَبْ حَمِيداً فَلَا تَتَّبِعْهُ فَكُلَّ فِتَى يَوْمًا وَإِنْ كُرَيْتَ أفعالُهُ يُودِي
 وأقام محمد بن عمير خليفة لأبيه عليها شهراً ، ثم أظهر الجلودي كتاباً
 بولايته ، فسلم إليه محمد .

٨٩ - عيسى بن يزيد الجلودي *

الثانية

ثم وليها عيسى بن يزيد ، خليفة لأبي إسحاق ، على صلاحها . فجعل على
 شرطه رجلاً من أهل خراسان يقال له مُطَهَّر . ثم سار عيسى إلى أهل الحوف ،
 فلقبهم بمسنية مطر^١ . فكانت بينهم وقعة . ثم انصرف أهل الحوف على حامية .
 ومضى الجلودي حتى نزل النويرة ، فخندق على نفسه وجيشه خندقاً ، وأقام
 أياماً . فأتاه أهل الحوف فصبّحوا به . فهاله أسرهم ، فلما أمسى تحمّل منهزماً
 إلى الفسطاط ، وأحرق ما ثقل عليه من رحله ، وخندق على الفسطاط ؛ وذلك
 يوم الثلاثاء لأربع خلون من رجب سنة أربع عشرة . قال حبيب بن أوس الطائي
 يهجو الجلودي :

اللَّهُ أَرْهَقَكَ الْهَزِيمَةَ إِذْ جَبَدْتَكَ^٢ أَحْبَابُ الرَّدَى جَمْدُ بَا
 وَأَتَتْكَ نَخِيلٌ لَوْ صَبَرْتَ لَهَا أَنهَبْنَ رُوحَكَ فِي الْوَعَى نَهَبَا
 مِنْ حَيِّ عَدْنَانٍ وَإِخْوَتِهِمْ قَحْطَانٌ لَا مِيلاً وَلَا نُكْبَا^٣

* الخطط ١ : ٣١١ ، والنجوم ٢ : ٢٠٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

١ هي المطرية . انظر ن (٢ : ٢٠٨) .

٢ ص : جبدتك . ر : جذبتك . وهما بمعنى واحد .

٣ الميل : جمع أميل ، وهو من يميل على السرج ولا يستوي عليه ، ومن لا سلاح معه ، والجبان .
 والنكب : جمع أنكب ، وهو المائل عن الحق والحائد عن الخصم .

أَعَصَمْتَ بِاللَّيْلِ الْبَهِيمِ وَقَدْ أَلْقَى عَلَيْكَ ظَلَامَهُ حُجْبًا
وَتَرَكَتْ جُنْدَكَ لَلْقَنَا جُزْرًا وَالْبَيْضُ تَخْدُبُ هَامَهُمْ خَدْبًا
فَنَاشِكُرُ أَيَادِي لَيْلَةٍ سَنَحَتْ لَكَ بِالْبَقَا فَرَكَبْتَهَا رَكْبًا

وأقبل أبو إسحاق بن هارون سائراً إلى مصر ، في أربعة آلاف من أتراكه . فامتنعوا عليه ، فقاتلهم يوم السبت لعشر بقين من شعبان سنة أربع عشرة ، فهزمهم . ونزل أبو إسحاق ببلييس يوم الأحد لتسع بقين من شعبان . وبعث في طلب عبد الله بن حُلَيْس ، وعبد السلام بن أبي الماضي . فأتي بهما ، مستهل شهر رمضان ، فقيدهما وسجنهما ، ثم أقامهما للناس . ودخل أبو إسحاق الفسطاط يوم الخميس لثمان خلون من رمضان سنة أربع عشرة ومئتين . ثم خرج أبو إسحاق إلى الحيزة ، فدعا بابن حُلَيْس وعبد السلام ، فضرب أعناقهما ، وصلبهما يوم الاثنين لثني عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة أربع عشرة ومئتين . قال معلّى الطائي :

إِنَّ الْحُلَيْسِيَّ غَدَاً سَابِقاً فِي حَلْبَةِ الْجَسْرِينَ قَدْ قَصَبَا^٢
عَلَى طَيْرٍ مَا لَهُ أَرْجُلٌ مِنْ صَنْعَةِ النَّجَارِ قَدْ شُدَّ بَا^٣
وَلَيْسَ يَدْرِي عِنْدَ الْجَامِهِ مَنْ أَثْفَرَ الطَّرْفَ وَمَنْ لَبَّيَا^٤
مُسَمَّرُ الْخَلْقِ أَمْوَنُ الشَّوَى^٥ يَأْنَفُ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَا

١ الجزر : جمع جزور ، وهي الشاة المذبوحة ، ويريد تركهم للقتل . والبيض : السيوف .
وتخذبهم : تضربهم . وكذا الشطر الثاني في ر . وفي ص : تجذب هامهم جذبا .

٢ قصب : أحرز قصب السبق .

٣ الطمر : الفرس الجواد أو الطويل القوائم الخفيف ، ويعني به الخشبة التي صلب عليها .

٤ أثفر الفرس : عمل له ثفراً أو شده به ، والأثفر : السير في مؤخر السرج . والطرف : الكريم من الخيل . وللب الدابة : جعل لها لبياً ، وهو ما يشد من سيور السرج في صدر الدابة ليمنع استئخار الرجل .

٥ الشوى : الطرف .

وَلَوْ سَرَى لَيْلَتَهُ كُتْلَهُمَا مَا جَاوَزَ الْجِسْرَ وَلَا قَرَبًا
لَوْ كَانَ مِنْ بَعْضِ نَخِيلِ الْقَرَى كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ أَرْطَبَا
كَسَا أَبُو إِسْحَاقَ أَوْدَاجَهُ أَبِيضٌ لَا يُعْتَبُ مَنْ أَعْضَبَا
وَقَدْ سَقَى عَبْدَ السَّلَامِ الرَّدَى فَكَيْفَ بِاللَّهِ إِذَا جَرَبَا

وخرج أبو إسحاق ، متوجهاً إلى الشام ، لغزوة المحرم سنة خمس عشرة
ومئتين في أتراكه ، ويجمع من الأسارى في ضرّ وجهه شديد . وولى على
مصر عبّدويّه بن جبلة من الأبناء .

٩٠ - عبدويه بن جبلة *

ثمّ وليها عبدويه بن جبلة . من قبل أبي إسحاق . على صلاحها ؛ وليها
مستهلّ المحرم سنة خمس عشرة ومئتين . فجعل على شرطه ابنه . وعلى المظالم
إسحاق بن إسماعيل بن حمدان^٢ بن زيد . وخرج ناس من لسخيم بالحوّف ،
فحاربوا في شعبان سنة خمس عشرة . فبعث إليهم عيسى بن منصور الرافقي^٣ ،
وهو والي الحوّف ، فقاتلهم فظفر بهم . ثمّ قدم الأفشين حيدر^٤ بن كاوس^٥

١ الأوداج : العروق في العنق . وأعتبه : أرضاه .

* الخطط ١ : ٣١١ ، والنجوم ٢ : ٢١٢ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

٢ ن (٢ : ٢١٢) : حماد .

٣ كذا في ر ، وقال : « في الأصل : والرافقي . حذفنا الواو لأنه ظهر أن الرافقي نسبة عيسى بن
منصور ، فإن عيسى ذكر بهذه النسبة في بعض نسخ النجوم (انظر فهرس الأعلام) وقيل له في
بعضها الرافقي كما في الخطط (١ : ٣١١) » .

٤ ص : كبادر . خطأ .

٥ ر : كاوس .

الصفندي إلى مصر ، ومعه عليّ بن عبد العزيز الجروي ؛ قدما لثلاث خلون من ذي القعدة^١ سنة خمس عشرة ، وقد أمر الأفشين أن يطالب^٢ عليّا بالأموال التي عنده ، فإن هو دفعها إليه وإلاّ قتله . فطالبه الأفشين ، فلم يدفع إليه شيئاً . فقدمه بعد الأضحى بثلاث فقتله ، وصرف الأفشين عبدويه بن جبلة عنها . وخرج الأفشين إلى برقة^٣ ومعه عبدويه ، وولّى عليها عيسى بن منصور لسلخ سنة خمس عشرة^٤ .

٩١ - عيسى بن منصور *

ثمّ وليها عيسى بن منصور ، من قبل أبي إسحاق ، وليها مستهلّ سنة ستّ عشرة ومثتين على صلاحها . فجعل على شرطه أبا مغيث موسى^٥ بن إبراهيم ابن عمّه . ثمّ انتقضت أسفل الأرض كلها ، عربها وقبطنها^٥ ، في جمادى الأولى سنة ستّ عشرة ، وأخرجوا العمّال ، وخالفوا الطاعة . وكان ذلك لسوء سيرة العمّال فيهم . ثمّ قدم الأفشين من برقة ، للنّصف من جمادى الآخرة سنة ستّ عشرة ، فأقام بالفسطاط لأنّ النيل في ممدّه قد حال بينه وبينهم . ثمّ خرج الأفشين وعيسى بن منصور جميعاً ، فعسكروا في شوال سنة ستّ عشرة . فحاربه أهل تنو وتسمى^٦ ، وقد اجتمعوا بإشليم^٦ ، وعقدوا عليهم لابن عبيدس^٧

١ خ (٣١١ : ١) ، ن : ذي الحجة .

٢ كذا في ر . وفي ص : يطلب .

٣ ن : فكانت ولاية عبدويه بن جبلة على مصر ، نيابة عن أبي إسحاق محمد المعتصم ، سنة واحدة .

* الخطط ١ : ٣١١ ، والنجوم ٢ : ٢١٥ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

٤ ن (٢١٦ : ٢) : يونس .

٥ كذا في ر ، خ (٣١١ : ١) . وفي ص : وقبطنها .

٦ إشليم : قرية بالحوف الغربي .

٧ كذا في ر . وفي ن ، ط (١١٠٥ : ٣) : عبدوس الفهري .

الفهري من ولد عقبة بن نافع . فواقعهم الأفشين بأشليم ، فهزمهم وأسر منهم كثيراً فقتلهم . ورجع عيسى بن منصور إلى الفسطاط ، ومضى الأفشين إلى الحوف فقتل جماعتهم .

وبعث الأفشين عبد الله بن يزيد^١ إلى [الغربية ، فانهزم إلى]^٢ الإسكندرية . واستجاشت عليه بنو مُدْج فحصره في حصن الإسكندرية ، وذلك في شوال سنة ست عشرة . ومضى الأفشين إلى شَرْقيون ، فلقى من هناك بمحلة أبي الهيثم ، فاقتلوا . فظفر بهم الأفشين ، وقتل صاحبهم أبا ثور اللخمي . ومضى الأفشين أيضاً إلى دَمِيرَة^٣ ، فحاربهم في ذي القعدة سنة ست عشرة ، فظفر بهم . وخرج عيسى بن منصور من الفسطاط إلى نَمِيّ ، فقاتل أهلها ، فانهزم أهل نَمِيّ . وأقبل الأفشين في جنوده إلى الإسكندرية ، فلقية طائفة من بني مُدْج بخرِبتا ، فهزمهم . وأتوه أيضاً بمحلة الخلفاء^٤ . فهزمهم وأسر أكثرهم ، فنزل بهم قَرَطَسَا^٥ ، فضرب أعناقهم بها . وأتى الإسكندرية فدخلها . وهرب منه رؤساؤهم ، وهم بَحْر بن عليّ اللخميّ . وابن عُنْقَاب اللخمي . وكان رئيس جماعتهم معاوية بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيج . وكان دخول الأفشين الإسكندرية لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة . ومضى الأفشين بعد فتح الإسكندرية إلى أهل البَشْرُود^٦ . فكان موافقاً لهم وقد امتنعوا حتى قدم المأمون .

١ هو عبد الله بن يزيد بن يزيد الشيباني (خ ١ : ١٧٣) . وفي ر : عبيد الله .

٢ زيادة عن خ (١ : ١٧٣) ، وهي ساقطة من ر .

٣ دميرة : قرية كبيرة على شاطئ النيل قرب دمياط .

٤ محلة الخلفاء : من مديرية البحيرة .

٥ كذا عند ياقوت ، وفي القاموس : قرطس ، وفي التاج : قرطسة ، وهي من قرى البحيرة .

٦ كذا في ر عن خ (١ : ١٧٤) . وفي ص : الشرور . تحريف .

قدوم امير المؤمنين المأمون الفسطاط

قدم لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومثتين ، فسخط على عيسى ابن منصور ، وأمر بحلّ لوائه بلباس البياض ، قال : لم يكن هذا الحدث العظيم إلاّ عن فعلك وفعل عمالك ، حمّلتكم الناس ما لا يطيقون ، وكنتموني الخبر حتى تفاقم الأمر واضطرب البلد . وضمّ أصحابه إلى ابن عمته موسى بن إبراهيم . وولى المأمون على شرط الفسطاط أحمد بن بسّطام الأزدي من أهل بُخَارَا . وركب أمير المؤمنين ، فنظر إلى المقياس^١ ، وأمر بإقامة جسر آخر فعمل له هذا الجسر القائم بالفسطاط اليوم ، وترك القديم . وعقد لأبي مغيث موسى بن إبراهيم على جيش بعثه إلى الصعيد ، في طلب ابن عبّيدُس الفهري ، ومعه رشيد التركي . فظفروا بالفهري بطحًا . وارتحل المأمون إلى سَخَا ، سلخ المحرم سنة سبع عشرة . ثمّ صار إلى البشروود ، والأفشين قد أوقع القبط بها ، فنزلوا على حكم أمير المؤمنين . فحكم بقتل الرجال وبيع النساء والأطفال . فبيعوا وسبّوا أكثرهم . وأتى بالفهري إلى سَخَا فقتله ، وتتبع كلّ من يُوماً إليه بخلاف فقتله ، فقتل ناساً كثيراً .

ورجع إلى الفسطاط يوم السبت لستّ عشرة من صفر سنة سبع عشرة . ومضى إلى حلوان فنظر إليها ، وأقام بها ثلاثاً . ورجع إلى الفسطاط ، فخرج على مقدّمته أشناس . وارتحل المأمون يوم الخميس لثمانى عشرة من صفر . فكان مقامه بالفسطاط وسَخَا وحلوان تسعة وأربعين يوماً .

١ وأمر بتعميره . (٢٥ : ٢١٦) .

٩٢ - كيدر نصر بن عبد الله

ثمّ وليها كيدر واسمه نصر ، من قبل المأمون ، على صلاتها . فجعل على شرطه إسبنديار^١ . ثمّ بعث المأمون برجل من العجم . يقال له [ابن]^٢ بسطام ، فولاه الشرط . فعزله كيدر لرشوة ارتشاها . وأمر بضربه بالسوط في صحن المسجد الجامع . وولّى رجلاً بخاريّاً يقال له ذاوّه^٣ . ثمّ عزله وولّى ابنه مظفر بن كيدر باستخلاف مظفر ذاوّه على الشرط . وورد كتاب أبي إسحاق بن الرشيد^٤ على كيدر بأخذ^٥ الناس بالحنة . ورد الكتاب في جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة ومئتين . والقاضي بمصر هارون بن عبد الله الزهرى . فأخذه كيدر بذلك فأجاب . وأخذ الشهود به فأجابوا . فمن وقف منهم سقطت شهادته . وأخذ بها الفقهاء والمحدثين والمؤذنين . فكان الناس على ذلك من سنة ثمانى عشرة إلى أن قام المتوكل سنة اثنتين وثلاثين ومئتين . وتوفي المأمون بأرض الروم لسبع خلون من رجب سنة ثمانى عشرة ومئتين . وباع الناس أبا إسحاق المعتصم . فورد كتابه إلى كيدر ببيعته . وأمره بإسقاط من في الديوان من العرب . وقطع أعطيّاتهم . ففعل ذلك كيدر .

حدثني ابن قديد قال : حدثني علي بن أحمد بن سليمان قال : [حدثني] سعيد الهمداني عن طلق بن السمح قال :

حدثنا نافع بن يزيد قال : قطع مروان بن محمد العطاء سنة . ثمّ كتب إليهم كتاباً يعتذر إليهم ، فيه « إني إنّما حبستُ عنكم العطاء في السنة الماضية . لعدوّ

* الخطط ١ : ٣١١ ، والنجوم ٢ : ٢١٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

١ ن (٢ : ٢١٨) : ابن اسبنديار .

٢ زيادة في ر عن ن ، ويظهر أنه أحمد بن بسطام ، المذكور حالا .

٣ لم يذكره ن .

٤ كذا في ر ، والأصح أنه كتاب المأمون ، كما في ن ، خ (١ : ٣١١) .

٥ كذا في خ . وفي ص : [بأن] يأخذ .

حَضَرَني ، فاحتجت فيه إلى المال ، وقد وجهت إليكم بعطاء السنة الماضية وعطاء هذه السنة . فكأنوا هنيئاً مريئاً ، وأعوذ بالله أن أكون أنا الذي يجري الله قطع العطاء على يديه . » .

ولما قُطِعَ العطاء ، خرج يحيى بن الوزير الجروي في جمع من لحم وجمام ، قال : هذا الأمر لا تقوم في أفضل منه ، لأنه منعنا حقنا وفيسئنا . واستمع إليه نحو من خمسين مئة رجل . ومات كيدر في ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومئتين^١ .

٩٣ - مظفر بن كيدر *

ثمّ وليها مظفر بن كيدر ، باستخلاف أبيه له . فجعل على شرطه ذاوّه . وخرج مظفر بن كيدر إلى يحيى بن الوزير ، فقاتله في بحيرة تنيس . فأسر يحيى ابن الوزير ، وتفرّق عنه أصحابه ، وذلك في جمادى الأولى^٢ سنة تسع عشرة . ثمّ صرّفت مصر إلى أبي جعفر أشيناس ، فدُعي له بها .

وحدثني ابن قديد ، عن أبي نصر بن صالح ،

عن أشياخه ، قالوا : أوّل من أمر بالتكبير بعد صلاة الجمعة مظفر بن كيدر . فوليها مظفر إلى شعبان سنة تسع عشرة^٣ .

١ ن : فكانت ولايته على مصر سنتين وشهرين تنقص أياماً .

* الخطط ١ : ٣١١ ، والنجوم ٢ : ٢٢٩ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

٢ خ (١ : ٣١١) ، ن (٢ : ٢٢٩) : جمادى الآخرة .

٣ ن : وكانت ولاية المظفر على مصر نحواً من أربعة أشهر تخميناً .

٩٤ - موسى بن ابي العباس *

ثمّ وليها موسى بن أبي العباس ، من قبل أبي جعفر أشناس ، على صلاتها^١ ،
مستهلّ رمضان سنة تسع عشرة . فجعل على شرطه أخاه الحسن بن أبي
العبّاس .

أخبرني ابن قديد ، عن يحيى بن عثمان ، قال : كان المؤذنون على الزمان
يؤذنون بين يدي الإمام يوم الجمعة ، من داخل المقصورة ، فأول من أخرجهم
منها موسى بن أبي العباس في ولايته على مصر .
فوليتها موسى إلى ربيع الأوّل^٢ سنة أربع وعشرين ومئتين . فكانت ولايته
أربع سنين وسبعة^٣ أشهر .

٩٥ - مالك بن كيدر **

ثمّ وليها مالك بن كيدر ، من قبل أشناس . على صلاتها : قدّمها يوم
الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الأوّل^٤ سنة أربع وعشرين ومئتين . فجعل على
شرطه ذاوّه . فوليتها مالك إلى يوم الأحد لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة

* الخطط ١ : ٣١١ ، والنجوم ٢ : ٢٣١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

١ ن (٢ : ٢٣٢) : وجمع له الخراج في بعض الأحيان .

٢ ن ، خ (١ : ٣١١) : ربيع الآخر .

٣ كذا في خ ، ن ، وهو الصحيح (من رمضان إلى ربيع الأول أو الثاني) . وفي ر : وتسعة .

** الخطط ١ : ٣١١ ، والنجوم ٢ : ٢٣٩ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

٤ خ (١ : ٣١١) ، ن (٢ : ٢٣٩) : ربيع الآخر .

ستّ وعشرين ، وقدم يومئذٍ خليفة عليّ بن يحيى الأرمي . وليها مالك سنتين
وأحد عشر يوماً . وتوفي مالك بن كيدر بالإسكندرية ، يوم الأحد لعشر خلون
من شعبان سنة ثلاث ومئتين وثلاثين .

٩٦ - علي بن يحيى الأرمي .

ثمّ وليها عليّ بن يحيى الأرمي ، من قبل أشناس ، على صلاتها ؛ قدّمها
يوم الخميس لسبع^١ خلون من ربيع الآخر سنة ستّ وعشرين ومئتين . فجعل
على شرطه معاوية بن معاوية بن نعيم بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيج .
فوليها عليّ بن يحيى إلى وفاة أبي إسحاق المعتصم ، وكانت وفاته للنصف من
ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين ومئتين . وبويع أمير المؤمنين هارون الواثق بالله .
فأقرّه عليها إلى يوم الخميس لسبع خلون من ذي الحجّة سنة ثمان وعشرين
ومئتين . وكانت ولايته عليها سنتين وثمانية أشهر^٢ .

« الخطط ١ : ٣١٢ ، والنجوم ٢ : ٢٤٥ . وأسقط السيوطي الأرمي فلم يذكره .

١ كذا في خ (٣١٢ : ١) ، ن (٢٤٥ : ٢) . وفي ر : لتسع .

٢ خ : وثلاثة أشهر . ن : فكانت ولاية علي بن يحيى هذا على مصر سنتين وثمانية أشهر ، وقيل :
وثلاثة أشهر ، والأول أصح .

٩٧ - عيسى بن منصور *

الثانية

فوليها عيسى بن منصور الثانية ، من قبل أشناس . على صلاحها : دخلها يوم الجمعة لسبع خلون من المحرم سنة تسع وعشرين ومئتين . فجعل على شرطه ابنه . وتوفي أشناس سنة ثلاثين ومئتين ، وجعل مكانه إيتاخ ، فأقره عليها . وسجن عيسى بن منصور عليّ بن يحيى الأرمي وضيق عليه ثم أطلقه . فوليها عيسى إلى وفاة الواثق .

وقدمت بيعة المتوكل إلى مصر يوم الجمعة لثني عشرة خلت من المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومئتين . فأقام عيسى عليها إلى يوم السبت للنصف من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومئتين . فصرف عنها ، وقدم يومئذ عليّ بن مهرويه . خليفة هرثمة بن النضر . ثم مات عيسى بن منصور في قبة الهواء بعد عزله . لإحدى عشرة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ^٢ .

* الخطط ١ : ٣١٢ ، والنجوم ٢ : ٢٥٥ ، وحسن المحاضرة ١٢ .

١ × (٣١٢ : ١) ، ن (٢ : ٢٥٥) : ربيع الآخر .

٢ ن : فكانت ولايته على مصر أربع سنين وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوماً .

٩٨ - هرثمة بن النضر الجبلي^١

ثمّ وليها هرثمة بن النضر الجبلي ، من قبل إيتاخ ، على صلاتها ، قدمها يوم الاربعاء لستّ خلون من رجب سنة ثلاث وثلاثين ومئتين . فجعل على شرطه أبا قُتَيْبَةَ . وورد كتاب المتوكل على هرثمة يأمر بترك الجدال في القرآن ، يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين ومئتين . [ومات هرثمة ، وهو وال ، لسبع بقين من رجب سنة أربع]^٢ ، واستخلف ابنه حاتم ابن هرثمة^٣ .

٩٩ - حاتم بن هرثمة بن النضر*

ثمّ وليها حاتم بن هرثمة ، باستخلاف أبيه ، على صلاتها . فجعل على شرطه محمد بن سُويد . فولياها حاتم بن هرثمة ، إلى يوم الجمعة لستّ خلون من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين ومئتين ، وليها شهراً واحداً^٤ .

١ كذا في ر ، خ ، ن . وفي ص : الجبلي . ط (٣ : ١٢٦٧) : الختلي . وترجمته في الخطط
١ : ٣١٢ ، والنجوم ٢ : ٢٦٥ ، والسيوطي ٢ : ١٢ .
٢ زيادة عن خ ، وزادت ر عبارة « ومات هرثمة » فقط .
٣ ن : وكانت ولاية هرثمة المذكور على مصر سنة واحدة وثلاثة أشهر وثمانية أيام .
* الخطط ١ : ٣١٢ ، والنجوم ٢ : ٢٧٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .
٤ ن (٢ : ٢٣٤) : فكانت ولاية حاتم هذا على مصر ، من يوم مات أبوه ، شهراً واحداً وثلاثة عشر يوماً .

١٠٠ - علي بن يحيى الأرمني *

الثانية

ثمّ وليها عليّ بن يحيى الأرمني الثانية ، من قبل إيتاخ ، على صلاحها لستّ خلون من شهر رمضان . فجعل على شرطه معاوية بن نعيم . ثمّ صُرف إيتاخ في المحرم سنة خمس وثلاثين ، واستُصْفِيَت أمواله بمصر ، وتُرك الدعاء له ، ودُعي للمتصر مكانه .
وليها [حاتم] ^١ إلى أن صُرف عنها في ذي القعدة ^٢ سنة خمس وثلاثين ومائتين ^٣ .

١٠١ - إسحاق بن يحيى بن معاذ *

ثمّ وليها إسحاق بن يحيى بن معاذ ، من قبل المنتصر ولي عهد أبيه المتوكل على الله ، على صلاحها وخراجها ؛ قدِمها لإحدى عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ^٤ . فجعل على شرطه الهبيّ ، وجعل على المظالم عيسى ابن لهيعة بن عيسى الحضرمي . وورد كتاب المتوكل والمنتصر إلى إسحاق [بإخراج الطالبين من مصر إلى العراق ، فأخرجوا] ^٥ ، وفرق فيهم ^٦ الأموال

* الخطط ١ : ٣١٢ ، والنجوم ٢ : ٢٧٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

١ زيادة ضرورية للسياق .

٢ خ (١ : ٣١٢) ، ن (٢ : ٢٧٩) : ذي الحجة .

٣ ن : فكانت ولايته على مصر في هذه المرة الثانية سنة واحدة وثلاثة أشهر تنقص أياماً .

** الخطط ١ : ٣١٢ ، والنجوم ٢ : ٢٨٣ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

٤ ن : وقدم إلى مصر لإحدى عشرة خلت من ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين ومئتين المذكورة .

وقال صاحب البغية والاعتباط : إنه وصل إلى مصر لإحدى عشرة خلت من ذي القعدة .

٥ زيادة في ر عن خ (١ : ٣١٢) ، ومثلها في ن (٢ : ٢٨٣) .

٦ كذا في خ (٢ : ٣٣٩) . وفي ر : وفرض .

ليتحملوا بها ، فأعطى كل واحد منهم ثلاثين ديناراً ، والمرأة خمسة عشر ديناراً . وفُرقت فيهم الثياب . ثم خرجوا من الفسطاط يوم الاثنين لعشر خلون من رجب سنة ست وثلاثين ومئتين . فقدموا إلى العراق ، وأمروا بالخروج إلى المدينة في شوال سنة ست وثلاثين .

فوليها إسحاق بن يحيى إلى ذي القعدة سنة ست وثلاثين ومئتين ^١ [ومات إسحاق ، بعد عزله ، أول ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ومئتين] ^٢ . قال الشاعر ^٣ :

سَقَى اللهُ مَا بَيْنَ الْمُقَطَّمِ وَالصَّفَا صَفَا النَّيْلِ صَوَّبَ الْمُزْنَ حِينَ يَصُوبُ
وَمَا بِي أَنْ أُسْقِيَ الْبِلَادَ وَإِنَّمَا أَحَاوِلُ أَنْ يُسْقَى هُنَاكَ حَبِيبُهُ
فَإِنَّ تَكُ يَا إِسْحَاقُ غِيبَتْ فَلَمْ تَوْبُ إِلَيْنَا وَسَفَرُ الْمَوْتِ لَيْسَ يَوُوبُ
فَلَا يَبْعَدَنَّكَ اللهُ سَاكِنَ حُفْرَةَ بِمِصْرَ عَلَيَّهَا جَنْدَلٌ وَجَبُوبُ

حدثني ابن قديد ، عن يحيى بن ٧ عثمان ،

عن هارون بن سعيد ، قال : كان الناس قد تحدثوا أن إسحاق بن يحيى عزم أن يثور بمصر . فدخلت عليه ، فقال : أبلغك أنه من أراد مصر بسوء أكبه الله لمنخريه ؟ فقلت : قد روي . قال : فلم يلبث إلا يسيراً حتى عُرل ، ومات بها بعد عزله .

١ ن : فكانت ولاية إسحاق على مصر سنة واحدة تنقص عشرين يوماً .

٢ زيادة عن خ ، تمهد للأبيات .

٣ ن : بعض شعراء البصرة .

٤ الصوب : المطر . والمزن : السحاب ذو الماء . ويصوب : ينصب .

٥ ن : وما بي أن يسقي البلاد وإنما مرادي .

٦ السفر : المسافرون . والجبوب : التراب ، أو الأرض الصلبة من الصخر ، أو الأرض عامة سميت بذلك لأنها تجب أي تحفر أو تجب من يدفن فيها أي تقطعه ، ومنه قيل جبان وجبانة للأرض التي يدفن فيها الموتى . وفي ر : جنوب ، ولا معنى لها هنا .

٧ كذا في ر . وفي ص : عن ، تحريف .

١٠٢ - خوط عبد الواحد بن يحيى*

ثمّ وليها خوط عبد الواحد بن يحيى ، من قبل المنتصر^١ ، على صلاحها وخراجها ؛ قدمها يوم الاربعاء لسبع بقين^٢ من ذي القعدة سنة ست وثلاثين . فجعل على شرطه محمد بن سليمان بن غالب بن جبريل البجلي . ثمّ صُرف خوط عن خراجها يوم الثلاثاء لسبع^٣ خلون من صفر سنة سبع وثلاثين ، وأقبر على الصلاة .

وورد كتاب المتوكل والمنتصر يوم الاربعاء لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين ومثتين ، بأخذ^٤ بني عبد الحكم ، وزكرياء كاتب العسري ، وحمزة بن المغيرة ، ويزيد بن سينان ، في أموال الجروي . فحبسوا فيها مع اللصوص ، وتُتَبَّعت أموالهم ، ونُهبت منازلهم . وقدم يزيد التركي ليلة الاربعاء ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين في طلب أموال الجروي ، وأخذها ممن هي عنده . وقدم معه عبد الله بن عليّ بن عبد العزيز الجروي . فأطلق يزيد التركي محمد بن أبي الليث القاضي من السجن ، وأمره بالحكم على بني عبد الحكم . فحكم عليهم بألف ألف وأربعة آلاف دينار ، وعلى زكرياء بثمانية آلاف دينار ، وذلك يوم السبت لثمان خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين . ورفع القضية إلى يزيد التركي . فألزم بني عبد الحكم وزكرياء بالمال . وحكم على محمد بن هلال . ويزيد بن سينان ، وحمزة بن المغيرة . ونُودي في الناس : من كتم شيئاً من أموال الجروي حلّ به وحلّ . فالتوى

* الخطط ١ : ٣١٢ ، والنجوم ٢ : ٢٨٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

١ كذا في ر . وفي ص : المنصور ، خطأ .

٢ خ (٣١٢ : ١) : لتسع . ومثله في ن (٢ : ٢٨٨) .

٣ وكذا في ن . خ : لتسع .

٤ ر : فأخذ .

بنو عبد الحكم ، فأخذ يزيد عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم فعذبه ، فمات في عذابه يوم الأحد لأربع بقين من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين . وتُسَبِّعُ الناس وطُوبُوا . وورد كتاب المتوكل بإطلاقهم في رجب سنة سبع فأطلقهم خوط .

فوليها إلى سلخ صفر سنة ثمان وثلاثين ومئتين . وقدم خليفة عنبسة على صلاحها . والشركة في الحراج ، مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين^١ .

١٠٣ - عنبسة بن إسحاق الضبي *

ثم وليها عنبسة بن إسحاق ، من قبل المنتصر ، على صلاحها ، وجعل شريكاً لأحمد بن خالد صاحب الحراج : قدمها يوم السبت لحمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومئتين . فجعل على شرطه أبا أحمد القسبي محمد بن عبد الله . وأخذ عنبسة العمّال بردّ المظالم ، وأقامهم للناس ، وأنصف منهم . وظهر^٢ بالحواف من العدل ما لم يُسمع بمثله في زمانه . وكان يروح إلى المسجد ماشياً من العسكر . وكان ينادي في شهر رمضان بالسحور . وكان مشهوراً بمذهب الخوارج . قال يحيى بن الفضل^٣ :

من فتى يُبْلِغُ الإمامَ كتاباً عربياً وَيَقْتَضِيهِ الجواباً
بئسَ واللهِ ما صنعتَ إلينا حينَ وليتَنا أميراً مُصاباً

١ ن : فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وثلاثة أشهر وسبعة أيام .

٢ الخطط ١ : ٣١٢ ، والنجوم ٢ : ٢٩٣ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

٢ قال ر : لعله : أظهر ، كما في الخطط (٢ : ٣١٢) .

٣ خ (١ : ٢١٤) : يحيى بن الفضل .

خَارِجِيًّا يَدِينُ بِالسَّيْفِ فِينَا وَيَرَى قَتْلَنَا جَمِيعاً صَوَابًا
مَرَّ يَسْئِي إِلَى الصَّلَاةِ نَهَارًا وَيُنَادِي السَّحُورَ ضَلًّا^١ وَخَابًا

وفي ولايته نزلت الروم دمياط يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين ومئتين ،
فملاكوها وما فيها ، وقتلوا بها جمعاً كثيراً من المسلمين ، وسبي^٢ النساء والأطفال
وأهل الذمة . فنفر إليهم عنبة بن إسحاق يوم النحر^٣ في جيشه ، ونفر كثير
من الناس إليهم ، فلم يدركوهم . ومضى الروم إلى تنيس ، فأقاموا بأشتومها ،
فلم يتبعهم عنبة . فقال^٤ يحيى بن الفضل^٥ للمتوكل :

أَتَرْضَى بَأَنْ تُوْطَأَ حَرِيمُكَ عَنوَةً^٦ وَأَنْ يُسْتَبَاحَ الْمُسْلِمُونَ وَيُحْرَبُوا^٦
حَمَارٌ أَتَى^٧ دِمِيَاطَ وَالرُّومَ وَتَبَّ^٨ بَتْنَيْسَ مِنْهُ رَأْيَ عَيْنٍ وَأَقْرَبُ
مُقِيمُونَ بِالْأَشْتُومِ يَبْغُونَ مِثْلَ مَا أَصَابُوهُ مِنْ دِمِيَاطَ وَالْحَرْبُ تَرْتَبُ^٩
فَلَا تَنْسَنَا إِنَّا بِدَارٍ نَضِيعَةٌ بِمِصْرَ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ كَادَ يَذْهَبُ

فأمر المتوكل بابتناء حصن دمياط . فابتدىء في بنائه يوم الاثنين لثلاث
خلون من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين ومئتين .
وأفرد عنبة بالحراج مع الصلاة . وأمر عنبة بابتناء المنصلي الحديد .

١ ر : ظل . تصحيف .

٢ خ (١ : ٢١٤) ، ن (٢ : ٢٩٤) : وسوا .

٣ كذا في خ ، ن . وفي ر : فغشي ، وهي غير متسقة مع السياق .

٤ كذا في خ . وفي ر : قال .

٥ خ : الفضيل .

٦ حربته : سلبه ماله .

٧ مكان الكلمتين بياض في ص ، وأكملها ر عن خ .

٨ كذا في ر عن خ . وفي ص : زبنت .

٩ ترتب : مقيمة ثابتة .

وذلك أن المصلى القديم ضاق بالناس ، فابتدأ في بنائه يوم الثلاثاء لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربعين ومئتين . فصلت في يوم النحر سنة أربعين ومئتين . ثم صرف عنبة عن الخراج لمستهل جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين ومئتين ، وأفرد بالصلاة .

وورد الكتاب بالدعاء للفتح بن خاقان في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين ، فدُعي له .

وكان عنبة آخر من وليها من العرب ، وآخر أمير صلى بالناس في المسجد الجامع . فوليتها إلى مستهل رجب سنة اثنتين وأربعين ومئتين . فقدم العباس ابن عبد الله بن دينار خليفة يزيد بن عبد الله ، بولاية يزيد عليها . وليها عنبة أربع سنين وأربعة أشهر . وخرج منها إلى العراق في شهر رمضان سنة أربع وأربعين .

١٠٤ - يزيد بن عبد الله التركي *

فوليتها يزيد بن عبد الله ، من قبل المنتصر ولي عهد أبيه ، على صلاتها ؛ قدمها يوم الاثنين لعشر بقين من رجب سنة اثنتين وأربعين ومئتين . فجعل على شرطه ابنه خالد ، وجعل خالد عليها علي بن إسحاق المؤنسي . ثم ولت على الشرطة يحيى بن أحمد بن عبد الله بن دينار . فأمر يزيد بن عبد الله حين قدمها [بإخراج]^١ المؤنسين من مصر وضربهم ونفيهم ، و [أن]^٢ يُطاف بهم . ومنع من النداء على الجنائز وضرب فيه .

* الخطط ١ : ٣١٢ ، والنجوم ٢ : ٣٠٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

١ زيادة في رعن خ (٣١٢ : ١) ، ن (٣٠٨ : ٢) .

٢ زيادة في ر .

وأمر بالمختارين فجُعِلوا في الكور ، وهو أوّل من جعلهم [فيها]^١ . وأمر يزيد بضرب رجل من الجند في شيء وجب عليه ، فضربه عشرة . فاستحلف يزيد بحق الحسن والحسين إلاّ عفا عنه ، فزاده ثلاثين درّة ، ورفع ذلك صاحب البريد إلى المتوكل . فورد كتاب المتوكل على يزيد بضرب ذلك الجندي مئة سوط ، فضربها وحُمِل الجندي إلى العراق لثمان خلون من شوال سنة ثلاث وأربعين . وخرج يزيد بن عبد الله إلى دميّاط مُرابطاً في المحرم سنة خمس وأربعين . ورجع إلى الفسطاط في ربيع الأوّل . فلمّا كان بينها بلغه أن الروم نزلوا الفرما^٢ ، فرجع في جيشه إلى الفرما ، فلم يلقهم .

وأمر يزيد في شوال ببيع الخيل التي تُتخذ للسلطان . وعطل الرّهان . فلم تجرِ إلى سنة تسع وأربعين . وتبع يزيد بن عبد الله الروافض . فحملهم إلى العراق . وورد كتاب المتوكل بابتداء^٣ المقياس الهاشمي للنيل ، وبعزل النصارى عن قياسه . فجعل يزيد عليها^٤ أبا الرّدّاد المَعْلَم ، وأجرى عليه سليمان بن وهب صاحب الحراج سبعة دنانير . وذلك في سنة سبع وأربعين ومثتين . وظهر يزيد في شعبان سنة ثمان وأربعين على رجل ، يقال له محمد بن عليّ [ابن الحسن]^٥ بن عليّ بن الحسين [بن عليّ]^٥ بن أبي طالب يُعرف بأبي حُدْرَى ، بويح له . فبعث يزيد إلى الموضع الذي كان فيه [فأحرقه]^٥ ، فأخذه ، وأقرّ [على]^٥ جمع من الناس بايعوه . فأخذ بعضهم . فضربوا بالسياط . ثمّ أخرج العلويّ^٦ هو وجمع من آل أبي طالب إلى العراق في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين .

١ زيادة في ر .

٢ وكذا في خ . وفي ن : دميّاط .

٣ بالهامش بخط غير الناسخ : « أي بإتمام بنائه ، إذ من المقرر أن المأمون هو الذي أسسه ، ولم يتمه » .

٤ لعله يريد بالضمير (ها) عملية البناء .

٥ زيادة عن خ (٢ : ٣٣٩) .

٦ كذا في خ (٢ : ٣٣٩) . وفي ر : بالعلوي .

وتوفي المتوكل ليلة الخميس لحمس خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومئتين ، وبويع محمد المنتصر . وتوفي الفتح بن خاقان ، وأقرّ المنتصر يزيد بن عبد الله عليها . ثمّ ورد كتاب المنتصر [بأن لا يُقبَل علوي]^١ ضيّعة ، ولا يركب فرساً ، ولا يسافر من الفسطاط إلى طرف من أطرافها ، وأن يُمنعوا من اتخاذ العبيد إلاّ العبد الواحد ، ومن^٢ كانت بينه وبين أحد من الطالبين خصومة من سائر الناس قبيل قول خصمه فيه ولم يُطالب بيّنة . وكتب المنتصر إلى العمّال بذلك .

وتوفي المنتصر في ربيع الآخر^٣ سنة ثمان وأربعين ومئتين . وبويع المستعين في ربيع الآخر . وورد الكتاب إلى مصر بذلك يوم السبت لست بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين . وورد كتاب المستعين إلى يزيد بن عبد الله ، يأمره [أن]^٤ يستسقي الناس لقحط كان بالعراق . وكتب بذلك إلى الآفاق . فخرج الناس معه يوم الاربعاء لسبع عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين فاستسقوا . واستسقى أهل الآفاق في يوم واحد . وأخرج يزيد ستّة رجال من الطالبين إلى العراق في شهر رمضان سنة خمسين ومئتين . ثمّ أخرج ثمانية^٥ منهم في رجب سنة إحدى وخمسين . وعزل المؤنسي عن الشرط في رجب سنة إحدى وخمسين ، وولى محمد ابن إسبنديار .

١ كذا في ر عن خ (٣٣٩ : ٢) . وفي ص ثلاث كلمات محوّة لا تقرأ .

٢ كذا في خ (٣٣٩ : ٢) . وفي ر : وإن .

٣ كذا في خ (٣٣٩ : ٢) ، ط (١٤٩٥ : ٣) ، ث (٧٤ : ٧) . وفي ر : ربيع الأول ، خطأ .

٤ زيادة عن ر .

٥ كذا في خ (٣٣٩ : ٢) . وفي ر : بثمانية .

٦ كذا في خ (٣٣٩ : ٢) . وفي ر : خمس . وهو خطأ ، لأن يزيد عزل سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

وخلع المستعين في المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وبويع المعتز
لخمس خلون من المحرم . وكانت بيعته بمصر يوم الأحد لثلاث خلون من
ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين .

وخرج جابر بن الوليد المدلجي ، من بني الهُجيم بن عَشْوارة بن عمرو
ابن مُدَلج ، بأرض الإسكندرية في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين . واجتمع
إليه جمع كثير من بني مُدَلج الصُّلبيَّة^١ والموالي . فبلغ ذلك والي الإسكندرية
محمد بن عبيد الله^٢ بن يزيد بن مَزِيد الشيباني ، فبعث إليه برجل من أصحابه
يقال له نَصْر الطَّحَاوي . وعقد له على ثلاث مئة رجل ، فنزلوا الكَرِيُونَ
وسأل^٣ عن جابر وأصحابه ، فأخبر بأنهم بأرض « صا »^٤ . فزحف إليهم .
فقاتلهم جابر . فرجع نصر إلى جَنْبَوِيَّة^٥ فنزلها . وأتاهم جابر إليها . فحاربهم .
فهزمهم أيضاً وبعث نصر إلى الإسكندرية يسأل المدد . ففرض محمد بن عبيد الله
فروضاً ، وبعث عليهم بُرْد بن عبد الله وأبا العوّاء . وهو مقيم بالكَرِيُونَ .
فساروا جميعاً إلى دِسُونِس^٦ . فأتاهم جابر فقاتلهم قتالاً شديداً . فانهزم نصر
وبُرد ، وظفر جابر بعسكرهم وجميع ما فيه . ورجع الفتل إلى الإسكندرية
فتحصنوا بها .

وقوي أمر جابر بن الوليد ، وأتاه الناس من كل ناحية ، وضوى إليه كل
من يومى إليه بشدة ونجدة . فكان ممن أتاه عبد الله المريسي . وكان رجلاً
خبيثاً . ولحق به جُريج النصراني الحارسي . وكان من شرار النصارى . ولحق

- ١ الصلية : أي الخلاء الذين من القبيلة نفسها لا من مواليها .
- ٢ كذا في ر عن خ (٢ : ٣٣٩) ، وفي ص هنا فقط : عبد الله .
- ٣ كذا في ر . وفي ص : فمال . تحريف .
- ٤ خ (٢ : ٣٣٩) : لصا . وصا : من مدن الغربية .
- ٥ جنوبية : من مركز إتيابي البارود من مديرية البحيرة .
- ٦ دسونس : قرية بالبحيرة .

به أبو حرمة النوبي^١ ، وكان رجلاً فاتكاً . فعقد له جابر على سنهور
 وسخا وشرقيون وبننا . فمضى أبو حرمة في جيش عظيم ، فضم هذه
 الأعمال ، وأخرج منها العمال ، وجبى خراجها . ولحق به عبد الله بن أحمد
 ابن محمد^٢ بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب^٣ . الذي يقال له ابن الأرقط . فقوده^٤ أبو حرمة ، وضم إليه كثيراً
 من الأعراب ووجوه أصحابه ، وضم إليه [ابن] عسامة المعافري ، وولاه
 بننا وبوصير وسمنود . وأبو حرمة مقيم بشرقيون .

فبعث يزيد بن عبد الله بأبي أحمد محمد بن عبد الله الدبراني في جمع كثير
 من الأتراك ، فنزل بدمسيس^٥ في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين ومائتين .
 وبعث رجلاً من الترك يقال له غلبك ، ومعه محمد بن العباس بن مسلم بن
 السراج^٦ . فلقي عبد الله بن الأرقط فيما بين بوصير وبننا . فقتل ابن الأرقط
 من أصحاب غلبك نحواً من عشرين رجلاً . وثبت غلبك ومحمد ريش ،
 فقاتلاه فهزماه سلخ جمادى الآخرة . وقتل من أصحاب ابن الأرقط مقتلة
 عظيمة ، وأسر منهم كثير . فبعث الدبراني بالأسرى والرووس إلى الفسطاط .
 ومضى ابن الأرقط إلى شرقيون ، فلحق بأبي حرمة .

ونزل الدبراني مدينة بننا ، وترك عسكره فيما بين بنا وسمنود . وأقبل

١ خ (٢ : ٣٣٩) : أبو حرمة فرج النوبي . ولعله الذي مضى ذكره .

٢ كذا في ر عن خ (٢ : ٣٣٩) ، وعمدة الطالب (٢٤٣) . وفي ص : محمود .

٣ كذا في ر ، وقال : « في الأصل : طباطبا . وهو غلط ، والأرقط هو عبد الله بن علي بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب في قول ابن خلدون (٤ : ١١٤) » .

٤ قوده : جعله قائداً .

٥ زيادة ضرورية عن ر .

٦ دمسيس : كانت واقعة على شاطئ النيل الغربي تجاه منية دمسيس بالدقهلية ، ومحلها كفر شبرا
 اليمن بمركز زفتى . وكذا هي في ر . وفي ص : بهمسيس .

٧ ر : السراج ، وصوب الجيم .

أبو حرملة ومعه ابن الأرقط قاصداً من شريقيون إلى بنا . وبعث أبو حرملة بكمين له ، فهجموا على عسكر الدبراني مع المغرب . فحمل عليهم أصحاب الدبراني . فانهزم أبو حرملة ومن معه إلى شريقيون . ومضى الدبراني فنزل سندفا ، وضربها بالنار ، ونهب أهلها . وانهزم أبو حرملة فيمن معه . وتشاغل أصحاب الدبراني بالنهب ، ففكر أبو حرملة فقتل أبا حامد الدبراني . ورجع أصحاب الدبراني إلى سندفا .

وبعث من العراق^١ بمزاحم بن خاقان ، مُعيناً ليزيد بن عبد الله . فقدمها في جيش كثير يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة اثنتين وخمسين ومئتين . فبعث برسل من أصحابه إلى جابر بن الوليد . يأمره بالرجوع إلى طاعة اسلطان . فاحتبس رسله أيتاماً ثم أجازهم بجوائز عظيمة وردتهم . وقدم وأخر^٢ في كتابه ، ولم يُجمع على أمر واحد .

ومضى الدبراني في طلب أبي حرملة لمستهل شعبان . فالتقى مع أبي حرملة بسمنود . فانهزم أبو حرملة ، وعاد إلى شريقيون ثم رجع إلى سندفا . وأتاه الدبراني بسندفا فواقعه . ففترق عن أبي حرملة أكثر أصحابه ، ولحقوا بجابر بن الوليد . وبعث ابن عسامة ابنه يطلب الأمان . فأمنه يزيد . فقدم النمسطاط . ولبس السواد . وبعث الدبراني برأس نصر بن حكيمة ، وبرأس أبي هانيء . وعاد الدبراني إلى محاربة أبي حرملة . فأسر أبو حرملة ثم أدخل به النمسطاط . وجمع كثير من الأسرى ، في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومئتين . وأوقع^٣ سلق التركي بمن في صا وشبّاس^٤ من أصحاب جابر . فقتلهم ونفاهم عن

١ كذا في ر عن خ (٢ : ٣٣٩) . وفي ص : العدوا .

٢ ر : وأخذ . ولا معنى لها .

٣ ر : وواقع .

٤ شبّاس : قرية قرب الإسكندرية ، وقيل إنها من الحوف الغربي .

تلك البلاد . ثم استأمن عبد الله من أحمد بن الأرقط العلوي ، وأومن^١ في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ، ودخل إلى مزاحم . فبعث به مزاحم إلى عرق صاحب البُرد ، فكان عنده . ثم أمر مزاحم بإخراجه في جمع معه إلى العراق . فأخرج بهم لمستهل ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ، مع أخي مزاحم . فهرب عبد الله بن الأرقط . ورجع أخو مزاحم لسبع خلون من ربيع الأول . ثم ظفّر به بعد ذلك فحبس ، ثم حمل^٢ بكتاب ورد على أحمد بن طولون في صفر سنة خمس وخمسين ومئتين .

وخرج [ابن]^٣ عزيز بالحواف ، فخرج إليه مزاحم بن خاقان ، لمستهل ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين . ثم ورد كتاب المعتز^٤ ، بصرف يزيد بن عبد الله عنها . فكانت ولايته عليها عشر سنين وسبعة أشهر وعشرة أيام . وخرج يزيد عنها يوم الاثنين لثلاث عشرة نخلت من شوال سنة خمس وخمسين ومائتين .

١٠٥ - مزاحم بن خاقان*

ثم وليها مزاحم بن خاقان لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومئتين ، وليها من قبل المعتز ، على صلاحها . فجعل على شرطه أرجور^٥ ، واستخلف ابن إسبنديار .

١ كذا في ر . وفي ص : وأوس .

٢ أي حمل إلى العراق (خ : ٢ : ٣٣٩) .

٣ زيادة في ر .

٤ ر : نصر . والخليفة إذ ذاك هو المعتز .

* الخطط ١ : ٣١٢ ، والنجوم ٢ : ٣٣٧ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

٥ ط (٣ : ١٩٣٠) ، ث (٧ : ٢١٤ ، ٢٢٧) : أرخوز . خ : أرجوز .

وعقد مزاحم ليزيد بن عبد الله في طلب جابر بن الوليد . فخرج يزيد في طلبه إلى ناحية الإسكندرية ، وجابر يومئذ مقيم بتروجة . وأقام يزيد بالشراك^١ . وسار مزاحم بالحوف الشرقي لقتال عمال ابن عزيز وابن ضوء ومن معهما . ومات أبو حرملة في السجن يوم الأحد لأربع بقين من ربيع الآخر ، وصُلب بالمصلى . وقدم مزاحم بن خاقان من الحوف بابن عزيز وابن ضوء وبمئة رجل من الأسرى ، يوم الأحد لعشر نخلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين .

وعسكر مزاحم بن خاقان يوم السبت للنصف من جمادى الأولى بالجيزة ، وتوجه سائراً إلى جابر . فلقية بتروجة ، فهرب جابر ، وأسر جمع كثير من أصحابه . ومضى جابر إلى نهبيا من أرض الجيزة لثلاث عشرة نخلت من جمادى الآخرة . فخرج إليهم أزجور فحاربهم ، فظفر منهم بأربعين رجلاً . ومضى جابر إلى الفيوم ، فنزل البطيس^٢ . وواقع الأعراب بتسهمت . فقتل كثيراً منهم . ورجع مزاحم بن خاقان في إثره ، فنزل نهبيا بعد مسير جابر منها بأربعة أيام . ورحل مزاحم إلى الفيوم ، فواقع جابر فيما بين تنهمت وأقنى^٣ . وأسر ابن عمّ لجابر ، يقال له أصبغ^٤ . وانهزم جابر . فرجع إلى جنبويه من كورة البدقون^٥ . ورجع مزاحم إلى الفسطاط يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة نخلت من رجب . [و] طلب جابر الأمان ، فأمنه مزاحم . هو وستة نفر من قومه . فدخلوا الفسطاط بأمان . فسُجن جابر خوفاً من الأندال أن يغتالوه .

١ الشراك : قرية من أعمال البحيرة .

٢ البطس : تعرف اليوم بطامية من مركز سنورس .

٣ أقنى : كانت في المكان الذي يعرف اليوم باسم أطلال مدينة يوهيريا الشهيرة بقصر البنت . بأراضي ناحية المشرك ، من مركز أبشواي بمديرية الفيوم .

٤ ر : اصبغ .

٥ في كتاب المسالك لابن خرداذيه (٨٢ ، ٨٣) أنها من كور البحيرة ، وجعلها ياقوت بالذال ، من كور الحوف الغربي .

٦ زيادة في ر .

ثم بُعث به إلى العراق مع رخص سنة أربع وخمسين في ولاية أزجور .
 وأمر أزجور ، في ولايته على الشرط ، بمنع النساء من الحمامات والمقابر
 وسجن المؤنثين^١ والنوائح . ومنع من الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في الصلوات
 بالمسجد الجامع ، وأمر الحسن بن الربيع إمام المسجد الجامع بتركها ، وذلك في
 رجب سنة ثلاث وخمسين ؛ ولم يزل أهل مصر على الجهر بها في المسجد الجامع
 منذ الإسلام إلى أن منع منها أزجور . وأخذ أهل المسجد الجامع بتمام الصفوف ،
 ووجه بذلك رجلاً من العجم يكنى أبا داوه^٢ ، فكان يُقدّم الناس من مؤخر
 المسجد بالسوط . وأمر أهل الحلق^٣ بتحويل وجوههم إلى القبلة قبل إقامة
 الصلاة . ومنع من المساند التي يُستند إليها . ومنع من الحُصُر التي يجعلها الناس
 لمجالسهم في المسجد . وأمر أن تُصلّى التراويح في شهر رمضان خمس تراويح ،
 ولم تزل أهل مصر يصلّون ست تراويح ، حتى جعلها أزجور خمساً في شهر
 رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين . ومنع أزجور من التثويب^٤ ، وأمر بالأذان
 يوم الجمعة في مؤخر المسجد .

ثم صُرف أزجور عن الشرط في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين ومئتين ،
 وأفرد بها محمد بن إسبنديار ، وأزجور الأمر والنهي . فأمر أزجور بالتغليس^٥
 بصلاة الصبح ، وذلك أنهم أسفروا بها^٦ في ولاية يزيد . وأمر أزجور أن
 لا يُشقّ على ميت ثوب ، ولا يُسوّد وجهه ، ولا يحلق شعره . ومنع من الحلق^٧
 الذي يجعل على الثياب مع السوار ، وكان أحدث في ولاية يزيد بن عبد الله .

١ كذا في ر عن خ (١ : ٣١٣) . وفي ر : الموسر .

٢ لعله أبا داوه ، بالذال ، كالرجل الذي مر .

٣ الحلق : جمع حلقة .

٤ التثويب : تكرير الأذان .

٥ التغليس : أي أن يصلوا في الغلس ، وهي ظلمة آخر الليل .

٦ أسفروا بها : صلوا في الضوء .

ومنع النساء من الصَّياح ، وعاقب فيه وتشدَّد . ومرض مُزاحم بن خاقان ، فاستخلف ابنه أحمد . [و] ^١ توفي مزاحم ليلة الاثنين لحمس خلون من المحرم سنة أربع وخمسين ومئتين ^٢ .

١٠٦ - أحمد بن مزاحم بن خاقان *

ثمّ وليها أحمد بن مزاحم ، باستخلاف أبيه له ، على صلاتها ، فجعل على شرطه أزجور . فوليها أحمد إلى أن توفي بها لتسع ^٣ خلون من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين ومئتين ، وليها شهرين ويوماً ، واستخلف عليها أزجور .

١٠٧ - أزجور التركي **

ثمّ وليها أزجور ، باستخلاف أحمد بن مزاحم ، على صلاتها ^٤ . فجعل على شرطه بُولفيا . وخرج في إمرته رجل من العلويين ، يقال له بَغْنَا الأكبر ،

١ زيادة في ر .

٢ ن (٢ : ٣٣٨) : فكانت ولاية مزاحم هذا على مصر سنة واحدة وعشرة أشهر ويومين .

* الخطط ١ : ٣١٣ ، والنجوم ٢ : ٣٤١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

٣ خ (١ : ٣١٣) ، ن (٢ : ٣٤١) : لسبع . وهو الأصح ، لأنه تولى شهرين ويوماً واحداً .

** الخطط ١ : ٣١٣ ، والنجوم ٢ : ٣٤١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ . واسمه في خ : أرجوز . وفي ن : أرخوز . وفي س : أرجور .

٤ قال بعض المؤرخين إن المعتز جعل له أمر مصر جميعه لا الصلاة وحدها (ن ٢ : ٣٤١ ، ٣٤٢) .

وهو أحمد [بن إبراهيم]^١ بن عبد الله بن طباطبا إبراهيم^٢ بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن ، خرج بالسانه من الصعيد . فبعث إليه أزجور بأربع مئة رجل لمحاربتة ، فهرب بغا منهم ومات . فوليها أزجور إلى شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومثتين ، وليها خمسة أشهر ونصفاً ، ثم خرج منها إلى الحاجّ لمستهلّ ذي القعدة سنة أربع وخمسين ومثتين .

٤

١ زيادة في ر عن خ (٢ : ٣٣٩) .

٢ كذا في ر . وفي ص : طباطبا بن إبراهيم . وذلك خطأ لأن طباطبا لقب إبراهيم أو أبيه إسماعيل . انظر مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني ١٩٩ .

الدولة الطولونية

١٠٨ - أحمد بن طولون.

ثمّ وليها أحمد بن طولون ، من قبل المعتز ، على صلاحها ؛ دخلها يوم الخميس^١ لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين . فأقرّ بولفيا على الشرط إلى اثني عشرة ليلة بقيت من شوال سنة أربع وخمسين ومئتين ، فصرفه وجعل مكانه بوزان التركي . فاستخلف محمد بن إسبنديار . فكان بوزان ربّما صلتى بالناس في المسجد الجامع .

ثمّ خرج بُغَا الأصغر^٢ وهو أحمد [بن محمد]^٣ بن عبد الله بن طَبَّاطِبَا ، خرج فيما بين الإسكندرية وبرقة ، بموضع يقال له الكنائس^٤ ، ومعه ابن عمّ لجابر بن الوليد المُدْبَلْجِي ، وذلك في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين ومئتين . وسار في جمع معه إلى الصعيد . فلقية بهُم^٥ بن الحسين فحاربه ، فقتل بُغَا ، وأتى برأسه إلى القسطنطينية يوم الثلاثاء لإحدى عشرة بقيت من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين .

ثمّ صرف بوزان عن الشرط ، وولّى مكانه موسى بن طونيق^٦ ، يوم

-
- * الخطط ١ : ٣١٣ ، ٣١٩ ، والنجوم ٣ : ١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .
- ١ وكذا في خ (٣١٩ : ١) . ولكن فيها في (٣١٤ : ١) ، د (٧٥) : يوم الأربعاء . وكذا في ب ٤٢ . وفي د (٨) : يوم الأربعاء لتسع .
- ٢ كذا في ر عن خ (٣٣٩ : ٢) ، وهو الصواب . وفي ص : الأصقر .
- ٣ زيادة عن خ (٣١٩ : ١) ، ن (٣ : ٦) ، ث (١٤٨ : ٧) ، مقاتل الطالبين ٦٨٥ .
- ٤ الكنائس : من الكريون بمركز كفر الدوار ، مديرية البحيرة .
- ٥ كذا في ب ٦٢ ، ر . وفي ص : لهر .
- ٦ وكذا في ب ١٢٥ . وفي ن (١٤٦ : ٣) : طونيق .

الاربعاء لثمان خلون من رجب سنة خمس وخمسين ومئتين . [وخلع المعتز
لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومئتين]^١ ، وبويع المهتدي بن
الواثق ، [فأقرّ أحمد بن طولون عليها]^١ وخرج ابن الصوفي العلوي بصعيد
مصر ، وهو إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد^٢ بن عمر بن علي
ابن أبي طالب ، عليه السلام ؛ كان خروجه في سنة ثلاث وخمسين ومئتين .
فدخل إسنا في ذي القعدة سنة خمس وخمسين ومئتين ، فنهبها وقتل أهلها .
فبعث إليه أحمد بن طولون بابن أزداد^٣ في جيش ، فواقعه بهو^٤ يوم الاربعاء
لخمس خلون من ربيع الأول سنة ست وخمسين ومئتين . فانهزم ابن أزداد
وجرح^٥ ، ثم ظفر به ابن الصوفي بعد قطع يديه ورجليه ، وصلّبه . فعقد أحمد
ابن طولون لبهتهم بن الحسين على جيش ، وضمّ إليه ابن عجيف . فخرجا إلى
الصعيد يوم الخميس لتسع عشرة نخلت من ربيع الأول سنة ست وخمسين .
فالتقوا بناحية إخميم يوم الخميس لثلاث خلون من ربيع الآخر . فانهزم ابن
الصوفي ، ومضى منهزماً وترك جميع ما كان معه وقتلت رجالته . فبعث أحمد
ابن طولون إلى بهم بخياع وطوق من ذهب . ومضى ابن الصوفي إلى الواح
فأقام به سنتين^٦ . ثم خرج إلى الأشموئين في المحرم سنة تسع وخمسين .
فبعث إليه بأبي المغيث^٧ في خمس مئة . فوجد ابن الصوفي قد سار إلى أسوان

١ زيادة يقتضيها السياق ، ويكررها المؤلف عادة .

٢ ب (٦٢) : عبد الله بن علي بن محمد .

٣ كذا في ر . وفي ص هنا : أبي أزداد ، وفي مواضع أخرى : ابن أزداد . وفي ب (٦٣) :
ابن يزداد .

٤ هو : بليدة قديمة على تل بالصعيد بالجانب الغربي دون قوص .

٥ كذا في ر .

٦ كذا في خ (٢ : ٣٣٩) . وفي ر : بتيس ، وقال : ما عرفنا ضبطه ، وليس تنيس من بلاد
الواحات الموجودة اليوم .

٧ ب (٦٤) : بابن أبي المغيث . ث (٧ : ١٨١) : بابن أبي الغيث .

لمحاربة أبي عبد الرحمن^١ العُمري عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب^٢ . فالتقى هو والعمري ، فظفر به العمري وبجميع جيشه ، فقتل منهم مقتلة عظيمة . ورجع ابن الصوفي إلى أسوان ، فقطع لأهلها ثلاث مئة ألف نخلة . وظهر فسادها بها . فبعث أحمد ابن طولون بان سيمما مدداً لبهم بن الحسين . واضطرب أمر ابن الصوفي مع أصحابه ، فتركهم ومضى إلى عيذاب ، فركب البحر إلى مكة ، فأقام بها . ثم بُعِثَ به منها بعد ذلك بحين إلى أحمد بن طولون ، فسجنه ثم أطلقه . فخرج إلى المدينة فمات .

وكان عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني والياً على فلسطين والأردن . ثم تغلب على دمشق ، وامتنع من حمل المال إلى العراق . فحمل ابن مُدَبَّر صاحب خراج مصر إلى العراق بسبع مئة ألف دينار وخمسين ألف دينار^٣ . فعارضها عيسى بن الشيخ فذهب بها . وكتب [المعتمد]^٤ إلى أحمد بن طولون بالخروج إليه وتسليم^٥ أعماله . ففرض أحمد بن طولون فروضاً . واتخذ السودان فأكثر . وأظهر أحمد الخروج إليه ، وذلك في صفر سنة ست وخمسين ومئتين . ثم رأى أن يكاتبه قبل شُخُوصه إليه . فكتب إليه مع قيس بن حفص كاتب بكتار القاضي وأحمد بن يحيى السراج . فرجعا بما لم يوافق أحمد بن طولون . ثم خرج أحمد بن طولون يوم الخميس لست خلون من جمادى الآخرة سنة ست

١ كذا في خ (٢ : ٣٣٩) ، ث (٧ : ١٨٢) ، ب (٦٤) . وفي ر : أبي عبد الله ، وهي تخلط بين الاسم والكنية .

٢ ث : عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . ب (٦٤) : عبد الحميد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب . وفي اليعقوبي : عبد الله بن عبد الحميد ابن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

٣ ب (٥٠) : سبع مئة وخمسون ألف دينار . ث (٧ : ١٦٤) : سبع مئة ألف دينار .

٤ زيادة ضرورية .

٥ ر : تسليم .

وخمسين ، واستخلف أخاه موسى بن طولون على مصر ، وصرفه عن الشرط .
فجعل موسى على شرطه محمد بن عيسى . ورجع أحمد بن طولون من الطريق ،
بكتاب ورد عليه من العراق . فدخل الفسطاط لأيتام نخلت من شعبان . فعاد
موسى بن طولون إلى الشرط . وبُعِثَ إلى عيسى بن الشيخ بماجور^١ فحاربه ،
فانهزم أصحاب عيسى ، وقتل ابنه بمصر ، وتسلم ماجور أعمال الشام .

وتوفي المهدي في شعبان سنة ست وخمسين ومئتين ، وبويع المعتمد بن
المتوكل ، فأقرَّ أحمد بن طولون عليها . وابتدأ أحمد بن طولون في بنان الميدان
في شعبان سنة ست وخمسين . وأمر بخرث قبور اليهود والنصارى وبني موضعهما .
وقدم العباس وخمارويه ابنا أحمد بن طولون بأخيه موسى إلى العراق .
وجعل مكان موسى على الشرط موسى بن طُونِيق ، وذلك في جمادى الآخرة
سنة سبع وخمسين . ثم أمر أحمد برد أخيه موسى في رجب . فرجع من الطريق
فردّه إلى الشرط ، ثم صرفه عن الشرط في شهر رمضان سنة سبع وخمسين ،
وجعل مكانه طغلغ^٢ فاستخلف طخشي بن بلبرد^٣ .

وورد كتاب يارجوخ^٤ إلى أحمد بن طولون بتسلم الأعمال^٥ الخارجة
عن يده من أرض مصر . فتسلم الإسكندرية من إسحاق بن دينار ، وخرج إليها
يوم الاثنين لثمان خلون من شهر رمضان سنة سبع وخمسين . واستخلف على
الفسطاط طغلغ ، وجعل على الشرط طخشي بن بلبرد . ثم قدم أحمد بن طولون
من الإسكندرية يوم الخميس لأربع عشرة بقية من شوال سنة سبع ، وقد سخط
على أخيه موسى بن طولون ، وأمر موسى بلباس البياض .

١ د (١٢) : أماجور .

٢ كذا في ر . وفي ن (٣ : ٧) : طغلج ، بفتح الطاء واللام وإسكان الغين . وفي خ (١ : ٣١٩) :
طغلج .

٣ ب (٩١) : طخشي بن بلبرده . وفي د (٢٥) : طخشي بن بلبين . وفي د (٣٢) : بن بلبرد .

٤ ث (٧ : ١٧٢) : ياركوج . وفي عقد الجمان : يازكوج .

٥ ر : بتسليم .

وخرج أحمد أيضاً إلى سكندرية خرجته الثانية ، يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة تسع وخمسين . فاستخلف عليها ابنه العباس بن أحمد . فصرف طخشي عن الشرط ، وجعل مكانه محمد بن هـرثمة . وقدم أحمد إلى الفسطاط يوم الخميس لثمان خلون من شوال سنة تسع وخمسين .
وأمر أحمد بينان المسجد على الجبل في صفر سنة تسع وخمسين^٢ . وأمر أيضاً بينان المارستان للمرضى فبنى لهم في سنة تسع وخمسين . وقال محمد بن داود :

أَلَا أَيُّهَا الْأَغْفَالُ إِيَّاهُ تَأْمَلُوا
أَلَمْ تَعَلَّمُوا أَنَّ ابْنَ طُولُونَ نَقَمَةٌ
وَكَلُولًا جِنَايَاتُ الذَّنُوبِ لَمَّا عَلَّتْ
يُعَالِجُ مَرَضَاكُمْ وَيَرْمِي حَرِيمَكُمْ
فِيَا لَيْتَ مَارِسْتَانَهُ نَيْطَ بَاسْتِهِ
فَكُمْ ضَجَّةٌ لِلنَّاسِ مِنْ خَلْفِ سِتْرِهِ
وَهَلْ يُوقِظُ الْأَذْهَانَ غَيْرُ التَّامَلِ
تُسَيِّرُ مِنْ سَفَلِ إِلَيْكُمْ وَمَنْ عَلِ
عَلَيْكُمْ يَدُ الْعِلْجِ السَّخِيفِ الْمُجْهَلِ^٣
بَفِيشٍ [قوي] الْقَلْبِ أَدْهَمِ أَغْرَلِ^٤
وَمَا فِيهِ مِنْ عِلْجٍ عَتَلِ^٥ سَفَلَلِ
تَضِجُ إِلَى قَلْبِ عَنِ اللَّهِ مُغْفَلِ

وورد كتاب المعتمد إلى أحمد بن طولون يستحثه في حمل الأموال . فكتب إليه : لست أطيق ذلك والحراج بيد غيري . فأنفذ المعتمد بنفسه^٦ الخادم إلى أحمد بن طولون ، بتقليده الحراج بمصر ، وبولايته على الثغور الشامية .

١ يريد الفسطاط ، فيما يبدو .

٢ وكذا في خ (١ : ٣١٩) . ويأتي أنه بناه سنة أربع وستين . وفي خ (٢ : ٢٦٥) : سنة ثلاث وستين ومئتين .

٣ العالج : الرجل الضخم القوي من كفار العجم .

٤ الفيش : الذكر المتفخ . والأدهم : الأسود . والأغرل : الذي لم يختن . وفي ر : حبش ، ومال إلى أنها محرفة من بجيش .

٥ العتل : الجافي الغليظ والأكول . والمفلل : المهزوم الضعيف . وفي ر : المقلل .

٦ كذا في ر عن خ (١ : ٣١٩) ن (٣ : ٧) ، د (١٦) . وفي ص : بقيس .

فأقرّ أحمد بن طولون أبا أيّوب أحمد بن محمد بن شُجاع على الخراج خليفة له عليه^١ .

وضجّ أهل الثغور من وُلاتهم . فبعث أحمد بن طولون إلى أخيه موسى ، وهو مقيم بطرسوس ، بتقليدها ؛ فامتنع موسى من ولايتها . وكتب أحمد إلى إبراهيم بن عبد الوهّاب بولايتها ، فامتنع . فعقد أحمد عليها لطخشي بن بلبرد . فخرج إليها في جمادى الأولى سنة أربع وستين ومئتين . وجعل مكانه على الشرط الحسن بن غالب الطرسوسي .

وتقدم أبو أحمد الموفق إلى موسى بن بُغَا في صرف أحمد بن طولون عن مصر . وتقليدها ماجور التركي . فكتب موسى بذلك إلى ماجور [وهو والي دمشق يومئذ ، فتوقف]^٢ لعجزه عن مقاتلة^٣ أحمد بن طولون . فخرج موسى ابن بغا فنزل الرقة . وبلغ ابن طولون أنه سائر إليه ، وأنه مُجيدٌ في محاربه^٤ . فأخذه أحمد بن طولون في الحذر منه ، وابتدأ في بنيان حصن الجزيرة التي^٥ بين الحسرين ، ورأى أن يجعله^٦ معقلاً لماله وحرمه ، وذلك في سنة ثلاث وستين .

واجتهد أحمد بن طولون في بنيان المراكب الحربيّة ، وإطافتها^٧ بالجزيرة . وأظهر الامتناع من موسى بن بغا بكلّ ما قدر عليه . وأقام موسى بن بغا بالرقة

١ كذا في خ ، ن . وفي ر : عليها .

٢ زيادة في ر . وقال : هذه العبارة التي سقطت من الأصل أوردناها من الخطط (٢ : ١٨٠) حيث تقرر أنها منقولة عن كتاب الأمراء ، وافتقار السياق لمثلها ظاهر .

٣ خ (١ : ٣١٩ ، ٢ : ١٨٠) : مقاومة .

٤ خ (٢ : ١٨٠) : ولم يجد بداً من محاربه .

٥ كذا في خ (٢ : ١٨٠) . وفي ر : فعمل .

٦ كذا في خ (٢ : ١٨٠) . وفي ر : الذي .

٧ كذا في خ (٢ : ١٨٠) . وفي ر : يجعلها .

٨ خ (١ : ٣١٩ ، ٢ : ١٨٠) : وأطافها .

عشرة أشهر ، وأحمد في إحكام أمره . فاضطرب أصحاب موسى عليه ، وضاق بهم منزلهم ، وطالبوا موسى بالمسير أو الرجوع إلى العراق . فبينما هو في ذلك ، توفي موسى بن بغا في صفر سنة أربع وستين . قال محمد بن داود لأحمد بن طولون^١ :

لَمَّا ثَوَى ابْنُ بَغَا بِالرَّقَنَيْنِ مَلَا سَاقِيَهُ زَرْقًا إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَالْعَقَبِ^٢
بَنَى الْجَزِيرَةَ حِصْنًا يَسْتَجِينُ بِهِ بِالْعَسْفِ وَالضَّرْبِ وَالصُّنَاعِ فِي تَعَبِ
لَهُ مَرَآكِبُ فَوْقَ النَّيْلِ رَاكِدَةٌ فَمَّا سَوَى الْقَارِ لِلنُّظَارِ وَالْحَشَبِ
يُرَى عَلَيْهَا لِبَاسُ الذَّلِّ مِذُّ بُنِيَّتِ بِالشَّطِّ مَمْنُوعَةٌ مِنْ عِزَّةِ الطَّلَبِ
فَمَّا بَنَاهَا لَغَزْوِ الرُّومِ مُحْتَسِبًا لَكِنْ بَنَاهَا غَدَاةَ الرَّوْعِ لِلهَرَبِ

ثمّ توفي ماجور بدمشق ، واستخلف ابنه عليّاً . فحرك ذلك أحمد بن طولون على المسير . فكتب إلى عليّ يخبره بأنه سائر إليه . وأمره بإقامة الأنزال والميرة لعساكره . فردّ عليه عليّ بن ماجور أحسن جواب .

ثمّ صرف أحمد الحسن بن غالب الطرسوسي عن شرطه . يوم الأربعاء لثمان خلون من رجب سنة أربع وستين . وجعل مكانه إبراهيم بن بلبرد أخا طخشي .

وشكا أهل مصر إلى أحمد ضيق المسجد الجامع يوم الجمعة بجنده^٣ وسودانه . فأمر بابتناء المسجد الجامع بجبل يشكر ، ابتداءً في بنائه سنة أربع^٤ . وقضي في ستّ وستين ومئتين .

١ الأبيات في خ (٢ : ١٨٠) .

٢ ثوى : أقام . والزرق : براز الطائر ، كنى بذلك عن خوفه .

٣ كذا في ر ، خ (١ : ٣٢٠) . وفي ص : جنده .

٤ خ (٢ : ٢٦٥) : سنة ثلاث وستين ومئتين .

وخرج أحمد بن طولون في جيوشه لثمان [بقين]^١ من شعبان سنة أربع وستين ، واستخلف ابنه العباس على مصر . وضم [إليه]^١ أحمد بن محمد الواسطي مديراً ووزيراً . فبلغ أحمد إلى الرملة ، فلتقاه محمد بن رافع^٢ خليفة ماجور عليها ، وأقام له الدعوة بها . فأقره عليها [ومضى إلى دمشق . فلتقاه علي بن ماجور ، وأقام له بها الدعوة]^١ . فأقام أحمد بها حتى استوثق له أمرها . ثم استخلف عليها أحمد بن دوغياش^٣ . ومضى إلى حمص ، فلقه عيسى الكرخي خليفة ماجور ، فسلمها إليه . ثم بعث إلى سيما الطويل ، وهو بأنطاكية ، يأمره بالدعاء له ، فلم يجبه سيما إلى ذلك . فسار إليه أحمد بن طولون في جيش عظيم . وبلغ ذلك سيما ، فتحصن بأنطاكية وامتنع . فحاصره أحمد ورمى حصنها بالمنجنيق . وطال حصاره لها . فاشتد ذلك على أهلها ، فبعثوا إلى أحمد ابن طولون فخبروه بالموضع الذي يمكنه أن يدخل إليها منه . فقصدته ، وعاونه أهلها على سيما . فدخلها أحمد في المحرم سنة خمس وستين ومئتين . فقتل سيما ، واستباح أمواله ورجاله . وورد كتاب أحمد إلى القسطنطين بفتح أنطاكية وقتل سيما ، في صفر سنة خمس وستين . ومضى أحمد بن طولون إلى طرسوس بأصحابه فغلا السعر بها ، واضطرب أهلها ونابذوه . فقاتلهم ، وتقدم أحمد إلى أصحابه أن ينهزموا عن أهل طرسوس ، ليلبغ ذلك طاغية ملك الروم ، فيعلم أن جيوش ابن طولون لم تقم لأهل طرسوس . فانهمزوا منهم ، فخرج عنهم ، وولّى عليهم طخشي بن بلبرد .

وقد كان رأى أحمد بن طولون أن يقيم بالثغور ، حتى أتاه الخبر من مصر أن ابنه العباس قد خالف عليه ، فأزعجه ذلك . وكان السبب في مخالفته لأبيه

١ زيادة في ر عن خ (١ : ٣٢٠) .

٢ د (٥٥) : محمد بن أبي رافع .

٣ كذا في ر . وفي د (٥٥) : دوغياش . وفي ب (٩٢) : دعباش أو دعجاج .

٤ كذا في ر عن خ (١ : ٣٢٠) . وفي ص : إلى أهل .

أنه استخصّ قوَّاداً من قوَّاده كانوا على خوف شديد من أحمد بن طولون ؛ كان منهم عليّ بن أعور^١ ، وعبد الله بن طغيا ، وأحمد بن صالح الرشيدى ، وأحمد بن أسلم^٢ . فحسنوا للعبّاس التغلب على مصر ، والقبض على أحمد ابن محمد الواسطى . وبلغ الواسطى ما عزموا عليه من ذلك ، فكتب إلى أحمد ابن طولون يخبره بذلك . وبلغ العبّاس ذلك ، فازداد وحشةً من أبيه لما علم أنّه اطلع على أمره . وكانت للعبّاس أيضاً طائفة تُطيفُ به من أهل الشعر^٣ كانوا خاصته ، منهم جعفر بن جندار^٤ . وأبو معشر أحمد بن المؤمّل ، ومحمد بن سهل المنتوف^٥ . فشاورهم فيما عزم عليه ، فأشاروا عليه أن يفعل . وخافوا من أحمد بن طولون ، فأشاروا على العبّاس أن يبعد عن أبيه ويخرج من مصر . فعمد العبّاس إلى أحمد بن محمد الواسطى فقيده . ثمّ سار العبّاس في الطائفة التي معه ، والواسطىّ معه ؛ كان خروجه إلى الحيزة يوم الأحد لثمان خلون من شعبان سنة خمس وستين ومئتين ، فعسكر بها . واستخلف أخاه ربيعة بن أحمد على الفسطاط . وأظهر العبّاس أنّه سائر إلى سكندرية ، لكتاب ورد عليه من أبيه يأمره بذلك . فتوجّه إلى الإسكندرية ثمّ سار إلى برقة .

وقدم أحمد بن طولون من الشام إلى الفسطاط ، يوم الخميس لأربع خلون من شهر رمضان سنة خمس وستين . فأنفذ أبا بكره بكار بن قتيبة القاضي . ومعمّر بن محمد الجوهرى ، والصابونىّ القاضي ، وزيّاداً المَعْدنىّ^٦ . إلى العبّاس . فكتب معهم إليه كتاباً ألان له فيه جانبه . ووعدّه أن لا يسوءه ولا

١ د (٥٨) : علي بن الحزور .

٢ ب (٢٤٥) ، د (٥٨) : أحمد بن القاسم بن أسلم .

٣ ر : السمر . وانظر ب (٢٤٦) ، د (٥٨) .

٤ اختلفت المصادر في اسمه ، بين ابن جدار ، وابن جرار ، وابن حدار ، وابن خدار .

٥ وكذا في د (٥٨) . وفي ب (٢٤٦) : محمد بن أزهر .

٦ د (٥٩) : زياداً المعري .

يأخذه بقبح عمله . فصاروا^١ إليه إلى برقة . فانقاد العباس إلى الرجوع ، وهمّ
بالشخص معهم إلى أبيه . ففزع الطائفة التي حسنت له الخروج من أبيه أحمد ،
وعلموا أنه موقّع بهم . فحرّضوه على المقام . فرجع إلى قولهم . وانصرف
بكار بن قتيبة ومعمّر بن محمد إلى أحمد بن طولون . فدخلا الفسطاط أول
ذي الحجة سنة خمس وستين .

وعزم العباس على المسير إلى إفريقية ، ورأى أنها أمنع له من برقة . فكتب
إلى إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب ، أن كتاب المعتمد ورد عليه بتقليده
إفريقية ، ويأمره بالدعاء له بها ، ويخبره أنه سائر إليه . ثم مضى العباس متوجّهاً
إلى إفريقية في جمادى الأولى سنة ست وستين . فنزل لبيدة ، فخرج إليه عاملها
وأهلها ، فتلّقوه وأكرموه . فأمر العباس بنهبها . فنُهبت وأهلها على غيرة .
فقُتلت رجالهم . وفُضّحت نساؤهم . وبلغ الخبر إلياس بن منصور النفوسي ،
وهو يومئذ رأس الإباضية . [فغضب لذلك وسار إلى العباس ليقاتله]^٢ .
وبعث إبراهيم بن أحمد بن الأغلب بغلام له ، يقال له بلاغ ، إلى محمد بن
قرهّب عامله على أطرابلس ، في جمع كثير من أهل إفريقية . فأطبق الجيشان
على العباس ، فباشر العباس يومئذ الحرب بنفسه ، وحسن بلاؤه يومئذ^٣ .
وقال العباس يومئذ :

للهِ دَرِّي إِذْ أَغْدُوهُ عَلَى فَرَسِي إِلَى الْهِيَاجِ وَنَارِ الْحَرْبِ تَسْتَعِيرُ
إِنْ كُنْتُ سَائِلَةً عَنِّي وَعَنْ خَبْرِي فَهِيَ أَنَا اللَّيْثُ وَالصَّمَامَةُ الذِّكْرُ^٤

١ خ (٣٢٠ : ١) : فساروا .

٢ زيادة عن ث (٢٢٥ : ٢) لتوضيح السياق ، ومثلها في غيره من كتب التاريخ .

٣ كذا في خ (٣٢٠ : ١) . وفي ر : وأثر فيه .

٤ الأبيات في خ (٣٢٠ : ١) ، ب (٢٥٤) ، ن (٢٥٥ : ٣) .

٥ كذا في ب . وفي ر : إذا أغدو . وفي خ ، ن : إذ أعدو . وفي ص : إن أغروا .

٦ الليث : الأسد . الصمصامة : السيف لا ينثني . والذكر : الجيد القوي .

مِنْ آلِ طُولُونَ إِنْ سَأَلْتِ عَنْهُ فَمَا^١ فَوَقِي لِمُفْتَخِرٍ بِالْحُودِ مَفْتَخِرُ
لَوْ كُنْتِ شَاهِدَةً كَرَّرِي بَلْبَدَةً إِذْ بِالسَّيْفِ أَضْرِبُ وَالْهَامَاتُ تُبْتَدِرُ^٢
إِذَا لَعَابَيْتِ مَنِّي مَا تَنَادَرَهُ^٣ عَنِّي الْأَحَادِيثُ وَالْأَنْبَاءُ وَالْخَبْرُ

وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ صِنَادِيدٌ عَسْكَرُهُ . وَوَجَّهَ أَصْحَابُهُ وَحُمَاتُهُ . وَنَهَبَتْ
أَمْوَالَهُ وَسِلَاحَهُ ، وَرَجَعَ هَارِباً إِلَى بَرْقَةِ فِي ضُرٍّ وَإِخْلَالٍ .

وَعَقَدَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ بَلْبَرْدٍ عَلَى جَيْشٍ ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى بَرْقَةِ ،
وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ . وَجَعَلَ مَكَانَهُ عَلَى الشَّرْطِ سَرِيٍّ بِنِ
سَهْلٍ . فَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ فِيمَا بَيْنَ بَرْقَةِ وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ . ثُمَّ أَجْمَعَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ
عَلَى النَّهْوِضِ بِنَفْسِهِ إِلَى بَرْقَةِ ، فَاسْتَعَدَّ لِذَلِكَ . وَخَرَجَ فِي عَسْكَرٍ عَظِيمٍ . فَزَعَمُوا
أَنَّ عَسْكَرَهُ ذَلِكَ كَانَ مَضمُوماً عَلَى مِئَةِ أَلْفٍ . وَخَرَجَ مِنَ الْمَسْطَاطِ يَوْمَ الْخَمِيسِ
لِثَنِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَمَانَ وَسِتِينَ وَمِئَتَيْنِ . فَأَقَامَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ
وَهَرَبَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ مِنْ يَدِي الْعَبَّاسِ . فَأَتَى سِكَنْدَرِيَّةَ . فَلَفِيَ أَحْمَدُ
ابْنَ طُولُونَ بِهَا ، وَهُوَ عَازِمٌ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى بَرْقَةِ . فَصَغَّرَ أَمْرَ الْعَبَّاسِ عِنْدَهُ .
فَعَقَدَ ابْنَ طُولُونَ لَطِبَارَةً عَلَى بَعْضِ الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ . فَيُهَيِّمُ أَحْمَدُ بْنُ
وَصَيْفٍ وَتَيْتَكُ^٤ وَسَعْدُ الْأَيْسَرِ . وَمَضُوا يَرِيدُونَ بَرْقَةَ . فَالْتَقَى طِبَارٌ مَعَ أَصْحَابِ
الْعَبَّاسِ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ دَنْبَارُهُ^٥ مِنْ أَرْضِ بَرْقَةِ . يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِتَسْعِ بَقِيَّةِ
جَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانَ وَسِتِينَ وَمِئَتَيْنِ . وَانْهَزَمَ أَصْحَابُ الْعَبَّاسِ ، وَقُتِلَ

١ خ ، ب ، ن : مِنْ آلِ طُولُونَ أَصْلِي إِنْ سَأَلْتِ فَمَا .

٢ تبتدر : يسرع إليها بالقطع . وفي ر ، خ : تبتدر .

٣ تنادره : أي تنادره ، بمعنى تحدث بالنوادر . وكذا في ص . وفي ر : تنادره . وفي خ : تبتدر .
وفي ب : ما تسير به .

٤ ب (٢٦٤) ، د (٣٦) : طبارجي .

٥ لعله تينك المذكور في ب (٢٩٠) .

٦ كذا في ر . وفي ب (٢٦٦) : دي حي

منهم كثير . وهرب العباس ، فاتبعوه فأدركوه يوم الأحد لأربع خلون من رجب سنة ثمان .

ورجع أحمد بن طولون إلى الفسطاط يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من رجب سنة ثمان وستين . وأتى بالأسرى ، فيهم جعفر بن جدار وأبو معشر ومحمد بن سهل المنتوف وعبد الله بن طغيا قد أعطوا أماناً . فرأى بكار القاضي أن الأمان لهم . وكان دخولهم يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال سنة ثمان وستين . ثم أخرجوا يوم الأربعاء لمستهل ذي القعدة ، وقد بُسيت لهم دكة عظيمة رفيعة السمك . فأمر أحمد بن طولون بابن جدار ، فضرب ثلاث مئة سوط . ثم تقدم إليه العباس فقطع يديه ورجليه ، وألقي من الدكة .

ثم بعث أحمد بن طولون بلؤلؤ غلامه في جيش إلى الشام . فكاتبه أبو أحمد الموفق وبعث إليه أبو أحمد ، فحملة في الماء من الرقة جمادى الأولى سنة تسع وستين . فبلغ ذلك أحمد بن طولون ، فسارع إلى الخروج ، ورجا أن يلحق لؤلؤاً . واستخلف على مصر ابنه خمارويه بن أحمد .

ثم خرج أحمد في صفر سنة تسع وستين ، وخرج معه بالعباس مقيداً . فسار أحمد حتى نزل دمشق . فكتب إلى خلف الفرغاني عامله على طرسوس ؛

١ ر: في الدكة. ويبدو أن بالنص سقطاً، يفهم من وصف البلوي الآتي (٢٦٨): « وأمر بأن تبني دكة عظيمة السمك عالية خارج الميدان، فبنيت. فلما فرغ منها ركب إليها، وصعد من سلم عمل لها من حجارة عظيمة ، ففرش له عليها . وجلس عليها وحده ، منفرداً من سائر أصحابه إلا خواص غلمانه . فأول من دعا به فقدم أبو معشر ، فضربه ثلاث مئة سوط . وأمر بالعباس فأحضر ، وأوقف بين يديه . فأمره بأن يقطع يدي أبي معشر ورجليه ، فدفن إليه سيفاً ، فتقدم فقطع يديه ورجليه ، وألقي من أعلى الدكة إلى الأرض ، فما وصل إلى القرار حتى مات . ثم قدم إليه المعروف بالمنتوف ، فأمره أيضاً ، فقطع يديه ورجليه ، ورمى به من أعلى الدكة إلى الأرض . ثم قدم ابن حدار الكاتب ، وكان غيظه عليه أشد ، وحنقه عليه أعظم ، لأن كتب العباس إليه كانت بإنشائه ؛ فأمره فقطع يديه ورجليه ، ورمى به إلى الأرض » . ومثل هذا الوصف عند ابن الداية ، إذ يقول (٦٣) : « وفعل ذلك بالمنتوف وأبي معشر ، وجماعة ضربوا بالسوط حتى ماتوا بعد أيام . »

كان طخشي قد استخلفه عليها عند وفاته . فكتب إليه أحمد يأمره بالقبض على يازمان الخادم ، وبجمله إليه . فعلم أهل طرسوس بذلك ، وأخذوا يازمان من يدي خلف ، وأخرجوا خلفاً من طرسوس ، وولوا عليهم يازمان . فمضى أحمد بن طولون إلى دمشق ، يريد المسير لمحاربة أهل طرسوس . فتلقاه كتاب المعتمد ، يُعلمه أنه خارج إليه ، فتوقف أحمد بن طولون . وخرج المعتمد من العراق كالمُتصيّد ، ثم ركب الطريق إلى الرقة . وبلغ أبا أحمد الموفق مسيره ، وهو إذ ذاك موقِف العلوِيّ بالبصرة . فكتب أبو أحمد إلى إسحاق ابن كُنْداج الحزري^١ ، وإلى صاعد بن مَخْلَد ، يخبرهما أن المعتمد قد مضى إلى أحمد بن طولون ، وإن تمّ له هذا لم يبقَ من الموالى أحد . ويأمر إسحاق أن يلحقه فيردّه ، ووعدّه على رده أموالاً وإقطاعات . فلما سار المعتمد إلى الحديث ، أتاه إسحاق بن كنداج بهدايا وألطف . واستأذنه في خطاب الذين ساروا معه ، وهم خطاريش وأحمد بن خاقان وتيتك^٢ وإبراهيم بن مُدبّر . فأذن^٣ له في خطابهم . فخلا بهم إسحاق فقيدهم ثم عاد إلى المعتمد ، فقال : إن الذي عزم عليه أمير المؤمنين هو الخطأ . وأخذه وأحدَره^٤ إلى سُرّ من رأى يوم الأحد لخمس خلون من شعبان سنة تسع وستين . ووكل به إسحاق بن كُنْداج خمس مئة رجل . فعقد أبو أحمد الموفق لإسحاق بن كُنْداج على مصر . وبلغ أحمد بن طولون ما فعله أبو أحمد وإسحاق بن كُنْداج . فرجع إلى دمشق . وكتب إلى عامله يأمره بإحضار القضاة والفقهاء والأشراف . وكتب بخبر المعتمد وما فعل به . وورد كتابه إلى مصر ، فقُرئ على أهلها . بأن أبا أحمد نكث بيعة المعتمد ، وأسرّه ، وحرّش عليه في دار أحمد بن الحصيب . وأن

١ ر : الحزري .

٢ ط (٣ : ٢٠٣٧) ب (٢٩٠) : تينك . ث (٧ : ٢٧٦) : نيزك .

٣ ر : وأذن .

٤ ر : وأخذه بأن أحذره ، ورجح ما أثبتته .

المعتمد قد صار من ذلك إلى ما لا يجوز ذكره ، وأن المعتمد يبكي بكاء شديداً .
ثمّ خطب الخاطب بمصر يوم الجمعة ، فذكر ما نيل من المعتمد ، وزاد في
خطبته : اللهم فاكفه من حصره ومن ظلمه^١ . وخرج من مصر بكّار بن
قتيبة ، ومُنْهَال بن حبيب ، وإسحاق بن محمد بن مَعْمَر ، وقيس بن حفص ،
وعبد الله بن بشير ، وحوثرّة بن عبد الرحمن ، وسعيد بن سَعْدُون ، وفَهْد^٢
ابن موسى ، وعليّ بن محمد بن عبد الحكم ، وغيرهم إلى دمشق . وحضر هناك
أهل الشامات والثغور . فلما اجتمعوا ، أمر أحمد بن طولون بكتاب خلع فيه
أبا أحمد الموفق من ولاية العهد ، لمخالفته المعتمد ، وحصره إياه ، وكتب فيه :
إنّ أبا أحمد خلع الطاعة ، وبرىء من الذمة فوجب جهاده على الأمة . وشهد
على ذلك جميع من حضر إلاّ بكّار بن قتيبة ومحمد بن إبراهيم الإسكندراني ،
وفهد بن موسى . وقال بكّار : لم يصحّ عندي ما فعله أبو أحمد ولم أعلمه .
وامتنع من الشهادة والخلع . وكان ذلك يوم الخميس لاثني عشرة^٣ ليلة نلت
من ذي القعدة سنة تسع وستين ومئتين ، قال قَعْدَان بن عمرو :

طَالَ الهُدَى بَابِنِ طُولُونَ الأَمِيرِ كَمَا يَنْهَوُ بِهِ الدِّينُ عَنِ دِينٍ وَإِسْلَامٍ
قَادَ الجُيُوشَ مِنَ الفُسْطَاطِ يَقْدُمُهَا مِنْهُ عَلَى الهَوْلِ مَاضٍ [غَيْرُ] مُنْجَامٍ
فِي جِحْفَلٍ لِمَنَايَا فِي مَقَانِيهِ^٥ مَكَامِينَ بَيْنَ رَايَاتٍ وَأَعْلَامٍ
يَسْمُو بِهِ مِنْ بَنِي سَامٍ غَطَارِفَةٌ^٦ بِيضٌ وَسُودٌ أَسُودٌ مِنْ بَنِي حَامٍ

١ كذا في ر عن خ (١ : ٢١٠) . وفي ص : فاكفه من حصره ومن ظلمه .

٢ كذا في ر ، وفي ص هنا : فهر ، وفي مواضع أخرى : فهد .

٣ خ (١ : ٣٢١) : لإحدى عشرة .

٤ زيادة عن ر ، وقال : بالهامش بخط غير الناقل أن الكلمة الساقطة : العزم . وذلك محال .

٥ كذا في ر . وفي ص : في جحفل المنايا . والمقانب : جماعات الخيل تجتمع للغارة .

٦ الغطارفة : جمع غطريف ، وهو السيد السخي ، أو الشاب الظريف .

لَوْ أَنَّ رُوحَ بَنِي كُنْدَاجٍ مُعَلَّقَةٌ^١
حَاطَ الخِلَافَةَ والدَّنيَا خَلِيفَتُنَا
يَا أَيُّهَا النَّاسُ هُبُّوا نَاصِرِينَ لَهُ
لَيْسَتْ صَلَاةُ مُصَلِّيكُمْ بِجَائِزَةٍ
حَتَّى يَرَى السَّيِّدُ المَيِّمُونَ ذَبَّكُمْ^٢
بِالمُشْتَرِي لم يَفْتِنَهُ أَوْ بِبَهْرَامِ^٣
بِصَارِمٍ من سَيُوفِ اللّهِ صَمَّصَامِ^٤
مَعَ الأميرِ بَدُهُمِ الخَيْلِ نِي اللّامِ^٥
وَالصِّيَامِ بِمَقْبُولِ لِصِيَامِ
عَنِ الإمامِ بِأَطْرَافِ القَنَا الدَّامِ^٦

وقال مُنْصِفُ بنِ خَلِيفَةِ الهَنْدَلِيِّ^٧ :

يَا غُرَّةَ الدُّنْيَا الَّذِي أَفْعَالُهُ^٨
أَنْتَ الأميرُ عَلَى الشَّامِ وَتَغْرِيهَا
وَالسَّيِّكَ مِصرُ وَبَرْقَةَ وَحِجَازُهَا
هَتَكَ الخِلَافَةَ صَاعِدٌ وَخَائِلُهُ^٩
أَسْيَافُنَا بِيضُ المَنُونِ فَلَيْسَتْهَا
تُسمِي وَتُصْبِحُ ضَارِبًا من دُونِهِ
يَتَلَوُّكَ سَعْدٌ وَالْمُقَدَّمُ تَيْتَكَ^{١٠}
غُرَّرُ بِهَا كُؤُلُ الوَرَى تَتَعَمَّقُ^{١١}
وَالرَّقَتَيْنِ وَمَا حَوَاهُ المَشْرِيقُ^{١٢}
كُلُّ إِلَيْكَ فُؤَادُهُ مُتَشَوِّقُ^{١٣}
إِسْحَاقُ لِعِبَاءِ وَالْحَسُودِ الأَخْرَقُ^{١٤}
بِنَجِيعِ مَن خَذَلَ الإمامَ تُخَلِّقُ^{١٥}
بِمُهَنْدٍ مِينَهُ الحُتُوفُ تُفَرِّقُ^{١٦}
وَاللَّاذِقِي وَذُو الحَفِيظَةِ يَلْحَقُ^{١٧}

١ المشتري وبهرام : كوكبان .

٢ حاط الخلافة : حفظها ودافع عنها . والصارم : القاطع . والصمصام : الذي لا ينثني من السيوف .

٣ اللام : مخففة من اللأم ، جمع لأمة ، وهي الدرع .

٤ الذب : الدفع . وفي ر : عن الإسلام ، وهي تكسر وزن البيت ، ورجح ما أثبتته ، ويريد بالإمام الخليفة . والدام : مخففة من الدامي .

٥ روت ن (٣ : ٢٠) الأبيات الثلاثة الأولى مهملة ، في رثاء ابن طولون . وأورد ب (٣٠٠) أبياتاً نونية من قصيدة طويلة ، ذكر أنه قالها في ذلك المقام .

٦ كذا في ر ، ن . وفي ص : بين .

٧ الرقتان : الرقة والرافقة ، على ضفة الفرات بينهما مقدار ثلاث مئة ذراع .

٨ النجيع : الدم المائل إلى السواد . وتخلق : تطيب بالخلوق ، وهو لون من الطيب ، كنى بذلك عن تلطخها بالدماء .

وقال قَعْدَانُ بن عمرو أيضاً :

مَنْ مَبْلَغٌ مُضَرَّ الشَّامِ وَمَا حَوَتْ
مَا بِالْكُفِّ هِضْمٌ جَنَاحَ سِنَانِكُمْ^٢
أَنْتَى وَكَيْفَ يَطِيبُ لَكُمْ^٣
حَزَنَانٌ أَفْرِدَ مِنْ بَنِيهِ وَأَهْلِهِ
مَصْرٌ وَمَنْ هُوَ مَتَّهِمٌ أَوْ مُنْجِدٌ^١
بِتَوَاكُلٍ مِنْ فِعْلِكُمْ لَا يُحْمَدُ
خَفَضُ الْمَعِيشَةِ ، وَالْإِمَامُ مُتَّيِّدٌ
بِأَبِي وَأُمِّي الْمُسْتَضَامُ الْمُفْرَدُ^٤

وبلغ أبا أحمد ما فعله أحمد بن طولون ، فكتب إلى أعماله يأمرهم بلعنه على المنابر . فلُعن عليها ، وكان مما يلُعن به : اللهم العنه لعناً يفُلقُ حدّه ، ويُنْعَسُ جَدّه ، واجعله مثلاً للغابرين ؛ إنك لا تُصلح عمل المفسدين . ثمّ مضى أحمد بن طولون إلى طرسوس من دمشق . فلما صار بالمصيصة ، بعث بوجوه من معه إلى يازمان الخادم يدعوهُ إلى طاعته والدعاء له ، ويعطيه أماناً على ما أسلفه . فلم يجبه يازمان إلى شيء مما سأل . فرحف أحمد بن طولون إلى أذنة ، ثمّ إلى طرسوس . فوجد يازمان قد تحصن بها ، ونصب المجانيق على سورها . فنزل أحمد بن طولون بجيوشه عليها في شدّة من البرد ، وكثرة من الأمطار والثلوج . فأرسل يازمان الماء على عسكر أحمد بن طولون من نهر البَرَدَان ، فغرق عسكره . ولم يكن لابن طولون مُقام ، فرحل عنها ليلاً . ورجع إلى أذنة ، فأقام بها . وقال محمد بن داود لأحمد :

بَغْيَ عَلَى الثَّغْرِ وَأَزْرَى بِهِ بِغْيَ أَبِي الْقَصْدِ نَفَّاجٌ^٦

- ١ المتهم : النازل الأرض المنخفضة أو تهامة . والمنجد : النازل الأرض المرتفعة أو نجداً .
- ٢ هضم : كسرتم .
- ٣ كذا في ر .
- ٤ حزان : حزين ، وفي ر : حزان . والمستضام : المظلوم المضطهد ، ويريد الخليفة .
- ٥ كذا في ر . وفي ص : فقام .
- ٦ القصد : العدل . ونفاج : متكبر مفتخر بما ليس عنده .

وَسَارَ كَيْيَ يَجْتَثُّ آثَارَهُمْ
 وَأَسْتَنْصَرَ الْقَوْمُ عَلَى بَغْيِهِ
 وَكُلُّ مَاضِي الْحَدِّ ذِي رَوْنَقٍ
 فَاسْتَعْمَلَ الْمَلْعُونُ أَدْرَاجَهُ
 فَكَيْفَ قَاتَلْتَ أَسْوَدَ الشَّرَى
 تَلَقَى بَنِي الْحَرْبِ لِيُوثَ الْوَعَى
 قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْصَرَحْتَهُمْ صَارِخٌ
 تَلَقَّاهُمْ لِلْخَيْرِ جَهْلًا بِهِمْ
 وَقَدْ أَتَى إِسْحَاقُ مِنْ هَاهُنَا
 فَشَمَّ تَعَدُّو الْقَهْقَرَى نَاكِصًا

وقال الوليد بن عبيد البحرى :

وَعِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ لَوْ كَانَ دَانِيًا
 سَيْوْفٌ لَهَا فِي كُلِّ دَارٍ عِدَى رَدَى
 عَلَتْ فَوْقَ بَغْرَاسٍ فَضَاقَتْ بِمَا جَنَتْ
 يُرَجَى الْفِيَاءُ السَّهْلُ وَالْكَنْفُ الرَّحْبُ
 وَخَيْلٌ لَهَا فِي كُلِّ دَارٍ عِدَى نَهَبٌ
 صُدُورُ رِجَالٍ حِينَ ضَاقَ بِهَا الدَّرَبُ

١ سفل الناس : جمع سفلة ، وهم أراذل الناس وغوغاؤهم .

٢ ماضي الحد : سيف قاطع . ومحكم الثقيف : رمح مقوم أحسن التقويم . وبعاج : سريع النفوذ .

٣ الأدرج : جمع درج ، وهو الطريق ، يريد أنه تقهقر تقهقرًا خبيثًا ، فرجع أدرجه .

٤ الشرى : طريق كثيرة الأسود . والزماجير : جمع زجيرة . أنهج الدابة : سار عليها حتى قطع أنفاسها ، يريد أنه حاربهم بالفرار حتى أهلك خيله .

٥ الديوان ٢ : ٧٧ (طبع الجوائب ١٣٠٠) . وروى ياقوت بيتين منها « بغراس » .

٦ رواية الديوان : سيوف لها في كل دار عدى ردى وخيل لها في كل دار عدى نهب

٧ بغراس : مدينة بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ ، على يمين القاصد من حلب إلى أنطاكية ، في البلاد المطلة على نواحي طرسوس .

وَلَوْ حَضَرْتَهُ أَنْشِيَاهُ اسْتَقَلَّتَا
 وَمَا شَكَ قَوْمٌ أَوْقَدُوا نَارَ فِتْنَةٍ
 كَأَنَّ لَمْ يَرَوْا سِيَمَا الطَّوِيلَ وَجَمَعَهُ
 وَلَوْ لَمْ يُحَاجِزْ لَوْلُوٌ بِفِرَارِهِ
 إِلَى كَلْبِيَّتَيْهِ حِينَ أَرْعَجَهُ الرَّعْبُ
 وَسَاءَتِ إِلَيْهِمْ أَنْ نَارَهُمْ تَخْبُو
 وَمَا فَعَلَتْ فِيهِ وَفِي جَمْعِهِ الْحَرْبُ
 لَسَكَانَ لَصَدْرِ الرَّمَحِ فِي لَوْلُوٍ ثَقْبُ

وارتحل أحمد بن طولون من أذنة إلى المصيصة ، فأقام بها أياماً . وعرضت له علة التي كان منها حتفه ، فأغذ السير إلى مصر والعة تزيد عليه حتى بلغ الفرما . فركب في الليل إلى القسطنطينية ، فدخلها يوم الخميس لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبعين ومئتين . فأمر أحمد بن طولون بكشف بكار بن قتيبة . ووقفه للناس . وأمر بسجنه في جمادى الآخرة سنة سبعين . وسجن كاتبه قيس بن حفص وأصحابه ، وأمرهم برفع حساب ما جرى على أيديهم . ثم أطلق بكاراً في شعبان سنة سبعين . وجعل النظر في الأحباس إلى سري بن سهل صاحب الشرط .

وتزايدت علة أحمد بن طولون ، فأمر الناس بالدعاء له . فغدا الناس بالدعاء له إلى مسجد محمود بسفح المقطم ، يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة سبعين . وحضر معهم القصاص . فدعوا له ، ثم غدوا أيضاً بالدعاء له . وحضرت اليهود والنصارى معتزلين عن المسلمين . وحضروا أيضاً اليوم الثالث مع النساء والصبيان . وأقاموا على ذلك أياماً . ثم توفي أحمد بن طولون ليلة الأحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومئتين . فبلغت وفاته المعتمد فاشتد^٣ وجنده عليه وجزعه . وقال المعتمد يرثيه^٤ :

١ خ (١ : ٣٢١) : فركب النيل .

٢ ن (٣ : ١٨) : ومات بمصر في يوم الاثنين لثماني عشرة خلت من ذي القعدة سنة سبعين ومئتين . وكانت ولايته على مصر سبع عشرة سنة .

٣ ر : واشتد .

٤ الأبيات في خ (١ : ٣٢١) ، ب (٣٥٨) .

إلى الله أشكرو أسى
على رجلى أروع
شهاب خبأ وقده
شكت دولتي فقده
عراني كوقع الأسل^١
يرى فيه فضل الرجل^٢
وعارض غيث أفل
وقد كان زين الدؤل^٣

وقال أيضاً ابن داود :

يا راكباً تتخدي به حرة
عرج على اليحموم^٤ فانزل به
وقل له يا شر مستودع
يا حفرة النار التي أضرمت
لا تجعل لي لبسة جثمانه
فعر إبليس بها أولاً
وقل لهم : قد كان يكفيكم^٥
ثم مضى غير فقيد ولا

تجوب عنهما الشجب الجوننا^٣
فأسلح على قبر ابن طولونا
أخفى لدمع القلاب مدعونا
وظل فيها الرجس مدفونا
إلا الأفاعي والشعابيننا
وعز من بعد الشياطيننا
ويهتك المعروف والديننا
كان حميداً عمره فينا

وقال أيضاً :

مضى غير مفقود وما كان عمره
سوى نعمة لخلق شعاء صيلم^٥

١ الأسل : الرماح .

٢ الأروع : الشهم الذكي الشجاع يعجبك . وكذا البيت في ب . وفي خ : يرى منه فضل الوجر .
وفي ر : يرى فيه فضل الوجل . وفي ص : فضل الردل .

٣ تخدي : تسرع . ناقة حرة : كريمة بيضاء . تجوب عنها : تسبقها وتبرز منها . والجون : السود .
والبيت محرف في ر ، ولعل الصواب ما أثبتته .

٤ كذا في ر . وفي ص : المحتوم .

٥ الصيلم : الداهية .

لَقَدْ زِيدَ فِي الْيَحْمُومِ بِالرَّجْسِ لَعْنَةً
وَلَمْ تَبْكِهِ الْأَرْضُونَ لَكِنَّ تَبَسَّمَتْ
يُبَشِّرُهُ إِبْلِيسُ عِنْدَ قُدُومِهِ
لَقَدْ طَهَّرَتِ الْأَرْضُ مِنْ سُوءِ فَعْلِهِ
فَلَا سَقِيَتْ أَجْدَانُهُ صَوْبَ مِزْنَةٍ
وَلَمْ يُسْقَ بِالْمَرْجُوسِ تُرْبُ الْمُقَطَّمِ
سُرُوراً وَلَوْلَا مَوْتُهُ لَمْ تَبَسَّمِ
عَلَيْهِ بِأَحْمَى بُقْعَةٍ فِي جَهَنَّمَ
وَمِنْ وَجْهِهِ ذَاكَ الْكَرْيَةِ الْمُورَمِ
وَأَنْتَى وَفِيهَا شَرُّ أَوْلَادِ آدَمِ

١٠٩ - خمارويه بن احمد*

ثمّ وليها أبو الجيش خمارويه بن أحمد ، على صلاتها وخراجها ؛ بايعه
الجندي يوم الأحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين . فأقر السري بن سهل
على الشرط^١ . وأحضر أخاه العباس لمبايعته فامتنع ، فأدخل منزلاً من الميدان ،
وكان آخر العهد به .

وعقد خمارويه لأبي عبد الله أحمد بن محمد الواسطي على جيش إلى الشام .
فخرج من القسطنطينية يوم الخميس لست خلون من ذي الحجة سنة سبعين . ثمّ
عقد لسعد الأيسر^٢ على جيش آخر في سلخ ذي الحجة . وبعث بمراكب كثيرة
في البحر ، فكانت مقيمة بسواحل الشام . ونزل أحمد بن محمد الواسطي فلسطين ،
وهو خائف جزع من خمارويه وأن يوقع به ، لأنه كان أشار عليه بقتل العباس .
فكتب الواسطي إلى أبي العباس أحمد المعتضد بن أبي أحمد الموفق ، بكتاب^٣

* الخطط ١ : ٣٢١ ، والنجوم ٣ : ٤٩ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٣ .

١ كذا في ر . وفي ص : الصلاة والخراج ، بدل : الشرط . وهو سهو من الناسخ .

٢ وكذا في ن (٣ : ٥٠) ، د (٧٤) . وفي خ (١ : ٣٢١) ، ط (٣ : ١١٠٧) : الأعرس .

٣ في ن ، خ أنه كتب إلى أبي أحمد الموفق نفسه لا ابنه .

يصغر فيه أمر خمارويه ، ويحضه على المسير إليه ، وضدته أبياتاً من الشعر :

يا أيها الملك المرهوب جانبُهُ
كَمْ ذَا الْقَعُودُ وَلَمْ يَتَّقِ عَدُوَّكُمْ
ليس المریدُ لِمَا أَصْبَحَتْ تَطْلُبُهُ
[إني أراك] على التفريطِ معتكفاً
فأنت ذو غفلة ، يقظانُ ذو سنةٍ
أجدت مروان^٣ في بيت أصاب به
إذ قال لما رأى الدنيا تميدُ بهم
[إني] أرى فتناً تغلي مرآجلها

شمر ذُيولَ السرى فالأمرُ قد قرباً
عن القتالِ . لقد أصبحتم عجباً
إلا المشمر عن ساقٍ وإن لعباً
وأجدد [فقد] قال قومُ إنه ذهباً
وطالب الوترِ ذو جدٍ إذا غضباً
عين الصوابِ فما أخطأ وما كذباً
بعده الهدى وعود الحبل مضطرباً
والملك بعد أبي ليلى لمن غلباً

وأقبل أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الموفق من بغداد . وانضم إليه إسحاق ابن كنداج ومحمد بن ديوداد أبي الساج ، حتى أتوا الرقة . فسلم أهل قنسرين والعواصم . ودعوا له . وسار إلى شيزر^٥ . فلقية بها أصحاب دأدويه . فقاتلوه قتالاً شديداً . فهزمهم أبو العباس . ثم أتى حتى دخل دمشق . فأقام بها أياماً . وبلغ الخبر خمارويه ، فخرج إلى الشام في جيش عظيم . كان خروجه يوم الخميس لعشر خلون من صفر سنة إحدى وسبعين ومئتين . فالتقى هو وأبو العباس بن أبي أحمد الموفق بنهر أبي فطرس من أرض فلسطين ، [و] يقال له اليوم الطواحين ، فاقتلوا ، فانهزم أصحاب خمارويه . وكان في سبعين

١ ر : على . . . التفريط معتكفاً .

٢ الوتر : الثار .

٣ يريد مروان بن محمد الجعدي ، آخر خلفاء بني أمية .

٤ زيادة في ر .

٥ شيزر : مدينة قرب المعرة بينها وبين حماة يوم .

٦ كذا في ر ، خ . وفي ص : فكانوا .

ألفاً ، وكان أبو العباس في نحو من أربعة آلاف ، واحتوى أبو العباس على
عسكر خمارويه بما فيه . ومضى خمارويه على وجهه إلى الفسطاط لا يلوي
على شيء . وأقبل كمين خمارويه عليهم سعد الأيسر ، وفيهم أحمد بن إسماعيل
العجمي ، وتشركين ، وحوطامش^١ ، ولم يعلموا بهزيمة خمارويه ، حتى
أشرفوا على العسكر . فأقبلوا إلى أبي العباس فحاربوه حتى أزالوه عن العسكر ،
وهزموه اثني عشر ميلاً ، وذلك في صفر سنة إحدى وسبعين ومئتين .
ورجع أبو العباس إلى دمشق فلم تفتح له . وقدم خمارويه إلى الفسطاط
يوم الجمعة لثلاث خلون من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين .
ومضى سعد الأيسر مع الواسطي فدخل دمشق [و] ملكاها ، ودعوا
فيها لخمارويه . ثم خرج خمارويه من الفسطاط لسبع بقين من شهر رمضان
من سنة إحدى وسبعين ، حتى أتى فلسطين . ثم عاد إلى الفسطاط ، فدخلها
لاثني عشرة بقين من شوال سنة إحدى وسبعين . فصرف السري بن سهل عن
الشرط . يوم الاثنين لحمس خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين ،
وجعل مكانه موسى بن طونيق . وخرج خمارويه إلى الشام في ذي القعدة سنة
اثنتين وسبعين ومئتين . فقتل سعداً الأيسر في شيء ظهر منه من خلاف . ومضى
خمارويه فدخل دمشق يوم الثلاثاء سابع المحرم سنة ثلاث وسبعين . ومضى من
دمشق فلقى إسحاق بن كنداج بموضع يقال له باجرؤان ودائمان^٢ من أرض
الرافقة . فكانت على خمارويه وأصحابه ، فانهزم أصحابه . وثبت هو في طائفة
من حماه ، فهزموا إسحاق بن كنداج . فمضى إسحاق منهزماً ، واتبعه
خمارويه حتى بلغ أوائل أصحابه إلى سرّ من رأى . قال القاسم بن يحيى المرّيميّ:
أَتَانَا أَبُو الْجَيْشِ الْأَمِيرُ بِيَمِينِهِ فَشَرَّدَ عَنَّا الْجَوْرَ وَافْتَقَرَ الْعُسْرُ

١ لعله خطارمش الذي سبق ذكره .

٢ زيادة عن ر .

٣ كذا في ر .

فإن تك أرض الرقتين به اكتست
فسائل به إسحاق إذ سار نحوه
تباعدت الأقطار منه كشافة^١
فأبلس إذ قيل الأمير ببالس^٢
ولما رأى الجيش ابن كنداج مقبلاً
فولّى شريداً^٣ ذا ارتياع كأنه
لئن سر إسحاق النجاة بنفسه
فلأبغبتن بالعيش من بعد هذه

ثم سافر قوم من وجوه الجند بين إسحاق وبين خمارويه . فاصطلحا
وتصاهرا . وأتى إسحاق إلى خمارويه . فأقام في عسكره . ودعا له في أعماله
التي بيده .

وكاتب خمارويه أبا أحمد الموفق ، فسأله الصلح على مال يبذله عمّا في
يده . فأجابه أبو أحمد إلى ذلك . وكتب له بذلك كتاباً . فقدم به فائق الخادم
إلى الفسطاط في رجب سنة ثلاث وسبعين . يذكر فيه أن المعتمد وأبا أحمد وأبا
العبّاس كتبوه بأيديهم ، بولاية خمارويه وولده ثلاثين سنة على مصر والشامات .
ثم قدم خمارويه إلى الفسطاط . سلخ رجب سنة ثلاث وسبعين ومئتين . فأمر
بالدعاء لأبي أحمد الموفق ، وترك الدعاء عليه .

وجعل خمارويه على المظالم بمصر محمد بن عبدة بن حرب في شعبان
سنة أربع وسبعين ، ثم صرف موسى بن طونيق عن الشرط . لمستههل

١ كذا في ر ، ولعل الصواب : وفي مغرب قطر .

٢ أبلس : دهش وتحير وانقطع ويثس . بالس : بلدة بين حلب والرقّة .

٣ ر : شديداً .

٤ خ (١ : ٣٢١) : فائق .

المحرم سنة أربع وسبعين ، وجعل مكانه أحمد بن محمد بن الحكم العُجَيْفِي .
 وبلغ خمارويه مسير محمد بن ديُّودادا المعروف بابن أبي السَّاج [إلى
 أعماله]^٢ . فخرج إليه خمارويه من مصر في ذي القعدة سنة أربع وسبعين .
 فلقية بثنية العقاب^٣ من أرض دمشق . فانهزم أصحاب خمارويه ، وثبت
 خمارويه ، فحاربهم فكشفهم ، وانهزموا عنه أقبح هزيمة . قال القاسم بن
 يحيى المرِّيَمِي :

فُتُوحُ الأَمِيرِ نُجُومٌ تَلُوحُ	فَلَيْسَتْ تُقَاسُ إِلَيْهَا فُتُوحُ
تَسِيرُ لَهَا فِي جَمِيعِ البِلَادِ	رِكَائِبُ تَغْدُو بِهَا وَتَرُوحُ
إِذَا حَادَ عَنْ أَمْرِهِ حَائِدٌ	أَتَاخَ لَهُ الحَتَفَ مِنْهُ مُتِيحُ
نَصَحْنَا لِشَرِّ بَنِي دُودِدِ	بِتَحذِيرِهِ لَوْ أَطِيعَ النَّصِيحُ
وَلَمْ يَكُنِ الغَدْرُ مُسْتَقْبِحًا	وَبِ الغَدْرِ شَيْنٌ وَعَارٌ قَبِيحُ
تَعَاطَى نِطَاحَ كِبَاشِ الحُرُوبِ	فَغُودِرَ وَهُوَ صَرِيحٌ نَطِيحُ ^٦
لَئِنْ كَانَ وَلَّى سَلِيمًا صَاحِبًا	فَمَا القَلْبُ مِنْهُ سَلِيمٌ صَاحِبُ
أَبَاحَ حِمَاهِ فَتَى لَمْ يَزَلْ	يَحُوطُ حِمَى وَحِمَى يَسْتَبِيحُ
إِذَا هُوَ لَمْ يَسْرَحْ مِنْ عَدُوِّ	فَلَيْسَ إِلَى لَسَدَةٍ يَسْتَرِيحُ
وَإِنْ هَمَّ بِالسَّيرِ لَمْ يَشْنِهْ	سَنِحٌ يَعْينُ لَهُ أَوْ بَرِيحُ ^٧

١ كذا في ر . وفي ص : ديواد .

٢ زيادة عن خ ، ن .

٣ ثنية العقاب : ثنية مشرفة على غوطة دمشق يطؤها القاصد من دمشق إلى حمص .

٤ كذا في ر . وفي ص : أو تروح .

٥ يريد بني أبي الساج . وهذه الصورة يستقيم الوزن . وفي ر : ديودد . وفي ص : دي يوداد .

٦ ر : بطيح .

٧ السنيح : المبارك . والبريح : المشؤوم .

وقال الوليد بن عبيد البحرى :

وَقَدْ رَأَيْتُ جِيُوشَ النَّصْرِ مُنْزَلَةً
يَوْمَ الثَّانِيَةِ إِذْ ثَنَى بِكَرَّتِهِ
مُظْفَرٌ لَمْ يَنْزَلْ يَلْقَى بِطَلْعَتِهِ
يَمْشِي قَرِيباً مِنَ الْأَعْدَاءِ لَوْ وَقَفُوا
عَلَى جِيُوشِ أَبِي الْحَيْشِ بْنِ طُولُونَا
فِي النَّقْعِ خَمْسِينَ أَلْفاً أَوْ يَزِيدُونَا
كَوَأَكْبَ السَّعْدِ وَالطَّيْرِ الْمِيَامِينَا
بِالْصَّيْنِ مِنْ بَعْدِهَا مَا اسْتَبَعَدَ الصَّيْنَا

وعاد خمارويه إلى الفسطاط ، فدخلها يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين . ثم خرج إلى الإسكندرية يوم الجمعة لأربع خلون من شوال سنة ست وسبعين . وأتى الخبر إلى الفسطاط بأن يازمان الخادم دعا لخمارويه بطرسوس والثغور ، في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين .

وخرج خمارويه إلى الشام يوم الثلاثاء لسبع عشرة من ذي القعدة سنة سبع وسبعين . ومات أبو أحمد الموفق سنة ثمان وسبعين . وعقد العهد لابنه أبي العباس . ثم توفي المعتمد لعشر بقين من رجب سنة تسع وسبعين . وبويع المعتضد بن أبي أحمد الموفق . فبعث إليه خمارويه بالهدايا ، مع الحسين بن عبد الله ابن منصور الجوهري . وصرف أحمد بن محمد العجيفي عن الشرط ، وجعل مكانه الحسين بن وصيف ، يوم الأحد لتسع خلون من شوال سنة سبع وسبعين^١ . وقدم خمارويه من الشام ، فدخل الفسطاط يوم السبت لست خلون من ربيع الأول سنة ثمانين^٢ ومئتين .

وورد كتاب المعتضد على خمارويه لحمس بقين من ربيع الأول سنة ثمانين ومئتين ، بولايته هو وولده ثلاثين سنة من الفرات إلى برقة ، وجعل إليه الصلاة والحراج والقضاء وجميع الأعمال ، على أن يحمل في كل عام من المال مئتي

١ كذا في ر . وفي ص : ستين ، خطأ .

٢ كذا في خ (١ : ٣٢١) . وفي ر : ثمان ، خطأ .

ألف دينار عمّا مضى ، وثلاث مئة ألف عن كلّ عام للمستقبل . ثمّ قدم رسول المعتضد في شهر رمضان سنة ثمانين بالخلع ، وهي اثنتا عشرة خلعة وسيف وتاج ووشاح ، مع خادم يدعى سيف .

وعقد المعتضد على قطر الندى بنت خمارويه سنة إحدى وثمانين . وفيها خرج خمارويه إلى نزهة بمربوط^١ ؛ خرج من الفسطاط لأربع بقين من شعبان سنة إحدى وثمانين . ثمّ مضى إلى الصعيد حتى بلغ سيوط . ثمّ رجع من الشرقية^٢ إلى الفسطاط مستهلّ ذي القعدة سنة إحدى وثمانين . وصرف الحسين بن وصيف عن الشرط ، يوم الثلاثاء لستّ خلون من شعبان سنة اثنتين وثمانين . ورد موسى بن طونيق مكانه . وخرج خمارويه إلى الشام يوم الخميس لثمان خلون من شعبان سنة اثنتين وثمانين . فأقام بمنية الأصبع ، ومنية مطر . ثمّ رحل يوم الثلاثاء لعشر بقين من شعبان سنة اثنتين حتى أتى دمشق . فكان بها مقتله ليلة الأحد لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين^٣ ؛ يقال إنّ خدمه قتلوه ، وهم^٤ طاهر ولؤلؤ وناشي وسابور ومماقط ونظيف . فقتلوا جميعاً . وحُمِلت رؤوسهم إلى الفسطاط ، فجُعِلت على الجسر . وحُمِل خمارويه إلى الفسطاط . فدُفِنَ بها . فكانت ولايته عليها اثني عشرة سنة وثمانية عشر يوماً .

١ خ (١ : ٣٢١) : نزهته بمربوط .

٢ خ (١ : ٣٢١) : من الشرق ، ولعلها أصح .

٣ ن (٣ : ٦٤) : « وكان ذبحه في منتصف ذي الحجة ، وقيل : لثلاث خلون منه ، من سنة اثنتين وثمانين ومئتين » .

٤ كذا في ر . وفي ص : قتله وهو .

١١٠ - أبو العساكر جيش بن خمارويه

ثمّ وليها أبو العساكر جيش بن خمارويه ، ببيع يوم الأحد ليلة بقيت من ذي القعدة^١ سنة اثنتين وثمانين ومئتين بدمشق ، وإليه^٢ صلاتها وخراجها . فسار إلى مصر فدخلها . وجعل على شرطه موسى بن طونيق . واشتملت عليه طائفة من الجند ، وحملوه على أمور كرهها عظيم^٣ الجند . فتنكروا له ، وتنكر لهم . وخافوا على أنفسهم . فدنوا من الفساد عليه^٤ . فخرج متنزهاً إلى منية الأصبح . فهرب من عسكره محمد بن إسحاق بن كنداج ، وخاقان المفضلحي^٥ ، ومحمد بن كمشجور بندقية^٦ . وبدر بن جف^٧ . ومحمد بن قرأ طغان في ثلاث مئة رجل من وجوه قواده . فلاحقوا بالمعتضد . وكان أحمد بن طغان على الثغر فخلع جيشاً . وخلعه طغج بن جف بدمشق . ثمّ وثب جيش على عمته نصر بن أحمد بن طولون فقتله . فوثب به يرّمش^٨ وصافي وفائق في أكثر الجيش والموالي ، فخلعوه . وبايعوا أخاه هارون بن خمارويه . وجمع له القضاة والفقهاء والقراء . فتراهم إليهم من بيعته . وحالهم

* الخطط ١ : ٣٢٢ ، والنجوم ٣ : ٨٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٣ .

١ ن (٨٨ : ٣) : سابع عشر ذي القعدة .

٢ كذا في ر ، وقال : الأرجح أن الصواب : وليها .

٣ ر : عظيم .

٤ خ (٣٢٢ : ١) : ودأبوا في الفساد .

٥ كذا في ط (٢١٥١ : ٣) ، ث (٣٣١ : ٧) ، ن (٨٩ : ٣) . وفي ر : البلخي .

وقال : « يحتمل أنه قد انتسب إلى مفلح وإلى بلخ معاً » . وأميل إلى أن البلخي محرقة من المنحدي .

٦ كذا في ر عن ط (٢٠٢٥ ، ٢١٥١) . وفي ص : كينجور تيدقة . وجعله ب (٩٠ : ٣)

شخصين أخوين : وبندقية بن لمجور وأخيه محمد بن لمجور .

٧ كذا في ط (٢١٥١ : ٣) ، ث (٣٣١ : ٣) . وفي ر : وولان . ولعلها محرقة عما أثبتته .

٨ ن (٩١ : ٣) والأعلاق النفيسة لابن رسته (٢٦٢ : ٧) : برمش .

منها ، وأشهدهم على نفسه بذلك . وكان خلعه يوم الأحد لعشر خلون من جمادى
الآخرة سنة ثلاث وثمانين . فكانت ولايته ستة أشهر واثني عشر يوماً . ثم
سُجِنَ فمات بعد أيام .

١١١ - هارون بن خمارويه*

ثم وليها هارون بن خمارويه ، يوم خُلِعَ جيش ، فجعل على شرطه موسى
ابن طونيق . وقامت الطائفة من الجند ممن كره ولاية هارون بن خمارويه ،
[وكاتبوا ربيعة بن أحمد بن طولون]^٢ ، وكان بالإسكندرية ، ودعوه إلى
الولاية ، ووعدوه القيام معه . فجمع ربيعة جمعاً كثيراً من أهل البحيرة من
البربر وغيرهم ، وأقبل فيهم حتى نزل مَسْبُوبَةَ من كورة وَسِيمٍ^٣ . ثم عدّى
النيل ، فنزل باب المدينة . فخرج إليه نفر من القواد ، فسألوه ما الذي حمّله
على المسير . فأخبرهم أن ناساً من القواد بايعوه . فناوشوه الحرب ، وقتلت
بينهم قتلى . ثم طعن فرس ربيعة فسقط ، فأسروه ؛ أسره شفيح البعاموري^٤ .
فأتى به إلى محمد بن أبي فحبه . ثم أُخْرِجَ يوم الثلاثاء لإحدى عشرة خلت
من شعبان سنة أربع وثمانين إلى دار الإمارة القديمة بالعسكر ، فضرب ألفاً
ومئتي سوط ، ومات .

١ كذا في خ (٣٢٢ : ١) ، ن (٩٤ : ٣) . وفي ر ، ث (٣ : ٣٣١) : تسعة أشهر .
وهو خطأ ، لانه ولي من ذي القعدة إلى جمادى الآخرة .

* الخطط ١ : ٣٢٢ ، والنجوم ٣ : ٩٨ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٣ .

٢ زيادة ضرورية في ر عن خ (٣٢٢ : ١) .

٣ وسيم : على الضفة الغربية من النيل ، على ميل من الفسطاط .

٤ كذا في ر ، وقال : لعل الصواب : اليعموري .

ثمّ كانت فتنة ابن قريش ، وذلك أنّه أنكر أن يكون أحد خيراً من أهل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فوثب به الرعية ، فضُرب بالسياط يوم الجمعة في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين . فمات بعد يومين .

وتوفي أمير المؤمنين المعتضد في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين . وبويع أبو محمد ابنه . ولُقّب المكتفي بالله . وخرج القرمطي بالشام في سنة تسعين ومثتين ، فبعث إليه دارون بالقواد . فحاربوه فهزمهم ، وبلغ كل مبلغ . فبعث إليه الجيوش من العراق فحاربوه .

وقُتِل أبو علّانة محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيّبة الجني . وكان رجلاً ذا لسان وعارضة ، فكان مدقوتاً عند كثير من الناس . فزلت به القدم . فتشاهد عليه أقوام من سيفل الناس وأوضاعهم . و [بلغ] السلطان ذلك منهم . فقبل شهادتهم فضُرب مراراً . وأرادوا بذلك أن يُدِلّوه من ضربهم إياه . وانكشف للناس ظلمهم له وما قُصِدَ به فيه ، وكان أشدّ الناس عليه عامة أهل المسجد . كان قتله لست بقين من شهر رمضان سنة إحدى وتسعين ومثتين .

سمعتُ ابن قُدَيد يقول : أقبح ما أتى أهل هذا المسجد شهادتهم على [ابن] الفطّاس حتى باعوه . وعلى أبي علّانة حتى قتلوه . وقال إسماعيل ابن [أبي] هاشم :

فَيَا بَا عُلَانَةَ لَهْفِي عَلَيَّ
فَلَا نَامَ ظُلْمُكَ بَلْ لَا هَدَا
وَيَا أَهْلَ مَسْجِدِنَا مَا لَكُمْ^{٢٠}
هَوَى بَابِنِ حَرْمَلَةَ مَا هَوَى
كَ لِلَهْفِ صَبِّ كَثِيبٍ وَجِيلٍ
وَحَاشَى لِظُلْمِكَ أَنْ يَضْحَكُوا
تَوَانِيْتُمْ عَنْهُ حَتَّى قُتِلَ
وَحَسْبُ ابْنِ حَرْمَلَةَ مَا عَمِلَ

١ زيادة عن ر .

٢ كذا في ر . وفي ص : ما لهم .

وَوَيْلٌ لِّبَعْرُوطٍ وَيْلٌ لَهُ فَمَا زَالَ بَعْرُوطٌ حَتَّى وَحِلٌ
فَلَا وَآخِذَ اللَّهُ سُلْطَانَنَا وَإِنْ كَانَ سُلْطَانُنَا قَدْ عَجِلَ

وبعث المكتفي بالله محمد بن سليمان الكاتب . فوردت أخباره إلى مصر
بنزوله حمص . وكان بدر الحمّامي والياً على الشام من قبل هارون . فكتب
بدر إلى محمد بن سليمان بالسمع والطاعة ، ثمّ تلقاه هو والحسين بن أحمد
الماذرائي . فكانا معه في عسكره . وكتب محمد بن سليمان إلى دَمِيَانَةَ ، وهو
بالتغر . يأمره بالمسير في مراكبه إلى سواحل مصر وفلسطين . وضمّ إليه رشيق
الوردامي المعروف بغلام زرافة ، فسار مع دَمِيَانَةَ . وأقبل محمد بن سليمان إلى
فلسطين . وعليها وصيف بن صوّارتكين^١ عاملاً لهارون . فكتب وصيف إلى
محمد بن سليمان بالسمع والطاعة . ولحق صافي مولى خمارويه محمد بن سليمان .
وأنت الأخبار إلى مصر يتبع بعضها بعضاً بمسير محمد بن سليمان . فأخرج
هارون مضاربه يوم الاثنين مستهلّ ذي الحجّة سنة إحدى وتسعين ومئتين .
وخرج إليها هارون ، فنزلها يوم التّروية^٢ . وبعث هارون بوصيف القطرّميز^٣
في المراكب الحربيّة ومعه خصيب^٤ البربري وحماد بن ما يخشى^٥ . فساروا في
النيل حتى أتوا تنيس ، ليمنعوا دَمِيَانَةَ . فلقيهم دَمِيَانَةَ ليلة النحر فحاربهم .
فانكشفوا عنه ، واستأمن إليه كثير منهم ، وهرب وصيف القطرّميز . ودخل
دَمِيَانَةَ تنيس . فأمن أهلها وسكنهم . ومضى حماد بن ما يخشى إلى قرى أسفل

١ ن (٣ : ٩٠) : وصيف بن سوارتكين .

٢ يوم التروية : اليوم الثامن من ذي الحجّة ، سمي بذلك لأنهم كانوا يرتوون من الماء لما بعده لأن
منى لا ماء بها ، فكانوا يحملون الماء معهم ويتوجهون به إليها ؛ أو سمي بذلك لأن إبراهيم عليه
السلام كان يتروى ويتفكر في رؤياه فيه .

٣ ن (٣ : ١٤٦) : وصيف القاطرميز . ط (٣ : ٢١٨٥) : وصيف قاطرميز .

٤ ن (٣ : ١٤٦) : خصيف .

٥ ن (٣ : ١٤٦) : ابن با يخشى الفرغاني . وفي ر هنا : حمار ، وسياتي : حماد .

الأرض . ففرض فروضاً ، وأقبل بهم . ومضى دميانة إلى دمياط . فكتب إلى أصحاب هارون كتاباً ، يدعوهم إلى طاعة المكتفي . فأبوها . فسار إليهم في خليج دمياط . فالتقوا غداة يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة إحدى وتسعين . فقتل كثير من أصحاب القطرميز ، وانهزم الباقون . وأسر خصيب البربري ووصيف القطرميز وحماد بن ما يخشى . واحتوى دميانة على مراكبهم بما فيها .

وسار هارون بن خمارويه . فنزل العباسية^١ . واستخلف على انفسطاط حسن بن السّير . وخرج^٢ هارون معه بجميع أهله وأعمامه . خوفاً من قيادتهم بعده بالفسطاط . فكانوا معه في ضرّ وجهه . ثمّ نزل دميانة دمييرة . فلقية بها محمد بن أبي ونجيج^٣ . فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فظفر بهم دميانة . وبعث عليّ ابن فلفل في عدّة مراكب ، فكانوا في النيل بإزاء دميانة ليمنعوه من المسير . وتفرق كثير من أصحاب هارون عنه في البر والبحر . وبقي في نفر يسير . وتشاغل باللهو والطرب . فأجمع عمّاه شيان وعدي ابنا أحمد بن طولون على قتله . فدخلا عليه . وهو ثمل في شرابه ، فقتلاه ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اثنتين وتسعين ومئتين . وسنه يومئذ ثمان وعشرون^٤ سنة . كانت ولايته عليها ثماني سنين وثمانية أشهر [وأياماً]^٥ .

١ العباسية : قرية أول ما يلقي القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية .

٢ ر : وأخرج .

٣ كذا في ر ، وقال : في الأصل : بح . والأقرب أنه نجيج الرومي القائد الذي ذكر في النجوم (٣ : ١٣٥) .

٤ خ (١ : ٣٢٢) ، ن (٣ : ١١٠) : اثنتان وعشرون .

٥ زيادة عن خ ، ن .

١١٢ - شيبان بن أحمد.

ثمّ وليها شيبان بن أحمد بن طولون أبو المَقَانِبِ^١ ، ببيع لعشر بقين^٢ من صفر سنة اثنين وتسعين . فأقرّ موسى بن طُونِيقَ على الشرط . وقدم شيبان الفُسطاط يوم الثلاثاء لسبع بقين من صفر ، فسُلّم إليه أمرها كله . وبلغ طُغج ابن جُفّ وفائقاً مولى خمارويه وغيرهما من وجوه الجند والقواد قتلُ هارون ، فأنكروه وخالفوا شيبان . فكاتبوا الحسين بن حمدان بن حمدون ، وهو إذ ذاك من وجوه أصحاب محمد بن سليمان ، فأخبروه بمقتل هارون ، وسألوه أخذ الأمان لهم . وحرّكوه على المسير إلى الفسطاط . وأقبل محمد بن سليمان حتى نزل جَرَجِير^٣ . فوافاه بها كتاب طغج بن جفّ بالسمع والطاعة . ونزل محمد ابن سليمان العباسية ، فلقيه بها طغج في ناس من القواد كثير ، فساروا لسيره إلى الفسطاط . وأقبل دميانة بمراكبه إلى ساحل الفسطاط ، فنزل به سلخ صفر سنة اثنتين وتسعين . وعسكر شيبان يوم الاربعاء مستهلّ ربيع الأوّل بعين شمس . فاتاهم محمد بن سليمان ، فمضى إليه عامة أصحاب شيبان يسألونه أمانهم . فلما رأى شيبان ذلك ، أرسل إلى محمد بن سليمان في أمانه وأمان إخوته وأهله ، فأمنهم . وخرج شيبان ليلة الخميس لليلة خلت من ربيع الأوّل سنة اثنتين إلى محمد بن سليمان ، وانصرف عسكره كله . ثمّ دخل محمد بن سليمان الفسطاط . وكانت ولايته عليها اثني عشر يوماً^٤ .

* الخطط ١ : ٣٢٢ ، والنجوم ٣ : ١٣٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٣ .

١ وكذا أيضاً في ن (٣ : ١٣٤) . وفي خ (١ : ٣٢٢) : أبو الواقيت .

٢ وكذا في خ . وفي ن : لإحدى عشرة .

٣ جرجير : موضع بين مصر والفرما .

٤ ن (٣ : ١٣٨) : وكانت مدة تغلب شيبان هذا على مصر تسعة أيام .

ثم دخل محمد بن سليمان الكاتب يوم الخميس لمستهل ربيع الأول سنة
 اثنتين وتسعين ومئتين . فأمر بإحراق القطائع فأحرقت . ونهب أصحابه الفسطاط
 يومئذ . فركب محمد بن سليمان ، فطافها وأطلق من في السجون ، وسكن
 الناس . ودعا من الغد على المنبر لأمير المؤمنين المكتفي بالله . وصرف موسى
 ابن طونيق عن الفسطاط يوم الجمعة لليلتين خلتا من ربيع الأول . وجعل محمد
 ابن سليمان مكانه رجلاً من أصحابه يقال له البُكْتُشُري^١ . وصرف أبا زُرعة
 محمد بن عثمان القاضي عن قضائه ، ورد محمد بن عبدة بن حرب على القضاء .
 وبعث محمد بن سليمان بطنج بن جف والياً إلى قنسرين ، وضم إليه جمعاً من
 جند بني طولون . ثم أمر بإخراج الأعراب الذين قدموا معه . ثم أخرج ولد
 أحمد بن طولون ، وهم عشرون إنساناً ، وأخرج بدرأ الحسامي والياً على دمشق .
 وأخرج منها قواد بني طولون ومواليهم ، وقتاً بعد وقت ، فلم يبقَ بنصر منهم
 أحد يُذكر . فخلت منهم الديار ، وعفت منهم الآثار ، وتعطلت منهم المنازل .
 وحل بهم الذل بعد العز ، والتطريد والتشريد بعد اجتماع الشمل ونصرة الملك
 ومساعدة الأيام . قال أحمد بن محمد الحبشي^٢ :

الحَمْدُ لله إقْرَاراً بِمَا وَهَبَا
 اللهُ أَصْدَقَ هَذَا النَّتْحِ لَا كَذِبٌ
 فَتَحَ بِهِ فَتَحَ الدُّنْيَا مُحَمَّدُهُمَا
 لَا رَيْبَ رَبِّ هِيَاجٍ يَفْتَضِي دَعَاةً
 رَمَى الإِمَامُ بِهِ عَدْرَاءَ غَادِرَةٍ
 قَد لَمْ بِالْأَمْنِ شَعْبَ الْحَقِّ فَانْشَعَبَا^٣
 فِسْوَءٌ عَاقِبَةُ الْمَشْوَى لِيَمِينَ كَذَبَا
 وَفَرَجٌ الظُّلْمِ وَالْإِظْلَامِ وَالْكَرْبَا
 وَفِي الْفِصَاصِ حَيَاةٌ تُذْهِبُ الرَّيْبَا
 فَافْتَضَّ عُدْرَتَهُمَا بِالسَّيْفِ وَأَقْنَضَبَا

١ ن : وصيف البكتري .

٢ الأبيات في خ (١ : ٣٢٢) .

٣ الشعب : الصدع . انشعب : انصلح .

٤ كذا في خ . وفي ر : وفتح .

نَفْسًا وَأَكْرَمَهُمْ فِي الدَّاهِبِينَ أَبَا
أَضْحَى عَرِيْنُهُمْ [الْحَطِيَّ] لَا الْقُضْبَا
مِثْلَ الدَّبِي يَمْتَحُونَ الدَّبَةَ الدَّابَّاءُ
أَبَا عَدِي تَرَى مِنْ دُونِهَا الرُّتْبَا
وَشَيْبَ الرَّعْبِ شَيْبَانًا وَقَدْ رَغِبَا
كَأَنَّهَا مِنْ زَمَانٍ غَابِرٍ ذَهَبَا
وَمَنْ نَعِيمٍ جَنَى مِنْ غَدْرِهِمْ غَضْبَا

مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَعَزَّهُمْ
سَرَى بِأَسَدِ الشَّرَى لَوْ لَمْ يُرَوْا بِشَرًّا
حَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى الْيَحْمُومِ حِينَ أَتَوْا
إِيهَا عَاوَتْ عَلَى الْأَيَّامِ مَرْتَبَةً
هَارَتْ بهَارُونَ مِنْ ذِكْرَاكَ بِقَعْتِهِ
فَأَصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ
وَكَمْ تُرَى تَرَكَوْا مِنْ جَنَّةِ أَنْفٍ

وقال أحمد بن أبي يعقوب :

فَارْتَعَّ وَعَجَّ بِمِرَاتِعِ الْمَيْدَانِ
وَأَسْرَحَ بِزَهْرَةِ ذَلِكَ الْبُسْتَانِ
تُنْبِيكَ كَيْفَ تَصْرَفُ الْعَصْرَانَ
وَأَشْبَبْتَ رَأْسَ أَمِيرِهِمْ شَيْبَانَ
فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ وَلَا غَسَانَ
لَمْ يَنْصُرَا بِأَخِيهِمَا عَدْنَانَ

إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ جَلَالَةِ مُلْكِهِمْ
وَأَنْظُرُ إِلَى تِلْكَ الْقُصُورِ وَمَا حَوَتْ
وَإِنْ اعْتَبَرْتَ فَفِيهِ أَيْضًا عِبْرَةٌ
يَا قَتْلَ هَارُونَ أَجْتَشَّتْ أَصُولَهُمْ
لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ بَأْسُ قَيْسٍ إِذْ غَدَا
وَعُدِيَّةُ الْبَطَلِ الْكَسْبِيِّ وَخَزْرَجٌ

١ الشرى : طريق تكثر به الأسود . والخطي : الرماح الجيدة المنسوبة إلى الخط ، وهي زيادة في ر عن خ .

٢ يمتحون : يستقون . والدبى : الجراد الصغير ، والنمل . والدبة : إناء الزيت وغيره .

٣ هارت : أهدمت . ورغبا : يريد رغب في الإمارة . وفي خ : رعبا . وهي رواية جيدة أيضاً .

٤ الجنة الأنف : التي لم ير غيرهم مثلها . وفي خ : عطبا ، في موضع : غضبا ، وهي رواية جيدة أيضاً .

٥ خ (١ : ٣٢٣) : أحمد بن يعقوب .

٦ رتع في المكان : أقام وأكل فيه وشرب ما شاء في خصب وسعة ورغد . وعاج به : أقام فيه . وفي خ : بمراع .

زُفَّتْ^١ إِلَى آلِ النَّبُوءَةِ وَالْهُدَى وَتَمَزَّقَتْ^٢ عَنِ شِيعَةِ الشَّيْطَانِ
 وَقَالَ أَيْضاً :

نَقَمَةٌ^٣ أُرْسِلَتْ مِنْ الشَّرْقِ تَهْوِي
 كَيْفَ يَرْجَى صَلاَحُ هَدْيِ الْبَرَائِيَا
 بِأَبِي خَبَبَةٍ^٤ وَرَأْيٍ غَرِيبٍ
 مَا رَأَيْنَا مِنْ آلِ طُولُونَ^٥ إِلَّا
 فَأَنَاخَتْ عَلَى بَنِي طُولُونَ
 وَأَبْنُ أَبِي يَسُوسُ^٦ دُنْيَا وَدِينَا
 كَانَ يُمِضِي شَرَائِعَ الْحُكْمِ فِينَا
 سَادِرًا^٧ فِي بَطَالَتِهِ مَرَهُونًا^٨

وقال الحبشي لأبي علي الحسين بن أحمد الماذرائي :

هَنِيئًا لِمِصْرٍ قَدُ فَتَحَتْ رِتَاجَهَا
 وَمَا الْفَتْحُ إِلَّا فَتْحُ رَأْيِكَ لَا الَّذِي
 وَكُنْتَ وَشِيَانُ غَدَاةٍ لَقِيَتَهُ
 كَفَيْتَ الْإِمَامَ الْمُكْتَفِي مَا يَنْوَبُهُ
 وَمَا زِلْتَ تَرْمِي آلَ طُولُونَ قَبْلَهَا
 وَقَالِدَتْ مَا قُلِدْتَهُ بِتَحَكُّمِ
 تَجَمَّعَ يَوْمَ الْجَمْعِ مِنْ كُلِّ مُعَلِّمِ
 كَمُوسَى وَفِرْعَوْنَ غَدَاةَ الْمُعْظَمِ
 وَلَمْ يَكُ يَرْجُوهُ بِكُلِّ مَرْجَمِ^٤
 وَقَدْ خَالَفُوا السَّلْطَانَ مِنْكَ بِصَيْلَمِ^٥

وقال ابن أبي يعقوب :

الدَّارُ بَعْدَ تَفَرَّقِ الْأَظْعَانِ
 لَمْ تُبْدِ مِنْ حُزْنٍ^٦ عَلَى أَرْبَابِهَا
 مَسْرُورَةٌ^٧ بِتَفَرَّقِ السَّكَّانِ
 إِذْ فِي التَّرْحَلِ رَاحَةٌ الْجِيرَانِ

١ كذا في خ . وفي ر : ذفت .

٢ خبة : خدعة .

٣ سادراً : لاهياً أو من لا يهتم لشيء ولا يبالي ما صنع . وفي ر : ساءه .

٤ مرجم : أي من الظنون . وكذا البيت في ر . وفي ص : كل .

٥ الصيلم : الداهية .

٦ ر : جون .

وَعَدَاهُمْ سَبَلُ الْغَمَامِ الدَّانِي^١
 وَتَقَسَّمَتَهُمْ سَطْوَةُ الرَّحْمَنِ
 وَأَكْفَ أَيْدِيهِمْ عَنِ الْإِحْسَانِ
 وَأَحَقَّهَا بِتَهْدَمِ الْأَرْكَانِ
 فَأَثَابَهُمْ بِمَنْوَبَةِ الْكُفْرَانِ
 أَرْضِ الْعِرَاقِ مَضَى مِنَ الْبُهْتَانِ؟

رَحَلُوا فَلَا نَزَلُوا بِرَوْضِ مُزْهَرٍ
 حُرِمُوا صَبِيبَ الْمُزْنِ أَنْتَى يَمَرُوا
 مَا كَانَ أَثْقَلَهُمْ عَلَى كَتِفِ الْعُلَى
 مَا كَانَ أَرْدَلَ دَوْلَةٍ سَعِدُوا بِهَا
 مَا عَاشَرُوا نِعَمَ الْإِلَهِ بِشُكْرِهَا
 مَاذَا أُرِيحَتْ مِصْرُ مِنْهُ وَمَا إِلَى
 وَقَالَ إِسْدَاعِيلُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ^٢ :

وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرْفَاتِ وَالْأَبْرَاجِ
 بَعْدَ الْإِقَامَةِ أَيَّمَا إِزْعَاجِ
 يَسْرِي بِهَا انْسَارُونَ فِي الْإِدْلَاجِ
 مِنْ فِضَّةٍ مَصْبُوغَةٍ أَوْ عَاجِ
 فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ وَكُلِّ هِيَاجِ
 عُلْمًا بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَفُجَاجِ
 مَعَ كُلِّ ذِي نَظَرٍ وَطَرْفِ سَاجِ^٣

قِفْ وَقَفَّةً بِفِنَاءِ بَابِ السَّاجِ
 وَرُبُوعِ قَوْمِ أَزْعَجُوا عَنْ دَارِهِمْ
 كَانُوا مَصَابِيحًا إِذَا ظَلَمَ الدَّجَى
 وَكَأَنَّ وُجُوهُهُمْ إِذَا أَبْصَرْتَهُمَا
 كَانُوا الشَّرِيًّا لَا يُرَامُ حِمَاهُمْ
 فَانْظُرْ إِلَى آثَارِهِمْ تَلْقَى لَهُمْ
 وَعَلَيْهِمْ مَا عِشْتُ لَا أَدَعُ الْبُكَا^٤

وَقَالَ سَعِيدُ الْقَاصِ^٥ :

وَلَمْ يَجْرِ حَتَّى أَسْلَمَتْهُ يَدُ الصَّبْرِ

جَرَى دَمْعُهُ مَا بَيْنَ سَحْرِ إِلَى نَحْرِ^٦

١ السبل : المطر السائل .

٢ الأبيات في خ (١ : ٣٢٣) .

٣ خ : كانوا ليوثاً .

٤ الثنية : العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريق فيه . والفجاج : الطريق الواسع بين جبلين .

٥ الطرف الساجي : النظر الساكن الدائم . وكذا البيت في ر عن خ . وفي ص : ذي بطن ، تحريف .

٦ الأبيات في خ (١ : ٣٢٣) .

يَسِينٌ كَسَمًا أَنْ الْأَسِيرُ مِنَ الْأَسْرِ^١
يَسْبِيْتُ عَلَى جَسْمٍ وَيُضْحِي عَلَى جَسَدٍ
وَعَدْرٌ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرُ ذُو عَدْرٍ^٢
ذَوِي الدِّينِ وَالِدَانِيَا بِقَاصِدَةِ الظَّهِيرِ
بِفَقْدِ بَنِي طُولُونَ وَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
أَحَادِيثٌ لَا تَخْفَى عَلَى كُلِّ ذِي حِجْرِ^٣
جَمِيلَ الْمُحْيَا لَا يَبِيْتُ عَلَى وَتْرِ^٤
وَأَشْرَاقِهَا فِي عَصْرِهِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ^٥
مُحَلَّقَةٌ بَيْنَ السَّمَائِكِينَ وَالْغَفْرِ^٦
يُخَبِّرُ عَنْهُ بِالْحَلِيِّ مِنَ الْأَمْرِ
لَهُ مَسْجِدٌ يُغْنِي عَنِ الْمَنْطِقِ الْهَذْرِ
وَبَانِيَةِ لَا بِالضَّنِينِ وَلَا الْغُمْرِ^٧
وَبِالْمَرْمَرِ الْمَسْنُونِ وَالْحَصِّ وَالصَّخْرِ^٨
وَتَيْقُ الْمَسْبَانِي مِنَ عَقُودٍ وَمَنْ جُدْرٍ

وَبَاتَ وَقِيدًا لِلذِّي خَامَرَ الْحَشَى
وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ مَنْ كَانَ ذَا أَسَى
تَتَابَعُ أَحْدَاثٌ تَحْيِفُنْ صَبْرَهُ
أَصَابَ عَلَى رَغْمِ الْأَنْوُفِ وَجَدَعِيهَا
طَوَى زِينَةَ الدَّانِيَا وَمِصْبَاحَ أَهْلِيهَا
فَبَادُوا وَأَضْحُوا بَعْدَ عِزٍّ وَمَنْعَةٍ
وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ [أَحْمَدُ] مَاجِدًا
كَأَنَّ لِيَالِي الدَّهْرِ كَانَتْ لِحُسْنِيهَا
يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ ابْنِ طُولُونَ هِمَّةٌ
فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي شَاهِدًا ذَا عَدَالَةٍ
فَبِالْحَبْلِ الْغَرْبِيِّ خِطَّةٌ يَشْكُرُ
يَدُلُّ ذَوِي الْأَلْبَابِ أَنْ بِنَاءَهُ
بِنَاهُ بِأَجْرٍ وَأَسٍ وَعَرَعَرٍ
بَعِيدٌ مَدَى الْأَقْطَارِ سَامٍ بِنَاوَهُ

١ الوقيد : الشديد المرض المشرف على الموت . وكذا في خ . وفي ر : وقيداً .

٢ تحيفن : أنقصن . وفي خ : يضيعن .

٣ الحجر : العقل .

٤ الوتر : الحقد والثأر . ولا يبيت عليه : أي قادر قوي لا حاجة عنده للانتقام أو سريع الانتقام .
وأحمد : زيادة في ر عن خ .

٥ خ : ليلة القدر .

٦ السماكان : كوكبان نيران . والغفر : منزل للقمر .

٧ الغمر : الغر الجاهل الذي لم يجرب الأمور .

٨ الآجر : ما يبنى به من الطين المطبوخ . والآس : شجر الريحان ، وفي خ بدله : وساج ، وهو شجر عظيم صلب الخشب . والعرعر : شجر السرو . والحص : ما تطل به المنازل من كلس .

رَقِيقُ النَّسِيمِ طَيِّبُ الْعَرْفِ وَالنَّشْرِ^١
 عَلَى شَاهِقِ عَمَالٍ عَلَى جَبَلٍ وَعَرِي
 وَيَهْدِي بِهِ فِي اللَّيْلِ إِنْ ضَلَّ مَنْ يَسْرِي
 سُهَيْلًا إِذَا مَا لَاحَ فِي اللَّيْلِ لِلسَّفْرِ^٢
 وَغَيْرُ أَجَاكِ لِلرَّوَاةِ وَلِلطَّهْرِ^٣
 تَرُوحُ وَتَغْدُو بَيْنَ مَدَى إِلَى جَزْرِ
 مِنَ الْأَرْضِ مِنْ بَطْنِ عَمِيقٍ إِلَى ظَهْرِ^٤
 لَقِيلٍ : لَقَدْ جَاءَتْ بِمُسْتَفْظَعٍ نَكْرٍ^٥
 وَشَعْبَانَ وَالْأُحْمُورِ وَالْحَيِّ مِنْ بَشْرِ
 وَلَا النَّيْلُ يَرْوِيهَا وَلَا جَدُّوْلٌ يَجْرِي^٥
 وَتَوْسِعَةَ الْأَرْزَاقِ لِلْحَوْلِ وَالشَّهْرِ
 وَرَفِيقَهُمْ بِالْمُعْتَفِينَ ذَوِي الْفَقْرِ^٦
 وَاللَّحْيِ رِفْقٌ فِي عِلَاجٍ وَفِي جَبْرِ
 إِلَى الْحِصْنِ أَوْ فَاعْبُرْ إِلَيْهِ عَنِ الْجَسْرِ
 مِنَ النَّاسِ فِي بَدْوِ الْبِلَادِ وَلَا حَضْرٍ

فَسَيْحُ الرِّحَابِ يَحْسِرُ الطَّرْفُ دُونَهُ
 وَتَنْوَرُ فِرْعَوْنَ الَّذِي فَوْقَ قَلَّةٍ
 بَنَى مَسْجِدًا فِيهِ يَفُوقُ بِنَاؤُهُ
 تَخَالَ سَنَا قِنْدِيلِهِ وَضِيَاءَهُ
 وَعَيْنٌ مَعِينُ الشَّرْبِ غَيْرُ رَكِيَّةٍ
 كَانَ وَفُودَ النَّيْلِ فِي جَنَبَاتِهَا
 فَأَرْقَاهَا مُسْتَنْبِطًا لِمَعِينِهَا
 [بِنَاءٌ لَوْ أَنَّ الْجِنَّ جَاءَتْ بِمِثْلِهِ
 يَمُرُّ عَلَى أَرْضِ الْمَعَاوِرِ كُلِّهَا
 قِبَائِلُ لَا نَوَاءُ السَّحَابِ يَمُدُّهَا
 وَلَا تَنْسُ مَارَسْتَانَهُ وَاتَّسَاعَهُ
 وَمَا فِيهِ مِنْ قُوَامِهِ وَكُنْفَاتِهِ
 فَلِلْمَيْتِ الْمُقْبُورِ حُسْنٌ جَهَّازِهِ
 وَإِنْ جِئْتَ رَأْسَ الْجَسْرِ فَانظُرْ تَامِلًا
 تَرَى أَثْرًا لَمْ يَبْقَ مِنْ يَسْتَطِيعُهُ

١ يحسر الطرف : يضعف ويكل . وفي خ : يحصر الطرف .

٢ الشرب : الماء . ومعينه : جاريته . والركية : البئر . وفي خ : عين زكية ، في موضع : غير ركية .

٣ أرقأها : سكنها وأصلحها . وفي ر : فأرقأها . وفي خ : فأرك بها . ولمعنيها : كذا في خ . وفي ر : لمعنيها .

٤ بيت ضروري لإيضاح المعنى ، مزيد عن خ .

٥ النوء : المطر .

٦ المعتفون : الآتون يطلبون المعروف .

وَمَجْدٌ يُؤَدِّي وَارِثِهِ إِلَى الْفَخْرِ
 أَجَلٌ إِذَا مَا قَيْسَ مِنْ قَبْتِي حَجْرٍ
 كَمَا قَامَ لَيْثُ الْغَابِ فِي الْأَسَلِ السَّمْرِ
 فَأَصْبَحَ مَسْلُوبًا مِنَ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ^١
 فَيَا لَكَ مِنْ نَابٍ حَدِيدٍ وَمَنْ ظُفْرٍ^٢
 كَذَاكَ أَبُو الْأَشْبَالِ ذُو النَّابِ وَالْمَصْرِ^٣
 وَلَكِنْ جَيْشًا كَانَ مُسْتَنْقَصَ الْعَمْرِ^٤
 عَلَى نَكَدٍ مِنْ ضَيْقِ بَاعٍ وَمَنْ حَصْرٍ
 عَقَارِبُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ تَسْرِي^٥
 كَمَا ارْفُضَ سَلَكُ مِنْ جُمَانٍ وَمَنْ شَدْرِ^٦
 لَفَقْدِهِمْ فَلْيَبْكْ حُزْنًا عَلَى مِصْرٍ
 فَبُورِكَ مِنْ دَهْرٍ وَبُورِكَ مِنْ عَصْرِ^٧

مَآثِرٌ لَا تَبْلَى وَإِنْ بَادَ رَبُّهَا
 لَقَدْ ضَمَّنَ الْقَبْرُ الْمُقَدَّرُ ذَرْعَهُ
 وَقَامَ أَبُو الْجَيْشِ ابْنُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
 [أَتَتْهُ الْمَنَابِيَا ، وَهُوَ فِي أَمْنِ دَارِهِ
 كَذَاكَ اللَّيَالِي مَنْ أَعَارَتْهُ بِهَنْجَةٍ
 وَوَرَّثَ هَارُونَ ابْنَهُ تَاجَ مَاجِدٍ
 وَقَدْ كَانَ جَيْشٌ قَبْلَهُ فِي مَحَلِّهِ
 فَتَقَامَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ هَارُونَ مُدَّةً
 وَمَا زَالَ حَتَّى زَالَ وَالْدَهْرُ كَاشِحٌ
 يُذَكِّرُهُمْ لَمَّا مَضَوْا فَتَتَابَعُوا
 فَمَنْ يَبْكُ شَيْئًا ضَاعَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهِ
 لِيَبْكُ بَنِي طَوْلُونَ إِذْ بَانَ عَصْرُهُمْ

وجعل محمد بن سليمان^٧ أبا علي^٧ الحسين بن أحمد الماذرائي على خراجها .

١ بيت لازم لإيضاح المعنى ، مزيد من خ .

٢ كذا في خ . وفي ر : فيا لك من [باب ؟] حديد ومن صفر .

٣ الهصر : الكسر . وكذا في خ . وفي ر : الظفر . وآثرت رواية خ حتى لا يتكرر اللفظ في بيتين متعاقبين .

٤ خ : مستقصر العمر .

٥ كاشح : عدو مخف عداوته .

٦ الجمان : اللؤلؤ . والشدر : خرز يفصل به بين اللؤلؤ .

٧ جعلت خ (١ : ٣٢٧) محمد بن سليمان ، أول ولاية مصر بعد زوال دولة بني طولون ، وكانت ولايته أربعة أشهر . وقالت ن (٣ : ١٤٤) : « وفي ولايته أقوال كثيرة : فمن الناس من لا يعده من الأمراء بمصر بل ذكر دخوله لفتح مصر ، وأنه كان مقدم العساكر لا غير ، وقائلو هذه المقالة هم الأكثر ، ووافقهم أنا أيضاً على ذلك ، لأن المكتفي لما خلع عليه أمره بالتوجه ←

وصرف عنه أبا الطيب أحمد بن عليّ بن أحمد الماذرائي .
وورد كتاب المكتفي بولاية الحسين بن أحمد على الحراج ، وجعل إليه
النظر في أمر بني طولون وضياعهم . ثمّ ورد كتاب المكتفي بولاية النوشري
عليها .

١١٣ - عيسى النوشري*

ثمّ وليها عيسى النوشريّ على صلاتها ، من قبل المكتفي ؛ دخلها خليفته
عليها يوم الأحد لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومئتين ،
فتسلم الشرطتين وسائر الأعمال . ثمّ قدمها عيسى النوشري يوم الثلاثاء لسبع
خلون من جمادى الآخرة . فصرف البكتيري عن الشرط ، وجعل مكانه
يوسف بن إسرائيل . وجعل على الإسكندرية عليّ بن وهسُودان^١ ، والمهاجر
ابن طليق على أسفل الأرض ، وأبا عبدان^٢

لقتال مصر ، وأمر أصحابه بالسمع والطاعة ، ولم يوله عملها . وعندما بلغ الخليفة المكتفي فتح
مصر ولي عليها في الحال عيسى النوشري . ولهذا لم نفتح ترجمته بافتتاح تراجم ملوك مصر على
عادة ترتيب هذا الكتاب . ومن الناس من عده من جملة أمراء مصر بواسطة تحكمه وتصرفه في
الديار المصرية .

* الخطط ١ : ٣٢٧ ، والنجوم ٣ : ١٤٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٢ .

١ ن (٣ : ١٤٥) : علي بن حسان .

٢ سقط من المخطوط هنا ما يقدر بصفحة أو اثنتين ، ولم يترك فراغ له ، ولكن يتضح السقط من
عدم اتصال الكلام ، ومن المراجع الأخرى . وأكمل السقط أولا من النجوم التي ذكرت من
ولاهم النوشري ، قالت (٣ : ١٤٥) : « وإلى رجل يعرف بالكندي بتقليده الأحوال ،
وإلى رجل يقال له موسى بن أحمد بتقليده برقة وما والاها ، وإلى رجل يعرف بمحمد بن
ربيعة بتقليده الصعيد وأسوان ، وإلى رجل يعرف بأبي زنبور الحسين بن أحمد الماذرائي بتقليده
أعمال الحراج بمصر ، وجلس في ديوان الحراج لحمس بقين من جمادى الآخرة ؛ ثمّ إلى دميانة
البحري بالانصراف عن مصر ، فانصرف عنها لثمان بقين من جمادى الآخرة » . ←

فخرج إليه أبو أحمد بن تيتك على مقدمه ابن الخليج^١ إلى معسكره بمنية
الأصبع يوم الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة ثلاث وتسعين . ونزل أبو
الأغر فلقيته^٢ مقدمة ابن الخليج سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

قال إسماعيل بن أبي هاشم :

أَمِيرَنَا يَا بَنَ الْبَهَائِيلِ الْعُزْرُ شَفَيْتَ مِنْ عَدُونَنَا أَبِي الْأَغْرُ
صَدُورَنَا وَقَيْتَ مِنْ كُلِّ حَذَرُ إِذْ جَاءَ فِي الشُّوكِ إِلَيْنَا وَالشَّجَرُ
فِي جَحْفَلٍ كَمَوْجِ بَحْرِ قَد زَحَرَ يَتَّبَعُهُ أَهْلُ الْبَوَادِي وَالْحَضَرُ
صَبْرَتْ إِذْ لَاقَيْتَهُ وَمَا صَبْرُ فَمَرَّ فِي أَسْرَعٍ مِنْ لَمَحِ الْبَصْرِ
يَقْطُرُ مِنْهُ بَوْلُهُ قَطْرَ الْمَطَرُ أَحْدَثَ فَوْقَ سَرَجِهِ وَمَا شَعَرَ
شَفَيْتَنَا مِنْ تُرْكِهِمْ مَعَ الْحَزْرُ^٣ ثُمَّ عَفَا أَمِيرَنَا لَمَّا قَدَرَ

وأثر تكلمة بقية السقط من الخطط ، التي تلخص عادة أخبار الكندي ، قالت (١ : ٣٢٧) :
« وخرج محمد بن سليمان مستهل رجب ، وكان مقامه بمصر أربعة أشهر . فأخرج كل من بقي
من الطولونية . فلما بلغوا دمشق ، انخس عنهم محمد بن علي الخليج في جمع كثير ممن كره مفارقة
مصر من القواد . فعقدوا له عليهم وبايعوه بالإمرة في شعبان ، ورجع إلى مصر . فبعث إليه
النوشري بجيش أول رمضان ، وقد دخل أرض مصر . ثم خرج إليه النوشري ، وعسكر بباب
المدينة أول ذي القعدة . وسار إلى العباسة ثم رجع لثلاث عشرة خلت منه . وخرج إلى الخيزة من
غده ، وأحرق الجسرين ، وسار يريد الإسكندرية . ففر عنه طائفة إلى ابن الخليج . فبعث إليه
بجيش فهزمه ، وسار إلى الصعيد . ودخل (محمد بن الخليج) الفسطاط لأربع عشرة بقية من ذي
القعدة ، فوضع العطاء ، وفرض الفروض . وقدم أبو الأغر من قبل المكتفي ، في طلب ابن
الخليج . فخرج إليه لثلاث خلون من المحرم سنة ثلاث وتسعين .

١ اختلف المؤرخون فيه كثيراً ، فجعله خ « محمد بن الخليج » ، ون « محمد بن علي الخلنجي » ،
وابن الأثير وعقد الجمان « إبراهيم الخلنجي » ، والطبري « إبراهيم الخليجي » . وأميل أنا إلى
صحة « الخليج » و « الخليجي » ، لقول الحبشي في شعره الآتي : « وكان أبوك خليج العنزة » .
وهي كلمة لم أرها في المدح إلا في هذا الشعر ، وإن كان معناها شائماً ، فلعله جمع بين الاسم
والصورة الشعرية .

٢ ر : أبو العباس فلقية . تحريف ، كما يتضح من الشعر ، وب (٣ : ١٥١) ، وفي خ (١ : ٣٢٧)
أبو الأغر .

٣ كذا في ر . وفي ص : الجزر . تحريف .

وقال أحمد بن محمد الحبشي^١ :

غَضِبْتَ لِصُرِّ وَمَا نَالَهَا وَشَرَّدْتَ بِالْحَوْفِ مَنْ غَالَهَا
تَلَا فَيْتَهَا بَعْدَ إِدْبَارِهَا وَأَقْبَلْتَ تَطَلُّبِ إِقْبَالِهَا
وَكَادَتْ تُؤْوُهُ شَوْقًا إِلَيْكَ وَتُظْهِرِ بِالشَّوْقِ بِلِبَالِهَا^٢
وَمَا شَوْقُهَا كَانَ مِنْ طَبْعِهَا وَلَكِنْ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا
لَقَدْ فَرَّجَ اللَّهُ كَرْبَ النَّفُوسِ وَبَلَّغَهَا فِيكَ آمَالَهَا
وَلَمَّا رَأَيْتَكَ فِي مِصْرِنَا مَنَحْنَا الإِمَارَةَ إِجْلَالَهَا
وَمَا زِلْتَ تَطَلُّبُهَا هِمَّةً وَتَرَكَبَ بِالسَّيْفِ أَهْوَالَهَا
وَتُعَلِّمُ نَفْسَكَ أَنَّ الأُمُورَ رَأَى إِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا
تَمَنُّوا لِقَاكَ فَلَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا لِلْمَنِيَّةِ إِظْلَالَهَا
وَمَرُّوا يُطِيعُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ رَأَوْهُ الْمَنَايَا وَإِنزَالَهَا
وَكَانَ أَبُوكَ خَلِيجَ العَفَاةِ وَبَحَرَ الثَّغُورِ الَّتِي عَالَهَا^٣
بِهِ كَانَتْ الرُّومُ فِي أَمْنِهَا تُفَزِّعُ لِلذَّنْبِ أَطْفَالَهَا^٤

وأقام ابن الخليج بالفسطاط صفر وربيعين . ثم بلغه مسير أبي شجاع فاتك المعتضدي إليه . ومسير دميانة في المراكب . فنزل فاتك بالنويرة ، ومعه بدر الحمّامي . وعسكر ابن الخليج بباب المدينة . وتسنّخ^٤ من أصحابه ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف . فسار بهم ليلاً ليبيّت فاتكاً . فضلوا الطريق وتاهوا ليلتهم ، وأسفر^٥ ابن الخليج قبل أن يبلغ النويرة . فعلم بهم^٦ أصحاب فاتك

١ كذا في ر ، لما تقدم من ذكره . وفي ص : الحشي .

٢ تؤوه : تتوجع ، وكذا هي في ر . وفي ص : قواه ، تحريف .

٣ العفاة : طالبو المعروف .

٤ تنخل : اختار .

٥ أسفر : طلع عليه ضوء النهار .

٦ كذا في خ . وفي ر : فساروا .

فنهضوا واقتتلوا . فانهزم أصحاب ابن الخليج ، وثبت هو يحميهم في جمع يسير .
ثم اتبع أصحابه منهزماً ، ولم يتبّع حتى دخل الفسطاط . وكانت هذه الواقعة
يوم الخميس لثلاث خلون من رجب سنة ثلاث وتسعين . واستتر ابن الخليج
في منزل رجل يقال له تريك .

قال سعيد القاصّ لبدر الحمّامي :

حَالَتْ مَعَارِفُهُمْ إِلَىٰ إِنْكَارِ
وَتَقَاطَعُوا وَتَدَابَرُوا وَتَنَافَرُوا
وَأَتَوْكَ بَيْنَ مُعَذِّرٍ فِي عُدْرِهِ
وَتَزَعَزَعَتْ تِلْكَ الرَّمَاحُ فَصَوَّرَتْ
طَلَعَتْ نَجُومٌ فِي الرَّمَاحِ بِرُوجِهَا
لَمَّا انْجَلَىٰ ذَاكَ الْغُبَارِ رَأَيْتُهُمْ
فَاسْعَدَ بِنَصْرِ اللَّهِ وَالْفَتْحِ الَّذِي
وَعَدَا الْحَمِيسُ لَهُمْ يَوْمَ بَوَارِ
وَتَلَاعَنُوا فِيهَا كَأَهْلِ النَّارِ
خَجِلَ وَبَيْنَ مُصْرَحِ الْإِقْرَارِ
رَكْنَ الْمُقْطَمِ فِي حَفِيرِ هَمَارِ
فَسَقَطْنَ إِذْ طَلَعَتْ نَجُومٌ قِدَارِ
صَرَعى وَقَدْ لَبِسُوا بَرِيمَ غُبَارِ
عَظُمَتْ بِهِ النِّعْمَىٰ عَلَى الْأَبْرَارِ

ودخل دميانة في مراكبه إلى الفسطاط . وأقبل عيسى النوشري . والحسين
ابن أحمد الماذرائي . ومن كان معهما إلى الفسطاط . فدخلوها لخمسة خلون
من رجب سنة ثلاث وتسعين ومئتين . فعاد عيسى النوشري إلى ما كان عليه من
[صلاتها ، والماذرائي إلى ما كان عليه من]^٥ الحراج . وعاد يوسف بن إسرائيل
إلى الفسطاط . وأتى تريك إلى عيسى النوشري . فخبّره بأن ابن الخليج عنده .

١ المعذر : من لم يثبت له عذر . وكذا هي في ر . وفي ص : وأبوك غير معذر .

٢ القدار : الغنى واليسار والقوة .

٣ البريم : الحيط .

٤ كذا في خ . وفي ر : معهم .

٥ زيادة لازمة عن خ ، ن (٣ : ١٥٤) .

فهجم عليه ، فأخذه وقيد ، وذلك يوم الاثنين لست خلون من رجب . فجميع ما أقامه ابن الخليلج مُنتزياً على الفسطاط سبعة أشهر وعشرون يوماً^١ .

قال الحبشي^٢ للحسين بن أحمد الماذرائي :

إلَيْكَ مِنْ الْإِكْثَارِ لَا تَتَزَيَّدِي
وَلَمَّا تَمَادَى ابْنُ الْخَلِيجِ بِغِيَّةِ
أَخَذَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
فَإِنْ يَكُنِ الْمَجْدُولُ غَرًّا بِنَفْسِهِ
فَقَدْ يُتَوَلَّى الْأَمْرُ مِنْ غَيْرِ وَلِيهِ
رَأَى فَتَلَّةً فَاشْتَمَدَ فِيهَا وَرَبَّمَا
فَإِنْ تُسْجِهَ الْأَقْدَارُ مِنْكَ بِمِنَّةِ
فَمَا الْفَتْحَ إِلَّا لِلْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدِ
وَكَانَ إِلَى سُبُلِ الْهُدَى غَيْرَ مُرْشِدِ^٣
وَطَالَعَتْهُ بِالْحَتْفِ مِنْ كُلِّ مَرْصِدِ
وَسَاعَدَهُ فِي أَنْحَائِهَا كُلِّ مُسْعِدِ
وَقَدْ تُسْنَدُ الْأَسْبَابُ مِنْ غَيْرِ مُسْنَدِ
تُصَادُ الْقَطَا مِنْ غَيْرِ وَقْتِ تَصِيدِ
فَمَوْعِدُهُ بِبَغْدَادٍ آخِرُ مَوْعِدِ

ودخل فاتك الفسطاط في عسكره يوم الخميس لعشر خلون من رجب . وأمر دميانة بالخروج ، وأخرج معه ابن الخليلج في ثلاثة مراكب وحمامة^٤ ، ومعه ثلاثون رجلاً من وجوه أصحابه . وكان خروجهم يوم الاثنين لست خلون من شعبان سنة ثلاث . ثم طيف بابن الخليلج وأصحابه ببغداد ، واجتمع الناس لهم هناك ، وكان يوماً مذكوراً .

ثم أمر الحسين بن أحمد بهدم الميدان ، فابْتُدِيَءَ فِي هَدْمِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ ، وَبِيعَتْ أَنْقَاضُهُ ، وَدَثِرَ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ .

١ ن : واثنان وعشرون يوماً .

٢ ر : الحسيني .

٣ ر : وكان لسبل .

٤ لعلها نوع من العوامات ، ومال ر إلى أنها محرقة من : حمالة .

قال محمد بن طشويته^١ :

مَنْ لَمْ يَرَ الْهَدْمَ لِلْمِيدَانِ لَمْ يَرَهُ
لَوْ أَنَّ عَيْنَ الَّذِي أَفْشَاهُ تَبْصِرُهُ
كَانَتْ عَيْوُنَ الْوَرَى تَعَشَى لَهَيْبَتِهِ
أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ تَحُلُّ بِهِ
وَأَيْنَ مَنْ كَانَ يَحْمِيهِ وَيَحْرِسُهُ
صَاحَ الزَّمَانُ بِمَنْ فِيهِ فَفَرَّقَهُمْ
وَأَخْلَقَ الدَّهْرُ مِنْهُ حُسْنَ جِدَّتِهِ
دُكَّتْ مَنَازِرُهُ وَاجْتَثَّ جَوْسِقُهُ
أَوْ هَبَّ إِعْصَارُ نَارٍ فِي جَوَانِبِهِ
كَمْ كَانَ يَأْوِي إِلَيْهِ فِي مَقَاصِرِهِ
كَمْ كَانَ فِيهِ لَهُمْ مِنْ مَشْرَبٍ غَدَقٍ
أَيْنَ ابْنِ طُولُونَ بَانِيهِ وَسَاكِينُهُ
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لَوْ صَحَّتْ لَنَا فِكْرُهُ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَعْلَاهُ [و] ^٢ أَقْدَرَهُ
وَالْحَادِثَاتُ تُعَادِيهِ لِأَكْبَرِهِ
إِذَا أَضَافَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ عَسْكَرَهُ ^٣
وَأَيْنَ مَنْ كَانَ بِالِاتِّقَانِ دَبْرَهُ
مَنْ كَلَّ لَيْثٌ يَهَابُ اللَّيْثُ مَنَظَرَهُ
وَحَطَّ رَيْبَ الْبِلَى فِيهِ فَدَعَشَرَهُ ^٤
مِثْلَ الْكِتَابِ مَحَا الْعَصْرَانَ أَسْطَرَهُ
كَأَنَّمَا الْحَسْفُ فَاجَأَهُ فِدَمَرَهُ ^٥
فَعَادَ مَعْرُوفُهُ لِلْعَيْنِ مُنْكَرَهُ
أَحْوَى أَغْنَى غَضِيضِ الطَّرْفِ أَحْوَرَهُ ^٦
فَعَبَّ طَرْفُ الرَّدَى فِيهِ فَكَدَّرَهُ ^٧
أَمَاتَهُ الْمَلِكُ الْأَعْلَى فَأَقْبَرَهُ
طُوبَى لِمَنْ خَصَّهُ رُشْدٌ فَدَكَرَهُ

١ الشعر في ن (٣ : ١٤٢) ، خ (١ : ٣٢٤) ونسبه خطأ إلى سعيد القاص .

٢ زيادة في ر عن ن ، خ .

٣ ر : تغشى . خ : تعشو .

٤ دعره : هدمه .

٥ الجوسق : القصر .

٦ الأحوى : أسود الشفة . والأغن : ذو الغنة ، وكذا هي في ر عن خ ، وفي ص : أغر . وأحور
الطرف : شديد سواد سواد البصر وشديد بياض بياضه .

٧ الغدق : الكثير الماء .

وقال أحمد بن إسحاق الحكرا^١ :

وَإِذَا مَا أَرَدْتَ أَعْجُوبَةَ الدَّهْرِ
تَنْظُرُ البَثَّ وَالهُمُومَ وَأَنْوَا
يَعْلَمُ الْعَالِمُ الْمُبْصِرُ أَنَّ
أَيْنَ مَا فِيهِ مِنْ نَعِيمٍ وَمِنْ عَيْ
أَيْنَ ذَاكَ الْمَسْكُ الَّذِي ذَيْفَ بِالْعَنْدِ
أَيْنَ ذَاكَ الْحَزَّ الْمُضَاعَفُ وَالْوَشَّ
أَيْنَ تِلْكَ الْقِيَانُ تَشْدُو عَلَى الْفُرِّ
دَوْرَ الدَّهْرِ آلَ طُولُونَ فِي هـ
وَأَعْمَاضَ الْمَيْدَانِ مِنْ بَعْدِ أَهْلِي

وقال سعيد القاص^٧ :

وَكَأَنَّ الْمَيْدَانَ تَكَلَّى أُصِيبَتْ
تَتَغَشَّى الرِّيَّاحُ مِنْهُ مَحَلًّا
وَلَفَرَّشِ الْإِضْرِيحِ وَالْبُسْطِ الدِّيِّ
بِحَبِيبِ صَبَاحِ لَيْلَةٍ عُرْسِ
كَأَنَّ لِلصَّوْنِ فِي سُتُورِ الدَّمَقْسِ
أَجْرٌ فِي نَعْمَةٍ وَفِي لَيْنِ مَسِّ^٨

١ خ (١ : ٣٢٥) : أحمد بن إسحاق الجفر .

٢ كذا في ر عن خ . وفي ص : وإذا ما رأيت أعجوبة الدهر فانظر إلى الميدان .

٣ البث : الحزن الشديد .

٤ خ : يراه .

٥ ذيف : خلط . وعل : سقي .

٦ خ : حوز .

٧ الشعر في خ (١ : ٣٢٥) منسوب إلى محمد بن طشويه، وواضح أن المقرئ خلط بين قصيدتي سعيد القاص وابن طشويه .

٨ الاضريح : الحز والصيغ الأحمر .

وَوَجُوهُ مِنْ الْوَجُوهِ حِسَانٍ
 كَلٌّ كَمَحَلَاءَ كَمَا لَغَزَالٍ وَنَجْمَلَا
 آلَ طُولُونَ كُنْتُمْ زِينَةَ الْأَرْضِ
 وَخُدُودٍ مِثْلَ اللَّالِيءِ مُلْسِنِ
 رَدَاحٍ مِنْ بَيْنِ حُورٍ وَلُغْسِ
 ضِ فَاضْحَى الْجَدِيدُ أَهْدَامَ لُبْسِ

وقال ابن أبي هاشم^٣ :

يَا مَنْزِلًا لِبَنِي طُولُونَ قَدَّ دَثْرًا
 يَا مَنْزِلًا صَرْتُ أَجْفُوهُ وَأَهْمَجْرُهُ
 بِاللَّهِ عِنْدَكَ عَلِيمٌ مِنْ أَحِبَّتِنَا
 سَقَمَاكَ صَوَّبُ الْغَوَادِي الْقَطْرَ وَالْمَطْرَا
 وَكَانَ يَبْعَدِلُ عِنْدِي السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
 أَمْ هَلْ سَمِعْتَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِنَا خَبْرَا

وخرج فاتك من الفسطاط إلى العراق للنصف من جمادى الأولى سنة أربع وتسعين ومئتين . وأمر النوشري بنفي المؤنثين . ومنع من النواح والنداء على الجنائز ، وأمر بإغلاق المسجد الجامع فيما بين الصلوات ، فكان يفتح للصلاة فقط . [و] أقام على ذلك أياماً ، فضجَّ أهل المسجد من ذلك ، ففتح لهم . ثمَّ صرف يوسف بن إسرائيل عن الشرط ، وجعل مكانه محمد بن طاهر . يوم الاثنين لأربع خلون من شهر رمضان سنة خمس وتسعين . وتوفي المكتفي بالله يوم السبت لإحدى عشرة نخلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين . وورد الخبر بوفاته إلى مصر ليومين بقيا من ذي القعدة . فشغب الجند على عيسى النوشري . وكانت منهم طائفة يقال لها الررحمة^٥ . فحاربوا النوشري على طلب مال البيعة ، فظفر بهم النوشري وأخرجهم . وبويع جعفر بن أحمد المعتضد . وسمي المقتدر بالله . فأقرَّ النوشري على صلاحها .

١ الرداح : الثقبلة الأرداف . واللغس : السود الشفاه في جمال .

٢ الأهدام : الأثواب البالية ، يريد لبسم المقطع البالي بعد أن كنتم تلبسون الحديد .

٣ الأبيات في خ (١ : ٣٢٥) ، ن (٣ : ١٤٣) .

٤ زيادة عن ر .

٥ كذا في ر .

وهزيمَ زيادةَ الله بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب بإفريقية ، وزال
سُلطانَه . فأقبل إلى مصر ، فنزل الجيزة في شهر رمضان سنة ست وتسعين
ومئتين . ومنعه النوشري من العبور إلى الفسطاط إلا أن يعبر وحده . وكانت
بينه وبين أصحاب النوشري مناوشة بالجيزة على الجسر . ثمَّ أذن له^١ ، فدخل
الفسطاط ليلاً .

ثمَّ توفي عيسى النوشري يوم الأربعاء لأربع بقين من شعبان سنة سبع وتسعين
ومئتين ، وهو والٍ عليها ، ودفن بها . كانت ولايته عليها خمس سنين وشهرين
ونصفاً ، منها سبعة أشهر وعشرون يوماً^٢ انتزى فيها ابن الخليلج . وقام بالأمر
من بعده ابنه أبو الفتح محمد بن عيسى النوشري .

١١٤ - أبو منصور تكين *

ثمَّ وليها أبو منصور تكين ، من قبل المقتدر بالله أمير المؤمنين ، على صلاحها ؛
دُعِيَ له بها يوم الجمعة لإحدى عشرة خلت من شوال سنة سبع وتسعين^٣ .
فأقرَّ محمد بن طاهر على الشرط ، وتقدم إلى تكين في الجدل في أمر المغرب
والاحتراس منه . فعقد لأبي النمر^٤ أحمد بن صالح من الأبناء على برقة ، وبعث
معه بجيش فيه جمع كثير . فسار إليها أبو النمر فدخلها ، واشتدَّ سُلطانَه بها ،

١ خ : أن يعبر وحده . وكذا في ن .

٢ ن : واثنان وعشرون يوماً .

* الخطط ١ : ٣٢٧ ، والنجوم ٣ : ١٧١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٣ .

٣ خ (١ : ٣٢٧) : وقدم خليفته لسبع بقين منه ، ثم قدم تكين لليلتين خلتا من ذي الحجة .
وكذا في ن (٣ : ١٧٢) .

٤ خ : أبي اليمن . ن : أبي اليمن .

وفرض بها فروضاً من البربر وغيرهم . وخرج منها حتى بلغ سُرْت ، وحسُن أمره في ولايته . فبعث إليه صاحب تَوَزْر^١ بحباسة^٢ بن يوسف رجل من البربر من كتامة ، فكان مُواقِفاً له ، قد انتصف كل واحد منهما ، وامتنع من صاحبه . وعزم تكين على صرف أبي النمر أحمد بن صالح عمّا يتولاه بركة ، وعقد عليها لخير المنصوري . وبلغ حباسة خبره ، فبعث إلى أبي النمر وهو مُواقِفُهُ : ما الذي يحملك على حربنا وأنت معزول ؟ فبعث إليه بكتاب ورد عليه من مصر بذلك . فانصرف أبو النمر إلى بركة وتبعه حباسة . ثم رحل أبو النمر من بركة يريد مصر ، ونزل حباسة عليها . وخرج خير المنصوري إلى بركة ، ومعه عبد العزيز بن كليب الجَرَشِيّ . فوقع بينهما تشاجر ، فنفس كل واحد منهما الولاية على صاحبه وتجاويا . فظفر بهما حباسة وهزمهما جميعاً . وانصرفا إلى مصر منهزمين . وكتب تكين كتاباً إلى صاحب إفريقية على لسان أمير المؤمنين المقتدر ، يدعو فيه إلى الطاعة والتمسك بها . وجمع وجوه أهل مصر فقراء عليهم وأنفذه إليهم ، وذلك في سنة ثلاث مئة .

وخرج رجل بمَدِينَيْن ، زعدوا أنه من آل أبي طالب . فخرج إليه محمد ابن طاهر صاحب الشرط ، فأتى به . فطيف به لأربع عشرة خلت من شعبان سنة ثلاث مئة .

وأمر تكين في يوم نَوْرُوز ومهرجان بجمع الموثنين وأمرهم بإظهار المعازف والمزامير والطبول ، وشهّرهم في لباسهم . وطاقوا الفسطاط على المسجد الجامع ؛ كان ذلك يوم الثلاثاء لسبع خلون من ذي القعدة سنة ثلاث مئة .

١ توزر : مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب الكبير . وفي ر : توزن ، تحريف .
 ٢ اختلفت المراجع في اسم هذا القائد ، فأورده الأصل عشر مرات بالسين ، ومرتين بالشين ؛ وجعله المشتبه للذهبي ١٣٩ . والطبري ٣ : ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٣ والنجوم الزاهرة : حباسة ، بالسين وفتح الحاء ، وضم ابن الأثير ٨ : ٦٦ ، ٦٧ الحاء ؛ وجعله ياقوت ٣ : ٩٧ بالشين وضم الحاء ؛ وجعله القاموس بالحاء والسين مع ضمها ، وقال شارحه : « وقد ضبطه الحافظ بفتح الحاء المهملة ، والشين المعجمة ، ففي كلام المصنف نظر لا يخفى » .

وقدم نـحرير الخادم من العراق ، في إخراج ابن أبي قماش كاتب تكين ،
وذلك أنه رفـع عليه^١ وكثر . فأخرجه في ربيع الأول سنة إحدى وثلاث مئة .
ثمّ سار حباسة بن يوسف في جيوشه من برقة قاصداً للإسكندرية ، في مئة
ألف أو زيادة عليها . فدخل الإسكندرية يوم السبت لثمان خلون من المحرم
سنة اثنتين وثلاث مئة . وقدمت الجيوش من المشرق . فقدم القاسم بن سيما إلى
مصر مدداً لتكين . لعشر بقين من صفر . ثمّ قدم أبو عليّ الحسين بن أحمد
الماذرائي . وأبو بكر محمد بن عليّ بن أحمد^٢ الماذرائي إلى مصر على تديرها ؛
دخلا يوم السبت لسبع خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاث مئة . وقدم معهما
أحمد بن كيغـلغ ، وأبو قابوس محمود بن حمك^٣ ، في جمع من القواد . ثمّ
خرج ابن عمرو على مقدمة تكين إلى الجيزة . وخرج تكين في جيوشه إلى
الجيزة فعسكر بها . وسار حباسة من الإسكندرية فعسكر بمشتول^٤ . فنودي
بالنـفير في النمسطاط يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الآخرة ، فلم يتخلف
عن الخروج إلى الجيزة أحد من الخاصة والعامة . ثمّ انصرفوا عشياً ولم يكن
لقاء . ثمّ نودي بالنـفير من الغد يوم الأربعاء ، فخرج الناس أيضاً ، ثمّ لم يكن
لقاء . ثمّ نودي يوم الخميس ، فخرج الناس خروجا لم يُرَ مثله قطّ في الاجتماع
والنشاط وحسن البصيرة . وأتاهم حباسة في جيشه يومئذ ، فيما بين الظهر
والعصر . فالتقوا وكثرت القتلى منهم ، وقتلت رجالة حباسة كلهم . ثمّ
منّ الله وله الحمد بهزيمتهم . ومنح أهل مصر أكتافهم . ومضوا على وجوههم
هاربين ، ورأوا من اجتماع الناس ، ونصر الله ما لم يُسمع بمثله . ومضى جمع

١ رفع عليه : أي رفع عليه شكاوى ، وكثر ذلك .

٢ ص : علي وأحمد ، خطأ .

٣ ر : محمد بن حمك ، ورجح محموداً . خ (١ : ٣٢٨) : محمود بن حمل . ن (٣ : ١٩٥) :
محمود بن حمل .

٤ مشتول : من الشرقية بينها وبين القاهرة ثمانية عشر ميلاً .

من الرعية فاتبعوهم ، وعبروا خلفهم خليج بُوْهَة^١ ، واختلط الظلام . فخرج عليهم كمين لحباسة بعد المغرب ، فاقتطع طائفة منهم ، فقتل من يرحمهم الله نحواً من عشرة آلاف . وأصبح الجند يوم الجمعة على مصافهم بالجيزة . ثم نودي بالنفير يوم الجمعة صلاة المغرب ، فاضطرب الناس لذلك اضطراباً شديداً . وخرجت الرعية إلى الجيزة ليلتهم كلتها كخروجهم بالأمس . ثم عادوا إلى الفسطاط في غداة يوم السبت ، ولم يكن لقاء . قال نافع بن محمد بن عمرو :

ألا شقَّ جيبَ الصبرِ إن كنتَ موجعاً
لِمَا دَهَمَ الإسلامَ من فجعِ حادثٍ
لمصرعِ إخوانِ عليِّ الدينِ صرَّعوا
فماتوا كراماً ما استُضيموا أعزَّةً
ألم ترهم يومَ الخميسِ وقد غداً
وقد صاحَ فيهمُ بالنفيرِ أميرهمُ
فصادمهمُ في الناكثينَ فأبدأوا
فولَّى بيخزي طوقته كُتامةً
ألوفُ أبادَ القتلُ جَمَّ عديدهمُ
ترى القومَ صرعى في الخلافي جوثاماً
وطيفَ بهامِ الفاسقينَ على القننا
وكانتَ لحزبِ الكفرِ إذ ذاكَ عطفةً

ولا يُلْفِ لاحِ فيكَ للعدلِ مطمَعاً
تَهُمُّ لَهُ أركانُه أن تَضَعُضَعاً
لنُصرةِ دينِ اللهِ يا لكَ مَصْرَعاً
يُلاقونَ في اللهِ الأسنَّةَ شرَّعاً
عدوهمُ فيمَنَ أعدَّ وجمَعاً
فجاءوا سِرَاعاً حاسرينَ ودُرَّعاً^٢
وكانَ حُمَاةُ الدينِ أعلَى وأمنَعاً
وقد سقيتُ كأساً من الموتِ مُترَعاً
فأمسوا طعماً للكلابِ ومرتعاً
كأعجازِ نخلٍ بالبقيعِ تقالَعاً^٣
وبُضِعَ من لحماتهمُ ما تبَضَّعاً^٤
فقتلَ منَ أشياعِنَا منَ تسرَّعاً

١ بوهة : قريطان شرقية مصر وثالثة بالمنوفية .

٢ الحاسرون : الذين لا يلبسون الدروع .

٣ الخلافي : الموضع الذي ينبت الخلفاء .

٤ بضع من لحمه : قطع قطعاً .

فَصَلَّى عَلَى تِلْكَ النَّفُوسِ مَلِيكُهَا وَعَوَّضَهَا أَبْقَى ثَوَابٍ وَأَنْفَعَا

وقال ابن مهران^١ :

وَأَيَّ وَقَائِعٍ كَانَتْ بِسَفْطٍ
وَقَدُّ وَافَى حَبَاسَةً فِي كُتَامٍ
وَقَدُّ حَشَدُوا لِمِصْرَ وَدُونَ مِصْرٍ
وَأَقْبَلَ جَاهِلًا حَتَّى تَخْطَى
بِكُتُبِ جَمَاعَةٍ قَدُّ كَاتَبُوهُ
وَكَلُّ كَاتَبُوهُ وَنَافَقُونَا
وَوَافَانَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَافِي
وَحَفَّتْ بِالْأَمِيرِ لَهُ رِمَاةٌ
وَلَا سِيَّمَا عَن قِيسِي صِلَابٍ
فَوَافَى الْخَائِنُ الْمَجْدُولُ مِنَّا
فَكَتَمَ بِالْحِيسْرِ مِنْ رَأْسٍ وَكَفَّ
وَمَرَّ لَنَا مَعَ الْإِقْبَالِ يَوْمٌ
فَقُلْ لِحُبَّاسَةٍ إِنْ كُنْتَ عَنَّا
بِحَوْلِ اللَّهِ ذَاكَ فَصَدَّقُونِي

[أ] لَا بَلَّ بَيْنَ مَشْتُولٍ وَسَفْطٍ^٢
بِكُلِّ مُهَنْدٍ وَبِكُلِّ خِطِي
[له] خَرَطُ الْقِتَادِ وَأَيَّ خَرَطٍ^٣
وَجَازَ بِجَهْلِهِ حَدَّ التَّخْطِي
مِنْ أَقْبَاطٍ بِمِصْرَ وَغَيْرِ قِبْطِي
وَكَلُّ فِي الْبِلَادِ لَهُ مُوْطِي
يَخْطُ الْأَرْضَ فِي غَيْرِ الْمَخْطِ
مِنْ الْأَتْرَاكِ مِمَّنْ لَيْسَ بِخِطِي
وَفِتْيَانٍ وَمَدِّ بِالتَّمْطِي^٤
سِهَامًا لِلْمَقَاتِلِ لَسُنَّ تَخْطِي
وَمَعْصُوبٍ وَمَشْدُودٍ بِشَرْطِ^٥
شَقَى مَا فِي الْقُلُوبِ بِكُلِّ مِلْطِ^٦
مَضِيَتْ فَإِنْ قَتَلْتِكَ لَيْسَ بِبُطِي
وَهَدِي رُقْعَتِي لَكُمْ بِخِطِي

١ رويت الأبيات الثلاثة الأولى في معجم البلدان لياقوت (٣ : ٩٧) .

٢ سَفْطُ : يريد سَفْطُ أَبِي جَرَجَا ، قرية بصعيد مصر في غربي النيل . والهمزة مزيدة عن ي .

٣ له : مزيدة في ر عن ي .

٤ القسي : لعلها مخففة من القسي جمع قوس . والشطر الثاني في ر : وفسان ومد بالتمطي . ولعل الصواب ما أثبتته .

٥ الشرط : جمع شريط ، يريد القيود .

٦ المِلْطُ : الحبيث الذي لا يؤتمن على شيء من الرجال .

فكان الأمر كما قال ابن مهران ، قتله صاحبه بعد رجوعه إليه .
 وأقبل مؤنس الخادم من العراق في جيوشه . فدخلها يوم الاثنين للنصف
 من شهر رمضان ، ومعه جمع من الأمراء سار بهم معه . ونزل الحمران ، ولقي
 الناس من جنده كل ما كرهوا . ثم أمر أحمد بن كيغلق بالخروج إلى الشام في
 شهر رمضان . فصُرف تكين عن صلاتها ، يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت
 من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث مئة . صرفه مؤنس عنها . وأمره بالخروج
 يوم السبت لسبع خلون من ذي الحجة^١ . وأقام مؤنس بالفسطاط يُدعى
 الأستاذ .

١١٥ - ذكا الأعور *

ثم وليها ذكا الأعور . من قبل المقتدر بالله . على صلاتها : دخلها يوم
 السبت لثني عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاث مئة . فجعل على شرطه
 محمد بن طاهر . ثم خرج مؤنس الخادم منها في جميع جيوشه يوم الخميس
 لثمان خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاث مئة .
 وخرج ذكا إلى الإسكندرية بعد خروج مؤنس . وخرج القاسم بن سيما
 إلى الشام لأربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة أربع وثلاث مئة . وقدم ذكا من
 الإسكندرية إلى الفسطاط لثمان خلون من ربيع الأول سنة أربع وثلاث مئة ،
 وجعل على الإسكندرية ابنه مظفر بن ذكا .
 وتتبع ذكا كل من يوماً إليه بمكاتبة صاحب إفريقية . فسجن كثيراً منهم ،

١ ن : فكانت ولايته على مصر خمس سنين وأياماً .

* الخطط ١ : ٣٢٨ ، والنجوم ٣ : ١٨٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٣ .

وقطع أيدي قوم وأرجلهم . وجلا أهل لُوبِيَّة ومَرَاقِيَّة^١ إلى الإسكندرية ،
في شوال سنة أربع وثلاث مئة ، خوفاً من ابن المهدي^٢ صاحب برقة . فبعث
ذكا بجمع من القواد مرة بعد أخرى إلى الإسكندرية .

وفسد ما بين ذكا وبين الرعية ، وذلك أن الرعية كتبوا على أبواب المسجد
الجامع ذكر الصحابة والقرآن [بما لا يليق]^٣ . فرضيه جمع من الناس وكرهه
آخرون . وكان محمد بن طاهر صاحب الشرط معيناً لأهل المسجد والرعية على
ذلك . فاجتمع الناس لأربع عشرة خلت من رمضان سنة خمس وثلاث مئة إلى
دار ذكا بالمصلى القديم . يتشكرونه على ما أذن لهم فيه . فوثب الجند بالناس .
وحرّضهم على ذلك محمد بن إسماعيل بن مَخْلَد . فنُهب قوم ، وجُرح
آخرون . وأقبل ابن مخلد من الغد إلى المسجد الجامع . فلم يترك شيئاً مما كتب
عليه حتى محاه . ونُهب الناس في المسجد والأسواق . وأفطر الجند يومئذ .
وعزل ذكا محمد بن طاهر عن الشرط ، وجعل مكانه وصيفاً الكاتب^٤ ، يوم
الثلاثاء لست عشرة خلت من رمضان سنة خمس وثلاث مئة .

ثمّ وقع الاختلاف بين المظفر بن ذكا بالإسكندرية وبين بربر البحيرة .
فخرج عنها مظفر إلى تروجة ، ثمّ رجع إلى الإسكندرية . وسارت مقدمة
صاحب إفريقية إلى لوبية ومَرَاقِيَّة ، فهرب أهل الإسكندرية منها ، وجلوا^٥
عنها . وخرج منها مظفر بن ذكا في خمسة . ودخلت مقدمة ابن صاحب إفريقية
إليها . يوم الجمعة لثمان خلون من صفر سنة سبع وثلاث مئة . وهرب أهل

١ لوبية : مدينة بين الإسكندرية وبرقة . ومراقية : أول بلد في طريق القاصد من الاسكندرية إلى
إفريقية ثم لوبية .

٢ ر : أي مدني . ولعل الصواب ما أثبتته .

٣ زيادة عن ن ، توضح السياق . ومثلها في خ .

٤ ن : يوسف الكاتب .

٥ كذا في ر . وفي ص : وخلوا .

القوة من الفسطاط إلى الشام في البرّ والبحر . فهلك أكثرهم بفلسطين . وذا
مقيم بالفسطاط قد خالفه الجند ، وأبوا الخروج معه إلى الجيزة . وامتنعوا وسألوا
العطاء . واجتمع قوم من أهل المسجد ، فصاروا إلى ذكا . فسألوه الخروج إلى
الجيزة والمقام بها ، فوعدهم ذلك . ثمّ خرج إليها . فعسكر بها للنصف من
صفر سنة سبع وثلاث مئة في طائفة يسيرة .

وقدم الحسين بن أحمد الماذرائي ، والياً على خراجها في صفر . فخرج إلى
الجيزة ، ووضع العطاء بها . وجدّ ذكا في أمر الحرب ، وأمر ببناء الحصن على
الجسر الغربي بالجيزة ملاصقاً لمسجد همدان . واحتفر خندقاً خندقاً به على
عسكره ، وعلى الجيزة . وذلك في صفر سنة سبع . وعزل وصيفاً الكاتب عن
الشّرط ، يوم الاثنين لحمس بقين من صفر . وردّ محمد بن طاهر مكانه .
ثمّ مرض ذكا . وهو مقيم على مصافه بالجيزة . وتوفي بها عشية الأربعاء
لإحدى عشرة نخلت من شهر ربيع الآخر سنة سبع . ودفن في مقبرة الفسطاط .
فكانت إمرته عليها أربع سنين وشهراً .

١١٦ - أبو منصور تكين*

الثانية

ثمّ وليها أبو منصور تكين الثانية . من قبل المقتدر بالله على صلاحها . فتسلّم
له خليفته وقد حضر ، أبو قابوس محموداً بن حمك . يوم الأحد لثمان سحاًون
من ربيع الأوّل ، ونزل الجيزة . وقدم إبراهيم بن كيغلع يوم الثلاثاء لسبع بقين

١ ، ن : ربيع الأوّل .

* الخطط ١ : ٣٢٨ ، والنجوم ٣ : ١٩٥ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٣ .

٢ كذا في ر . وفي ص هنا : محمد .

من ربيع الآخر . ودخل تكين والياً عليها يوم الخميس لإحدى عشرة نخلت من شعبان^١ سنة سبع . ونزل الجيزة ، وحضر خندقاً ثانياً . وجعل على شرطه محمد ابن طاهر . وأقبلت مراكب صاحب إفريقية قاصدة إلى الإسكندرية ، عليها سليمان الخادم . فبعث ثمل الخادم صاحب مراكب طرسوس ، فأتى في مراكبه إلى رشيد . فلقى سليمان الخادم لعشر بقين من شوال سنة سبع وثلاث مئة . فاقتتلوا . وبعث الله الريح على مراكب سليمان ، فألقتها إلى البر فتكسرت . وأخذ من فيها أخذاً باليد . وأسرهم ثمل ، وقتل منهم خلقاً كثيراً ، واستأمن إليه من بقي . ودخل بهم الفسطاط فأنزلهم المقس يوم الاثنين لأربع بقين من شوال سنة سبع . ومعه سليمان الخادم وكلّ رئيس كان في تلك المراكب . فأمر تكين بتمييز الأسارى . فأطلق أهل القيروان وطرابلس وبرقة وصقلية وميز كُتامة وزويلة ناحية . ثمّ أذن للناس في قتلهم ، فقتلهم الجند والرعية ؛ كانت عدة القتلى سبع مئة أو نحو ذلك . ودخل ثمل الفسطاط ، ومعه سليمان . فطيف به مُقيّداً . وبرؤساء المراكب ، وهم مئة وسبعة عشر ، وذلك يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شوال .

وأقبل مؤنس الخادم إلى مصر ، دخلها يوم الخميس لخمس نخلون من المحرم سنة ثمان وثلاث مئة . فنزل الجيزة فعسكر بها ، وكان في نحو من ثلاثة آلاف . فبعث بإبراهيم بن كيغغ إلى جزيرة الأشمُونين^٢ وكان بها [عسكر صاحب إفريقية]^٣ وأقبل عبد الرحمن ابن صاحب إفريقية من الإسكندرية إلى الفيوم فنزلها . ومات إبراهيم بن كيغغ بالبهنسي مستهلّ ذي القعدة سنة

١ ن (٣ : ١٩٥) : في حادي عشرين من شعبان .

٢ الأشمونين : مدينة كبيرة قديمة بين بحر يوسف والنيل ، وجوار أطلالها الآن قرية الأشمونين إحدى قرى مركز ملوي بمديرية أسيوط ، وكانت عاصمة إقليم الأشمونين المسمى باسمها ، والذي كان يشمل البلاد والقرى من سمالوط إلى ديروط الشريف .

٣ زيادة ضرورية .

ثمان وثلاث مئة .

وظهر تكين على جمع تعاقدوا بالفسطاط على الخروج ليلة الحتم من شهر رمضان ، فيهم ابن المديني القاص ونفر معه . فهرب ابن المديني . ثم ظفر به في دار إسرائيل ، فأخذه .

وملكت البربر جزيرة الأشمونين كلها مع الفيوم ، وأزالوا عنها جند [ابن]^١ كيغلغ . ثم دخل جني^٢ الخادم المعروف بالصفواني إلى الفسطاط سلخ ذي الحجة فعسكر بالجيزة . وبعث مؤنس بأبي قابوس محمود بن حمك إلى ذات الصفا من الفيوم ، فقتل نفراً من البربر ، وغنم غنائم . ثم انصرف إلى الجيزة سنة تسع وثلاث مئة .

ومضى ثمل الخادم في مراكبه إلى سكندرية . وبها ابن بعله^٣ أميراً عليها . ثم ظفر بهم ثمل . وهرب ابن بعله . ودخل ثمل الإسكندرية . فنفي أهلها إلى رشيد ، وذلك في المحرم سنة تسع وثلاث مئة . ورجع ثمل إلى الفسطاط . فمضى في مراكبه إلى اللاهون . وسار مؤنس وتكين في عسكرهما . وعلى مقدمتهما جني الصفواني ، يوم الخميس لثمانى عشرة خلت من صفر سنة تسع . فدخلوا مدينة الفيوم . ومضى ابن صاحب إفريقية إلى تهننمت وأقنى . ثم مضى هارباً إلى برقة ، ولم يكن بينهم لقاء . فرجع مؤنس وتكين إلى الجيزة يوم السبت لأربع خلون من ربيع الأول سنة تسع .

وصرف تكين عن مصر يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول سنة تسع وثلاث مئة . وولى مؤنس عليها أبا قابوس محمود بن حمك . فأقام عليها أياماً . ثم ردت تكين عليها يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الأول .

١ زيادة عن ر .

٢ كذا في ر ، ث (٨ : ٨٤) ، ط ، ن ، خ . وفي ص : حني .

٣ كذا في ر ، ولعله ابن بغلة ، أو ابن يعلى .

٤ خ : ثلاثة أيام ، وجعل اسمه محمود بن حمل ، وجعله المقريري : ابن جمل ، وفي عقد الجمان في حوادث سنة ٣٠٧ : ابن أحمد . وأفرد الخطط والنجوم له فصلاً خاصاً .

فأقام أربعة . ثم صُرف تكين عنها سلخ ربيع الأول . وأمره مؤنس بالخروج عنها إلى الشام . فخرج في أربعة آلاف من أهل الديوان^١ . قال ابن مهران :

وَلَيْتَ وِلَايَةَ وَعَزَلْتَ عَنْهَا كَمَا قَدْ كُنْتَ تَعزِلُ مَنْ تُوَلِّي
رَحِمْتُكَ يَا أَبَا مَنْصُورَ لَمَّا خَرَجْتَ كَذَا بِإِلَاعِلِمٍ وَطَبَلِ

فلما وليها تكين بعد ذلك أمر فرأشاً ، فضم ابن مهران ضمة كان فيها

نفسه .

١١٧ - هلال بن بدر*

ثم وليها هلال بن بدر . من قبل المقتدر ، على صلاحها ، دخلها يوم الاثنين لست خلون من ربيع الآخر سنة تسع وثلاث مئة . فأقر محمد بن طاهر على الشرط . وخرج مؤنس منها يوم السبت لثمانية عشرة خلت من ربيع الآخر ، ومعه أبو قابوس . وخرج ثمل في مراكبه ، ومعه الأسارى سليمان الخادم وأبو خليل وغيرهما .

ثم شغب الجند على هلال بن بدر في أرزاقهم ، وخرجوا إلى منية الأصبع . وصلح أمر الفرسان ، واجتمعت الرجالة والبحريون إلى محمد بن طاهر صاحب الشرط . وكان صاحبهم والمستولي على أمورهم . وتحقق هلال بن بدر فساد أمرهم من قبله . فطلبه فاستتر . ثم ظهر عليه وعلى أخيه أبي الفتح أحمد بن طاهر فمضي بهما إلى هلال . فقتلهما لأربع بقين من صفر سنة عشر وثلاث مئة .

١ ن : وكانت ولاية تكين هذه الثانية على مصر نحو السنة وسبعة أشهر تخميناً .

* الخطط ١ : ٣٢٨ ، والنجوم ٣ : ٢٠١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٣ .

وجعل هلال على الشرط عليّ بن فارس سبعة أيّام ، ثمّ صرفه وجعل مكانه كَسْنَجُوراً يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الأوّل سنة عشر . وكانت مصر في أيّام هلال من النهب والقتل والفساد على نهاية . ثمّ صُرِفَ عنها في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاث مئة ، وخرج منها لثلاث بقين من ربيع الآخر^٢ .

١١٨ - أحمد بن كيغلق *

ثمّ وليها أحمد بن كيغلق ، من قبل المقتدر . على صلاحها . قدّمها ابنه العبّاس خليفةً لأبيه مستهلّ جمادى الأولى سنة إحدى عشرة . فأقرّ كنجور على الشرط . وأقبل أحمد بن كيغلق . ومعه محمد بن الحسين بن عبد الوهّاب الماذرائيّ على الحراج . فنزلا المنية . لأيّام بقيت من رجب سنة إحدى عشرة . فأحضر الجند ، ووضع ، العطاء . وأسقط كثيراً من الرّجالة^٣ . فشغب الرّجالة . وخرجوا إلى ابن كيغلق ، فتنحى عنهم إلى فاقوس . وعزم محمد بن الحسين ابن عبد الوهّاب على التوجّه إلى الشام . فخرج إليه الجند . فأدخلوه الفسطاط لثمان خلون من شوال سنة إحدى عشرة وثلاث مئة . وبقي أحمد بن كيغلق بموضعه . ثمّ صُرِفَ عنها . وقدم رسول تكين بولايته عليها^٤ .

١ ن (٣ : ٢٠٦ ، ٢١٠) ، خ (١ : ٣٢٨) : ابن منجور .

٢ ن : فكانت ولاية هلال المذكور على مصر سنتين وأياماً .

* الخطط ١ : ٣٢٨ ، والنجوم ٣ : ٢٠٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٣ .

٣ الأفعال هنا في خ ، ن للمثنى .

٤ ن (٣ : ٢٠٦) : فكانت ولايته على مصر نحواً من سبعة أشهر .

١١٩ - أبو منصور تكين .

الثالثة

ثمّ وليها تكين المرّة الثالثة ، من قبل المقتدر ، على صلاتها ؛ قدمها الرسول بإمرته يوم الخميس لثلاث خلون من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة . فأقرّ كنجور على الشرط . وأسقط كثيراً من الرّجالة الذين أثبتهم^١ هلال بن بدر ، وهم كانوا أهل الشغب والنهب والشرّ . ونادى فيهم ببراءة الذمة ممّن أقام بالفسطاط منهم . واجتمع الناس إلى تكين يشكرونه على ما فعل بهم . وعزل كنجور عن الشرط يوم الاربعاء لليلتين خلتا من المحرم سنة ثلاث عشرة . وجعل مكانه قزير تكين^٢ . ثمّ عزل قزير تكين ، وجعل مكانه وصيفاً الكاتب يوم الخميس للنصف من صفر سنة ثلاث عشرة . ثمّ عزل وصيفاً الكاتب ، وجعل مكانه بجكم الأعور يوم السبت لثلاث بقين من رجب سنة سبع عشرة .

وصلّى تكين الجمعة في دار الإمارة ، وترك حضور الجمعة في المسجدين جميعاً في سنة سبع [عشرة]^٣ وثلاث مئة .

ثمّ كان قتل المقتدر في شوال سنة عشرين وثلاث مئة ، وبويع أبو منصور القاهر بالله ، فأقرّه عليها . ثمّ مات تكين بمصر ، وهو واليها ، يوم السبت لست عشرة خلت من ربيع الأوّل سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة ، وأخرج

* الخطط ١ : ٣٢٨ ، والنجوم ٣ : ٢١٠ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٣ . وجعل ابن تغري بردي ولاية تكين هذه رابع ولاية له ، لأنه اعتبر الأيام الثلاثة التي تولى فيها ابن حمك ولاية خاصة تفصل بين ولايتين لتكين .

١ رجح ر أن الصواب : أتى بهم .

٢ ن (٣ : ٢١٠) : قرأتكين .

٣ زيادة في ر عن خ (١ : ٣٣٨) .

به في تابوت إلى بيت المقدس . فكانت إمرته هذه الثالثة عليها تسع سنين وشهرين وخمسة أيام .

وجعل ابنه محمد بن تكين في موضعه . وأقام أبو بكر محمد بن عليّ الماذرائيّ بأمر البلد كله ، ونظر في أعماله . فشغب الجند عليه في طلب أرزاقهم . وأحرقوا دوره ودور أهله .

ونخرج محمد بن تكين فعسكر في منية الأصبع ، ورحل إلى بلبس . فبعث إليه محمد بن عليّ يأمره بالخروج عن أرض مصر . وعسكر الجند الذين بالفسطاط بباب المدينة وأقاموا هناك ، وذلك سلخ ربيع الأول سنة إحدى وعشرين . ولحق محمد بن تكين بالشام . ثمّ أقبل سائراً إلى مصر . يذكر ولايته إيتاداً من قبل القاهر . فانتنع محمد بن عليّ في ذلك . واستجاش بالمغاربة . ورئيسهم حبشيّ بن أحمد السلميّ يسكنى أبا مالك . فخرج حبشيّ يمنع محمداً من مسيرده إليها ، وأقام بجرّجير .

١٢٠ - أبو بكر محمد بن طغج

ثمّ وليها أبو بكر محمد بن طغج ، من قبل القاهر بالله . على صلاحها : ورد الكتاب بولايته عليها يوم الأحد لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وعشرين . ودُعي له بها . وهو إذ ذاك مقيم بدمشق . فكانت ولايته عليها اثنين وثلاثين يوماً . ولم يدخلها .

* الخطط ١ : ٣٢٨ ، والنجوم ٣ : ٢٣٥ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٤ .

١٢١ - أحمد بن كيغلق *

الثانية

ثمّ وليها أحمد بن كيغلق ولايته الثانية عليها ، من قبل القاهر بالله ؛ قدم الرسول بذلك يوم الخميس لتسع من شوال^١ سنة إحدى وعشرين . واستخلف أبا الفتح [محمد بن]^٢ عيسى النوشري ، فأقرّ بجمكّم الأعور على الشرط . وشغب^٣ الجند في طلب أرزاقهم على محمد بن عليّ الماذرائي صاحب الخراج . فاستر منهم ، فأحرقوا داره ودور أهله . وصُرف بجمكّم عن الشرط ، وجُعِل مكانه الحسين بن مَعْقِل ، يوم الأحد لأربع بقين من شوال سنة إحدى وعشرين . فردّه محمد بن عليّ الماذرائي إلى الشرط . فحارب الجند بجمكّم بالجزيرة والحيزة ، فانهزم منهم . وعاد ابن معقل إلى الشرط . ثمّ نزع الشيطان بين الجند . ففترقوا فرقتين : فكان على أهل الشرق منهم حبكويه ، وعلى المغاربة حبشيّ بن أحمد . واجتمعت كلّ فرقة على قتال الأخرى ، فالتقوا يوم الثلاثاء لحمس خلون من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة عند المصلى الحديد . فاقتتلوا ، فقتل من المغاربة نحو من أربعين رجلاً ، وانهزم المغاربة ، فلجأ أكثرهم إلى الحيزة ، وتبعهم حبشي بن أحمد بعسكر منهم ؛ ثمّ سار بهم إلى الصعيد فنزل سيوط . ثمّ عاد حبشي في المغاربة إلى الحيزة سلخ صفر سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة . فخرج إليه من كان بالفسطاط من الجند ، فعسكروا

* الخطط ١ : ٣٢٨ ، والنجوم ٣ : ٢٤٢ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٤ .

١ كذا في خ (١ : ٣٢٨) ، ن (٣ : ٢٤٢) ، والمغرب (١٠) ، وهو ما يتفق مع كون

ولاية ابن طنج ٣٢ يوماً . وفي ر : لسبع .

٢ زيادة في ر عن خ ، ن .

٣ كذا في ر عن خ . وفي ص : وشعث .

٤ ر : فيهم .

بالجزيرة مستهلّ ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين . ومضى قوم من أهل مصر إلى حبشيّ ، فسألوه الصلح . وجمع كلّ منهم إليه . فالتقوا يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين بالجزيرة . فتوافقوا^١ . وجرى بينهم الصلح . فكره ذلك حبكويه ، فانضمّ في أصحابه إلى الجزيرة . وأقام الآخرون في الجزيرة . فبيناهم في ذلك أتاهم محمد بن تكين من فلسطين . فصبّحهم يوم الأحد لثلاث عشرة نخلت من ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين . فنزل الجزيرة مع الجند ، وأظهر كتاباً بولايته . فأنكر ذلك أبو بكر محمد بن عليّ الماذرائيّ . وبعث محمد بن تكين إلى حبشيّ ومن معه يأمرهم بالدخول في طاعته والانقياد إليه ، فأبوا ذلك .

١٢٢ - محمد بن تكين *

ودُعي لمحمد بن تكين بالإمارة . وعُزل الحسين بن معقل عن الشرط ، وولّي مكانه بجكم الأعور . ورجع حبشيّ في أصحابه إلى الصعيد . ولحق به محمد بن عيسى النوشريّ . فأمرّوه عليهم وهم على الدعاء لأحمد بن كيغغ . ثمّ عدّى حبشيّ النيل وأصحابه إلى الشرقية . وأقبلوا إلى الفسطاط . فعسكر محمد بن تكين من بركة المعافر إلى الفجّ . ثمّ أتت طائفة من المغاربة . فلقيت عسكر محمد بن تكين ليلة السبت لستّ خلون من ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين .

١ كذا في ص ، وجعلها ر : فتوافقوا .

* لم يفرد له الخطط ولا النجوم ولا حسن المحاضرة فصلاً خاصاً به ، ولكن الكتابين الأولين أوردا أخباره مختلطة بأحداث هذه الفترة في (الخطط ١ : ٣٢٨ والنجوم ٣ : ٢٤٢) . أما السيوطي فقدم أحداث محمد بن تكين إلى ما قبل ولاية محمد بن طغج الإخشيد الأولى .

فقتل من الفريقين جماعة . ثم التقوا من الغد سمحه المولى^١ . فانهزمت المغاربة ، ورجع محمد بن تكين فنزل دار الإمارة . وأقبل أحمد بن كيغلق إلى مصر ، وأتت المغاربة إلى الحيزة ، فنزلوا بولاق . وعقد محمد بن تكين لحبكويه وأحمد بن بدر السدسي^٢ على ألف من الجند في طلب المغاربة حيث كانوا . فالتقوا في شريقيون في بلقينة يوم السبت لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين ، فاقتلوا قتالاً شديداً . فانهزم حبكويه وأحمد بن بدر وأصحابهما ، واتبعهم المغاربة ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً . ثم عدى المغاربة النيل ، فصاروا إلى بليس . فعسكر محمد بن تكين بباب المدينة . ولحق بكم بالمغاربة ، فجعل محمد بن تكين على الشرط الحسين بن علي بن معقل . وأقبل أحمد بن كيغلق فنزل المنية يوم الخميس لثلاث خلون من رجب سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة . فانضمت إليه المغاربة ، ولحق به كثير من أصحاب محمد بن تكين فأمنهم . ومضى محمد بن تكين في النيل وترك عسكره . فأصبح أصحابه وهم لا يحسونه ، فلحقوا كلهم بأحمد بن كيغلق . ودخل أحمد بن كيغلق الفسطاط يوم الأحد لست خلون من رجب سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة . فصرف ابن معقل عن الشرط^٤ ، ورد بكم^٣ الأعور . وكان مقام محمد بن تكين بالفسطاط مئة يوم واثنى عشر يوماً .

١ كذا في الأصل ولم أستطع أن أتبين وجه الصواب فيها .

٢ ص : السبسطي .

٣ كذا في ر عن ن . وفي ص : محمد .

١٢٣ - احمد بن كيغلف *

ثمّ وردت الأخبار بخلع القاهر بالله ، وولاية أبي العباس الراضي بن المقتدر .
فعاد محمد بن تكين ، فألقى إلى الناس أن أمير المؤمنين الراضي بالله ولاء مصر .
فأقبل في جمع معه ، فخرج إليه حبشيّ بن أحمد في المغاربة . فالتقوا فيما بين
فاقوس وبلبيس ، بموضع يقال له الطواحين . فاقتتلوا ، فانهزم محمد بن تكين ،
وأسر وبُعث به إلى الفسطاط ، فأخرج إلى الصعيد .

وخرج يحكم إلى الحجّ ، فجعل مكانه على الشرط محمد بن زياد . الذي
يقال له كوجك . ثمّ عزّل سلخ ربيع الأوّل سنة ثلاث وعشرين ، فجعل على
الشرط محمد بن عيسى النوشري .

ووردت الأخبار بمسير محمد بن طغج إلى مصر ، وأن الراضي بالله عقد له
على ولايتها . فبعث أحمد بن كيغلف بحبشي بن أحمد في المغاربة إلى الفرما ،
ليمنع محمد بن طغج من المسير . ووقعت الرعية بصاحب الشرط محمد بن عيسى
النوشري . فصرفه أحمد بن كيغلف عن الشرط ، وجعل مكانه سعيد بن عثمان
غلام الأحوال . ثمّ أقبلت مراكب محمد بن طغج فدخلت تنيس . عليها صاعد
ابن ككلملم . وسارت مقدمته في البر ، ودخل صاعد إلى دمياط . وعزم أحمد
ابن كيغلف على التسليم إلى محمد بن طغج ، فأبى ذلك محمد بن عليّ الماذرائي ،
وانتظر ما يأمر به السلطان . وبعث بحبشي ليدانعه . وبعث بعلي بن بدر في المراكب ،
فلقي صاعد بن ككلملم ببوش ، من أرض سمنود على بحيرة ترسّا ، فاقتتلوا .
فانهزم عليّ بن بدر ، وذلك لسبع عشرة نخلت من شعبان سنة ثلاث وعشرين .
وأقبل صاعد في مراكبه إلى الفسطاط ، فكان في جزيرة راشدة وبالجزيرة .

* لم تفرد الكتب الثلاثة لهذه الولاية فصولاً خاصة لأنها لم تعتبر ولاية محمد بن تكين كما سبقت
الإشارة ، فولاية أحمد بن كيغلف ممتدة . وكان واجباً على المؤلف أن يصف ولاية ابن كيغلف
هذه بالثالثة .

ثم مضى منحدرًا في النيل إلى أسفل الأرض ، ليلة الثلاثاء سلخ شعبان . وأقبل محمد بن طغج ، فعسكر أحمد بن كيغلغ للنصف من شهر رمضان . فخرج إلى محمد بن طغج كثير من الجند مستأمنين . وعاد صاعد بن كلملم ، فنزل الجزيرة يوم الأحد لعشر بقين من شهر رمضان . ولحق سعيد بن عثمان صاحب الشرط بمحمد بن طغج . فجُعِلَ بجمك مكانه . والتقى محمد بن طغج وأحمد بن كيغلغ يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر رمضان . فكفّ أحمد بن كيغلغ عن القتال ، وسلم إلى محمد بن طغج ، وتكففا جميعاً . وكره حبشي والمغاربة جميعاً المقام مع محمد بن طغج . فركبوا طريق الشرقية ، ومعهم بجمك وعليّ بن بدر ونظيف الموسوي^١ وعليّ المغربي^٢ .

١٢٤ - محمد بن طغج *

الثانية

ثمّ وليها محمد بن طغج الثانية ، من قبل الرأضي بالله ، على صلاحها وخراجها ؛ دخلها يوم الخميس لست^٣ بقين من رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة . وجعل على شرطه سعيد بن عثمان . ولحق حبشي وأصحابه بالفيوم ، فخرج إليهم صاعد بن كلملم في مراكبه يوم السبت لثلاث خلون من شوال سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

١ ن : النوشري .

٢ ن : وكانت ولاية ابن كيغلغ على مصر في هذه المرة الثانية سنة واحدة وأحد عشر شهراً تنقص أياماً قليلة .

* الخطط ١ : ٣٢٩ ، والنجوم ٣ : ٢٥١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٤ .

٣ ن (٣ : ٢٥١) : وقال صاحب البغية : لحمس بقين .

ثمّ قدم أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن فرات مُكشّفاً ، وقدم بالخلِيع ، فخلِيعت على محمد بن طغج .

ودخل صاعد [بن]^١ ككلمم في مراكبه إلى المنهَى^٢ ثمّ صار إلى الفيوم . فاقتتل مع حبشي ، فكان بينهم قتلى . ثمّ ظفر حبشيّ بصاعد ، فأسره وقتله وقتل أصحابه ، وذلك لتسع بقين من شوال . ثمّ مضى حبشيّ من الفيوم إلى الإسكندرية في جيشه ، وسار عليّ بن بدر وبجكم في المراكب التي كانت لصاعد . فصبّحوا الفسطاط أوّل يوم من ذي القعدة سنة ثلاث . فأرسوا بجزيرة الصنّاعة^٣ فشعثوها ، ثمّ مضوا إلى جزيرة راشدة . وركب محمد بن طغج في جيشه ، فوقف بجياهم . ثمّ انحدروا إلى الإسكندرية آخر النهار . ولقوا حبشيّاً . وأجمعوا على اللحاق ببرقة . فساروا إليها ، وكتبوا إلى صاحب إفريقية يستأذنونه في الدخول في عمله ، ويسألونه أن يبعث إليهم بجيش يأخذون به مصر . فإنّهم يعلمون وجوه الحرب وكيف الوصول إليها . فبينا هم في ذلك ، توفي حبشيّ بن أحمد بالرّمادة^٤ في صفر سنة أربع وعشرين . وبعث إليهم صاحب إفريقية بجيش أمرهم بالسير معهم إلى مصر . وبلغ ذلك محمد بن طغج فأمر بإخراج العساكر إلى الإسكندرية والصعيد . وذلك في ربيع الأوّل سنة أربع وعشرين . وسار بجكم على مقدّمة أهل المغرب ، فدخل الإسكندرية في ربيع الآخر سنة أربع . وبعث الأمير محمد بن طغج بأخيه الحسن وصالح بن نافع في الجيوش [إلى]^٥ الإسكندرية لثمان بقين من ربيع الآخر سنة أربع . فالتقوا مع أهل المغرب ، وعليهم رجل يقال له يعيش من كتّامة^٦ ، وآخر يقال له أبو تازرت

١ زيادة ضرورية .

٢ المنهى : اسم الذي يخرج منه بحر يوسف من النيل .

٣ جزيرة الصنّاعة : جزيرة الروضة .

٤ الرمادة : بلدة لطيفة بين برقة والإسكندرية قريبة من البحر .

٥ زيادة عن ر .

٦ كذا في ر . وفي ص : بن كتّامة .

كُتامي^١ . فالتقوا فيما بين تَرْوِجَة وأبْلُوق^٢ لخمس خلون من جمادى الأولى . فانهزمت المغاربة ، وقتلوا قتلاً ذريعاً ، وأسر منهم جمع كبير من وجوههم ، وقتل أميرهم يعيش . ودخل الحسن بن طغج وصالح بن نافع الإسكندرية ، فقتلوا من بها منهم . ولحق بجمكهم ومن معه ببرقة ، وسكنوا رمادة ، وهو في سلطان صاحب إفريقية . ثم قفل الجيش مع الحسن بن طغج وصالح بن نافع ، فنزلوا الحيزة ومعهم الأسارى في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين . فطيف بالأسارى أول يوم من جمادى الآخرة ، وهم مئة رجل وأربعة رجال ، وبأربعة آخرين من وجوههم ، قد أفردوا عن أولئك ، فيهم رئيس لهم يقال له عامر المجنون ، فسُجِنُوا ولم يُقْتَلُوا .

وخرج الفضل بن جعفر بن فُرات إلى الشام لليلة خلت من جمادى الآخرة . ثم قدم الفسطاط يوم الخميس لخمس بقين من المحرم سنة سبع وعشرين . ثم خرج من مصر أيضاً يوم الخميس لثمان خلون من ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلاث مئة . ثم توفي بالرملة يوم الأحد لثمان خلون من جمادى الأولى^٣ سنة سبع وعشرين وثلاث مئة .

وورد الكتاب بالزيادة في اسم الأمير محمد بن طغج ، فلُقِّبَ بالإخشيدي^٤ ، ودُعي له بذلك على المنبر في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلاث مئة . ووردت الأخبار بمسير محمد بن رائق إلى الشامات . ففرض محمد بن طغج الفروض ، وبعث بمراكبه إلى الشام ، وأطلق عامراً المجنون مع الطائفة الأسارى الذين أسروا يوم أبلوق ، وذلك في ذي القعدة سنة سبع . وبعث محمد بن طغج

١ قال ر : يشبه أن هذا هو الذي قد سمي في البيان المغرب (١ : ٢١٦) أبازرارة .

٢ أبلوق : كفر سليم من مركز كفر الدوار .

٣ كذا في المغرب (٢٤) . وفي ر : ربيع الأول ، خطأ .

٤ معناها ، بلغة الفرغانيين قوم محمد بن طغج ، ملك الملوك .

بعمران بن فارس إلى الشام في جيش . ثم أتى الخبر بدخول محمد بن رائق إلى دمشق ، وأن عبيد الله بن طغج سار إلى الرملة ، فسُلِّمت إليه في ذي القعدة . وعسكر الأمير محمد سلخ ذي الحجة ، ثم سار إلى الشام في المحرم سنة ثمان وعشرين ، واستخلف أخاه الحسن عليها . ونزل الأمير الفرما ، فأناه الحسن ابن طاهر بن يحيى العلوي يسأله الصلح . فبعث بعلي بن محمد بن كلا^١ ليوافق محمد بن رائق على ذلك . ثم تمّ بينهما الصلح على أن يُسلم ابن رائق الرملة ويخرج عنها . وقدم الأمير محمد بن طغج من الفرما إلى الفسُطاط يوم الخميس مستهلّ جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين .

وقدم بحكم الأعور وعليّ المغربي من برقة مستأمنين إلى الأمير . فأمنهما . وتوفي سعيد بن عثمان صاحب الشرط للنصف من صفر سنة ثمان وعشرين ، فقام غلامه بدر مقامه إلى تسع بقين من جمادى الأولى ، فصُرف وجعل مكانه شادن مولى الفضل بن جعفر بن فرات . ثم صُرف لست خلون من شعبان سنة ثمان وعشرين ، وجُعِل مكانه عليّ بن سُبُك .

وأقبل محمد بن رائق من دمشق في شعبان سنة ثمان . فبعث الأمير بالجيوش إلى الرملة . ثم خرج الأمير محمد بن طغج متوجّهاً إلى الشام ، فعسكر يوم الأربعاء لست عشرة خلت من شعبان ، وسار يريد الرملة . فالتقى مع محمد بن رائق يوم الأربعاء للنصف من شهر رمضان بالعريش . فكانت بينهما وقعة عظيمة . واضطربت مسيرة^٢ محمد بن طغج . وانهمز من فيها . ثم كرّ عليهم محمد بن طغج بنفسه وطائفة من أصحابه وغلماؤه . فهزمهم وأسر كثيراً منهم ، وأثنهم قتلاً وأسراً . ومضى ابن رائق منهزماً . وتبعه الأمير محمد بن طغج إلى الرملة فدخلها ، وأتى بالأسرى إلى الفسُطاط ، فطيف بهم وهم نحو من خمس مئة رجل لليلتين خلتا من شوال .

١ المغرب (٢٥) : محمد بن كلا . ولكن انظر فهرس المغرب .

٢ ن : ميمنة .

وسار الحسين بن طغج [و] يكنى أبا نصر من الرملة ، فكان باللَّجُون^١ . فسرى عليه محمد بن رائق ، فقتل أبا نصر الحسين بن طغج يوم الثلاثاء لإحدى عشرة نخلت من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة . ثمّ تداعى محمد بن طغج ومحمد بن رائق إلى الصلح أيضاً فمضى ابن رائق إلى دمشق على صلح .

وقدم الأمير محمد بن طغج إلى الفسطاط يوم الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة تسع وعشرين . فصرف عليّ بن سُبك عن الشرط لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ، وولّى مكانه الحسين بن عليّ بن معقل . ثمّ صرفه للنصف من رجب وجعل مكانه ينال الحماكي^٢ .

وأتى الخبر بموت الراضي بالله ، وبيعة إبراهيم بن المقتدر وسمي المتقي لله ، يوم الجمعة لسبع خلون من شعبان سنة تسع وعشرين . وورد كتاب المتقي على محمد بن طغج بإقراره على ولايته ، يوم الخميس لست بقين من شوال سنة تسع . وصرف ينال الحماكي^٢ عن الشرط ، وردّ إليها عليّ بن سبك ولايته الثانية يوم الاثنين لأربع خلون من ذي الحجة سنة تسع . وورد الخبر بمقتل محمد ابن رائق بالموصل ، قتله بنو حمّدان في [شعبان]^٣ سنة ثلاثين وثلاث مئة . فبعث الأمير محمد بن طغج بجيوشه إلى الشام مع عليّ بن محمد بن كلا . وصرف عليّ بن سُبك عن الشرط ، وجعل مكانه أحمد بن موسى بن زغلمان^٤ لمستهلّ رمضان سنة ثلاثين .

ثمّ عسكر الأمير محمد بن طغج ، وأجمع على الخروج إلى الشام . ثمّ سار لست خلون من شوال سنة ثلاثين ، واستخلف على الفسطاط أخاه أبا المظفر .

١ اللجون : بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلاً ، وبينه وبين الرملة أربعون .

٢ كذا في ر .

٣ زيادة عن خ .

٤ المغرب (١٨) : أحمد بن موسى الزغلمان .

وخلال الفسطاط من الجند فخرج محمد بن يحيى [بن محمد]^١ بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن علي بن أبي طالب ، الذي يقال له ابن السراج ، فمضى إلى الصعيد . فخرج بشرونة^٢ ، وصار إلى غربي النيل ، فنهب سمسطاً^٣ ، وذلك في ذي القعدة سنة ثلاثين . ومضى على وجهه فلحق طريق المغرب ، فصار إلى سلطان صاحب إفريقية .

وصرف أحمد بن موسى بن زغلما عن الشرط ، وقدم محمود بن داود ، رجل من أصحاب ابن رائق ، فتسلم الشرط يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين . ثم قدم الأمير محمد بن طغج ، ونزل البستان^٤ يوم الأحد لثلاث عشرة نخلت من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة . وتوفي محمد بن داود يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ، فجعل مكانه على الشرط مظفر بن العباس الجيشاني . ووردت الأخبار بمسير المتقي لله إلى الشامات ، ومعه بنو حمدان . فأمر الأمير بمضربه ، فأخرج لثمان خلون من رجب سنة اثنتين وثلاثين . واستخلف أخاه الحسن بن طغج على الفسطاط . ومضى محمد بن طغج إلى الرقة ، فلقى المتقي لله ، وأقام في عسكره . ثم رجع إلى مصر ، فنزل البستان يوم الخميس سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة . ودخل داره يوم الاثنين لأربع خلون من جمادى الأولى . وأتى الخبر [بسمل]^٥ المتقي وخلعه . وبيعة عبد الله بن المكتفي ، وسمي المكتفي ، يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الآخرة ، فأقره عليها .

١ زيادة في ر .

٢ شرونة : قرية بالصعيد الأدنى شرقي النيل .

٣ سمسطا: قرية بالصعيد الأدنى من البهنسا ، غربي النيل .

٤ الذي عرف بعد بالبستان الكافوري (خ ١ : ٣٢٩ ، ن ٣ ، ٢٥٤) ، وكان في شرق الخليج ومحله اليوم فيما بين جامع الشعراي والسكة الجديدة ، قريباً من الموسكي ، ممتداً في الجهة الشرقية إلى النحاسين ، وكانت مساحته تبلغ ٣٦ فداناً بمقياسنا اليوم .

٥ كذا في ر ، وفي ص بياض .

وبعث الأمير بفاتك^١ وكافور غلاميه في الجيوش إلى الشام . وقدمت وفاة
عبيد الله بن طغج من الرملة في جمادى الآخرة . وخرج محمد بن طغج إلى الشام
يوم السبت لحمس خلون من شعبان سنة ثلاث وثلاثين ، واستخلف أخاه الحسن
عليها . والتقى أصحاب الأمير محمد بن طغج مع عليّ بن [عبد الله بن]^٢ حمدان
ابن حمدون ، والأمير مُقيم بلدّ من أرض فلسطين . وصرف المظفر بن العباس
عن الشرط يوم الاثنين لست بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ، وجعل
مكانه لؤلؤ الغوري . ثمّ سار الأمير . فلقي عليّ بن حمدان بأرض حِمص^٣ ،
فاقتلوا . ومضى محمد بن طغج إلى حلب فدخلها .

وخلّيع المستكفي ، ودُعي للمطيع لله بمصر ، وهو الفضل بن جعفر
المقتدر بالله ، يوم الجمعة لثلاث خلون من شوال سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .
وصرف لؤلؤاً الغوري عن الشرط للنصف من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين ،
وجعل مكانه عليّ بن سبك بولايته الثالثة . وعاد الأمير إلى دمشق ، فأقام بها .
وتوفي الأمير محمد بن طغج بدمشق لثمان بقين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين
وثلاث مئة . وورد الخبر بوفاته إلى القسطنطينية يوم الاثنين لليلتين خلتا من المحرم
سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة^٤ .

*

إلى هنا انتهى ما كتبه أبو عمر ، وأخرسته المنية قبل إكماله . قال ذلك ابن
زولاق في أوّل كتابه «أخبار قضاة مصر» . وما بعد ذلك ليس من كلام أبي عمر^٥ .

١ كذا في ر ، ن . وفي خ (٣٢٩ : ١) : بجانك . وفي خ (٢٧ : ٢) : بجانك . وفي
ص : بجابل .

٢ زيادة عن خ ، ن .

٣ خ ، ن : قنسرين .

٤ ن : فكانت مدة ولاية الإخشيد على مصر في هذه المرة الثانية إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ويومين .

٥ هذه العبارة من الهامش بخط قديم ، وهو غير خط ناسخ الكتاب .

١٢٥ - أبو القاسم أنوجور بن الإخشيد

ثمّ وليها أبو القاسم أنوجور^١ بن الإخشيد ، باستخلاف أبيه الإخشيد عليها ، يوم ورد الخبر بموت أبيه ، وكان أبو المظفر الحسن بن طنج بمصر . وقبضَ عليّ أبي بكر محمد بن عليّ بن مقاتل يوم الثالث من المحرم سنة خمس وثلاثين ، وجعل مكانه [على الحراج]^٢ أبا بكر محمد بن عليّ بن أحمد الماذرائي . وراح الأمير أبو القاسم أنوجور إلى الجامع يوم الجمعة ثالث عشر المحرم . ودُعِيَ له فيه وحده .

وقدم الحاج يوم الأربعاء خامس وعشرين المحرم . ثمّ كان النيروز للقبط . موافقاً ليوم السبت ثامن وعشرين المحرم . فمُنِعَ الناس من صبّ الماء . وقدم العسكر^٣ يوم الثلاثاء أوّل صفر سنة خمس وثلاثين . وخصّيع يوم الأربعاء عليّ أبي عليّ الحسين بن محمد بن عليّ الماذرائي . وخرج أبو المظفر إلى المضرب يوم الأحد رابع عشر ربيع الأوّل . وكان الارتفاع من المشرق كد والطلع العقرب^٤ . فأقام فيه أياماً ، ثمّ رحل والعسكر معه يوم الثلاثاء حادي وعشرين شهر ربيع الأوّل . وكان مقام العسكر بمصر شهراً واحداً وأحد عشر يوماً . وقُرِيَء يوم الجمعة أوّل ربيع الآخر على منبر الجامع كتاب من المطيع لله إلى الأمير أبي القاسم أنوجور يعزيه فيه عن الإخشيد .

وقدم محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله

* الخطط ١ : ٣٢٩ ، والنجوم ٣ : ٢٩١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٤ .

١ في هذا الاسم اختلاف في رسمه ، إذ يقال أنجور وأنوجور وأونوجور .

٢ زيادة عن خ (١ : ٣٢٩) ، ومثله في ن .

٣ من الشام . (خ : ١ : ٣٢٩) .

٤ عبارة تنجيمية .

ابن عليّ بن أبي طالب ، المعزوف بالسراج^١ ، من المغرب يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين فأخبر [به أنوجور]^٢ ، وتقدّم إليه بالخروج واللحاق بالعسكر ، فخرج بعد أيام ، وتوفي بالرملة .

وكان والي الريف^٣ بالأشمونين غلبون . فتظلم التجار منه ، وأذاعوا أنه يريد أن يثور بها . فتجهز إليه شادن في جماعة من الجند ، وكان خروجه يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة سنة خمس . فكبس غلبون لشادن في السحر ، فقتل جماعة من أصحابه ، وأفلت شادن بنفسه .

وبعثت أسارى ابن حمدان ، وزيّنت الأسواق ، وأدخل بالأسارى من المساء يوم الأحد السادس . وخليع على عليّ بن صالح بن نافع . وعرفنا أن الواقعة كانت بينهم يوم الثلاثاء أربع وعشرين جمادى الأولى ، وأنه انهزم بين الظهر والعصر من أكسال^٤ بنواحي الأردن . ودخل ابن طنجج إلى دمشق بعد كسرتة لابن حمدان .

ولما عاد شادن إلى القسطنطينية بعد كبسة أصحابه وقتلهم ، بعث إليه عسكر كثيف مع الحسين بن لؤلؤ وتكين الخاقاني وغيرهما . وشغب الأجناد في طلب الأرزاق ، ثم ساروا إلى غلبون . فخالفهم في الطريق ، وجاء إلى القسطنطينية ، وقاتل من بقي فيها من الغلمان ، ودخلها ونزل دار الإمارة . ثم كرت عليه الغلمان والعساكر ، فخرج إلى الشرقية . وتجمعت العساكر ولحقته ، وكانت بينهم مقتلة شديدة . فقتل غلبون في معركتها ، ونُصِب رأسه بالمصلى لخمس بقين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وثلاث مئة . فطيف بالأسارى ، ولم

١ تقدم أنه ابن السراج .

٢ زيادة مخمئة لتكملة العبارة .

٣ كذا في ن . وفي ر : الحرب .

٤ أكسال : من قرى الأردن ، بينها وبين طبرية خمسة فراسخ من جهة الرملة ونهر أبي فطرس .

٥ ر : منها .

يُحَجَّجَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ لِاسْتِغْلَامِهِمْ بِغَلْبُونِ .
 وَقَدِمَ كَافُورٌ مِنَ الشَّامِ فِي الْجِيُوشِ ، وَجَرَتْ وَحِشَةٌ بَيْنَ الْأَمِيرِ أَنْوَجُورِ
 وَبَيْنَ كَافُورِ ، ثُمَّ صُلِحَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمَا . وَعُزِّلَ تَكِينُ الْحَاقَانِيِّ عَنِ الشَّرْطِ .
 وَوَلَّى نَصْرُ الْعَالِي^١ وَأَظْهَرَ الظُّلْمَ وَالْقَسْوَةَ ، وَعُزِّلَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ .
 وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، وَقَعَ بَيْنَ الْأَمِيرِ أَنْوَجُورِ وَبَيْنَ كَافُورِ
 مَنَافِرَةٌ وَوَحِشَةٌ ، ثُمَّ مَضَى إِلَيْهِ الْأَمِيرُ وَانصَلَحَ الْحَالُ . وَوَلَّى الشَّرْطَةَ بَدْرُ غَلَامِ
 يَأْنَسِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ . وَتَوَفَّى أَنْوَجُورُ بِنَ الْإِخْشِيدِ يَوْمَ الْأَحَدِ لَثْمَانَ^٢
 خَلُونَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعِ^٣ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ^٤

١٢٦ - أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْإِخْشِيدِ

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْإِخْشِيدِ ، دُعِيَ لَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَ عَشْرَ ذِي الْقَعْدَةِ^٥
 سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، وَالنَّازِرُ فِي الْبَلَدِ وَالْمُسْتَوَلِيُّ عَلَى الدَّوْلَةِ كَافُورُ .
 وَالْإِمْرَةُ لِعَلِيِّ إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ . فَتَوَفَّى لِإِحْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنَ الْمَحْرَمِ
 سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَعَمْرُهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَنِصْفًا . وَحُمِّلَ فِي
 تَابُوتٍ إِلَى الْبَيْتِ الْمَقْدَسِ ، وَدُفِنَ مَعَ أَخِيهِ وَوَالِدِهِ بِيَابِ الْأَسْبَاطِ^٦ .

١ كَذَا فِي ر .

٢ ن : لِسَبْعِ . ن : يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعٍ أَوْ ثَامِنِ ذِي الْقَعْدَةِ .

٣ ن : سَبْعِ . خَطَأً .

٤ ن : وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَعِشْرَةَ أَشْهُرًا .

* الْخَطُّ ١ : ٣٢٩ ، وَالنُّجُومُ ٣ : ٣٢٥ ، وَحَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ ٢ : ١٤ .

٥ ن (٣ : ٣٢٥) : يَوْمَ السَّبْتِ عِشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ .

٦ ن : وَكَانَتْ مَدَّةُ سُلْطَنَةِ عَلِيِّ بْنِ الْإِخْشِيدِ الْمَذْكُورِ عَلَى مِصْرَ خَمْسَ سِنِينَ وَشَهْرَيْنِ وَيَوْمَيْنِ .

١٢٧ - كافور*

واستبدّ كافور بالأمر بعد موت عليّ بن الإخشيديّ ، ودُعِيَ باسمه على المنابر في المحرم سنة خمس وخمسين وثلاث مئة . ووردت رسل المطيع وخليعته وهداياها وطوق^١ وسوار . ورفعت المطارد^٢ على رأسه . ووافقت رسل صاحب هجر القرمطي إلى كافور . ومعهم نحو المئتي حمّل من متاع الحاج الذين^٣ قطع عليهم بنو سليم . فأمر برده إلى الحاج وسلّم إليهم . ولما تمّ لكافور ملك مصر والحرمين ، ولبس الخلع ولقّب وطوق وسور . لم يعيش بعد ذلك سوى مئة يوم ، وتوفي كافور في جمادى [الأولى] سنة سبع^٤ وخمسين وثلاث مئة .

* الخطط ١ : ٣٣٠ ، والنجوم ٤ : ١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٤ .

١ ر : قيد . خطأ ، كما سيتضح فيما يلي .

٢ المطارد : المذاب لطرده المذاب .

٣ كذا في ر . وفي ص : الذي .

٤ زيادة عن خ .

٥ كذا في ر عن خ . وفي ص : تسع . خطأ . وفي ث (٨ : ٤٢٩) والمغرب (٤٨) : ست .

٦ ن (٤ : ١٠) : وكانت إمارته على مصر اثنتين وعشرين سنة ، منها استقلالاً بالملك سنتان وأربعة أشهر .

١٢٨ - ابو الفوارس احمد بن علي بن الاخشيدي

وأجمع الرأي بعد وفاته على ولاية أبي الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيدي .
فحَسُنَتْ سيرته ، وأمر برفع الكُلْفِ والمُؤْن ، وتعطيل المَواخير ، والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر . ونقص النيل ، وكثر الغلاء في أيامه واشتدَّ ،
حتى أكل الناس الجيف والكلاب .

ووافي الخبر من الرملة بأن الحسن بن عبيد الله بن طُغْجِ خالف ، وأخذ
البيعة لنفسه ، وقبض على أموال كافور بالرملة . وجاء القائد جُوهر إلى القسطنطينية .
فخرج الناس للقائه فدخل بعد عصر يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان
وخمسين وثلاث مئة .

وخطب للمُعزِّ يوم الجمعة على المنابر بمصر في السنة . وجلس جُوهر
للمظالم ، وأحسن السيرة . وجاء المعزُّ من المغرب إلى الديار المصرية .
فدخل يوم الثلاثاء سادس رمضان سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

تم بحمد الله وعونه . وحسن توفيقه ؛ والحمد لله .
له كما يستحق ، وصلى الله على محمد وآله .

* الخطط ١ : ٣٣٠ ، والنجوم ٤ : ٢١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٥ .

فهرس الأشخاص

أ

- آدم (عليه السلام) ٢٥٨
 أبان بن عاصم بن أبي بكر ١٢٠
 أبان بن عمرو بن سهيل ١٢١
 إبراهيم (عليه السلام) ٢٦٨
 إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب ٢٤٨
 إبراهيم بن الأومر بن علي التجيبي ١٥٣
 إبراهيم بن بلبرد ٢٤٥ ، ٢٤٩
 إبراهيم بن تميم ١٦٦
 إبراهيم بن حوي بن معاذ العذري ١٧٦
 إبراهيم بن خالد بن سعيد الصديقي ١٣٥
 إبراهيم بن زبان بن عبد العزيز ١١٨
 إبراهيم بن سلمة الأزدي الطحاوي ١٩٥
 إبراهيم بن سهيل بن عبد العزيز ١٢١
 إبراهيم بن صالح بن علي العباسي ١٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٥٩ - ١٦٠
 إبراهيم بن عبد السلام الخزاعي ١٧٨
 إبراهيم بن عبد الله بن حسن ١٣٦ ، ١٣٧
 إبراهيم بن عبد الله الهروي ٥٤
 إبراهيم بن عبد الوهاب ٢٤٤
 إبراهيم بن كيغغ ٢٩٣ - ٢٩٥
 إبراهيم بن محمد (ابن الصوفي العلوي)
 إبراهيم (ابن مدبر)
 إبراهيم بن المقتدر (المتقي لله)
- إبراهيم بن المهدي ١٩٢ - ١٩٤
 إبراهيم بن ميسرة ٦٢
 إبراهيم بن نافع الطائي ١٧٨ ، ١٨١
 إبراهيم بن نصر ٨
 إبراهيم بن الوليد ١٠٦
 إبراهيم بن يزيد ٤٨
 إبليس ١٠٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨
 ابن أبي ٢٧٣
 ابن الأثير ١٠٨ ، ١٥٩ ، ٢٨٧
 أثيناس ٧٢ ، ٨٠
 أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ٢٣٧ ، ٢٣٨
 أحمد بن إبراهيم بن نصر الله ٢١
 أحمد بن أحمد بن عمرو ١٦٧
 أحمد بن إسحاق الحكر ٢٨٤
 أحمد بن أسلم ٢٤٧
 أحمد بن إسماعيل العجمي ٢٦٠
 أحمد بن إسماعيل بن علي العباسي ١٦٧
 أحمد بن بدر السميساطي ٣٠٢
 أحمد بن بسطام الأزدي ٢١٦ ، ٢١٧
 أحمد بن بشير ٤٨
 أبو أحمد بن تيتك ٢٧٩
 أحمد بن الحارث بن مسكين ٥٧
 أحمد الحمراوي ٢٠٦

أبو أحمد محمد بن عبد الله الدبراني ٢٣٣، ٢٣٢
 أحمد بن محمد الواسطي ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠
 أحمد بن مزاحم بن خاقان ٢٣٧
 أحمد المعتضد (أبو العباس)
 أحمد بن موسى بن زغلما ٣٠٨ ، ٣٠٩
 أبو أحمد الموفق ٢٤٤ ، ٢٥٠ - ٢٥٢ ،
 ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣
 أحمد بن وصيف ٢٤٩
 أحمد بن يحيى السراج ٢٤١
 أحمد بن يحيى بن عميرة الجذامي ١٩ ، ٤٠ ،
 ٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢
 أحمد بن يحيى بن وزير ١٩ ، ٢٠ ، ٥٣ ،
 ٥٨ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٥
 أحمد بن أبي يعقوب ٢٧٢ ، ٢٧٣
 أحمد بن يوسف بن إبراهيم ١٩٢
 أبو الأحوص عمرو بن الأحوص ١٣٠ ، ١٣١
 الإخشيد أبو بكر محمد بن طنج ١٣ ،
 ٢٩٩ - ٣٠١ ، ٣٠٣ - ٣١١
 الأخضر بن مروان البصري ١٤٦
 إدريس بن عبد الله بن حسن ١٥٥
 ابن أبي أرطاة التجيبي ٨٥
 ابن الأرقط (عبد الله بن أحمد)
 أروى بنت راشد الخولاني ٧٦
 أزجور التركي ٢٣٤ - ٢٣٨
 ابن أزداد ٢٤٠
 أسامة التجيبي (أبو سلمة)
 ابن اسبنديار (محمد)
 استرب ١٦
 إسحاق بن أبرهة الأصبحي ١٨٣

أحمد بن حوي بن حوي العذري ١٦٨ ، ١٨٠
 أحمد بن خاقان ٢٥١
 أحمد بن خالد ٢٢٦
 أحمد بن الحصيب ٢٥١
 أحمد بن السري بن الحكم ١٩٧ ، ١٩٨ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٢
 أحمد بن سعد بن أبي مریم ٢٠ ، ٩٤ ، ١٤١
 أحمد بن سماك بن نعيم ١٠٧
 أحمد بن صالح الرشيد ٢٤٧
 أحمد بن صالح (أبو نصر أحمد بن علي)
 أحمد بن صالح (أبو النمر)
 أحمد بن طاهر (أبو الفتح)
 أحمد بن طغان ٢٦٥
 أحمد بن طولون ٢٣٤ - ٢٥٨ ، ٢٧٥ ،
 ٢٨٣
 أحمد بن عبد الله الأوحدي ٢١
 أحمد بن علي بن الإخشيد (أبو الفوارس)
 أحمد بن علي بن صالح (أبو نصر)
 أحمد بن علي الماذرائي (أبو الطيب)
 أبو أحمد القمي محمد بن عبد الله ٢٢٦
 أحمد بن كيغلف ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ،
 ٣٠٠ - ٣٠٤
 أحمد بن المؤمل (أبو معشر)
 أحمد بن محمد (بغا الأصغر)
 أحمد بن محمد الحبشي ٢٧١ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢
 أحمد بن محمد بن الحكم العجيفي ٢٦٢ ، ٢٦٣
 أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي ١٠ ، ١٤٢
 أحمد بن محمد بن شجاع (أبو أيوب)
 أحمد بن محمد بن عبد الله (بغا الأصغر)

- إسحاق بن إسماعيل بن حمدان ٢١٣
إسحاق بن دينار ٢٤٢
إسحاق بن سليمان ١٦٠ ، ١٦١
أبو إسحاق (عيسى بن يزيد الجلودي)
إسحاق بن الفرات ٥٣
إسحاق بن كنداج الخزري ٢٥١ ، ٢٥٣ ،
٢٥٥ ، ٢٥٩ - ٢٦١
إسحاق بن متوكل ٢٠٨
إسحاق بن محمد بن معمر ٢٥٢
أبو إسحاق المعتصم ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ -
٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠
أبو إسحاق بن هارون الرشيد (أبو إسحاق المعتصم)
إسحاق بن يحيى بن معاذ ٢٢٣ ، ٢٢٤
أسد بن ربيعة ٧٢
أسد بن عبد الله البجلي ١٢٩
ابن أسطس (سعيد بن سعد)
أسماء ابنة عميس ٥٤
إسماعيل بن إبراهيم (أبو قطيفة)
إسماعيل بن الحكم ١٩١ ، ١٩٦
إسماعيل بن حيوة الحضرمي ١٣٥
إسماعيل بن زبان بن عبد العزيز ١١٨
إسماعيل بن سهيل ١٢١
إسماعيل بن صالح العباسي ١٦٤
إسماعيل بن عيسى العباسي ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥
إسماعيل بن أبي هاشم ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥
أبو الأسود ٣٦
الأسود بن شيبان ٥٦
الأسود بن نافع الفهري ١١٧ ، ١٢٢
الأشتر مالك بن الحارث النخعي ٤٥ ، ٤٦ - ٤٩
الأشعث بن قيس ٦
ابن الأشعث (محمد)
أشناس ٢١٦ ، ٢١٨ - ٢٢١
أبو الأشهل سعيد بن الحكم الأزدي ١٣٤ ، ١٣٥
الأصبع بن زبان ١٢١
الأصبع بن عبد العزيز بن مروان ٧٢ ،
٧٣ ، ٧٦ - ٧٨ ، ٨١
الأصبع بن عمرو بن سهيل ١٢١
أصبع المدلجي ٢٣٥
الأعرج ٣١
أبو الأعور السلمي ٥٢ ، ٥٨
أبو الأغر ٢٧٩
الأغلب بن سالم ١٣٢
الأفشين حيدر بن كاوس الصفدي ٢١٣ - ٢١٦
الأكدر بن حمام اللخمي ٤٩ ، ٦٥ - ٦٨
ابن الأكشف ٢٠٤
المنذوقور (الأعرج)
إلياس بن أسد بن سامان خدا ٢٠٧
إلياس بن منصور النفوسي ٢٤٨
امرؤ القيس ٦
الأمكيس ١٦٠
الأنصاري (أبو بشر الحسن بن عبيد)
أونوجور بن الإخشيد أبو القاسم ١٣ ، ٣١١ - ٣١٣
أبو أويس المولى ٣٦
إيتاخ ٢٢١ - ٢٢٣
أيمن بن خريم الأسدي ٦٩ ، ٧٣
أيوب ١٤٨
أبو أيوب ١٥٨
أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع ٢٤٤
أيوب بن برغوث اللخمي ١١٢
أيوب بن شرحبيل بن أكسوم ٨٨ - ٩٠

ب

- الباهلي ١٦٩
بجاد التجيبي ٥٣
أبو بجاد الحارثي ١٩٣
بجكم الأعور ٢٩٨ ، ٣٠٠ - ٣٠٧
البحري (الوليد بن عبيد)
بحر بن شراحيل التجيبي ١٥٣
بحر بن علي اللخمي ٢١٥
ابن بجير (محمد بن معاوية)
بدر ٣٠٧
بدر بن جف ٢٦٥
بدر الحمامي ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٨١
بدر غلام يانس ٣١٣
البربر ٥٥ ، ١٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٨٧ ،
٢٩٢ ، ٢٩٥
برد بن عبد الله ٢٣١
ابن برغوث (أيوب)
بسر بن أبي أرطاة ٣٩ - ٤١ ، ٤٥ ، ٥٠
ابن بسطام ٢١٧
بسيصة بنت حمزة بن يشرح ٦٨
بشر بن أوس (أبو الجراح الحرشي)
بشر بن برد (أبو الخير)
أبو بشر الحسن بن عبيد الأنصاري ١٧٩ - ١٨١
أبو بشر الدولابي (أحمد بن سعد بن أبي
مريم)
بشر بن صفوان الكلبي ٩١ - ٩٣
بشر بن مروان بن الحكم ٦٩ ، ٨١
بعروط ٢٦٨
ابن بعله ٢٩٥
بغا الأصغر أحمد بن محمد ٢٣٩
بغا الأكبر (أحمد بن إبراهيم بن عبد الله)
البكتمري ٢٧١ ، ٢٧٨
أبو بكرة (بكار بن قتيبة)
أبو بكر بن جنادة المعافري ١٨٣ ، ١٨٦ ،
١٩٠ ، ١٩١
أبو بكر بن أبي جهم العدوي ٧٨
أبو بكر الصديق ٥٢
أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان ٨٧
أبو بكر بن القاسم العذري ٦٤
أبو بكر محمد بن طفج (الإخشيد)
أبو بكر محمد بن علي الماذرائي ٢٨٨ ،
٢٩٩ - ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣١٠
أبو بكر محمد بن علي بن مقاتل ٣١١
بكر بن مضر ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٥٨
بكار بن عمرو ١٤٩ ، ١٥١
بكار بن قتيبة القاضي ١٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ،
٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦
ابن بكير (يحيى بن عبد الله)
ابن بلادة (عثمان)
البلاذري ٣٠ ، ٧٨
بلاغ غلام إبراهيم بن الأغلب ٢٤٨
البلوي ٢٥٠
بهرام شوبين ٢٠٧
بهلول اللخمي ١٧٩
بهم بن الحسين ٢٣٩ - ٢٤١
بوزان التركي ٢٣٩
بولغيا ٢٣٧ ، ٢٣٩

ت

- أبو تازرت الكتامي ٣٠٥
 تبیع ٢٠٦
 ابن التختاخ (الحسن)
 تریك ٢٨١
 تشرکین ٢٦٠
 ابن تغري بردی ٢٩٨ ، ٢٠٧ ، ١٥٩
- تکین الخاقانی ٣١٢ ، ٣١٣
 تکین (أبو منصور)
 أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٠ ، ٢١١
 توبة بن غريب الخولاني ١٣٤ ، ١٣٨
 تیتك ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٣

ث

- ثابت بن نعيم الجذامي ١٠٧ - ١٠٩ ، ١١٢
 ثمل الخادم ٢٩٤ - ٢٩٦
- أبو ثور اللخمي ١٩٧ ، ٢١٥

ج

- جابر بن الأشعث الطائي ١٧٤ - ١٧٥
 جابر بن الوليد المدلجي ٢٣١ - ٢٣٣ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٩
 جبريل بن يحيى البجلي ١٥٦
 ابن جبيل ١٧٢
 ابن الجثما البلوي ٤٢
 ابن جحدم (عبد الرحمن بن عتبة)
 ابن جدار (جعفر)
 جرجير ملك افريقية ٣٥
 أبو الجراح الحرشي بشر بن أوس ١١٠ ،
 ١١٤ ، ١١٥
 الجراح بن مليح ٤٦
 الجروي (عبد العزيز بن الوزير)
 جريج النصراني ٢٣١
 جزى بن زبان بن عبد العزيز ١١٨
 جزى بن عمرو بن سهيل ١٧٨
 جعفر بن أحمد المعتضد (المقتدر بالله)
- أبو جعفر (أشناس)
 جعفر بن جدار ٢٤٧ ، ٢٥٠
 أبو جعفر عبد الله بن محمد المنصور ١٢١ ،
 ١٢٤ ، ١٢٧ - ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 ١٣٦ - ١٤٢ ، ١٤٥
 جعفر بن يحيى البرمكي ١٥٩
 الجلودي (عيسى بن يزيد)
 أبو جمل بن عمرو الكندي ١١٠
 جناب بن مرثد الرعيبي ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥
 جنادة بن عيسى ١٧٨
 جنك بن العلاء ١٥٧
 جني الصفواني الخادم ٢٩٥
 جهم بن عبد العزيز البهراني ١٥٢
 جوهر القائد ١٣ ، ٣١٥
 أبو الجيش (خمارويه)
 جيش بن خمارويه (أبو العساكر)

ح

- أبو حاتم سهل بن محمد ٥٨
 حاتم بن هرثمة بن أعين ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٧٤
 حاتم بن هرثمة بن النضر ٢٢٢
 ابن حاتم (يزيد)
 حاجي خليفة ١٦
 الحارث بن الحارث الحمحي ١٤٢
 الحارث بن ذاخر بن بهشم الأصبحي ٨٩
 الحارث بن زرعة بن قحزم (الحارث بن
 زرعة بن معاوية)
 الحارث بن زرعة بن معاوية بن قحزم الخولاني
 ١٧٥ ، ١٩١ ، ١٩٢
 الحارث بن عبد الواحد بن محمد (أبو هيرة)
 الحارث بن مسكين ١٢ ، ٣١
 الحارث بن يزيد الحضرمي ٥٤ ، ٦٢
 أبو حامد الدبراني ٢٣٣
 حباصة بن يوسف ٢٨٧ - ٢٩٠
 ابن الحبحاب (عبيد الله)
 حبشي بن أحمد السلمي أبو مالك ٢٩٩ -
 ٣٠١ ، ٣٠٣ - ٣٠٥
 حبكيويه ٣٠٠ - ٣٠٢
 حبيب بن أبان البجلي ١٥٧
 حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام)
 أم حبيبة ابنة أبي سفيان ٥٣
 الحبيشي (أحمد بن محمد)
 الحجاج بن شداد ٦٠
 ابن حجر ٧ ، ١٤١
 حجر بن عدي الكندي ٥١
 حجر بن عمرو (أبو الورد)
 حجوة بن الأسود الصديقي ٦٤
 ابن حدري (محمد بن علي بن الحسن)
 ابن حديج ٧٦
 ابن حديج (عبد الله بن عبد الرحمن)
 حديج بن عبد الواحد بن محمد ١٧٩ ، ١٨٧
 ابن حديج (معاوية)
 ابن حديج (هيرة بن هاشم)
 ابن أبي حذيفة (محمد)
 الحر بن يوسف بن يحيى ٩٥ ، ٩٦
 ابن حرملة ٢٦٧
 حرملة بن عمران التجيبي ٥٧ ، ٦٩
 أبو حرملة فرج الأسود ١٨٤ ، ١٩٧ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥
 حرملة بن يحيى ٥٤ ، ١٤٥
 أبو حزن الحضرمي ١٣٥
 حسان بن مجدل ٦٥
 حسان بن عتاهية بن عبد الرحمن ١٠٧ -
 ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤
 حسان بن عتاهية الكندي الصغير ١١٩
 حسان بن النعمان الفسائي ٧٤
 ابن حسن (إبراهيم بن عبد الله)
 الحسن بن التختاخ ١٧٢ ، ١٧٣
 الحسن بن ثوبان ٣٧
 الحسن بن الربيع ٢٣٦
 الحسن بن السير ٢٦٩
 الحسن بن طاهر العلوي ٣٠٧
 الحسن بن طنج ٣٠٥ - ٣١١
 الحسن بن أبي العباس ٢١٩
 الحسن بن عبيد الأنصاري (أبو بشر)
 الحسن بن عبيد الله بن طنج ٣١٥

- أبو الحسن علي بن الإخشيد ٣١٤، ٣١٣، ١٣
أبو حسن (علي بن أبي طالب) ٤١ ،
٤٤ - ٥٢ ، ٥٥ ، ١٣٤
- الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٢٩
الحسن بن غالب الطرسوسي ٢٤٤ ، ٢٤٥
الحسن بن محمد المدني ١٩ ، ٣٤ ، ٣٨ ،
٤٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٧٢
- أبو الحسن (ابن مرزوق)
الحسن بن معاوية النصيري ٨١ ، ٨٨
أبو حسن (ميمون بن السري)
الحسن بن يزيد الرعيبي ٨٩
الحسن بن يزيد بن هانئ الكندي ١٥٤
الحسين بن أحمد الماذرائي أبو علي ٢٦٨ ،
٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣
- الحسين بن جميل ١٦٨ - ١٧٠
الحسين بن حمدان بن حمدون ٢٧٠
حسين بن شفي الأصبحي ٣٧
الحسين بن طنج أبو نصر ٣٠٨
الحسين بن عبد الله بن منصور الجوهري ٢٦٣
الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٢٩
الحسين بن علي بن معقل ٣٠٠ - ٣٠٢ ،
٣٠٨
- الحسين بن لؤلؤ ٣١٢
الحسين بن محمد الماذرائي (أبو علي)
الحسين بن معقل (الحسين بن علي)
الحسين بن وصيف ٢٦٣ ، ٢٦٤
الحسين بن يعقوب التجيبي ١٠٥ ، ١٠٠ ، ٥٨
حفص بن الوليد بن سيف الحضرمي ٩٤ -
٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٤ - ١١٣
- أبو الحكم بن أبي الأبيض القيسي ١٠٣
- الحكم بن الصلت بن مخرمة ٤٣
الحكم بن ضبعان الجذامي ١٢٥
ابن حليس = الحليسي = عبد الله
حمام بن عامر أبو الأكر ٤٩
ابن حمدان ٣١٢
حمزة بن سرح بن كلال ٣٩
حمزة بن المغيرة ٢٢٥
ابن حمك (أبو قابوس)
حماد بن أبي سمين ٢٠١
حماد بن ماينحي ٢٦٨ ، ٢٦٩
حماد بن المخارق التميمي (أبو صالح)
حميد ٨١
حميد بن عبد الرحمن ٥٦
حميد بن قحطبة بن شبيب ١٣٢ ، ١٣٣
حميد كاتب زبان ١٢١
حميد بن كوثر الحرشي ٢١٠
حميد بن هشام الرعيبي ٨١ ، ٨٨
حنش بن عبد الله ٢٩
حنظلة بن صفوان الكلبي ٩١ - ٩٣ ،
١٠٢ - ١٠٤ ، ١٠٩
الحوثة بن سهيل الباهلي ٩٩ ، ١١٠ - ١١٤
حوثة بن عبد الرحمن ٢٥٢
حوشب بن يزيد ٦٤
حوطامش ٢٦٠
حواش بن حميد الحمصي ١٠٦
حوي ١٨٢
ابن حيوة ١٨٨
حيوة بن شريح الفقيه ١٠٠
حيويل بن ناشرة ٣٦
حيان بن الأعين الحضرمي ٦٤

خ

- خارجة بن حذافة العدوي ٣٣ ، ٣٩ ، ٥٥
 خاقان المفلحي ٢٦٥
 خالد بن أسيد ١٣٦
 خالد بن ثابت الفهمي ٣٩
 خالد بن حبيب ١٢٩
 خالد بن حيان الحضرمي ١٢٥ ، ١٢٦
 خالد بن سعيد الصدفي ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ١٣٧
 أبو خالد المهلب ٢٠٩
 خالد بن نزار ٤٧
 خالد بن يزيد ٢٩
 خالد بن يزيد التجيبي ١٤٩ ، ١٥٠
 خالد بن يزيد التركي ٢٢٨
 خالد بن يزيد الشيباني ١٩٨ - ٢٠٠
 خالد بن يزيد بن معاوية ٦٥
 خالد بن يزيد بن المهلب ١٥٩ ، ١٦٠
 ابن الخثعمية (محمد بن أبي بكر)
 خزرج ٢٧٢
 خصيب البربري ٢٦٨ ، ٢٦٩
 خطاريش ٢٥١ ، ٢٦٠
 أبو الخطاب ١٨٨
 أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح الإباضي ١٣١
 الخطيب ١٤١
 ابن خلدون ٢٣٢
 خلف بن ربيعة الحضرمي ٣٢ ، ٦٨ ، ١٠٨
 خلف الفرغاني ٢٥٠ ، ٢٥١
 ابن خلكان ٧
 ابن الخليج ٢٧٩ - ٢٨٢ ، ٢٨٦
 أبو خليل ٢٩٦
 خمارويه بن أحمد بن طولون ٢٤٢ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٤ - ٢٥٨ ، ٢٧٧
 خورشيد باشا ٢٢
 خوط عبد الواحد بن يحيى ٢٢٥ ، ٢٢٦
 أبو الخير بشر بن برد ٢٠٨
 خير المنصوري ٢٨٧
 خير بن نعيم الحضرمي ١٠٧ ، ١١٢

د

- دادويه ٢٥٩
 أبو داوه ٢٣٦
 داود بن الحكم ١٩٢ ، ١٩٥
 داود بن حياش ١٦٣
 داود الحرسي ٤٥
 ابن داود (محمد)
 داود بن يزيد المهلب ١٥٧ ، ١٥٨
 ابن الداية ٢٥٠
 الدبراني (أبو أحمد محمد بن عبد الله)
 دحية بن المعصب بن الأصمغ ١٣٤ ، ١٤٧ ،
 ١٤٩ ، ١٥١ - ١٥٤
 دحيم ٦٠
 دعبل الخزاعي ١٨٦
 دفيف بن راشد مولى يزيد ١٣٤ ، ١٣٥
 ابن دقماق ٩ - ١٢ ، ١٥
 دميانة البحري ٢٦٨ - ٢٧٠ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٠ - ٢٨٢
 دوغياش ٢٤٦
 دي سلان ٧

ذ

ذكا الأعور ٢٩١ - ٢٩٣
الذهبي ٥ ، ٧١ ، ١٤١

ذاه البخاري ٢١٧ - ٢١٩
ذرع بن يشكر اليافعي ٤١

ر

رجاء بن روح ١٢٥ ، ١٢٦
أبو رجب العلاء بن عاصم الخولاني ١٧٢
رخش ٢٣٦
أبو الرداد المعلم ٢٢٩
رسول الله (النبي)
رشدين بن سعد ٣٧ ، ٥٤ ، ٦٠
رشيد التركي ٢١٦
الرشيد (هارون بن محمد)
رشيق الورداني غلام زرافة ٢٦٨
ابن رفاعه (عبد الملك)
ابن رفاعه (الوليد)
رفن (كست)
أبو رقية عمرو بن قيس اللخمي ٦١
الرماحس بن عبد العزيز الكتاني ١١٦
رملة ٦٧
روح بن روح بن زنباع ١٢٥ ، ١٥٩
روح بن زنباع ٦٥ ، ١٥٩

ابن رائق (علي)
الراضي بالله (أبو العباس)
أبو رافع ٤٦
أخو الرافي ١٩٦
رباح بن قره ١٨٨
أبو الربداء الصحابي ٩١
ربيعة بن أحمد بن طولون ٢٤٧ ، ٢٦٦
ربيعة بن حبش الصدي ١٣٤
أبو ربيعة العامري ٩٧
ربيعة بن قيس الجرشي ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩
ربيعة بن لقيط ٣٩
ربيعة (من موالي حمص) ١٠٥
ربيعة بن الوليد الحضرمي ٢٠ ، ٣٢ ، ٦٨ ، ١٠٨
الربيع بن عون العدوي ١٠٦
رقش ٢٢
رجاء بن الأشيم ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
١١١ - ١١٣

ز

ابن زبر ١٥
ابن الزبير ١٠ ، ٣٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ،
٧٢
الزبير بن العوام ٣١ ، ٣٢
زرعة بن سعد الله (ابن أبي زمزمة)
زرعة بن قحزم (زرعة بن معاوية)
أبو زرعة محمد بن عثمان القاضي ٢٧١

زافر الفياش بن عمر ١٣٦
زامل بن عمرو الجبراني ١٠٨
ابن زبان ١٥٣
أبو زبان (الأصبغ بن عبد العزيز)
زبان بن عبد العزيز بن مروان ١٠٩ ،
١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
١٢٢

زيادة بن قائد اللخمي ١٥٢
 زياد بن حناطة بن سيف التجيبي ٦٥ ،
 ٧١ ، ٧٣
 زياد بن عبد الرحمن القشيري ١٤٥
 زياد بن قائد اللخمي ٦٨
 زياد المعدني ٢٤٧
 زياد بن يونس الحضرمي ٢٩
 أبو زيد ٩٨ ، ١٠٠
 زيد بن الأصبح بن عبد العزيز ١٢١ ، ١٣٤
 زيد بن أبي أمية المعافري ١١٢
 زيد بن أبي زيد ٥٣
 زيد بن عبد العزيز الفسائي ١٦٤
 زيد بن علي ١٠٣
 ابن زينب (عبدالله بن محمد)

زرعة بن معاوية بن قحزم الحولاني ١٧٥ ،
 ١٧٨ ، ١٨٢
 أبو زرعة وهب الله بن راشد ٢٠ ، ٥٦
 زفر بن الحارث ٦٥
 زكرياء بن جهم العبدي ٣٣ ، ٥٥ ، ٥٧
 زكرياء كاتب العمري ٢٢٥
 ابن أبي زمزمة الحشني ٦٥ ، ٨٠
 زنباع بن ضبعان ١٢٥
 أبو زنبور (الحسين بن أحمد الماذرائي)
 بنو زهرة ٧٩
 الزهري بن شهاب ٢٠ ، ٤٤ ، ٥٦
 الزهري (القائد) ١٥٣
 زهير بن قيس البلوي ٦٥ ، ٦٦
 ابن زولاق ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣١٠
 زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ٢٨٦

س

سوي بن سهل ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠
 سعد الأيسر ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠
 سعد الدين أبو عبد الله محمد بن حسام الدين ٢١
 ابن سعد (المؤرخ) ٧٦
 سعد بن مالك الأزدي (أبو الكنود)
 سعد بن مالك (سعد بن أبي وقاص)
 أبو سعد (الماليني)
 ابن سعد (المؤرخ) ٧٦
 سعد بن أبي وقاص ٣٩ ، ٤٠
 سعيد بن الحكم الأزدي (أبو الأشهل)
 سعيد بن داود الحرسي ١٤٥
 سعيد بن سعد ١٢٠ ، ١٢١
 سعيد بن سعدون ٢٥٢

السائب بن هشام بن عمرو العامري ٣٥ ،
 ٣٧ ، ٤٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥
 سابور خادم خمارويه ٢٦٤
 ابن أبي الساج ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢
 سالم بن الذؤابة (سالم بن سواده)
 سالم بن سليمان الحرابي ١٣١
 سالم بن سواده التميمي ١٤٦
 سالم أبو العلاء ١٠٢
 أبو السرد عسامة بن الوزير الشيباني ٢٠٤ ،
 ٢٠٥
 ابن السراج (محمد بن يحيى)
 السري بن الحكم ١١ ، ١٧٣ - ١٧٥ ،
 ١٧٧ - ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٤ - ١٩٦ ، ٢٠٦

سلتق التركي ٢٣٣
 سلام النوبي ١٦٩ ، ١٧٠
 سلمى أم الأسود بن الأسود النخعي ٤٨
 أبو سلمة أسامة التجيبي ٣٠ ، ٣٢ ، ٥٣ ،
 ٧٧ ، ١٤١ ، ١٦٧
 سلمة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي ١٩٢ ،
 ١٩٣
 سلمة بن مخزومة التجيبي ٣٩
 سلم بن جنادة ٤٨
 السليل بن ربيعة ٢٠٩
 أبو سليمان ٨٥
 سليمان بن أبان الأنصاري ٧٨
 سليمان الخادم ٢٩٤ ، ٢٩٦
 سليمان بن الصمة المهلبى ١٦٤
 سليمان بن عبد الملك ٧٥ ، ٨٧ ، ٨٨
 سليمان بن غالب البجلي ١٧٢ ، ١٧٤ ،
 ١٨٩ - ١٩٢
 سليمان بن كاف ٢٩٠
 سليمان بن وهب ٢٢٩
 سليم بن عتر التجيبي ٣٧
 سليم مولى معاوية بن حديج ٥٣
 السموأل ١٧٨
 سنيف الخادم ٢٦٤
 سهل بن محمد (أبو حاتم)
 سودان بن أبي رومان الأصبحي ٤١
 سويد بن سعيد ١٠٥
 ابن سيما ٢٤١ ، ٢٨٨ ، ٢٩١
 سيما الطويل ٢٤٦ ، ٢٥٦
 السيوطي ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٦ ، ٧٨ ، ٣٠١

سعيد بن شريح مولى تجيب ١٠٩
 سعيد بن عبد الرحمن أبو صالح الففاري ٥٤ ،
 ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٧
 سعيد بن عثمان غلام الأحول ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٧
 سعيد القاصص ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٤
 سعيد بن كثير بن عفير ١٩ ، ٢٠ ، ٣٠ -
 ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٥٥ ،
 ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ،
 ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٦ ،
 ١٠٠ ، ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ - ١٢٨ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ،
 ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ،
 ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،
 ١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢١٠
 سعيد بن أبي مريم ٢٠ ، ١٥١
 أبو سعيد بن معاوية بن يزيد ١٢٥
 سعيد بن هاشم بن مرثد ٦٠
 سعيد الهمداني ٢١٧
 ابن سعيد الهمداني ٥٧
 سعيد بن يحيى الأموي ٧٦
 سعيد بن يزيد الأزدي ٦٣ ، ٦٤
 سعيد بن يزيد القتباني ٥٤
 سعيد بن يعقوب المعافري ٧٤
 السفاح (أبو العباس عبد الله بن محمد)
 سفيان بن عيينة ٤٧ ، ٦٢
 سفيان القائد ١٥٢ ، ١٥٣
 السكن بن محمد التجيبي ٢٩
 سلامة بن سعيد بن روح ١٢٥

ش

- شادن مولى الفضل بن جعفر ٣٠٧ ، ٣١٢ ،
الشافعي (محمد بن إدريس)
ذو الشامة محمد بن عمر ٧٧
شبة بن عقال ١٣٦
أبو شجاع فاتك المعتضدي ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ،
الشديد (موسى بن الأمين)
شرحبيل بن قليب الحجري ١٠٩
شرحبيل بن مذيلفة الكلبي الزهيري ١١٧ ،
١٢٢ ، ١٢٦
شريح بن صفوان التجيبي ١٠٠
شريك بن سمي الغطيفي ٥٥ ، ٥٦
أبو شريك يحيى بن يزيد المرادي ١٧٤
شعبة بن عثمان التميمي ١٢٠ ، ١٢١
- شعيب بن حميد البلوي ٩١
أبو شعيب صالح بن عبد الكريم ١٧٢
الشعبي ٤٧ ، ٤٨
شفيع البعاموري ٢٦٦
شفي بن مائع الأصبحي ٣٧
شماس بن داود بن الحكم ١٩٩
أبو شمر بن أبرهة بن الصباح ٣٦ ، ٤٣
أبو شنودة ١٥٥
ابن شهاب (الزهري)
شيبان بن أحمد بن طولون أبو المقانب ٢٦٩ ،
٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣
الشيخ بن جرو الحضرمي ٨٧

ص

- الصابوني القاضي ٢٤٧
صاعد بن كلمم ٣٠٣ - ٣٠٥
صاعد بن مخلد ٢٥١ ، ٢٥٣
صاف مولى خمارويه ٢٦٥ ، ٢٦٨
صالح بن إبراهيم العباسي ١٦٠
أبو صالح التميمي (أبو صالح حماد بن المخارق)
صالح بن الحكم ١٩٢
أبو صالح حماد بن المخارق التميمي ١٩١ ،
٢٠٤ ، ٢٠٥
أبو صالح الحرسي (يحيى بن داود)
- صالح بن شيرزاد ٢٠٨
صالح بن عبد الكريم (أبو شعيب)
صالح بن علي العباسي ١١٨ - ١٢٧ ، ١٤٣
أبو صالح الففاري (سعيد بن عبد الرحمن)
صالح بن فافع ٣٠٥ ، ٣٠٦
صبيح بن الصباح ١٣٦
صلاح الدين المنجد ٢٥
صل بن عوف المعافري (أبو عبادة)
أبو الصهباء محمد بن حسان الكلبي ١٤١
ابن الصوفي العلوي ٢٤٠ ، ٢٤١

ض

- الضحاك بن محمد اللخمي ١٢٤ ، ١٢٥
ضمام بن اسماعيل ٨٨ ، ١٠٥ ، ١٨٨
- أبو ضمرة ١٤٢
ابن ضوء ٢٣٥

ط

- الطائسي (ابراهيم بن نافع)
 طاهر بن الحسين ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٦
 طاهر خادم خمارويه ٢٦٤
 ابن طاهر (عبد الله)
 طبار ٢٤٩
 الطبري ٦ ، ٨ ، ٧٦ ، ١٠٨ ، ٢٨٧
 الطحاوي (أحمد بن محمد بن سلامة)
 الطحاوي (سلمة بن عبد الملك)
- طخشي بن بلبرد ٢٤٢ - ٢٤٦ ، ٢٥١
 ابن طفج (الإخشيد)
 طفج بن جف ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١
 طفلغ ٢٤٢
 الطفيل بن زبان بن عبد العزيز ١١٨
 طلق بن السمح ٢١٧
 أبو الطيب أحمد بن علي الماذرائي ٢٧٨

ع

- عائذ بن ثعلبة البلوي ٦١
 عائشة بنت أبي بكر ٥٣
 عابس بن سعيد المرادي الفطيفي ٦١ - ٦٣ ،
 ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١
 عابس القيسي ١٨٠
 ابن عابس (المنذر)
 ابن عازب (أبو بشر الحسن بن عبيد)
 عاصم بن أبي بكر بن عبد العزيز ١٢٠
 عاصم بن رازح بن رجب الحولاني ٨١ ، ٨٨
 عاصم بن محمد بن سعيد ١٥٢
 عامر بن إسماعيل ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ١٣٢
 عامر الغارات ١١٤
 عامر المجنون ٣٠٦
 أبو عبادة صل بن عوف المعافري ٥٨
 عباد بن محمد مولى كندة ١٧٥ - ١٧٧ ،
 ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٦
 العباس بن أحمد بن طولون ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٦ - ٢٥٠ ، ٢٥٨
- أبو العباس (أحمد بن طولون)
 العباس بن أحمد بن كيغلغ ٢٩٧
 أبو العباس أحمد المعتضد ٢٥٨ - ٢٦١ ،
 ٢٦٣ - ٢٦٥ ، ٢٦٧
 أبو العباس الراضي بن المقتدر ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨
 العباس بن عبد الرحمن التجيبي ١٤٠
 ابن العباس (عبد الله)
 العباس بن عبد الله بن دينار ٢٢٨
 أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح ١١٩ -
 ١٢٢ ، ١٢٤
 العباس بن عبد المطلب ١٥٠
 العباس بن هبة الحضرمي ١٩٠
 العباس بن محمد ٣٩
 العباس (من قواد عبد الله بن طاهر) ٢٠٧
 العباس بن موسى العباسي ١٧٩ - ١٨٢ ،
 ١٨٤
 العباس بن الوليد ١٢٠
 عبد الأحد بن الليث ٣٩ ، ٢٠٦
 عبد الأعلى بن خالد الفهمي ٨١ ، ٨٣ - ٨٥

عبد الرحمن بن عتبة بن إياس الفهري ١٠ ،
٦٤ - ٦٧

عبد الرحمن بن عتبة المعافري ١١٦ ، ١٢٢
عبد الرحمن بن عديس البلوي ٤١ - ٤٣
عبد الرحمن بن عقبة ١٢٣

عبد الرحمن بن عمر البزار (ابن النحاس
المصري)

عبد الرحمن بن عمرو بن قحزم الخولاني ٨٠
أبو عبد الرحمن العمري عبد الله بن عبد الحميد
٢٤١

عبد الرحمن (القائم بأمر الله) ٢٩٤
عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ٧٥ ، ٧٩ ،
٨٠ ، ٨٥

عبد الرحمن بن ملجم ٥٥
عبد الرحمن بن موسى اللخمي ١٤٩ ، ١٥٤ ،
١٥٨ ، ١٦٦

عبد الرحمن بن موهب المعافري ٦٧
عبد الرحمن بن ميسرة أبو ميسرة ٢٠ ،
١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٤٣

عبد الرحمن بن يحيى ٥٤
عبد الرحمن بن يحيى بن أبي ٧٢
عبد السلام بن عبد الله الشيباني ١٣٧

عبد السلام بن أبي الماضي الجذامي الجروي
٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣

عبد الصمد بن عبد العزيز الأزدي ١٩٣
عبد الصمد بن مسلم الجرشى ١٧٦
أبو عبد العزيز ٩٩

عبد العزيز الجروي (عبد العزيز بن الوزير)
عبد العزيز بن جزي بن عبد العزيز ١١٨
عبد العزيز بن سماك الجذامي ١٠٧

عبد الأعلى بن سعيد الجيشاني ١١٧ - ١١٩ ،
١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٤٤

عبد الأعلى بن السمع الإباضي (أبو الخطاب)
عبد الأعلى بن الهجرس مولى مراد ١١٨
أبو عبدان ٢٧٨

عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي ١٣٧ ،
١٣٨

ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبد الله)
٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٥٦
عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ٢٢٦

عبد الحميد بن حميد الكاتب مولى خزاعة ٨١
عبد الحميد بن كعب التنوخي ١٥٠ ، ١٥٥
عبد الرحمن بن جحدم (عبد الرحمن بن عتبة)

عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية التجيبي
٧٣ ، ٧٥
عبد الرحمن بن الحكم ٦٥ ، ٦٦

عبد الرحمن بن حيويل بن ناشرة المعافري
١٠٠ ، ١٠١
عبد الرحمن بن خالد الفهمي ٩٨ ، ١٠١ ،
١٠٢

عبد الرحمن بن أبي الخطاب ١٨٨
عبد الرحمن بن سالم الجيشاني ١١١
عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص ٣٢

عبد الرحمن بن سلمة البجلي ١٥٦
عبد الرحمن بن سهيل بن عبد العزيز ١٢١
عبد الرحمن بن شماسة ٥٦

أبو عبد الرحمن الصوفي ١٨٦ - ١٨٨
ابن عبد الرحمن (عبد الجبار)

عبد الرحمن بن عبد الله (ابن عبد الحكم)
عبد الرحمن بن عبد الله العمري ٩١

عبد العزيز بن عبد الجبار الأزدي ١٧٣
عبد العزيز بن عبد الرحمن الأزدي ١٩٢ ،
١٩٣
عبد العزيز بن عمرو بن سهيل ١٢١
عبد العزيز بن كليب الجرشي ٢٨٧
عبد العزيز بن مروان بن الأصبح ١٢١ ،
١٥٣
عبد العزيز بن مروان بن الحكم ٦٥ ، ٦٦ ،
٦٨ - ٧٩ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١٠٢ ، ١٤٣
عبد العزيز بن أبي ميسرة الحضرمي (الميسري)
عبد العزيز بن ودعة الحميري ١١٩
عبد العزيز بن الوزير الجروي ١٤٩ ، ١٧٠ ،
١٧٣ ، ١٧٧ - ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ،
١٩٦ - ١٩١
عبد الغفار الأزدي ١٢٩
ابن عبد الغفار الجمحي ١٨٢ ، ١٨٣
عبد الغني بن عدي الحجري ١٦٥
عبد الكريم بن الحارث الحضرمي ٢٠ ، ٣٨ ،
٤٥ ، ٤٧ ، ٥١
عبد الله بن ابراهيم الطائي ١٧٤
عبد الله بن أحمد الفرغاني (أبو محمد)
عبد الله بن أحمد بن محمد ٢٣٢ - ٢٣٤
أبو عبد الله (أحمد بن محمد الواسطي)
عبد الله بن الأرقط (عبد الله بن أحمد بن محمد)
عبد الله بن بشير ٢٥٢
عبد الله البطال بن عبد الواحد ١٨٧
عبد الله بن جعفر ٤٥ ، ٤٧
عبد الله بن الحجاج الثعلبي ٥٨٤
عبد الله بن أبي حرملة البلوي ٥٠
عبد الله بن حليس الهلالي ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣

عبد الله (ابن الزبير)
عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري ٣٣ -
٣٨ ، ٤٠
عبد الله بن أبي سمير الفهمي ٩٨
عبد الله بن صالح ١٤٢
عبد الله بن طاهر بن الحسين ٢٠٤ - ٢٠٨
عبد الله بن طغيا ٢٤٧ ، ٢٥٠
عبد الله بن العباس بن موسى ١٧٩ - ١٨١ ،
عبد الله بن عبد الحميد (أبو عبد الرحمن
العمري)
عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة الحولاني
٨٧
عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج
١٠٣ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٣٢ - ١٣٥ ،
١٣٧ - ١٤٠
عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٧٦ ،
٧٩ - ٨٥
عبد الله بن علي ١٥٣
عبد الله بن علي الجروي ٢٢٥
عبد الله بن عمرو بن العاص ٣٣ - ٣٥ ،
٥٥ - ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٨
أبو عبد الله عمرو بن العاص ٢٩ - ٣٥ ،
٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ - ٥٧ ، ٦١ ،
٩٢
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ٨٧
عبد الله بن قيس التجيبي ٥٨
عبد الله (ابن لهيعة)
عبد الله بن محمد السفاح (أبو العباس)
عبد الله بن محمد العباسي ١٦٨
عبد الله بن محمد المنصور (أبو جعفر)

عبد الله المريسي ٢٣١

عبد الله بن المسيب الضبي ١٦٠ ، ١٦٢ ،

عبد الله بن المغيرة (أبو مسعدة)

عبد الله بن المكتفي (المستكفي)

عبد الله بن المهاجر بن علي ١٤١

عبد الله بن موسى العباسي ١٨٤

عبد الله بن وهب ١٦٧

عبد الله بن يحيى طالب الحق ١١٤

عبد الله بن يزيد بن يزيد الشيباني ٢١٥

عبد الله بن يسار الفهمي ١٠١

عبد الله بن يوسف ١٩ ، ٢٠ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢

عبد الملك بن أبي بكر بن عبد العزيز ١٢١

عبد الملك بن رفاعة الفهمي ٨٥ - ٨٨ ،

٩٧

عبد الملك بن صالح العباسي ١٦٢

عبد الملك بن عاصم بن أبي بكر ١٢٠

عبد الملك بن مروان ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٥٩

عبد الملك بن مروان النصيري ١١٦ ، ١١٩ ،

١٢٢

عبد الملك بن نوفل ٥٣

عبد الملك بن يحيى بن عبد الله ٣٢

عبد الملك بن يزيد (أبو عون)

عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية ٨١

عبد الوهاب بن موسى الزهري ١٦٥

عبدويه بن جبلة ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،

أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري ٦٤ ، ٧٠ ،

عبيد بن السري ١٩٣ ، ١٩٧ - ٢٠٧ ،

ابن عبيدس الفهري ٢١٤ ، ٢١٦

أبو عبيد الله الأشعري كاتب المهدي ١٣٦

عبيد الله بن أبي جعفر ٢٩

عبيد الله بن الحبحاب ٩٥ - ٩٨

عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير ١٧ ،

١٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ،

٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٥ ،

٨٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ -

١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ،

١٢٥ - ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ،

١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦

أبو عبيد الله (سعيد بن كثير بن عفير)

عبيد الله الطرسوسي ١٧٤

عبيد الله بن طنج ٣٠٧ ، ٣١٠

عبيد الله بن عبد الرحمن الحضرمي ١١٧

عبيد الله بن عفير (عبيد الله بن سعيد)

عبيد الله بن عمر بن السارح ١٨٨

عبيد الله (ابن قيس الرقيات)

عبيد الله بن مروان بن محمد ١١٧

عبيد الله بن المهدي العباسي ١٦٢ ، ١٦٣ ،

عتبة بن أبي سفيان ٥٧ - ٥٩

العتبي ٥٨

عثمان بن بلادة القيسي ١٧٧ ، ١٨٠

أبو عثمان السكري ١٧١

عثمان بن سهيل ١٢١

عثمان بن صالح ٣٢ ، ١١١

عثمان بن عبيد الله بن موسى ١٢٤

عثمان بن عفان ٣٣ - ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ،

٦٧ ، ١٥٣

عثمان بن مستنير الجذامي ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٦

- عثمان بن أبي نسعة الخثمي ١١٧ - ١١٩
ابن عجيف ٢٤٠
عدنان ٢٧٢
ابن عديس (عبد الرحمن)
عدي بن أحمد بن طولون ٢٦٩ ، ٢٧٢
عرق (صاحب البريد) ٢٣٤
عروة بن شيم الليثي ٤١
ابن عزيز ٢٣٤ ، ٢٣٥
أبو العساكر جيش بن خمارويه ٢٦٥ ،
٢٦٦
عسامة بن عمرو المعافري ١٣٣ ، ١٣٦ ،
١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ - ١٤٩ ، ١٥١ ،
١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٩٠
ابن عسامة المعافري ٢٣٢ ، ٢٣٣
عسامة بن الوزير الشيباني (أبو السرد)
عطاء بن شرحبيل مولى مراد ١٢٣ ، ١٢٧
ابن عفير (سعيد بن كثير)
ابن عقاب اللخمي ٢١٥
عقبة بن عامر الجهني ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٩ - ٦١
عقبة بن مسلم التجيبي ٩٣
عقبة مكلّم الذئب ١٣٠
عقبة بن نافع الفهري ٥٥ ، ٥٦ ، ٢١٥
عقبة بن نعيم الرعيبي ١٠٤ - ١٠٦ ، ١٠٩ ،
١١٢ ، ١١٣
أبو عقرب ٥٦
عكرمة بن عبد الله الحولاني ١١٦ ، ١٢٣ ،
١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٩
عكرمة بن قحزم (عكرمة بن عبد الله)
العلاء بن رزين الأزدي ١٣٥
العلاء بن عاصم الحولاني (أبو رجب)
- أبو علاثة محمد بن أحمد الجفي ٢٦٧
علقمة بن قيس ٤٨
علقمة بن يزيد الغطيفي ٥٩
أبو العلي ٤٦
علي بن إبراهيم ١٩٦
علي بن أحمد بن سليمان ١٧ ، ٢١٧
علي بن الإخشيد (أبو الحسن)
علي بن إسحاق المؤنسي ٢٢٨
علي بن أعور ٢٤٧
علي بن بدر ٣٠٣ - ٣٠٥
علي بن الحسن بن خلف (ابن قديد)
أبو علي الحسين بن محمد الماذرائي ٣١١
علي بن حمدان (علي بن عبد الله)
علي بن حمزة بن جعفر ١٩١
علي بن رباح اللخمي ٦٨ ، ٧٥ ، ١٤١
علي بن زيدان التجيبي ١٣٩
علي بن سبك ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠
علي بن سعيد ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٢ ،
٧٦ ، ١٠٥ ، ١٥١
علي بن سليمان العباسي ١٥٤ ، ١٥٥
علي بن صالح بن نافع ٣١٢
علي بن أبي طالب (أبو حسن)
علي بن عبد العزيز الجروي ١٩٧ - ٢٠٤ ،
٢١٤ ، ٢٢٥
علي بن عبد الله بن حمدان ٣١٠
علي بن عمرو بن خالد ١٧ ، ٧٢
علي بن أبي عون ١٩٦
علي بن فارس ٢٩٧
علي بن الفضل ١٦٥
علي بن قفل ٢٦٩

عمرو بن سواد ٣٩
 عمرو بن العاص (أبو عبد الله)
 عمر بن عبد العزيز بن مروان ٨٨ - ٩٠ ،
 ٩٢
 عمرو بن عبد العزيز بن يزيد الحجري ١٦٥
 عمر بن عبد الملك بن محمد ١٨٣ ، ١٨٦ -
 ١٨٩
 ابن أبي عمر العدني ٦٢
 عمر بن غيلان ١٥٧
 عمرو بن قحزم الخولاني ٣٩ ، ٦٣
 عمرو بن قيس اللخمي (أبو رقية)
 عمرو بن كريب الرعيني ٧٥
 أبو عمر (الكندي)
 عمرو بن محمد بن عمارة المعيطي ١٢١
 عمر بن محمد الكندي ١٦
 أبو عمر محمد بن يوسف (الكندي)
 عمر بن مروان بن الحكم ٧٦
 عمر بن ملال (عمر بن عبد الملك بن محمد)
 عمر بن مهران ١٥٩
 عمر أخو هرثمة ١٩١
 عمرو بن الوضاح ١١٠
 ابن عمرو ٢٨٨
 عمرو بن وهب الخزاعي ١٨٩
 عمرو بن يحيى ١٠٨
 عمرو بن يزيد الشيباني ١١٢ ، ١١٣
 العمري عبد الله بن عبد الحميد (أبو عبد الرحمن)
 عمار بن مسلم الطائي الغوثي ١٤٧ ، ١٥٧ ،
 ١٦٢ ، ١٦٣
 ابن عميرة (عبيد الله بن عبد الرحمن)
 ابن عمير الحضرمي ١٣٥

علي بن ماجور التركي ٢٤٥ ، ٢٤٦
 أبو علي الماذرائي (الحسين بن أحمد)
 علي بن المثنى ١٧٤
 أبو علي (محمد بن سليمان)
 علي بن محمد بن عبد الحكم ٢٥٢
 علي بن محمد بن عبد الله ١٣٢ ، ١٣٦
 علي بن محمد بن كلا ٣٠٧ ، ٣٠٨
 علي المغربي ٣٠٤ ، ٣٠٧
 علي بن مهروي ٢٢١
 علي بن موسى بن جعفر ١٩٢ - ١٩٥
 علي بن وهسوذان ٢٧٨
 علي بن يحيى الأرمني ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣
 عمران بن سعيد الحجري ١٣٩
 عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل ٨١ ، ٧٩
 عمران بن فارس ٣٠٧
 عمرو بن بحري السبئي ١٢٦
 عمرو بن الأحوص (أبو الأحوص)
 أبو عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي ٥١ ، ٤١
 عمر بن أبي بكر بن عبد العزيز ١٢٠
 عمر بن أبي الجدير ٧٨
 عمرو بن الحارث الفقيه مولى الأنصار ١٠٦ ،
 ١١٢ ، ١٢٦
 عمر بن حبيب المؤذن ١٣٢
 عمر بن الخطاب ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤
 عمرو بن دينار ٤٧
 عمر بن سعيد ٤٨
 عمرو بن سعيد بن العاص ٦٥ ، ٧٠
 عمر بن سليط ١١٢ ، ١١٣
 عمرو بن سهيل بن عبد العزيز ١١٦ ، ١١٨ ،
 ١٢٠ ، ١٢١

عيسى بن عمرو ١٠٤
 عيسى الكرخي ٢٤٦
 عيسى بن لقمان الجمحي ١٤٢ ، ١٤٣
 عيسى بن لهيعة الحضرمي ٢٢٣
 أبو عيسى مروان بن عبد الرحمن اليحصبي
 ١٠٠
 عيسى بن منصور الرافقي ٢١٣ - ٢١٦ ،
 ٢٢١
 عيسى بن المنكدر القرشي ٢٠٧
 عيسى النوشري ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦
 عيسى بن الوليد بن عمر بن عبد العزيز ١٢٠
 عيسى بن يزيد الجلودي ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،
 ٢١١ - ٢١٣
 عياش بن عقبة الحضرمي ١١٨ ، ١٢٤ ،
 ١٣٥

عمير بن الوليد ٢٠٩ - ٢١١
 عنبة بن إسحاق الضبي ٢٢٦ - ٢٢٨
 عنبة بن سعيد الجرشي ١٥٢
 عوف الجروي ١١٢
 عوف بن وهب الخزاعي ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٩٦
 عون بن خارجة العدوي ١١٢
 أبو عون عبد الملك بن يزيد ١١٨ ، ١٢٢ -
 ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٩
 أبو العواء ٢٣١
 عياض بن حريبة الكلبي ١٠٣ ، ١٢٢
 عياض بن عقبة بن نافع الفهري ٦٤
 عيسى بن شافع بن السائب ١١٧ ، ١١٩
 عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني ٢٤١ ،
 ٢٤٢
 عيسى بن أبي عبيدة بن عقبة الفهري ١١٧
 عيسى بن أبي عطاء ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١

غ

غلبك التركي ٢٣٢
 غلبون ٣١٢ ، ٣١٣
 غوث بن سليمان الحضرمي ١٢٦

غسان ٢٧٢

ابن غصين السعدي ٢٠٣

الغطريف الحميري ١٠٩

ف

أبو الفتح محمد بن عيسى النوشري ٢٨٦ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣
 أبو فراس ٥٧
 فرج (أبو حرملة)
 فرعون ١٨١ ، ٢٧٣
 الفرغاني (أبو محمد عبد الله)
 الفضل بن جعفر (أبو الفتح)

فائق الحادم ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠
 فاتك غلام ابن طفج ٣١٠
 فاتك المعتضدي (أبو شجاع)
 أبو الفتح أحمد بن طاهر ٢٩٦
 الفتح بن خاقان ٢٢٨ ، ٢٣٠
 فتح بن الصلت بن المغيرة الأزدي ١٥٣
 أبو الفتح الفضل بن جعفر ٣٠٥ ، ٣٠٦

ابنة فهد بن كثير المعافري ١٢٦
 فهد بن مهدي الحضرمي ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٣
 فهد بن موسى ٢٥٢
 الفهري (ابن عبيدس)
 أبو الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيد ١٣ ،
 ٣١٥

الفضل بن دكين ١٤١
 الفضل بن الربيع ١٧٣
 الفضل بن صالح العباسي ١٢٥ ، ١٥١ ، ١٥٤
 الفضل بن عبد الله بن مالك ١٨٣
 الفضل بن مسكين بن الحارث ١٢٨
 فضيل بن خديج ٤٨

ق

القراب ٦ ، ٨
 قررة بن شريك ٨٢ - ٨٦ ، ٩٢
 أبو قررة (محمد بن حميد الرعيبي)
 ابن قريش ٢٦٧
 قزل تكين ٢٩٨
 قسطنطين بن هرقل ٣٦
 القضاعي ١٥٥
 قطبة بن سعيد القيني ١٥٢
 القطرميز (وصيف)
 قطر الندى بنت خمارويه ٢٦٤
 ابن القطاس ٢٦٧
 أبو قطيفة إسماعيل بن إبراهيم ١٤٦
 قعدان بن عمرو ٢٥٢ ، ٢٥٤
 قعنب بن المحرز ٥٦
 ابن أبي قماش ٢٨٨
 قنبرة بن حديج ١٢٤
 قيس ١٨١ ، ٢٧٢
 قيس بن الأشعث التجيبي ١٠٣
 قيس بن حرمل اللخمي ٤٢
 قيس بن حفص كاتب بكار القاضي ٢٤١ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٦
 ابن قيس الرقيات ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤

أبو قابوس محمود بن حمك ٢٨٨ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨
 أبو القاسم (أونوجور بن الإخشيد)
 القاسم بن الحسن بن راشد ٧٥ ، ٨٣
 القاسم (ابن سيما)
 القاسم بن عبد الرحمن ٦٠
 أبو القاسم (عبد الله بن الحليس)
 القاسم بن أبي القاسم السبئي ٩٣
 القاسم بن يحيى المريمي ٢٦٠ ، ٢٦٢
 القاهر (أبو منصور)
 أبو قبيل ١٠٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٦
 أبو قتيبة ٢٢٢
 ابن قحزم (زرعة)
 أبو قدامة الحرسي ١٤٥
 ابن قديد الأزدي ٧ ، ٨ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ،
 ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٣ ،
 ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٥ - ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ،
 ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٠٠ ،
 ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ،
 ١٢٠ ، ١٢٥ - ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ -
 ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٧ - ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٦٧

قيس بن عدي بن خيمة اللخمي ٥٣
قيس بن كليب ٧٦
قيس بن ملجم ٥٥

قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ٤٤ - ٤٦ ،
٥٠
قيس بن سلامة التجيبي ٥١

ك

كنانة بن بشر التجيبي ٤١ - ٤٣ ، ٥٢
الكناني الصوفي ١٨٨
كنت تلكفست ١٤
كنجور ٢٩٧ ، ٢٩٨
أبو كندة بن عبيد الكلبي ١٣٥
الكندي ٢٧٨
الكندي (المؤلف) ٥ - ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ،
٢٩ ، ٩١ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، ٢٧٩ ، ٣١٠
أبو الكنود سعد بن مالك الأزدي ٣٩
الكوثر بن الأسود الغنوي ١١٧ ، ١١٨
كوينج ١٤ ، ٢٦
كيدر نصر بن عبد الله ٢١٧ ، ٢١٨
ابن كيغفغ (إبراهيم)
ابن كيغفغ (أحمد)

كاسر المدى (عبد الرحمن بن حيويل المعافري)
كافور الإخشيدي ١٣ ، ١٦ ، ٣١٠ ،
٣١٣ - ٣١٥
كامل الهنائي ١٦٨ ، ١٦٩
كثير ٨٧
كرب بن مصقلة الحيري ١٣٦
أبو الكرم بن حوي بن حوي ١٧٧
كرمين بن يحيى ١٦١
كريب بن أبرهة بن الصباح ٦٣ ، ٦٤ ،
٦٧ ، ٦٨
كريب بن مخلد الشيباني ٩٣
كست ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
٢٦ ، ٦٢
كلثم بن المنذر الكلبي ١٣٥ ، ١٣٦
أم كلثوم الساعدية ٧٦

ل

الليث بن سعد ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ،
٤٧ ، ٥١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٩٠ ،
٩٧ ، ١١٢ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٨
الليث بن الفضل ١٦٤ - ١٦٧ ، ١٧٥
أبو ليلي ١١٢
ابن أبي ليلي التجيبي ٨١
ابن ليلي (عبد العزيز بن مروان بن الحكم)
أبو ليلي (مروان بن محمد)

اللاذقي ٢٥٣
لؤلؤ غلام أحمد بن طولون ٢٥٠ ، ٢٥٦ ،
٢٦٤
لؤلؤ الغوري ٣١٠
ابن لهيعة ١٩ ، ٢٠ ، ٣٠ - ٣٢ ، ٣٦ ،
٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ،
٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٩٠ ،
١٠٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ٢٠٦
لهيعة بن عيسى الحضرمي ١٦٨

أبو المجيب المولى ١٣٩
 محسن بن هانيء الكندي ١١٩
 محفوظ بن سليمان ١٦٦ ، ١٦٧
 محمد بن إبراهيم الاسكندراني ٢٥٢
 محمد بن أبي ٢٦٦ ، ٢٦٩
 محمد بن أحمد الجفي (أبو علاثة)
 محمد بن إدريس الشافعي ١٨٠
 محمد بن أسباط ٢٠٥
 محمد بن اسبنديار ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٩
 محمد بن إسحاق بن كنداج ٢٦٥
 محمد بن اسماعيل بن مخلد ٢٩٢
 محمد بن الأشعث الخزاعي ١٢٥ ، ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ١٣٩
 محمد الأمين (محمد بن هارون)
 محمد بن بحير (محمد بن معاوية)
 محمد بن بدر ١١ ، ١٥
 محمد بن أبي بكر الصديق ٤٥ ، ٥٠ - ٥٤
 محمد بن تكين ٢٩٩ ، ٣٠١ - ٣٠٣
 محمد بن جرير (الطبري)
 محمد بن حديج (محمد بن عبد الرحمن بن
 معاوية)
 محمد بن أبي حذيفة ٣٨ - ٤٤
 محمد بن حري ١٧٧
 محمد بن حسان الكلبي (أبو الصهباء)
 محمد بن الحسين الماذرائي ٢٩٧
 محمد بن الحكم بن أبي بكر ١٢١
 محمد بن حميد الرعيبي أبو قررة ٨١ ، ٨٨
 محمد بن خالد ١٧٢

ماجور التركي ٢٤٢ ، ٢٤٤ - ٢٤٦
 الماذرائي (الحسين بن أحمد)
 ابن مالك ١٨١
 مالك (الأستر)
 مالك بن أنس ٤٨
 مالك بن دهم الكلبي ١٧١ ، ١٧٢
 مالك بن شراحيل الخولاني ٧٢ ، ٧٧
 مالك بن كيدر ٢١٩ ، ٢٢٠
 مالك بن نويرة بن الصباح ٨٩
 مالك بن هبيرة السكوني ٦٥
 الماليني ٦ ، ٨
 المأمون ١٧٤ - ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩١ ،
 ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٤ - ٢٠٦ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٥ - ٢١٧
 مؤنس الخادم ٢٩١ ، ٢٩٤ - ٢٩٦
 المؤنسي ٢٣٠
 ابن المبارك ٢٠ ، ٥٧
 مبارك الأسود مولى حميد بن كوثر الحرشي
 ٢١٠
 المتقي لله ٣٠٨ ، ٣٠٩
 المتوكل ٢١٧ ، ٢٢١ - ٢٢٣ ، ٢٢٥ -
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠
 المثني ٤٩
 المثني بن زياد الخثعمي ١٢٤
 ابن أبي المثني (المهاجر)
 مجالد ٤٧ ، ٤٨
 مجاهد ٦٢
 مجاهد بن جبر مولى بني نوفل ٣٣

محمد بن طشويه ٢٨٣ ، ٢٨٤
 محمد بن طفج (الإخشيدي أبو بكر)
 محمد بن العباس بن مسلم ٢٣٢
 محمد بن عبدة بن حرب ٢٦١ ، ٢٧١
 أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار (ابن
 النحاس المصري)
 محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج
 ١٢٢ ، ١٣٨ - ١٤١
 محمد بن عبد الله (أبو أحمد الدبراني)
 أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني ٦ ، ٨
 محمد بن عبد الله (أبو أحمد القمي)
 محمد بن عبد الله (المهدي)
 محمد بن عبد الملك بن محمد ١٨٧
 محمد بن عبد الملك بن مروان ٩٤
 محمد بن عبد الوارث بن جرير ٣٩
 محمد بن عبيد الله الشيباني ٢٣١
 محمد بن عتبة المعافري ١٩٧ ، ١٩٨
 محمد بن عثمان (أبو زرعة)
 محمد بن عسامة بن عمرو ١٦٨ ، ١٧٨
 ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩١
 محمد بن علي بن الحسن ٢٢٩
 محمد بن علي الخليج (ابن الخليج)
 محمد بن علي الماذرائي (أبو بكر)
 محمد بن علي بن مقاتل (أبو بكر)
 محمد بن عمر (ذو الشامة)
 محمد بن عمير بن الوليد ٢٠٩ ، ٢١١
 محمد بن عيسى ٢٤٢
 محمد بن عيسى النوشري (أبو الفتح)
 محمد بن عيسى بن يزيد الجلودي ٢٠٨
 محمد بن قرا طغان ٢٦٥

محمد بن خلاد ١٨٨
 محمد بن داود ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧
 محمد بن داود المهري ٢٩ ، ٣٠
 محمد بن ديوداد أبي الساج (ابن أبي الساج)
 محمد بن ذؤالة القيسي ٢٠٩
 محمد بن رائق ٣٠٦ - ٣٠٩
 محمد بن رافع ٢٤٦
 محمد بن ربيعة ٢٧٨
 محمد بن الربيع الجيزي ٢٠
 محمد رمزي ٥١
 محمد ريش ٢٣٢
 محمد بن زبان بن حبيب الحضرمي ٣١
 محمد بن زبان بن عبد العزيز ١١٢ ، ١١٨
 محمد بن زهير الأزدي ١٥٧
 محمد بن زياد القيسي ١٧٣
 محمد بن زياد كوجك ٣٠٣
 محمد بن السري بن الحكم (أبو النصر)
 محمد بن سعيد ٩٩ ، ١٣١
 محمد بن سعيد بن عامر الصديقي ١٤٧
 محمد بن سليمان بن الحكم ٢٠٢ ، ٢٠٣
 محمد بن سليمان بن غالب البجلي ٢٢٥
 محمد بن سليمان الكاتب ٢٦٨ ، ٢٧٠ -
 ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩
 محمد بن سهل المنتوف ٢٤٧ ، ٢٥٠
 محمد بن سهيل بن عبد العزيز ١٢١
 محمد بن سويد ٢٢٢
 محمد بن شريح المهري ١١٢
 محمد بن صمير ١٧٤
 محمد بن طاهر ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ - ٢٩٤ ،
 ٢٩٦

- محمد بن قرهب ٢٤٨
 محمد بن قشاش ١٩٦
 محمد كرد علي ٢٦
 محمد بن كمشجور بندقة ٢٦٥
 محمد بن أبي الليث القاضي ٢٢٥
 محمد بن مروان بن الحكم ٧٦
 محمد بن مشهور الأزدي ١١٩
 محمد بن مطير البلوي ٩٣
 محمد بن معاوية الكلاعي ١١٨ ، ١١٩ ،
 ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ - ١٣٢ ، ١٣٩ ،
 ١٤٤
 أبو محمد المكتفي بالله ٢٦٧ - ٢٦٩ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٧ - ٢٧٩ ، ٢٨٥
 محمد (المتنصر)
 محمد بن موسى الحضرمي ١٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،
 ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢
 محمد (النبي)
 محمد بن هارون الأمين ١٧٢ - ١٧٧
 محمد بن هبيرة بن هاشم ١٨٣
 محمد بن هرثمة ٢٤٣
 محمد بن هلال ٢٢٥
 محمد بن يحيى بن محمد ٣٠٩ ، ٣١١
 محمد بن يزيد بن آدم الأودي ١٧١
 محمد بن يعفر المعافري ١٣٩
 محمد بن يوسف (الكندي)
 محمود بن حمك (أبو قابوس)
 محمود بن داود ٣٠٩
 محمود بن سليط الجذامي ١١٢
 ابن مخلد (محمد بن اسماعيل)
 أبو مخنف ٢٠ ، ٥٣
 ابن مدبر ٢٤١ ، ٢٥١
 ابن المديني القاص ٢٩٥
 مرسل بن حمير ١١٣
 مروان بن الأصمغ بن عبد العزيز ١١٨ ،
 ١٢١
 مروان بن الحكم ٦٥ - ٧٠
 مروان بن عبد الرحمن (أبو عيسى)
 مروان بن عبد الملك بن أبي بكر ١٥٤
 مروان بن عمرو بن سهيل ١٢١
 مروان بن محمد الجعدي ١١
 مروان بن محمد بن مروان ٩٩ ، ١٠٦ -
 ١١٢ ، ١١٤ - ١١٨ ، ٢١٧ ، ٢٥٩
 مزاحم بن خاقان ٢٣٣ - ٢٣٧
 مزاحم بن مسلمة المرادي ٩١
 ابن مسافر (عبد الرحمن بن خالد)
 المستعين ٢٣٠ ، ٢٣١
 المستكفي ٣٠٩ ، ٣١٠
 ابنه مستنير (عثمان)
 مرور الخولاني ١١٣
 أبو مسعدة عبد الله بن المغيرة الفزاري ١١٥
 مسلم بن بكار العقيلي ١٦٠
 مسلمة بن عاصم بن أبي بكر ١٢٠
 مسلمة بن مخلد الأنصاري ٣٩ ، ٤٥ ، ٥٠ ،
 ٦٠ - ٦٣
 مسلمة بن يحيى البجلي ١٥٦
 المصك بن مسكين الجرشي ١٦٣
 المطلب بن عبد الله الخزاعي ١٧٨ - ١٨٦
 مطهر الخراساني ٢١١
 المطيع لله الفضل بن جعفر ٣١٠ ، ٣١١ ،
 ٣١٤

المعز لدين الله الفاطمي ٨ ، ١٣ ، ٣١٥ ،
 أبو معشر أحمد بن المؤمل ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،
 المعظم بن العادل الأيوبي ٢١
 ابن معقل (الحسين بن علي)
 معلى الطائي ١٨١ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 ١٩٩ - ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ،
 معمر بن محمد الجوهري ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،
 معونة ١٠٠
 أبو المغيث ٢٤٠
 أبو المغيث (موسى بن إبراهيم)
 المغيرة بن الحسن بن راشد ٦٩
 المغيرة بن عبيد الله الفزاري ١١٥
 المقتدر بالله ٢٨٥ - ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٨ - ٢٩٦
 المقرئ بن ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ،
 ٣٠ ، ٦٧ ، ٢٠٧ ، ٢٩٥ ،
 مقسم بن بجرة التجيبي ٣٩ ، ٦٥ ،
 المقوقس بن قرطب اليوناني ٣١ ، ٣٥ ،
 المكتفي (أبو محمد)
 أبو المكيس ١٦٠
 ابن ملال (عمر بن عبد الملك بن محمد)
 ابن أبي مليكة ٧٦
 ماقط خادم خمارويه ٢٦٤
 المنتصر ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٠
 المنتظر بن اسماعيل الرعيبي ١٣٥
 المنذر بن عابس الجذامي ١٦٩ ، ١٧١ ،
 منصف بن خليفة الهذلي ٢٥٣
 منصور الأشل بن الأصمغ بن عبد العزيز
 ١٢١ ، ١٣٤

أبو المظفر الإخشيد (الحسن بن طنج)
 مظفر بن ذكا ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 مظفر بن العباس الجيشاني ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 أبو المظفر بن قز أوغلي ١٥٩
 مظفر بن كيدر بن عبد الله ٢١٧ ، ٢١٨ ،
 معاذ بن عزيز ٢٠٦
 معاوية بن حديج ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ - ٤٢ ،
 ٤٥ ، ٥٠ - ٥٤ ،
 معاوية الحضرمي ١٣٦
 معاوية بن الزبير بن عبد كلال ١١٩
 معاوية بن أبي سفيان ٤٢ - ٤٥ ، ٤٧ ،
 ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ - ٦٢ ،
 معاوية بن صالح الأشعري ٩٤
 معاوية بن سرد البكائي ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 معاوية بن عبد الرحمن بن قحزم الحولاني ١٢٦
 معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية ٨٨
 معاوية بن عبد الواحد بن محمد ١٩٥ ، ٢١٥ ،
 معاوية بن مالك الجذامي الجروي ١٤٩
 معاوية بن مروان النصيري ١١٦ ، ١١٩ ،
 ١٢٢ ، ١٣٣ ،
 معاوية بن معاوية بن نعيم ٢٢٠ ، ٢٢٣ ،
 معاوية بن نعيم (معاوية بن معاوية)
 المعز ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٠
 المعتصم (أبو إسحاق)
 المعتضد بن أبي أحمد الموفق (أبو العباس
 أحمد)
 المعتمد بن المتوكل ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٣

منصور بن الأصبح (منصور الأشل)
أبو منصور تكين ٢٨٦ - ٢٩١ ، ٢٩٣ -
٢٩٩

المنصور (أبو جعفر)

منصور بن زياد ١٦١

أبو منصور القاهر بالله ٢٩٨ - ٣٠٠ ، ٣٠٣

منصور بن أبي مزاحم ٩٤

منصور بن يزيد الرعيبي ١٤٤

منهال بن حبيب ٢٥٢

منويل الحصي ٣٥

المهاجر بن طليق ٢٧٨

المهاجر بن عثمان الخزاعي ١٣٠

المهاجر بن أبي المثنى التجيبي ٨٥

مهانة بنت جابر ٣٤

المهتدي بن الواثق ٢٤١ - ٢٤٢

المهدي ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٢ - ١٤٤ ،

١٤٦ - ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢

ابن المهدي (صاحب برقة) ٢٩٢

مهدي بن زياد المهري ١٥٠

ابن مهران ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٦

المهلب بن داود المهلب ١٣٧

موسى (عليه السلام) ٢٧٣

موسى بن إبراهيم ٢١٤ ، ٢١٦

موسى بن أحمد ٢٧٨

موسى بن الأمين ١٧٤

موسى بن بغا ٢٤٤ ، ٢٤٥

موسى بن حسن بن موسى ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ،

٦٩

موسى بن زريق مولى بني تميم ١٤٣

موسى بن صالح ١٢٠

موسى بن طولون ٢٤٢ ، ٢٤٤

موسى بن طونيق ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

موسى بن أبي العباس ٢١٩

موسى بن عبد الله الثعلبي ١١٠

موسى بن علي بن رباح اللخمي ٦٨ ،

١٤٠ - ١٤٢

موسى بن عيسى العباسي ١٥٥ ، ١٥٦ ،

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣

موسى بن كعب بن عيينة ١٢٧ ، ١٢٨

موسى بن مصعب الخثعمي ١٢٩ ، ١٤٨ -

١٥١

موسى بن المهدي ١٥٢ ، ١٥٤

موسى بن المهند بن داود ١١٦ ، ١١٩

موسى بن نصير ٦٩ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٢

موسى الهادي (موسى بن المهدي)

الموفق (أبو أحمد)

أبو عيسرة الحضرمي (عبد الرحمن بن عيسرة)

ابن أبي عيسرة الحضرمي (الميسري)

ابن أبي عيسرة (الميسري)

أبو عيسرة (عبد الرحمن بن عيسرة)

الميسري عبد العزيز بن أبي عيسرة الحضرمي

٢٠ ، ٥٨ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١١٤ ،

١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٩

ابن ميسر ٦ ، ٨

أبو ميمون ١٣٧

ميمون بن السري بن الحكم ١٩٠ ، ١٩١ ،

١٩٣ ، ١٩٤

أبو مينا ١٠٠ ، ١٢٣

ابن ميادة المري ١١٣

ن

نصرة بن شيبث ٢٠٤
 أبو نصر بن صالح (أبو نصر أحمد بن علي)
 نصر الطحاوي ٢٣١
 نصر بن عبد الله بن عبيد ٢٠٧
 نصر العنالي ٣١٣
 نصر بن كلثوم ١٥٩
 أبو النصر محمد بن السري بن الحكم ١٩٦ -
 ١٩٨ ، ٢٠٦
 نصر بن مرزوق ١٤٢
 نصر بن مزاحم ٤٨ ، ٥٣
 نصيب ٦٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٧
 نظيف خادم خمارويه ٢٦٤
 نظيف الموسوي ٣٠٤
 نعم أم ولد دحية بن المعصب ١٥٤
 نعيم بن حماد ٥٧
 نعيم بن العجلان ١٠٢
 نفيس الخادم ٢٤٣
 أبو النمر أحمد بن صالح ٢٨٦ ، ٢٨٧
 نمير بن يزيد الكندي ١١٠
 النوشري (عيسى)
 نوفل ٥٣
 أبو نوفل ٥٦
 نوفل بن الفرات ١٢٩ ، ١٣٠

فائلة امرأة عثمان بن عفان ٥٤
 النابغة بنت خزيمه ٢٩
 ناشئ خادم خمارويه ٢٦٤
 ناشر الأزدي ١٥٣
 نافع بن أبي عبيدة الفهري ١٠٢
 نافع بن محمد بن عمرو ٢٨٩
 نافع بن يزيد ٢١٧
 النبي (صلى الله عليه وسلم) ٦ ، ٩ ، ٢١ ،
 ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ١٩٢ ،
 ٢٦٧ ، ٣١٥
 نجيج الرومي ٢٦٩
 ابن النحاس المصري ٨
 نحرير الخادم ٢٨٨
 أبو النداء مولى بلي ١٦٩ - ١٧١
 النسائي ٧ ، ٨
 أبو نصر أحمد بن صالح (أبو نصر أحمد
 ابن علي)
 نصر بن أحمد بن طولون ٢٦٥
 أبو نصر أحمد بن علي بن صالح ١٧ ، ١١١ ،
 ١٥١ ، ٢٠٦ ، ٢١٨
 نصر بن حبيب المهلبى ١٣٥ ، ١٣٨
 أبو نصر (الحسين بن طغج)
 نصر بن حكيمه ٢٣٣

هـ

هارون بن عبد الله الخزاعي ١٧٩
 هارون بن عبد الله الزهري ٢١٧
 هارون بن محمد الرشيد ١٥٤ - ١٦٩ ،
 ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥

هارون بن أبي بردة ٤٨ ، ٥٣
 هارون بن خمارويه ٢٦٥ - ٢٦٧ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٧
 هارون بن سعيد بن الهيثم ١٧ ، ٤٧ ، ٢٢٤

هرقل ٣١
 هرم بن سليم العامري ١٥٥
 أبو الهزهاز النخعي ١٣٥
 هشام بن عبد الملك ٩٢ - ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٥
 هشام بن عمرو بن ربيعة ٣٥
 هشام بن عمار ٤٦
 هشام بن الغاز ٦٠
 هشيم ٥٤
 هلال بن بدر ٢٩٦ - ٢٩٨
 الهنائي (كامل)
 هند بنت شمس الحضرمية ٥٤
 هند (أم معاوية بن أبي سفيان) ٤٩
 ابن هند (معاوية بن أبي سفيان)
 الهيثم بن عدي ٢٠ ، ٩٨ ، ٩٩
 هياج الأنباري ١٥٣
 الهياجي ٢٢٣

هارون الواثق بالله ٢٢٠ ، ٢٢١
 ابن أبي هاشم (إسماعيل)
 هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن ١٤٤ ،
 ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٥
 هاشم القائد ٢٠٧
 أبو هانيء ٢٣٣
 هانيء بن المتوكل ٣٧ ، ١٨٨
 هانيء بن المنذر الكلاعي ١٠٦
 ابن هبار ١١٣
 هيرة ٥٥
 أبو هيرة الحارث بن عبد الواحد بن محمد ١٨٧
 هيرة بن هاشم بن عبد الله ١٧٥ ، ١٧٨ ،
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥
 ابن ذي هجران السيباني ١٥٢
 هدبة بن خالد الصديقي ١٣٥
 هرثمة بن أعين ١٦١ ، ١٧٥
 هرثمة بن النضر الجبلي ٢٢١ ، ٢٢٢

و

الوليد الحضرمي ١٠٨
 الوليد بن رفاعة الفهمي ٨٧ ، ٩٨ - ١٠١
 الوليد بن عبد العزيز بن المطلب ١١٩
 الوليد بن عبد الملك ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٢ ،
 ٨٤ - ٨٧
 الوليد بن عبيد البحر ٢٥٥ ، ٢٦٣
 الوليد بن مسلم ٦٠
 الوليد بن المغيرة الفزاري ١١٥
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٠٥
 ابن وهب ٢٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٥٧ ، ١٠٥
 وهب الله بن راشد (أبو زرعة)
 وهب بن جرير ٥٦
 وهيب اليحصبي ٩٩ ، ١٠٠

الواثق (هارون)
 الواسطي (أحمد بن محمد)
 واضح مولى أبي جعفر ١٤٣
 الواقدي ٢٠
 وحوح بن ثابت البلوي ٢٤ ، ١٢٥
 وردان مولى عمرو بن العاص ٦١
 أبو الورد حجر بن عمرو ٦٤
 ابن وزير (أحمد بن يحيى)
 وستنفلد ٦ ، ٢٦
 وفاء بن مروان بن الأصبغ ١٢١
 وصيف بن صوارتكين ٢٦٨
 وصيف القطرميز ٢٦٨ ، ٢٦٩
 وصيف الكاتب ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨

ي

- يارجوخ ٢٤٢
 يازمان الخادم ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٣
 ياسين بن عبد الأحد بن الليث ٣٩ ، ٢٠٦
 ياقوت ١٥ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ٩٤ ،
 ١٢٢ ، ١٣٨ ، ٢١٥ ، ٢٨٧
 يحنس ١١٦
 يحيى ٩٨
 يحيى بن أحمد بن عبد الله ٢٢٨
 يحيى بن أيوب ٢٩ ، ٣٩ ، ٥٣
 يحيى بن بكير (يحيى بن عبيد الله)
 يحيى بن جابر أبو كنانة الحضرمي ١٣٥
 يحيى بن حنظلة العامري ٨٦
 يحيى بن حنظلة مولى بني سهم ٨٣
 يحيى بن داود الحرسي ١٤٤ ، ١٤٥
 أبو يحيى الصديقي ١٤١
 يحيى بن عبد الرحمن الأعمى ١٣٦
 يحيى بن عبد الله بن بكير ١٩ ، ٣٢ ،
 ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٦ ،
 ٧٢ ، ١٥٨
 يحيى بن عبد الله الكندي ١٣٥
 يحيى بن عثمان بن صالح ١٧ ، ١٩ ،
 ٢٠ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٧٧ ،
 ١١١ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٥ ،
 ١٥٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٤
 يحيى بن عمرو ١٠٤
 يحيى بن الفضل ٢٢٦ ، ٢٢٧
 يحيى بن مسلم مولى بني زهرة ١١٧
 يحيى بن معاذ ١٦٩ - ١٧٢
 يحيى بن أبي معاوية التجيبي ٣٢ ، ٦٨ ، ١٠٨
- يحيى بن موسى بن عيسى ١٦٣
 يحيى بن الوزير الجروي ٢١٨
 يحيى بن يزيد المرادي (أبو شريك)
 يحيى بن يعمر الرعيبي العبلي ٤٢
 ابن يربوع الفزاري ٨٠
 يرمش ٢٦٥
 يزيد بن أسد البجلي ٥٢
 يزيد بن أبي أمية المعافري ١٠٨
 يزيد التركي (يزيد بن عبد الله)
 يزيد بن حاتم المهلبى ١٣٣ - ١٣٨
 يزيد بن أبي حبيب ٢٠ ، ٣٠ - ٣٢ ،
 ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ - ٤٢ ، ٤٧ ،
 ٥١ - ٥٣ ، ٥٦ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ١١٢
 يزيد بن خالد النخلافي الكلاعي ١٤٧
 يزيد بن الخطاب الكلبي ١٧٦ ، ١٧٩ ،
 ١٨٢
 يزيد بن الزبرقان القيسي ١٢٥
 يزيد بن سنان ٢٢٥
 يزيد بن عبد العزيز الغساني ١٦٤
 يزيد بن عبد الله التركي ٢٢٥ ، ٢٢٨ - ٢٣٦
 يزيد بن عروة الجملي ٧٢
 يزيد بن عبد الملك ٩٠ - ٩٣
 يزيد بن عمر بن هبيرة ١١٤
 يزيد بن مسروق الحضرمي ١١١ ، ١١٢
 يزيد بن معاوية ٦٢ ، ٦٣
 يزيد بن مقسم مولى حضرموت ١٢١
 يزيد بن ملجم ٥٥
 يزيد بن موسى بن وردان ١١٢
 يزيد بن هانئ الكلاعي ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤

يوسف بن إبراهيم ١٩٢
يوسف بن إسرائيل ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٥
يوسف بن نصير التجيبي ١٤٩ ، ١٥١
ابن يونس ٦٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٥٨
يونس بن عطية الحضرمي ٧٥
يونس بن يزيد ٤٤ ، ٥٦

يزيد بن الوليد ١٠٥ ، ١٠٦
يزيد بن يزيد بن جابر ٦٠
ابن أبي يعقوب (أحمد)
يعقوب بن داود كاتب المهدي ١٤٨
يعيش الكتامي ٣٠٥ ، ٣٠٦
يموت بن المزرع ٢٠ ، ٥٨
ينال ٣٠٨

فهرس الجماعات

أ

الأشعريون ٣٤ ، ٦٦ ، ١٣٦	الاباضية (الحوارج)
الأعراب ٢٧١	الأتراك ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٣
بنو أمية ٤٥ ، ٦٤ ، ١١٢ ، ٢٥٩	ولد أحمد بن طولون (آل طولون)
الأندلسيون ١٨٣ ، ١٨٦ - ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٧	بنو الأحمر ٢٧٦
بنو أيدعان بن سعد بن تجيب ٩٣	بنو الأزد ٣٢ ، ٩٢ ، ١٢٣
	بنو الأشياء ٧٥

ب

بنو بلي ١٦٩	الباهليون ١٦٩
	بنو بشر ٢٧٦

ت

الترك (الأتراك)	بنو تجيب ٦ ، ٧ ، ١٨ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٦
بنو تنوخ ٩٢	٧٢ ، ١١٤ ، ١٩٤

ج

بنو جمع ١٤٢	بنو جديلة ٩٨
بنو جمل ٧٢	بنو جذام ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٨
بنو جهينة ٩٢	بنو الجريش ١٧٦ ، ١٨٦

ح

الحفصية ١٠٦	بنو الحارث بن زهران ١٥٣
بنو حمدان ٣٠٨ ، ٣٠٩	بنو الحارث بن كعب ١٩٣
بنو حمير ٦٦	بنو حام ٢٥٢
	بنو حسن بن علي ١٣٣

خ

الخوارج ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٥ ، ١٥٣ ،
٢٢٦ ، ٢٤٨
بنو خولان ٦١

بنو خثعم ٥٢
الجزر ٢٧٩
بنو خثين ٩٢
بنو خليف ٥٨

ر

بنو روح بن زنباع ١٢٥
الروم ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦١ ،
٩١ ، ١٠٢ ، ١٥٨ ، ١٨٨ ، ٢١٧ ،
٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٨٠

بنو راشدة ٥٣
أهل الراية ١١ ، ٩٢
بنو ربيعة ١٩٨
الروافض ٢٢٩

ز

بنو زويلة ٢٩٤

بنو زميلة ٣٩ ، ٥٨
بنو زنباع بن مرثد ١٠٤

س

بنو سليم ٩٩ ، ٣١٤
بنو سليمة ١٣٥
بنو سهم ١٣٥
السودان ١٩٤ ، ٢٤١
بنو سوم بن عدي بن تجيب ١٥٣

بنو سام ٢٥٢
بنو السحول ٨٩
آل السري بن الحكم ٢٠٠
بنو سعد ٤٠ ، ٧٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٣
بنو سعد بن بكر ٧٦
بنو السكون ٦

ش

بنو شعبان ٢٧٦

الشراة (الخوارج)

ص

الصوفية ١٨٦

بنو الصدف ١٣٤

ض

بنو ضبة ١٨٦

ط

آل طولون ٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،
٢٧٧ - ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
بنو طولون = الطولونية = آل طولون

آل أبي طالب ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
٢٨٧
الطالبون (آل أبي طالب)

ع

بنو عامر ٩٩
بنو عامر بن عدي بن تجيب ١٤١
بنو العباس ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٩٢
آل عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي ١٨٩
بنو عبد الحكم ٢٢٥ ، ٢٢٦
آل عبد الرحمن بن عبد الجبار ١٤٧
بنو عبد العزيز بن مروان ١١٧

آل عبد الله بن سعد ٣٤
بنو عجلان ٨٩
بنو عدنان ٢١١
بنو عدوان ٩٨
بنو علي بن أبي طالب ١٩٢
بنو عنزة ٢٩
بنو عيلان (قيس)

غ

بنو غافق ٧ ، ٨ ، ٣٢ ، ٥٢ ، ٦٦
الفجر ٢١

ف

الفرس ٤٣ ، ١٣٧
الفرغانيون ٣٠٦
بنو الفصال ١٤٠

بنو فهم ٨٣ ، ٩٨
بنو فهم بن أبي ٥١ ، ٨٥

ق

القبط ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١١٨ ،
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٩٥ ، ٢١٦ ،
٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٩٠ ، ٣١١
بنو قحطان ١٨٢ ، ١٩٣ ، ٢١١
القراء ١٠٠
بنو قريش ٤٥ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ١٥٥

بنو قضاة ٩٢ ، ١٧٦
بنو قيس ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٩ ،
١١٢ ، ١١٦ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ،
١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ،
١٩٩ ، ٢٠٩
القيسية (قيس)

ك

بنو كاسر المدى ١٠١
بنو كتامة ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥
بنو كندر ٦ ، ٨ ، ٩٢ ، ١٧٥
آل كعب بن عدي التنوخي ٩٢

ل

بنو لحم ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٩٢ ، ١٧١ ،
١٧٧ ، ١٨٦ - ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٢١٨

م

بنو مدلج ٥٠ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ،
١٩٥ ، ٢١٥ ، ٢٣١
بنو مذحج ٤٩ ، ٦٦ ، ٧٢
بنو مراد ١١٨ ، ١٥٣
بنو مسكين ١٣٥
المسودة ٦٢ ، ١١٣ ، ١٢٩
بنو مضر ٥٠ ، ١٠١ ، ١٢٠ ، ١٦٩ ، ٢٥٤
المضرية (مضر)
المعافر ٦٦ ، ٦٧ ، ١٠٠ ، ١٣١ ، ١٣٦ ،
١٣٧ ، ٢٧٦
المغاربة ٢٩٩ - ٣٠٤ ، ٣٠٦
بنو مهرة ٩٢

ن

بنو النخع ٤٨
النصارى (القبط)
بنو نصر ٩٩
بنو نصر بن معاوية ٧٦

هـ

بنو هاشم ١٢٩ ، ١٦٧
بنو الهجيم بن عثارة ١٣١
بنو هناة ١٢٣ ، ١٦٩

و

الوضاحية ١١٠

ي

اليمانية ١٠٧ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ،
١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ٢٠٩
اليهود ٢٤٢ ، ٢٥٦
بنو يشكر ٢٧٥
بنو يعرب ١٠١

فهرس المواضع

أ

١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،	الآستانة ٦٢
١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ،	أبشادي ٥١
١٨٦ - ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،	أبشواي ٢٣٥
٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،	أبلوق ٣٠٦
٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ،	اتياي البارود ٢٣١
٢٤٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،	أجدابية ١٢٤
٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،	الأحواف ٢٧٨
٣٠٦ ، ٣٠٥	إخميم ٢٤٠ ، ١٩١ ، ١٩٠
إسنا ٢٤٠	أدكو ١٣٨
أسوان ١١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٧٨ ،	أذنة ٢٥٤ ، ٢٥٦
سيوط ٢٦٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ،	الأردن ٥٢ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١٢٧ ، ١٥٢ ،
أشتوم تنيس ٢٢٧	٢٤١ ، ٣٠٨ ، ٣١٢
أشليم ٢١٤ ، ٢١٥ ،	أرسوف ١٢١
الأشمونين ١١٨ ، ٢٤٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،	أرمينية ٧٦
٣١٢	الأزبكية (حديقة) ٣١
اصطبل القامش ٨٦	اسطادنة ١٢
اصطبل قررة ٨٦	أسفل الأرض ٣١ ، ٣٥ ، ٩٥ ، ١٠٦ ،
أطرابلس ٣٣ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ١٢٤ ،	١٣٨ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ،
٢٤٨ ، ٢٩٤	١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ ،
أطواب ٣٤	٣٠٣
أعين ١٢١	الإسكندرية ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ،
أفريقية ١٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٦ ، ٩٢ ،	٤٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٢ ،
٩٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،	٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٠٣ ،

الأندلس ٦ ، ١١٨ ، ١٢١	٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٤٨ ، ١٦١ ، ١٢٤
انطابلس ٣٣	٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩١
انطاكية ٢٤٦ ، ٢٥٥	٣٠٩
أهناس ١٢٢	أقى ٢٣٥ ، ٢٩٥
أوربة ٢٦	أكسال ٣١٢
الأوسية ١٣٨	ألاق ١٢٠ ، ١٢١
أيلة ٦٥ ، ٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٠١	أم دنين ٣١

ب

٢٨٨ - ٢٨٦ ، ٢٧٨ ، ٢٦٣ ، ٢٥٣	باب الأسباب ٣١٣
٣٠٧ - ٣٠٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢	باب اليون ٧٣
بركة المعافر ٣٠١	باجروان ٢٦٠
بركوت ١٥١	بالس ١٧١ ، ٢٦١
البرلس ٦١	بيا ٤٢
بساق ٦٦	البثنون ٢٠١
البيستان الكافوري ٣٠٩	البعجوم ١٣٨
البشرد ١٣٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦	البحر الأبيض المتوسط ١٢١ ، ١٢٤
بصاق ٦٦	البحر الأحمر ٩ ، ١٦٩
البصرة ٢٢٤ ، ٢٥١	البحرين ٦ ، ٤٩
البطس ٢٣٥	بحر يوسف ٢٩٤ ، ٣٠٥
بغداد ١٤ ، ٢٢ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٧٢	البحيرة (المديرية) ٤٢ ، ١٠٢ ، ١٤١
٢٨٢ ، ٢٥٩ ، ٢٠٦	٢١٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٦٦
بغراس ٢٥٥	٢٩٢
بليس ٣١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٦ ، ١٢٥	بحيرة ترسا ٣٠٣
١٨١ ، ١٧٧ ، ١٧٣ ، ١٧٠ ، ١٦٦	بخارى ٢١٦
٢٩٩ ، ٢١٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٤	بدا ١٦٩
٣٠٣ ، ٣٠٢	البدقون ٢٣٥
بلخ ١١٣	البردان ٢٥٤
بلقين ٢٠١	برقة ٦ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ١٢٤
بلقينة ٢٠١ ، ٢٠٢	١٣٧ ، ٢١٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ - ٢٤٩

بوش ٣٠٣	بلهيب ١٤١
بوصير ١١٨ ، ١٥٣ ، ٢٣٢	بنا ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ، ٢٣٢
بولاق ٢٦ ، ٣٠٢	بنا ٢٢٩
بوهة ٢٨٩	بني سويف ٤٢ ، ١٥٣
بويط ١٥٣ ، ١٥٤	الهنسا ٣٤ ، ٤٢ ، ١٢٢ ، ١٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩
بيت المقدس ١٢٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٣	البوب ٢٠١

ت

تنور فرعون ٢٧٦	تجيب ٦
تنيس ٩١ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٩	ترسا (بحيرة)
٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٣	ترعة الفرخة ٥٩
تهامة ٢٥٤	ترعة المحمودية ٥٩
تهمنت ٢٣٥ ، ٢٩٥	تروجة ١٠٢ ، ٢٣٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٦
توزر ٢٨٧	تلا ٥١
تونس (افريقية)	قل سنهور ١٧٦
التيه ١٢٠	قل المقدام ٩٥

ث

٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠	الثغر (الثغور الشامية)
٢٦٣ ، ٢٦٢ ثنية العقاب	الثغور الشامية ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢

ج

الجزيرة (الروضة)	جامع أحمد بن طولون ١٠٢ ، ٢٤٣
جزيرة راشد ٣٠٣ ، ٣٠٥	٢٤٥ ، ٢٧٥
جزيرة الروضة ١٠٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥	جامع أولاد عنان ٣١
٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤	جامع الشعراي ٣٠٩
جزيرة الصناعة (الروضة)	جب عميرة ١٦٦ ، ١٨٢
جزيرة الفسطاط (الروضة)	جبل يشكر ١٠٢ ، ١٢٣ ، ٢٤٥
الجفار ٧٧	جرجان ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤
جنوبه ٢٣١ ، ٢٣٥	جرجير ٢٠٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٩
جهم ٢٥٨	الجزيرة (من العراق) ١١٠ ، ١٢٧

٢٩٣ - ٢٩٥ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٣٠٦
الجيزة ٩٥

الجيزة ٨٣ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٣١ ،
١٥٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٥ ،
٢٤٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

ح

حصص ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،
١٥٢ ، ١٧١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ،
٣١٠

حمام زبان بن عبد العزيز ٩٣
حمام أبي مرة ٩٣
حوض الشروط ١٣٨
الحواف (الشرقي)

الحواف الشرقي ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١١٦ ،
١١٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦١ ،
١٦٦ ، ١٦٩ - ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ،
١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
١٩٧ - ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ - ٢١١ ،
٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
٢٨٠

الحواف الغربي ٢١٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥

خ

الخط ٤٩
الخليج ٩ ، ٣٠٩
خليج العقبة ١٦٩
الخليج الفارسي ٦

د

دار الرمل ١٣٠
دار عبد العزيز ١٤٧
دار الفلفل ٦٧ ، ١٣٢

الحبشة ١٣٧
الحجاز ٧٦ ، ١٣٧ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ،
١٨٤ ، ٢٥٣

حجر (حجر حمير)

حجر حمير ١٦٥ ، ٢٧٧

الحديثة ٢٥١

الحرمان ٣١٤

الحصن (بابلليون) ٣١ ، ٣٢

حصن الجزيرة ٢٤٤ ، ٢٤٥

حضر موت ٦ ، ١١٢ ، ١١٣

حلب ١٧١ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٣١٠

حلوان ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١١٠ ،
٢١٦

حماة ٢٥٩

الحمراء ٩٩ ، ١٨٤ ، ٢٩١

خراب حمير ١٠٨

خراسان ١٢٩ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٠

خربتا ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٢١٥

دار أبي عون ١٧١

دار اسرائيل ٢٩٥

الدار البيضاء ٦٧

٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ،

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ،

دمقلة ٣٦

دمهور ١٩٧-١٩٩

دمياط ٩٥ ، ١٢٣ ، ٢٠١-٢٠٣ ،

٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٦٩ ، ٣٠٣ ،

دميرة ١٣٨ ، ٢١٥ ، ٢٦٩ ،

دنبارة ٢٤٩

الدنجاوية ١٣٨

دنقلة (دمقلة)

ديروط الشريف ٢٩٤

الدار المذهبة ٧٠ ، ١١٧ ،

الدائرك ١٦

دسونس ٢٣١

دفرى ٢٠١

دقناش ٤٢

الدقهلية ٢٠١ ، ٢٣٢ ،

دقيانوس ٥١

دمرو ١٧٦

دمسيس ٢٣٢

دمشق ٢١ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ١٠٨ ، ١٢٧ ،

١٥٢ ، ١٧١ ، ٢٤١ ، ٢٤٤-٢٤٦ ،

٢٥٠-٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

ذ

ذات الصفا ٢٩٥

ر

الرمادة ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

الرملة ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٧٣ ، ٢٤٦ ،

٣٠٦-٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،

رودس ٦٠

ريسون ٩٤

الرافقة ٢٥٣ ، ٢٦٠ ،

رشيد ٨٥ ، ١١٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،

الرقعة ١٧١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،

٢٥٣ ، ٣٠٩ ،

الرقتان ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ،

ز

زفتى ٢٠٤ ، ٢٣٢ ،

زفيتا ٢٠٤

الزاب الكبير ٢٨٧

زاوية رزين ٥١

زاوية صقر ١٠٢

س

سر من رأى ٢٠٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ،

سقط أبي جرجا ٢٩٠

سقط سلبط ١٨٣

سكر ٨٧

ساقية أبي عون ٣٧ ، ١٣٧ ،

السانة ٢٣٨

سحا ١٣٧ ، ١٩٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٢ ،

سرت ١٢٤ ، ١٣١ ، ٢٨٧ ،

سهور ١٧٦ ، ٢٢٢
 سندفا ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٢٢٣
 سنورس ٢٣٥
 سوق الحمام ٧٠ ، ١٣٥
 سوق وردان ١٣٥ ، ١٨٤
 سيدي غازي (فاحية)
 سيوط (أسيوط)

السكة الجديدة ٣٠٩
 سكندرية (الإسكندرية)
 سلمنت ٤٢
 سالوط ٢٩٤
 سمسطا ٣٠٩
 سمود ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٧٦ ، ٢٠١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣٠٣

ش

الشراك ٢٣٥
 شرق الأردن ١٦٩
 الشرقية (الضفة الشرقية من النيل في الصعيد)
 ٧١ ، ٨٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ٢٦٤ ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١٢
 الشرقية (المديرية) ١٧٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩
 شريقيون ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣٠٢
 شرونة ٣٠٩
 شطنوف ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ،
 ٢٠٢ - ٢٠٤
 شط ينوف (شطنوف)
 شنب ١٦٩
 شيزر ٢٥٩

شارع الرصافة ٥٩
 شارع كامل ٣١
 الشام ٦ ، ٨ ، ٣٠ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٦ ،
 ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٧ ، ١٠٥ ،
 ١٠٧ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ،
 ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٨ - ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٧ - ٢٦٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦ - ٣١١ ، ٣١٣
 الشامات (الشام)
 شباس ٢٣٣
 شبرا سنباط ١٣٨
 الشري ٢٥٥ ، ٢٧٢

ص

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩
 الصفا ٢٢٤
 صقلية ٢٩٤
 الصين ٢٦٣

صا ٢٣١ ، ٢٣٢
 الصعيد ٣٣ - ٣٥ ، ٤٢ ، ٨٧ ، ٩٤ ،
 ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،
 ١٢٢ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
 ١٩٧ ، ٢١٦ ، ٢٣٨ - ٢٤٠ ، ٢٦٤

ط

٢٩٤ ، ٢٦٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥١

طناح ٢٠٢

الطواحين ٢٥٩ ، ٣٠٣

طوخ ٢٠٣

طوخ الخيل ١٣٦

طوة ١٣٦

طامية ٢٣٥

طبرية ٣٠٨ ، ٣١٢

طحا ١٩٣ ، ٢١٦

طرابلس (أطرابلس)

طرايبية ٩٥

طرسوس ٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ،

ع

٢٠٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢

عسقلان ٤٠ ، ١٠٤

العقبة ١٦٩

عمريط ١٧٧

العواصم ٢٥٩

عيزاب ٢٤١

عين شمس ٤٢ ، ٦٦

العباسة ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩

العراق ٢٥ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ١١٤ ،

١١٨ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ،

٢٢٤ ، ٢٢٨ - ٢٣٠ ، ٢٣٣ - ٢٣٥ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ،

٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩١

العراقان ٢٠١

العريش ٣٠ ، ٣١ ، ١١١ ، ١١٢ ،

غ

غمر ذي كندة ٦

الغوطة ١٠٨ ، ٢٦٢

غيفة ١٦٦

الغربية (المديرية) ١٣٨ ، ١٧٩ ، ٢٠١ ،

٢٠٢ ، ٢١٥ ، ٢٣١

الغريراء ١٤٩ ، ١٥٠

غزة ٢٠٢

ف

الفرات ٢٥٣ ، ٢٦٣

الفرما ٣١ ، ٨٥ ، ١٢٦ ، ٢٠٢ ، ٢٢٩ ،

٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧

فزارة ١٤١

القسطاط ٩ - ١١ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٣٨ ،

فارس ٦ ، ٢٥

فاقوس ٩٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٨ ،

٢٠٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣

فاو ١٥٤

الفج ٣٠١

- ٢٨٥ ، ٢٨٢ - ٢٧٩ ، ٢٧١ - ٢٦٩
 - ٢٩٧ ، ٢٩٥ - ٢٩٣ ، ٢٩١ ، ٢٨٩
 ، ٣١٠ - ٣٠٥ ، ٣٠٣ - ٣٠١ ، ٢٩٩
 ٣١٥ ، ٣١٢
 فسقية المعافر ١٣٧
 فلسطين ٣٠ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٥
 - ١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١٠٩
 ، ٢٤١ ، ١٧٣ ، ١٦٩ ، ١٥٢ ، ١٢٧
 ، ٣٠١ ، ٢٩٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٠ - ٢٥٨
 ٣١٠
 فينا ٧١
 الفيوم ٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
 ٣٠٥ ، ٣٠٤

، ٧٣ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٥٢ ، ٤١
 ، ١٠٠ - ٩٨ ، ٩٥ ، ٩٣ ، ٨٥ ، ٧٦
 ، ١٢٠ - ١١٨ ، ١١٦ ، ١٠٩ ، ١٠٢
 ، ١٣٧ ، ١٣٤ ، ١٢٦ ، ١٢٤ - ١٢٢
 ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٧ ، ١٣٨
 ، ١٧١ ، ١٦٩ ، ١٦٦ ، ١٥٨ ، ١٥٤
 ، ١٨٤ ، ١٨٢ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٤
 ، ٢٠٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٩٨ - ١٩٠
 ، ٢١٦ - ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٩
 ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ - ٢٢٨ ، ٢٢٤
 ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣٩ ، ٢٣٥
 ، ٢٥٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠ - ٢٤٦
 ، ٢٦٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٠

ق

قفط ١٢٠
 القلزم ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٩٩ ، ١٨٥ ، ٢٠١
 قلنسوة ١٢٠ ، ١٢١
 قمن ١٩٠
 قنسرين ١١٠ ، ١٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٧١ ، ٣١٠
 قوص ٢٤٠
 قويسنا ٢٠٣
 القبروان ٢٩٤
 القيسارية ٧٧
 قيسارية العسل ٨٦
 قيسارية هشام ٩٥

القاهرة ٢١ ، ٣٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،
 ٢٨٨ ، ٢٠٢ ، ١٧٩
 قبة الهواء ١٧٤ ، ٢٢١
 قريبط ٩٥
 قرطسا ٢١٥
 قرقشندة ١٥٨
 القسطنطينية ٩٠
 قسم محرم بك ٥٩
 قصر البنات ٢٣٥
 قصر الشمع ١٣٧
 القطائع ٢٧١

ك

كفر شبرا اليمن ٢٣٢
 كفر الشيخ ١٣٨
 كفر المقدام ٩٥

الكريون ٧٤ ، ١١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٩
 كفر الدوار ٢٣٩ ، ٣٠٦
 كفر سليم ٣٠٦

الكنيسة المعلقة ١٣٧
كوم مانوس ٥١

الكنائس ٢٣٩
كنيسة مريم ١٥٥

ل

لد ٤٣ ، ٣١٠
لوية ٢٩٢
ليدن ١٤ ، ٢٦

اللاهون ٢٩٥
ليدة ٥٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩
اللجون ٣٠٨

م

مسجد عبد الله ٨٠
مسجد عمرو بن العاص (المسجد الجامع)
مسجد محمود ٢٥٦
مسجد همدان ٢٩٣
المسناة ٥٢ - ٥٤ ، ١١١
مشتول ٢٨٨ ، ٢٩٠
المشرك ٢٣٥
المشقر ٦
مصر السفلى (أسفل الأرض)
مصر القديمة (الفسطاط)
مصلى عبسون ٨
المصيصة ٢٥٤ ، ٢٥٦
المطرية ٢١١
معبد سمونود ١٠
المعرة ٢٥٩
المغرب ٦ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
١٣٠ ، ١٥٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ،
٣١٢ ، ٣١٥
مغمداش ١٣١
المقس ٣١ ، ٢٩٤
المقطم ٣٧ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ٢٢٤ ،
٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨١

المارستان ٢٤٣ ، ٢٧٦
المتحف البريطاني ٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦
محرس قسطنطين ١٥٥
محلة أبي الهيثم ٢٠١ ، ٢١٥
محلة الخلفاء ٢١٥
المحلة الكبرى ١٣٨ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ٢٠١
مدر ١٠٠
مدين ١٦٩ ، ٢٨٧
المدينة ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ١٢١ ،
٢٢٤ ، ٢٤٠
المدينة (الدار المذهبة)
مراقية ٢٩٢
مركز أبي المطامير ١٠٢
مركز المحمودية ١٤١
مريوط ٢٦٤
مزورة ٤٢
مسجد ابن طولون (جامع)
المسجد الجامع ٩ ، ١١ ، ٣٧ ، ٦١ ،
٦٧ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
١٥٨ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ،
٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢

منية الأصبح ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ،
 ٢٩٦ ، ٢٩٩
 منية بولاق ١٢٢
 منية دمسيس ٢٣٢
 منية الزجاج ٥٩
 منية الفرماوي ٩٥
 منية مال الله ٢٠٩
 منية مطر ٢١١ ، ٢٦٤
 الموسكي ٣٠٩
 الموصل ١٣٤ ، ٣٠٨
 الموقف ١٤٧
 ميدان أحمد بن طولون ٢٤٢ ، ٢٥٨ ،
 ٢٧٢ ، ٢٨٢ - ٢٨٤
 الميمون ١٢٢

المقياس ٢١٦
 المقياس الهاشمي ٢٢٩
 مكة ٦٤ ، ٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٦ ،
 ٢٠١ ، ٢٤١
 ملوي ٢٩٤
 منى ١٤١
 المناجاة (ناحية)
 منارة الاسكندرية ٨٥
 منبوبة ١٢٢ ، ٢٦٦
 المنزلة ١٧٦
 منشية أبي عامر ٢٠٣
 المنهى ٣٠٥
 منوف ٥١
 المنوفية ٥١ ، ١٨٣ ، ٢٨٩
 المنية ٢٩٧ ، ٣٠٢

ن

نهر أبي فطرس ١٢١ ، ٢٥٩ ، ٣١٢
 نهبك ٢٠٠ ، ٢٣٥
 النويرة ٢١١ ، ٢٨٠
 النيل ٣١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٥ ،
 ١١٧ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٨٢ ،
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ،
 ٣٠١ - ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٥
 نيويورك ١٤

نابلس ١٢١
 ناحية سيدي غازي ١٣٨
 ناحية المناجاة ١٧٦ ، ٢٠٣
 نتو ٩٥ ، ١٧٣ ، ٢١٤
 نجد ٢٥٤
 النجيلة ٤٢
 النحاسين ٣٠٩
 نطابة ٢٠٣
 نقيوس ٥١
 نمي ٩٥ ، ١٧٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥

ه

هو ٢٤٠
 الهورين ٢٠٣

الهامة ١٢٠ ، ١٢١
 هجر ٣١٤

و

واسط ١١٤
الوجه البحري (أسفل الأرض)
وسيم ٢٦٦

الواح ١٥٣ ، ٢٤٠
الواحات (الواح)
الواحات الخارجة ١٢٢

ي

اليهودية ٢١٠
يوهميريا ٢٣٥

يافا ١٢١
اليحموم ٣٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢
اليمن ٦ ، ١٠٠

تصويبات

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
له	لها	٣	٧
المعتصم	الكندي	٧	٧
ابن جحدم	ابن جذام	٦	١٠
في قضايا ذات سمة	في ذات سمة قضايا	١	١٥
وابنه عمر	وابن عمر	٣	١٦
سعيد	سعد	١٧	١٧
السائب	السري	٢١٠١٥	٣٥
يتشرط	يشترط	١٨	٤١
تخلفوا عليك	تخلفوا	١٤	٥٠
عليه	عليها	١٠	٦٢
نفسك	نفسي	١٦	٨١
عند	عن	١١	٨٥
وقفل	وفضل	٤	٩٠
كلب	طلب	٥	٩١
بني أيدعان	بن أيدعان	٧	٩٣
سيف	يوسف	٦	٩٤
مضر	منصور	٢	١١٢
شيء	شيئاً	٩	١١٣
يا خا	يا أنا	١٤	١١٣
الفهري	الفهمي	١٩	١١٧
الدعاة	الرعاة	١٥	١٢٤
سعيد	معبد	١	١٥١
جميعاً	جمعاء	١٥	١٥١
سلمة	سلامة	٧٠٦	١٩٣
سلمة	سلامة	١٢٠١١	١٩٥
موافقا	موافقا		٢١٥
بن أحمد	من أحمد	١	٢٣٤
بولفيا	بولفيا	١٠	٢٣٧
بولفيا	بولفيا	٤	٢٣٩
المهتدي	المعتمد	١٢	٢٤١
النجب	النجب	٦	٢٥٧
الفرر	الغزر	٥	٢٧٩

ولاية مصر

٥	مقدمة
٩	ثبت آثار الكندي
١٧	رواة الكندي
١٩	الرواة الأساسيون لكتاب الولاية
٢١	وصف المخطوط
٢٥	قيمة الكتاب
٢٦	المراجع ورموزها

ولاية مصر

٢٩	١ - أبو عبد الله عمرو بن العاص
٣٤	٢ - ولاية عبد الله بن سعد
٣٨	٣ - انتزاع محمد بن أبي حذيفة
٤٤	٤ - ولاية قيس بن سعد
٤٦	٥ - الأشتر
٥٠	٦ - محمد بن أبي بكر الصديق
٥٤	٧ - عمرو بن العاص
٥٧	٨ - عتبة بن أبي سفيان
٥٩	٩ - عقبة بن عامر
٦١	١٠ - مسلمة بن مخلد
٦٣	١١ - سعيد بن يزيد
٦٤	١٢ - عبد الرحمن بن عتبة

٧٠	١٣ - عبد العزيز بن مروان
٧٩	١٤ - عبد الله بن عبد الملك
٨٤	١٥ - قرّة بن شريك
٨٧	١٦ - عبد الملك بن رفاعه
٨٩	١٧ - أيوب بن شرحبيل
٩١	١٨ - بشر بن صفوان
٩٣	١٩ - حنظلة بن صفوان
٩٤	٢٠ - محمد بن عبد الملك
٩٥	٢١ - الحر بن يوسف
٩٦	٢٢ - حفص بن الوليد
٩٧	٢٣ - عبد الملك بن رفاعه
٩٨	٢٤ - الوليد بن رفاعه
١٠١	٢٥ - عبد الرحمن بن خالد
١٠٣	٢٦ - حنظلة بن صفوان
١٠٤	٢٧ - حفص بن الوليد بن يوسف الحضرمي
١٠٧	٢٨ - حسان بن عتاهية
١٠٩	٢٩ - حفص بن الوليد
١١٠	٣٠ - الحوثره بن سهيل
١١٥	٣١ - المغيرة بن عبيد الله
١١٦	٣٢ - عبد الملك بن مروان
١١٧	قدوم مروان بن محمد إلى مصر

الدولة العباسية

١١٩	٣٣ - صالح بن علي
١٢٣	٣٤ - أبو عون عبد الملك بن يزيد
١٢٣	٣٥ - صالح بن علي بن عبد الله بن عباس

- ١٢٧ ٣٦ - أبو عون عبد الملك بن يزيد .
- ١٢٨ ٣٧ - موسى بن كعب .
- ١٣٠ ٣٨ - محمد بن الأشعث .
- ١٣٢ ٣٩ - حميد بن قحطبة .
- ١٣٣ ٤٠ - يزيد بن حاتم .
- ١٣٩ ٤١ - عبد الله بن عبد الرحمن .
- ١٤٠ ٤٢ - محمد بن عبد الرحمن .
- ١٤١ ٤٣ - موسى بن علي بن رباح اللخمي .
- ١٤٢ ٤٤ - عيسى بن لقمان الحمحي .
- ١٤٣ ٤٥ - واضح مولى أبي جعفر .
- ١٤٤ ٤٦ - منصور بن يزيد بن منصور الرعيبي .
- ١٤٤ ٤٧ - يحيى بن داود الحرسي .
- ١٤٦ ٤٨ - سالم بن سواده التميمي .
- ١٤٧ ٤٩ - ابراهيم بن صالح .
- ١٤٨ ٥٠ - موسى بن مصعب الخثعمي .
- ١٥١ ٥١ - عسامة بن عمرو المعافري .
- ١٥٢ ٥٢ - الفضل بن صالح بن علي العباسي .
- ١٥٤ ٥٣ - علي بن سليمان العباسي .
- ١٥٥ ٥٤ - موسى بن عيسى بن موسى العباسي .
- ١٥٦ ٥٥ - مسلمة بن يحيى البجلي .
- ١٥٧ ٥٦ - محمد بن زهير الأزدي .
- ١٥٧ ٥٧ - داود بن يزيد المهلبى .
- ١٥٨ ٥٨ - موسى بن عيسى العباسي .
- ١٥٩ ٥٩ - إبراهيم بن صالح العباسي .
- ١٦٠ ٦٠ - عبد الله بن المسيب بن زهير الضبي .
- ١٦٠ ٦١ - إسحاق بن سليمان .

١٦١	٦٢ - هرثمة بن أعين .
١٦٢	٦٣ - عبد الملك بن صالح بن علي العباسي
١٦٢	٦٤ - عبيد الله بن المهدي العباسي
١٦٣	٦٥ - موسى بن عيسى .
١٦٣	٦٦ - عبيد الله بن المهدي
١٦٤	٦٧ - اسماعيل بن صالح العباسي
١٦٤	٦٨ - اسماعيل بن عيسى العباسي
١٦٥	٦٩ - الليث بن الفضل .
١٦٧	٧٠ - أحمد بن اسماعيل العباسي
١٦٨	٧١ - عبد الله بن محمد العباسي .
١٦٨	٧٢ - الحسين بن جميل
١٧١	٧٣ - مالك بن دهم الكلبى
١٧٢	٧٤ - الحسن بن التختاخ
١٧٣	٧٥ - حاتم بن هرثمة بن أعين .
١٧٤	٧٦ - جابر بن الأشعث الطائي .
١٧٥	٧٧ - عباد بن محمد بن حيان .
١٧٨	٧٨ - المطلب بن عبد الله الخزاعي
١٧٩	٧٩ - العباس بن موسى بن عيسى العباسي
١٨٠	٨٠ - المطلب بن عبد الله
١٨٦	٨١ - السري بن الحكم
١٩٠	٨٢ - سليمان بن غالب بن جبريل البجلي
١٩١	٨٣ - السري بن الحكم
١٩٦	٨٤ - أبو النصر بن السري
١٩٨	٨٥ - عبيد الله بن السري
٢٠٤	٨٦ - عبد الله بن طاهر
٢٠٨	٨٧ - عيسى بن يزيد الجلودى .

٢٠٩	٨٨ - عمير بن الوليد
٢١١	٨٩ - عيسى بن يزيد الجلودي
٢١٣	٩٠ - عبدويه بن جبلة
٢١٤	٩١ - عيسى بن منصور
٢١٦	قـدوم أمير المؤمنين المأمون الفسطاط
٢١٧	٩٢ - كيدر نصر بن عبد الله.
٢١٨	٩٣ - مظفر بن كيدر .
٢١٩	٩٤ - موسى بن أبي العباس .
٢١٩	٩٥ - مالك بن كيدر .
٢٢٠	٩٦ - علي بن يحيى الأرمني .
٢٢١	٩٧ - عيسى بن منصور
٢٢٢	٩٨ - هرثمة بن النضر الجبلي .
٢٢٢	٩٩ - حاتم بن هرثمة بن النضر
٢٢٣	١٠٠ - علي بن يحيى الأرمني .
٢٢٣	١٠١ - إسحاق بن يحيى بن معاذ
٢٢٥	١٠٢ - خوط عبد الواحد بن يحيى
٢٢٦	١٠٣ - عنيسة بن اسحق الضبي .
٢٢٨	١٠٤ - يزيد بن عبد الله التركي .
٢٣٤	١٠٥ - مزاحم بن خاقان .
٢٣٧	١٠٦ - أحمد بن مزاحم بن خاقان
٢٣٧	١٠٧ - أزجور التركي .

الدولة الطولونية

٢٣٩	١٠٨ - أحمد بن طولون .
٢٥٨	١٠٩ - خمارويه بن أحمد .
٢٦٥	١١٠ - أبو العساكر جيش بن خمارويه

٢٦٦	١١١ - هارون بن خمارويه
٢٧٠	١١٢ - شيبان بن أحمد
٢٧٨	١١٣ - عيسى النوشري
٢٨٦	١١٤ - أبو منصور تكين
٢٩١	١١٥ - ذكا الأعور
٢٩٣	١١٦ - أبو منصور تكين
٢٩٦	١١٧ - هلال بن بدر
٢٩٧	١١٨ - أحمد بن كيغلف
٢٩٨	١١٩ - أبو منصور تكين
٢٩٩	١٢٠ - أبو بكر محمد بن طفج
٣٠٠	١٢١ - أحمد بن كيغلف
٣٠١	١٢٢ - محمد بن تكين
٣٠٣	١٢٣ - أحمد بن كيغلف
٣٠٤	١٢٤ - محمد بن طفج
٣١١	١٢٥ - أبو القاسم أنوجور بن الإخشيد
٣١٣	١٢٦ - أبو الحسن علي بن الإخشيد
٣١٤	١٢٧ - كافور
٣١٥	١٢٨ - أبو الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيد
٣١٧	فهرس الأشخاص
٣٤٧	فهرس الجماعات
٣٥١	فهرس المواضع

المغرب في حطى المغرب

ذخائر العرب

١٠

المغرب في حطى المغرب

٢

حققه وعلق عليه

الدكتور شوقي ضيف

دار المعارف بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

(١)

هذا هو الجزء الثاني من كتاب « وَشَى الطُّرُسُ فِي حُلَى جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ »
وبه يكمل القسم الأندلسي من مخطوطة كتاب « الْمَغْرِبُ فِي حُلَى الْمَغْرِبِ »
التي كتبها آخرُ مصنِّفي الكتاب الستة على بن موسى بن سعيد لصديقه
ابن العديم في حلب .

وَبَيَّنْتُ فِي تَمهيد الجزء الأول كيف انتقلت هذه المخطوطة إلى القاهرة وما
أصابها من فساد على الأيدي الجانية ، إذ سقطت أجزاء وقطع منها برُمَّتِها
وضاعت ، واضطربت أوراقها الباقية واختلطت ، حتى غَدَا نَشْرُ هذا القسم
الأندلسي شيئاً عسيراً ، بل كاد أن يكون مستحيلًا لكثرة ما تخلَّه من سَقَط
وأصاب صحفه من نَحْوِ وَطْمَس .

ولم أكتف بأن أعيد لأوراق هذا القسم نظامها الأصلي فأصبحت مرتبةً
متصلة كالخيط المدود ، بل أخذتُ نفسي بعرض التراجم المبتوثة فيها — والتي
بلغت ٦٤٧ ترجمة — على كل ما أمكنتني الاطلاع عليه من مطبوعات
ومخطوطات . وتنبَّهتُ بعد الفراغ من طبع الجزء الأول إلى أن ورقتين من
أزجال ابن قزمان نشرتا في الصفحات ٢٨١ — ٢٨٥ وهما المرقتان في الهامش
الجانبى برقمى ١٨٥ و ١٨٤ و ١٨٤ و ١٨٤ ، وأولاهما قبل ثابتهما ، وموضعهما بعد
صفحة ١٦٨ من المطبوع والورقة ١٤٩ و ١٤٩ من الأصل

وواضحٌ من مقارناتنا المثبتة في الهوامش بين هذا النصِّ وأصوله وفروعه من مثل الذخيرة لابن بسّام ، وقلائد العقيان للفتح بن خاقان ، ونفح الطيب للمقرئ أنه يصلحُ أخطاءها ويداوى أغلاطها . وأرجو مخلصاً أن يعاد نشرُ نفح الطيب ويُنتفع في نشره بهذا النص الذي انتزع منه النفح انتزاعاً ، فأكثره مأخوذ منه ومحمول عليه .

ووقوعُ الأغلاط في نفح الطيب لا ينقص من قدر دوزي ومن شاركه في نشر الكتاب أولاً ، فلهم فضلُ سبق ، وكان دوزي يتحرى الدقة فيما ينشر من نصوص الأندلس ما استطاع إلى ذلك سبيلاً . وصنّيعه في هذا الباب لا يقاس به صنّيعُ بعض مَنْ خلفوه من المستشرقين مثل ليثي بروغنسال الذي يهجم في عصرنا على التراث العربيّ في الأندلس وينشره دون أي بصيرةٍ بالعربية ودقاتها ، ومع العجز الواضح عن فهم أساليبها وألفاظها والقوَص على معانيها ودلالاتها ، وأضرب لذلك مثلاً : كتاب « تاريخ قضاة الأندلس للنباهي » الذي نشره حديثاً في صورة مغلوطة ، فالأغلاط فيه متراكمة ، ولا توجد بينها في بعض الصفحات مسافاتٌ في السطور والكلمات .

(٢)

وقد تحدثنا في مقدمة الجزء الأول وتمهيده عن قيمة هذا النص وكيف أن مصنفيه الستة الذين تداولوه في مائة وخمس عشرة سنة أفنوا أعمارهم في جمعه من أهم المصنفات التي كتبها الأندلسيون عن أدبهم الفصيح والشعبي . وفي آخر هذا الجزء فهرسٌ بالمصادر التي استقوا منها ، وقد بلغتُ نيفاً وأربعين مصنفاً ، غير الدواوين ، وغير ما نقله سالفهم وأخذه خالفهم عن الشفاء والأفواه .

واتبعوا في تصنيف ما جمعوه منهجاً طريفاً ، إذ وزّعوه على بلدان الأندلس الكبيرة والصغيرة وأنزلوه في مقدمات وطبقات ، فأولا البيئة المكانية يصفونها ،



ثم يتعاقب الحكام وأعوانهم من القضاة والوزراء والكتاب ، كما يتعاقب الأعيان والعلماء من كل صنف ، وأخيراً يأتي الشعراء والشاحون والزجالون . ومع كل هذه الطبقات أجهل ما أحدث الأندلسيون من أشعار وموشحات وأزجال .

فالأندلسُ بجميع ما لها من مآثر فنيةٍ ومناقبٍ أدبيةٍ تحتشدُ في هذا الكتاب وتصورُ تصويراً دقيقاً من القرن الرابع إلى منتصف القرن السابع ، وهو تصويرٌ معقودٌ في بُدانٍ وكتبٍ كثيرةٍ ، فلكل بلدةٍ كتابها الفرعيُّ في هذا الكتاب العام الذي جعله مصنفوه مجموعةً من الكتب ، ولا نبالغ إذا قلنا إن كل كتاب فيه أصل على حدة .

وقد ذهب على بن موسى بن سعيدٍ آخرُ المصنفين مذهبَ المعارضةِ والمناصبيةِ للمشاركةِ ، فلم يترك لبلدةٍ من بلادهِ طُرْفَةً بديعةً من طُرْفِ الشعرِ ولا نُحْفَةً نفيسةً من نُحْفِ الموشحاتِ والأزجالِ إلا جاء بها معارضاً متحدثاً ، متجاوزاً في ذلك حَدَّ الحميةِ إلى حَدِّ العصبيةِ . بل لقد كان ذلك غاية المصنفين الباقين جميعاً ، فعنها نزعوا ، وإليها قصدوا ، وبسببها حاولوا أن لا يُفَرِّطوا في هذا الكتاب الجامع من شيء ، واستقصوا استقصاءً منقطع النظير .

وأعترف بأنني بذلتُ كلَّ ما استطعتُ في تحقيقِ هذا النصِّ وأداء ألقاظهِ على وجوهها الصحيحة مع التعليق عليه وتوفير الأسبابِ المعينة على الإفادة التامة منه . والله أسأل أن يرزقني السَّدَادَ والإخلاصَ في الفكر والقول والعمل ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

القاهرة في ١٨ من يولييه سنة ١٩٥٥ م

شوقي ضيف

وُلاةِ صُنُر

تأليف
محمد بن يوسف الكندي



تحقیق
دکتر حسین نصار
مدرس بكلية الآداب . جامعة القاهرة

دارصادر
للطباعة والنشر

داربيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٧٩ ١٩٥٩ م